شرح
ألفية العراقي

٤٤١٤

شرح الغنية العراقي للسبط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح الصدور بنظم شمل الإسلام وسيرته
والصلاة والسلام على من شرفه الله بحسن الشمائل وخصه
بعموم الفضائل والفواضل على خليقته وعلى آله وصحبه التابعين
على منهاجه وطريقته وبعد فهذه تحفة سنية على العينية البدرية
البنوية الحاوية مع ذلك للجزات والخصائص المصطفوية
نظمها جدنا الأعلى من الأئمة شيخ الإسلام حافظ مصر والشام
عبد الرحيم العراقي الشافعي رحمه الله بمنه وكرمه
مع الاختصار والاقتصار والله أسأل أن ينفع بقبوله وأن يحشرنا في زمرة
رسوله كما سأله الناظم رحمه الله تعالى

يقول راجي من إليه المفر ... عبد الرحيم بن الحسين اللقب
أحمد ربي بارئ الخلق ... والصلاة والسلام أحمدي
المنتبي وأرجو اللهما ... فتح ما سألته شفاها
من نظم سيرة النبي المجتبى ... العينية حاوية للمقصد
وليعلم الطالب أني لم أدع ... نجم ما صح وما قد نكرا
والقصد منه كربما أفى أهل السير ... به وإن أسناده لم يعتبر

فان

فان يكن قد مضى غير ما ذكر ... ذكرت ما قد صح منه وأشتهر

ناظم هذه الألفية هو الشيخ الإمام الحبر العلامة أبو الفضل زين
عبد الرحيم بن الشيخ الأثيم العابد الزاهد القدوة المسلك حسين
بدر الدين بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي العراقي الأصل ثم المصري
الشافعي المعروف بالعراقي نسبة إلى عراق العرب محل جده ما قاض القضاة
شيخ الإسلام الشرف المناوي نسبة مستقبل بالفاروق رضي الله عنه
لكن الشيخ كان لا يذكر ذلك بل تورعا كانت إقامة أسلافه بلدة قلقيلية
راذيان من أعمال الرملة وهنالك مناقب ومآثر مشهورة وكرامات
مأثورة وسنهم جماعات من العلماء وجماعات من الصلحاء وسبب انتقالهم
إلى مصر أن عمته انخطفت في نوبة غارات الفرنج وإلى مصر قدمها
بها ابن أخيه فأحضراه إلى مصر وهو طفل فنشأ بها على الاشتغال
بالعلم والاجتهاد في شأنه فولد بها هذا الإمام في أحد عشر
من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة ونشأ يحفظ القرآن
وهو ابن ثمان والتنبيه وألفية النحو وأكثر المنهاج وأراد حفظه كله في
فوق بعد الثمانين بحيث يمر به شهرا وكان يحفظ كل يوم أربعة أسطر فأخذ العربية
وأصوله عن ابن عدلان والسبكي والأسنوي والعلائي وابن كثير
وتوغل في القراءات فقال له العز بن جماعة إنه علم كثير التعب قليل الجدوى
وأنت ستوقد الله من فاصرف نفسك للحديث فأقبل عليه حتى صار
وفاق أهل عصره حتى وسمه مشايخه بأنه حافظ الوقت ونقل عنهم
شيخه في المهمات وغيرها وترجمه في طبقات الشافعية ولهذه كل منها
أعظم الإطراء سواء فاتسع السبكي حين قدم القاهرة من الحديث
الأبحر ثم ولع بتخريج الأحاديث الإحياء ووافق الزيلعي الحنفي في تخريج
أحاديث الكشاف وأحاديث الهداية فكانا يتعاونان كما ذكره ابن

وكان مقرطا الذكاء بديا بحيث يضرب به المثل في ذلك ومتصديا للتخريج
والتصنيف والتدريس فمن تصانيفه تخريج احاديث الاحياء في كبير وشرحه
يسمى المغني وهو المتداول يقرب اربعين بساباط البلاد والآلائي في عجو
الحديث وشرحها والالفية في السيرة هذه وتقريب الاسانيد وشرح
وشرح سننه قطعة وكمله ولده وشرح البخاري ولم يكمل ولو كمل لم يكن له
نظير في بابه وشرح سنن ابي داود ولم يكمل تبعها عند بخطه وشرح مختصر
ابن الصلاح وكمل عليه وشرح الترمذي لابن سيد الناس فكتب منه عشر عجلد
نحو ثلثي الجامع ولم يكمله فكمله ولده وكمل نكملة السبكي لشرح المهذب
ولم تكمل ونظم منهاج البيضاوي والاقتراح ويذيل على الميزان للذهبي فاق
ونظم غريب القرآن واستدرك على المستغفري في الصحابة سماه تمامات المائة
وعمل الوفيات ذيلا على ذيل ابي الحسين وامالي اكثر من اربعمائة مجلس حفظه
وله غير ذلك مما كمل ومما لم يكمل وطار صيته وعلى ذكره وحج مرارا ودخل القاهرة
المدينة المشرفة وخطبها واستجاز له عاد الى القاهرة فولاه قضاءها
ثم امتنع وتعلل مع توالي وعفاف وكفاف ومروءة وتخرج وصبر بالحق لا يخاف
سلطانا ولا غيره وصار المنظور اليه في فن الحديث من بين اهل عصره تنقع
به الاصاغر والاكابر وسامره حينا المناوي وعلى ابنته بعينه وتلمذ له
من ولديه شيخ الاسلام ولي العراقي فتزوج كل منهما اخت الآخر واتى منها
بأولاد وكان عالما باللغة والنحو واللغة والاصول لكن غلب عليه علم
الحديث وانفرد بمعرفته واخذ عنه علماء الديار الحجازية وغيرهم ٥
قال الحافظ ابن حجر ولم ار في جميع شيوخي احسن سياقة منه وقد لازمه
ولده ترجمته في مؤلفي حافل وفي هذا المختصر كفاية مات في شعبان
سنة ستين وثمانمائة عقب خروجه من الحمام ودفن في قريته خارج باب البرقية
قال الحافظ عماد الدين الحنبلي رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام

وعيسى عليه الصلاة والسلام عن يمينه والشيخ زين الدين العراقي
عن يساره وقوله احمد دعي باتم الحمد اعما كله والحمد الثناء باللسان
على الجميل الاختياري والصلاة من الله رحمة مقرونة بتعظيم والسلام
التسليم من الآفات المنافية للكمالات والاضافة في قوله نبيه للتشريف
ومزيد التعليم والنبي انسان اوحي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر
فرسول ايضا او امر ولم يكن له كتاب او نسخ بعض شرع من قبله فان كان
فرسول ايضا فالنبي لان مأخذه بمعنى والفاظه بالهمز من النبأ وهو الخبر لاخباره
عن الله وبدونه من النبوة بالفتح الرفعة وقوله واوجاقه في نجح ما سألته
الى آخره اي وسل من الله في قضاء حاجتي التي سألتني ايها الطالب
عنها وهو نظم السيد البنوفي في الغيبة وقوله حاوية للمقصد كالرسالة
الى المقصود ثم افاد ان التبريز كوفيها من الاخبار ما صح سنده وما لم
ولا يعتبر اهلة صحة الاسناد فجرى في هذا على الراجح عند طائفة
لكن زاد انه كان ورد من طريق صحيح او تعاضل غير ما ذكره نبه عليه
فهذا هو المراد بقوله ذكرت ما قد صح سنده واشترط البناء للمجهول يقال اشترط
واستطرد كتب وهذه اجوزة من اساطيد الاوائل يعني اسطر واسطر من اعاجيب
احاديثهم واسطر فلان فصل علينا من اساطيد هو والاساطيد الاباطيل
والالف من قوله السيد او الحر للاطلاق ذكر اسماء الشريفة
اي هذا باب ذكر اسماء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والاسماء جمع اسم
وهو كلمة وضعت بازاء شيء حتى تميزه عما التبست به منها ٥

محمد مع المعنى احمد ... الحاشر العاقب والماحي الرؤف
وهو المسمى نبي الرحمة ... في مسلم وبني التوبة

لله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة ذكر الناظم منها ثلاثين اتباعا لا
بناية حديث البخاري عن له خمسة اسماء لان مراده حسنة اختصت بي

ر يتم بها اسد قبلي او معظمة او شهورة في الامم الماضية او الكتب السابقة
فليس المراد الحصر فيها الاول محمد وابتدأ به لكونه اشهر اسمائه واشرفها
لانبائه عن كمال الحمد المبني من كمال ذاته حتى به مع كونه لم يقل لاحد قبل امته
خصاله الحميدة واتصافه تعالى وملائكته بحمده ومحمدا كثيرا ابالغاية
الكمالية القاضي عياض وقد حمى الله هذا الاسم فلم يسم به احد من ادعى
النبوة بعد الاسلام مع كثرتهم ولم يتسم احد قبله وآمنا ستة العرب محمدا
قرب ميلاده لما اخبر الاحبار والكهان ان نبيا يبعث في ذلك الزمان
يسمى محمدا فضوا محمدا ابناءهم وبذلك قال وهو واسنده له عليه الحافظ
ابن حجر نحو خمسة عشر الثاني المقفى لكبر الغاء المشددة اي اتابع للانبياء
فكان آخرهم وثانية كل شيء آخره او جعل الانبياء بعضهم الثالث احمد
او آخره الناظم عن المقفى لضرورة الوزن والا فحمد المقدم احمد
اعظم اسمائه وابلغها وابارجح شارحه وسفاية لان صيغة المبالغة توزن
بالتضعيف والتكثير تفيد غاية وصيغة افعل تبنى من الوصول الى غاية ليست
وراءها غاية اذ معناه احمد الحامدين لربه وسببه ما في الصحيح انه يفتح عليه
في المقام المحمود بما يلهمه ربه حامل على احد قبله وبيقال الانبياء حماد وقيل
وهو احمد هو اي اكثرهم حمدا واعظمهم في صفة الحمد قال عياض كان المصطفى
احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السابقة
وتسميته محمدا وقعت في القرآن وذلك انه لما احمد ربه قبل ان يحمد ربه
فيشفعه فيحمد الناس وقد جمع بسورة الحمد وبلوا الحمد بالمقام المحمود وجمع
له الحمد بعد الاكل والشرب والنكاح والقد ومن استقرئ خصت به امة في الحمد
وانواعه ظهر ذلك كان احمد الرابع الحاشر اي الذي يحشر الناس على قدمه اي عقبه
اثر زمن نبوته اذ لا نبي بعده او على اثره في الحشر لانه اول من تنشق عنه
الخامس العاقب اي الذي خلف من قبله في الخير او الذي لا نبي بعده اذ

هو الاخر وهو عقب الانبياء آخرهم السادس الماحي ولفظ رواية
البخاري انا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي جملة وهو المشار اليه
بالرؤيا بفتح الراء والعين المهملة في عبارة الناظم وهذا محمول على الغالب
لان الكفر ما انمحى من جميع البلاد وانه يمحى اولا فاولا الى ان يضمحل
بعد نزول عيسى فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام او السيف
وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو بي سيئات من اتبعني
قال الحافظ بن حجر وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي السابع
نبي الرحمة كما ورد تقييده به في صحيح مسلم وغيره اي نبي التراحم بين الامة
او مخبر عن رحمة الله لرحمة دينه او جعل فاعله نفس الرحمة ولما ان الله
الا رحمة للعالمين الثامن نبي التوبة كما في حديث مسلم ايضا اي نبي مخبر
عن الله بقبوله للتوبة اي شروطها او آمر بها او كثير التوبة اي الرجوع
الى الله تعالى وفيه ايضا نبي الملحمة وفي رواية نبي المرحمة
التاسع نبي الملحمة كما تقدم به في حديث مسلم ايضا والملحمة الحرب لاشتباك
الناس فيها كاشتباك السدى واللحمة شبه بها لحمهم على الجهاد ومسارعتهم
اليه وفي الحديث جعل رزقي تحت ظل رمحي العاشر نبي المرحمة كما
في رواية اخرى بعثه ويمن مع الرسول كذلك عبد الله في التنزيل
الحادي عشر الثاني عشر طه ويس حكاهما مكي وغيره وقد قيل في بعض التفاسير
طه انه يا هادي يا طاهر ويس يا سيد حكاهما السلمي وغيره الثالث عشر
الرسول اي رسول الرحمة هكذا رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا او رسول الملاحم
كما رواه عنه ايضا الرابع عشر عبد الله ووصف العبودية اشرفها لانها
وقع بها التنزيل وانه لما قام عبد الله يدعوهم وهو اطلق
ولم يوصف بغيره فيه الا محمدا او المتوكل النبي الامي والرؤف الرحيم
اي نبي الخامس عشر المتوكل سماه به في التوراة اي الذي يكل امور امته

السادس عشر النبي الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ وذلك في حقه معجزة وفي حق غيره معجزة السابع عشر والثامن عشر الرؤف الرحيم بشهادة حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما والرأفة تشرح الرحمة على المؤمنين كما اشار اليه بقوله اعني رحمة بشد الراء المضمومة وفتح الحاء وتكون الحاء المهملة ٥

وشاهدا مبشرا ونذيرا كذا سراجا تاصيل به سيري

التاسع عشر الشاهد يوم القيمة للانبياء على امتهم بالتبليغ وللشاهد على امته قال تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا العشرون والحادي والعشرون المبشر لاهل الايمان بالرضوان في دار الدار والمنذر لاهل الكفر بالمذلة لان والهوان في دار البوار والثاني والثالث والعشرون السراج المنير قال تعالى وسراجا منيرا اذ به انجلت ظلمات الشرك كما يجلي ظلام الليل بالسراج واهتدت بنوره نبوته ايضا كما يهتدى بنور السراج واهتدت بنوره نبوته ايضا كما يهتدى بنور السراج لانبياء ووصفه بالانارة لان من السراج ما لا يكون منيرا وقوله سل به اي جعله متصلا بما قبله من الاسماء وفي نسخة سل به باثنين اي سائل الله به بمعنى اجعله سببا لشفاعته اليه وكيف ما كان حسن لاتكاله على الوزين ٥

كذا به المرسل المبشر وداعيا الله والمذكر

الرابع والخامس والعشرون المرسل والمذكر كما في سورتيهما السادس والعشرون الداعي الى الله كما في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وداعيا الى الله باذنه السابع والعشرون المذكر بفتح الذال وكسر الكاف وقال تعالى انما انت منذر فوصفه له كذلك اي كما سئل بما تقدم من الاسماء عن الاسماء الاربعة وهو جوابه كما تقدم ورحمة ونعمة وهاد بي ومنيرها اجمل فمن هذه الثامن والعشرون نبي الرحمة اي رحمة العالمين فهو رحمة حتى الكافر بتاخير

العذاب عنه في الدنيا الثامن والعشرون نعمته اعاذه الله من ذلك في الدارين وعلى من صدقه في الدنيا باذكر ايها الثلاثون الهادي الى الصراط المستقيم بواضح الحجج وساطع البراهين حيثما نطق به قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والاية وله غير ذلك من الاسماء اقتصر جمع على ما ذكر لجمعه ما تفرق من العدد لكثرة تعداد وكثرة تعداد بضع اثناء كما قال الحافظ ابن حجر ومن تبعه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع المشفع والصادق المصدوق وغير ذلك وقد وعى ابن العربي تسعة وتسعين وقيل تسعة وتسعين ولابن دحية الخص بوصفي ثلاثة ثابتة

وكونها الفاظ في العادة ذكر عن بعض في الصوفية

افاد الناظم ان القاضي ابا محمد بن العربي المالكي قد وعى تسعة وتسعين المسمى باعادية وقال الاحوذي في شرح الترمذي المصطفى سبعة وستون اسما قال وانوسلها ابن دحية الى ثلاثمائة وبعضهم الى اربعمائة وبعض الصوفية الى الف قال ابن فارس هي الفان وعشرون واكثرها من قبيل الصفات وقوله دحية بكسر الدال المهملة وبوحيها بالفاء المكسورة ثم تاء تنقل اجلال السيوطي عن البارزي ان من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان اسماءه توقيفية كاسماء الله تعالى وهو غريب فائدة نقل الحافظ ابن حجر عن بعض شيوخه ان المصطفى وان كان من اسمائه وهي كثيرة لكن لا يناديه بشيء منها بل يا رسول الله اشار الى التوقف فيه

ذكر شبهه كذا في الظاهر

يقال شبهه الى ابيه شبها من الباب عزوته اليه واختاله اعتزى والاسم الشبه بالكسر وبضم على ضبب كهيدة وسعدوه كما لابن السكيت ونحوه من قبل الاب ومن قبل الام ٥

وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب ابوه وهو شيبة الحمد ابو عمرو هاشم و اسمه عمرو ابن عبد مناف بن قصي زيد ابن كلاب اي حكيم يا اسمي وهو ابن مرة بن كعب بن لؤي وهو ابن غالب اي ابن فهر وهو ابن مالك اي ابن النظر وابنه كنانة ما اوكه والده خزيمة بن مدركة وهو ابن الياس اي ابن مضر ابن نزار بن معد لا مرا

ذكر في هذه الابيات ما هو متفق عليه من نسبه فهو محمد بن عبد الله ابو عبد الله هو عبد المطلب وسمي شيبة الحمد على الاصح وقيل عامر فقول الناظم نسبا اي حمي وقوله شيبة الحمد مفعول مقدم وانما حمي به لانه ولد وفي رأسه شيبة اي شعرة بيضاء وكانت ترى في ذؤابته وكنيته ابو الحارث وقيل ابو البطحاء وفي نخبة وهو ابن عبد الله والاب انسب لشيبة الحمد اسم عبد المطلب وابو عبد المطلب اسمه عمرو وكنيته هاشم لانه اول من هشم الثريد لقومه وهاشم بن عبد مناف سمي به لقوله من قولهم مائة وئيف واسمه المغيرة ابن قصي مصغرا واسمه زيد وقيل مجمع بن كلاب بكسر الخاء مخففا لقب به لانه كان اكثر سيدا بالكلاب فكان يجمعها الذئاب واسمه حكيم كما قاله الناظم بقوله اي حكيم وقيل حكيمه وقيل عروة وقوله يا اخي بالتصغير حشو كالوزن وكلاب هو ابن مرة بضم الميم وشد الراء ابن كعب ابن لؤي بضم اللام وبالمثناة وسهل ابن غالب ابن فهر بكسر فسكون واسمه قريش واليه نسبت قريش فاطمة كنانة وهو ابن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الجيم واسمه قيس لشبه بضفادة وجمعه اي حسنه وابوه اسمه كنانة سمي به لانه كان سيدا قوم على قومه كالكنانة اي الجعبة السائرة لسهامها وكان عظيم البركة عند من يتبرك به كما اشار اليه الناظم بقوله وابنه كنانة ما اباركه وقوله ابنه بنصب الموحدة والهاء على لغة الشفقي كقوله يا ابتا علك اي ابتاه علك في الكوفة

ويأتي له نظائر كثيرة في كلامه ووالد اسمه خزيمة مصغرا ابن مدركة بضم فسكون واسمه عمرو وهو ابن الياس بكسر الهمزة او فتحها ولا لتصرف وهمزة الوصل صلا لا كثرة وهو ابن مضر بضم فتح معدو ابن مضر واسمه عمرو بن نزار بكسر النون والتخفيف وهو ابن معد بغير شك كما اشار اليه الناظم بقوله لا مرا اي لا شك وهو حشو كقوله الوزن ومعد هو ابن عدنان كما في الابيات المذكورة بقوله

وهو ابن عدنان واهل النسب ... تداجموا الى هنا في الكتب

وبعد خلف كثر جمة ... اصحهم حواه هذا النظم

يعني ان النسابين تداجموا اي جحمهم على انه لا يجاوز في نسبه عدنان كما حكاه ابن وهب عنهم قال ابن قدامة هنا تام مختلف فيه احذ عدنان اي فوقه الى آدم وخلف بضم اخاء المعجمة اي خلاف كثير جمة منتشر لكثرته من كلام الموثوق بهم ولا ثقة بقول احد ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم وقال لم اجد به واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ثم اشار الى الخلاف على ضعفه ناجعا الناظم في قوله

عدنان في القول الاصح زاده ... وبعضهم زيد اد في العدد

بينهما اوده و الد ... مقوم ناجور بعده جدد

وهو ابن يرح اي ابن يعرب ... وان يعرب هو ابن يشجبا

عدنان هو ابن اده بضم فتح من الود وهي السكون وده بالدال المهملة قال السهيلي وهو مصروف وزاد بعض على النسابة ابضم فتشديد نقله ابن عساكر وغيره وارشد ابن عبد البر الى تمرة قائلة به واده ابن معوم بفتح القاف والواو وشدة الميم قرشي الروح اقره فوق تقدم هذا ناجوز على الناظم تبعا للحافظ عبد الغني وغيره وفي اختيار الدمياطي

اى والد أدد ابن اليسع ومقوم بن ناحور بنون وساه بتملة هذا هو الصحيح
وقول الناظم وبعد حبر بضم الباء اى وبعده الف فدال مهملة هو المذكور هو
ابن تيرح بمثناة فوقية وراء فياء فقاف ثقيل من الترح الحزن كانه حزن على الاصنام
وتيرح هو ابن يعرب بضم الراء من اعرب فى كلامه افصح وابان اوبن قاسم
الثيب بقرب وبتيب او بغير ذلك وزاد الناظم اى المشرح تكملة الوزن
وقوله وان يعرب هو ابن يشجبا بفتح همزة ان وشد النون اى والاصح ان
هو ابن يشجب من غير تكرار يعرب ويشجب مرتين ومقابل الاصح ما فى سيرة
عبد الغنى من ان اسحق من زانه مكرر ويشجب بشين معجمة وجيم مفتوحة من غير
تشجب هلال والعرب تسمى باللفظ المكرر تفاؤلا لابنه للاصداء والف يعرب ويشجب
للاطلاق وهو ابن ناتب وكاسمعيل ابن له وحبر الجليل
ابن عبهر بن ناوح اى ذر وهو ابن ناحور وهذا حر
وهو ابن سارو ح بن ارغو فالغ ابن له وحبر بن شالخ
اى ويثجب بن ناتب بنون من نبات الزرع نبتا فاتبا بن اسميل على الصحيح بن
ابرهيم الخليل قيل بمعنى مفعول من اخله بمعجمة اى المتجرد الصداقة سمى به
لما تخلى قلبه من حبا سواه فابرهيم بتة ناتب وهو ابن تارح بمثناة فوقية
وراء ممنوع وتارح هو ازر وعلى ما جرى عليه الناظم تبعا للسهيلى وهو ابن
ناحور بنون وراء وحاء مهملتين من النحر وناحور هذا اخو عبر نا حور
وناحور بن ساروح بمهملات ويقال ساروغ بنون بمعجمة وهو ابن ارعو بمهملة
آخره بمعجمة وقوله اب له الى آخر اى فالغ ابو هود فالغ هو ابن عبير بمثلثة
فمثناة تحتية ساكنة فموحدة فتحتية ويقال عابر وهو ابن شالخ بمعجمتين
بينهما لام ثقيل ولام مفتوحة وقوله ابن حمد نا لا ابن فاياء لغة فى ارفخشد
وهو سريانى فى سمائه بالعربية اب رحيم حى به لمزيد رحمة سحابا لا لانه
ولد ان حيا فى حديث انه ولد وجنته سادة كاملين من مات من اولاد المنين

لحيلا الى ابو دا لعيمة
وهو ابن آزخشد ابو سام ابوه نوح سابر فالم
وهو ابن لامك بن متو شلخا ابن خنوخ وهو فيما وردنا
ابو دريس فياذ عوا زوابنه وهو ابن مهليل بن قينن يعقبه
يا فث شيث آبه بن آدما صلى عليه ربنا وسلما

اى وشالخ بن ارفخشد بفتح الهمزة وراء ساكنة وفاء مفتوحة فخاء معجمة
ساكنة وكسر الشين وقيل غير ذلك وتشديده مصباح مفتى والبواقى
هو سام ابو العرب بن نوح عليه الصلاة والسلام وهو الصابر والشاهد
والقابر بالتيل ونوح هو ابن لامك بفتح اللام وكسرها ابن متو شلخا بمثناة فوقية
ومثناة فوقية مشددة وواو ساكنة فشين معجمة ولام مفتوحة بينهما
وقيل غير ذلك وهو ابن خنوخ بخاء معجمة ونون مفتوحة مضبوطة وخاء معجمة
وقيل مهملة وخنوخ هو ادريس النبى على ما ذكره المؤرخون وقيل ادريس
فى عمود النسب هل هذا ادريس بن اليامن لقول ادريس نبى خير الامم ابرهيم
بالاخ الصالح وتعقبه النووى بانه قاله تلطفا والا يا اخوخ اذ الحق
آخره وقوله ابوه بضم الهاء اى وادريس ابوه يرد بمثناة تحتية مفتوحة
وراء ساكنة ودال مهملة وهو ابن مهليل بفتح الميم وسكون الهاء ابن قينن
بفتح القاف وسكون المثناة تحت ونون بين اولاهما مفتوحة ويعقبه
اى يتلو فى النسب يا فث بمثناة تحتية ونون مفتوحة وشين معجمة
وقتل بحذف النون وقوله شيث آبه ابن آدما اى وشيث هو ابو يا فث
وشيث ابن آدم عليه السلام من الاذمة اى الاله فيما وعيزة لك خاتمة
كل ما لك رفع الانساب الى آدم وما لا كثر على جوازه وفى حديث رواه
ابو نعيم وغيره عن ابى هريرة مرفوعا على السنيد عمل لا ينفع وجهالة
لكن حمله الاكثر على التفوق فيه والاشتغال بما هو اهم منه

اما قريش فالاصح فهر ... جماعها والاكثرون النضر
وامنة انسة والدها ... وهب بن عبد مناف جدها
وهو ابن زهرة بن كلاب ... وفي نمى ابيه الانتساب

الاصح الذي عزاه البيهقي للجلة انّ جماع قريش كما الذي جمعها كلها فهر بكسر الفاء ابن مالك فمن لم يلده فليس بقرشي وقال الاكثرون وجزى به الشيخان الراضي والنووي انهم اولاد النضر بن كنانة فمن لم يلده فليس من قريش وآل القرشي الجم وقد غلبوا بجمعوا به سمي قريش وقيل قريش دابة تكون في البحر وهي اشد دوابه وينسب الى قريش بحذف الياء فيقال قرشي وامنة اي النبي صلى الله عليه وسلم انسة وسمي للضرورة ووالدها وهب بالباء في النسب عبد مناف وجدها اي جد امنة الرابع وهو حيّا بجاء مهملة وبعد الضرورة وبلي زهرة في النسب كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وقوله وفيه الى آخره اي ويجتمع نسبه عليه الصلاة والسلام من امنة مع الاب زيتونه وسكن الناظم عينه مع الوزن ذكر مولده الشريف واسلوبه مع فيه من العجائب والايات الخوارق للغرائب

ولد النبي عام الفيل ... اي في ربيع الاول الفضيل
ليوم الاثنين مباركا اتى ... للتسعين من ربيع خلتا
وقيل لثاني عشره ... وقيل بعد الفيل بالعشره
باربعين او لاثنين سنه ... وردّ ذا الخلف وبعض وهنه

ولد صلى الله عليه وسلم بمكة داخل الزقاق المعروف بزقاق المدكك بالدال المهملة في دار كانت بيد عقيل بن ابي طالب ثم باعها وولده من اخرج ثم جعلتها الخيزران ام موسى وهارون جملة الرشيد سجنا وهو المشهور الان بمجد المولد وقيل ولد بالشعب وقيل بالشعب وقيل بمنى وهو شاذ وذلك عام الفيل كما في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عبد البر

ويحتمل ان يراد بعامه اليوم الذي حبس فيه الفيل من آخر محرم قال منقطعا ولد عند طلوع الفجر يوم اول سلت الطير الابابيل ومن قال ليلا اراد مجاز المجاورة وقصة الفيل مشهورة وقوله اي في ربيع الاول الذي ورد الشرع بتفضيله لا في صفر ولا في ربيع الاخر ولا رجب ولا رمضان ولا يوم عاشوراء على الاصح والفضيل بمعنى الفاضل والمفضل والاعم في قوله ليوم بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقوله مباركا اي من بركة كون النبي صلى الله عليه وسلم اتى به ولهذا جاء في السنة تفضيله وتفضيل الصوم فيه ففي المستدرك ان اعرابيا سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم عن صوم الاثنين فقال ذاك اليوم الذي ولدت فيه وانزل علي فيه وفيه عن الجزء ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ومات يوم الاثنين وكانت ولادته عند طلوع الفجر كما تقرر بمكة من شعاب ربيع الاول على الاصح عند الاكثرين ولم يذكر الحافظ عبد الغني في سيرته غيره وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وهو الاشهر وعليه العمل لكن الاصح عند الجمهور الاول وقيل الثاني وقيل لعشر وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ولد بعد عام الفيل بزمن طويل وهو مراد الناظم بقوله وقيل بعد الفيل ذا بمدة اي وكان هذا بعد فترة طويلة بين وقعة الفيل وبين مولده واختلف في ذلك بعشرين وقيل باربعين وقيل بثلاثين وقيل بخمسين وقيل بحجتين وقيل بحجتين بيوم وقيل غير ذلك وقوله وردّ بضم الراء وشد الدال وبضم الغاء المعجمة رد ابن الجزري على هذا الخلاف وحكى الاجماع على انه ولد عام الفيل وقوله وبعض وهنه اي وبعض الوهن استغفر الحافظ عبد الغني وقطع بانه عام الفيل تنبيه لم يولد في يوم جمعة ولا شهر حرام ولا رمضان فيما نقله قشر فيه ذلك الزمن الفاضل

وقد رأته وصفته نور زاد ... خرج منها أتت القصورا
قصور بصرى قد اضاءت ... وفتح ... تبرج الى السماء ثم تفتح

وقع في حال ولادة المصطفى خوارق منها ان امنة رأت حين وضعته
نورا خرج منها اضاءت له قصور بصرى وفي رواية اخرج الموتة
الفتية وسكون الصاد المهملة وفتح الراء المهملة مدينة بالشام وهي حوران
او عيتارية وقد اضاءت تلك القصور من ذلك النور كما ورد في فتح اجنادين
عند احمد وغيره ووقع من لجنائية على الارض شاخصا ناصبا يديه الى السماء
لكونه في الايات الباهرة الدالة على وحدانية تعالى ومهبط الوحي
ونزل الملائكة اخرج ابن عساكر عن ابي الحسن المتوحي كان المولود اذا
ولد في قريش رفعوه الى سطوة فيكفين عليه ويتشمم المصطفى صلى الله عليه وسلم
مثل به ذلك فلما اجهن وجدن البرئة انفلقت عنه وهو مفتوح العينين
شاخص بصره الى السماء وفي حديث مخرمة بن هانئ عن ابيه وكان قد عمرت
عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها انشق
ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح
كسرى افزعه ما وقع فسأل علماء مملكته عن ذلك فأرسل الى سطيح فذكر
بطولها اخرجها ابن عساكر وغيره في معرفة الصحابة بسند ثم
ذكر الغير وان المعبر في البستان ان عبد المطلب كان راعي في سنامه
سلسلة فضة خرجت منه اشاء لها العاكر لها طرف بالسماء وطرف بالارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة
نور واهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فضربت له بنو نوفل وبنو عبد شمس
وبنو اهل السماء كما ابن خزيمة وغيره ولد ابواه غيرة ٥

نونية

مات ابوه وامه حاملان ... وثلث وقيل بالنصفان
من عذرة ذا بل سمح كان حملا ... وارضعته حين كان طفلا
مع حمزة حرة ليث الغوهر ... وبنت ابي سلمة المخزومي
تؤيبة وهي الى الاب ... وام الحين انقلب
فلم كان في بشر اجيبه ... لكن سبى بعتقه تؤيبه

مات والد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة
وقيل ثلاثين وقيل ثمانية وعشرين وللمصطفى سنتان واربعة اشهر
وقيل كان عمره اقل من ذلك قيل ابن سبعة اشهر وقيل ابن شهرين وقيل
في المهد قاله السهيلي والله لابي وعليه الاكثر بل صح عند الحاكم في مستدركه
انه كان حملا وارضعته ثويبة بضم المثلثة تم موحدة ثم تحتية مولاة عبد المطلب
زوج اسلم وثويبة مستوبة الى ابي لهب اي كانت رقيقة لابي لهب
واعتقها لما بشرته بولادة وقد حدثها ابن مندة في الصحابة وتوفي بانه
لم يرها بعد ما مات ابو لهب وفي الفوهر بشر حبة اي حالة الكمنة
حتى تجمع في مثل النقرة ما بين السبابة والابهام جزاء بعتقه ثويبة
لما بشرته بولادة المصطفى وهو معنى قول الناظم واتته الى الخ وقوله الحين
بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية ثم نون اي الهلاك وقوله انقلب اي انتقل الى الله وهلك
بضم الهاء مضارع من الهلاك وهو الموت وفي بني للمفعول ونونا
اي فالموصوف بشر حبة بكسر الحاء المهملة وشناة تحتية ساكنة وباء
موحدة اي فتاة شجاعة والراوي له العباس وغيره وسقى بالبناء للمجهول
وهذا الماء الذي شربه ليس له حجة لحرمة شربه على الكافر ٥

وبعدها حليمة السعدية ... فظفرت بالدرة الثمينة
نالت به خيرا واي خير ... من سعة ورغد وسير
اقامر في سعد بن بكر عندها ... اربعة الاعوام حتى تمعدا

وارضعته بعد ثويبة حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية نسبة الى جدها سعد
ابن بكر فقامت بين ارضعته بالبدية الستية اى البضية المرتفعة البهية
بشهبة بها الاشراق لونه وضيا وجهه وعلو نضيبه وقد جاء في وصفه
انه زاهر اللون شفاه الفضة كما ياتي قالت برضاعه خيرا كثيرا واى غير
من سعة الرزق وغد العيش وكثرة اليمن وروى ذلك ابن حبان والحاكم
في قصة رضاعه عليه الصلاة والسلام باسنادهما الى حليمة في حديث طويل
وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثديها وجود اللبن في شارفها بعد الجهد
الشديد وترعة شبع جارها وكثرة الدر في شياهها وحبلها فحلبت هي
واقام في بلاد سعد بن بكر عند حليمة اربعة اعوام على الصحيح محتى سعدها
اى عرفها وشرفها وتعرف من اسماء الخير والبر وقول الناظم واى بفتح الهمزة
اى المسدة وسقة بفتح الكاف وهي الدلالة على معنى الكمال فالتعبير هنا بالكاف
كالخبر وقوله سعة بفتح السين وغد بفتح الغين المعجمة والعد العيش الهنيء
والبرة الطعام الذي يجلب من البلد الى الحضر والعام الحول او السنة
على لفظه ولم يفرق العلماء بين السنة والعام بل جعلوهما بمعنى قال ابن الجوزي
وهو غلط بل السنة من وقت عدوته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء
وصيفا وفي التهذيب نحو

وحين شق صدره جبريل ... شاف عليه حدثا بوشك
ردته سالما الى امنه ... وخرجت به الى المدينة
تزور اخواله فرضت ... راجعة خيفت وده فقت
هنالك بالابواء وهو عمره ... ست سنين مع شيخ بعد ره
شابطه بمائة ايا ما ... وقيل بل اربعة اعواما

اى ولما اقام في بني سعد اربع سنين بجاده جبريل وميكائيل وعليها
ثياب بيض فاخذاه واضجعاه وشق جبريل صدره الشريف واستخرج قلبه

فشقه واخرج منه علقة سوداء فطرحها ثم غسله بثلج حتى انقاه وانا
كاخي اتماشى معهما فلما رأيتهما فررت فاخذاني فصرعاني على الارض
لما يعلمه الشيطان انه لا يعلم سلامة ابنه سالما ولما بلغ
حزنت به امه وسعدا اشفق عليه فاعادته الى امه ابنه سالما ولما بلغ
ترود به اخواله من بخاري فاقامت به عندهم شهرا ثم رجعت فمرضت
في الطريق فماتت سالكة بهما راجعة به الى مكة ودفنت بالابواء بفتح
وبمد موضع معروف بين الجحفة والمدينة اقرب وعمر حينئذ ست
وبضعة اشهر وقيل كان عمره سبع سنين وقيل ثمان وقيل اربع وهذا
معنى قول الناظم وهو عمره ست سنين الى آخره وقوله مع شيخ اى عن الايام
زائدا عليها وقوله بعد ره بفتح الباء وسكون العين وضم الدال وقوله
شابطه بمائة ايا ما اى وهذا العدد مضبط بمائة من الايام

وحين ماتت حملته بركه ... لجهة بمكة المباركه
كملة الى تمام عمره ... ثمانيا ثم معنى لعبره

لما توفت امه رجعت به ام ايمن بركة الى جده عبد المطلب بمكة فكفله
الى ان مات عمره ثمان سنين ثم هلك عبد المطلب عن سن عالية مختلفا
وصى بها الى ابنه ابي طالب لما احتضر وكان شقيقا لامه ابي طالب
واكمل الوصية باب في ذكر كفالة ابي طالب له صلى الله عليه وسلم واكمال القيام
المتكفل وتربيته او صى به جدّه عبد المطلب الى ابي طالب لما علم
بكفالة بعده فكانت فشا تره ... ظاهرة ماونة ثائلة

لما احتضر عبد المطلب اوصى بالمصطفى الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق
ابيه فشا ابو طالب هو الحامي له من اعدائه المحامي بفتح الحاء وكسر الدال
المهملتين الى الشفوق عليه حتى انه كان اذا اراد ان ينام عشي اولاده يقول

سكانكم حتى رأى ابنى محمدا وكان ابو طالب غنيا فاثرى وكثر ماله بمكة كمالة المصطفى وكانت نشأته طاهرة مطهرة من دنس الجاهلية وجميع العيوب والاخلاق الردية والنقايص الحسية والمعنوية ما نوتر غالمة اى خديجة وسكره وقوله الناظر كحلته بتشديد النون المكسورة اليه اى جذبه ذلك وقوله طاهر بالنصب حينئذ كان

وكان يدعى بالامين وذا رحل ... مع عمة الشاب حتى اذا رحل
يبصر عنى راى منه بحيرا الراهب ... ما دل انه النبى العاقب
محمد بتى هذا لاسته ... فزده تحوطا من يهود لعله
من ان يرى بعض اليهود لغدره ... وعمره اذ ذاك ثنتا عشره

كان المصطفى يدعى انه قد تنبأ بالامين لما شاهده من امانته وصدق حديثه ولما بلغ من العمر اثنى عشرة فى قول ابن سعد وثلاثة عشرة فى قول ابن وتسع سنين فى قول الماوردى رحل عليه الصلاة والسلام مع عمه ابى طالب فى ركب الى الشام فى تجارة فلما حتى وصل الى بصرى وكان بها راهب يسمى بحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وزيادة الف بعد الراء وكان قد انتهى اليه علم النصرانية فسأله فرأى من اياته ما دل على انه النبى العاقب الهادى بنى عنه لامته وذلك لانه رأى غمامة تظله من بين القوم وهو راكب فلما نزل تحت شجرة بقرب صومعته اغصانها عليه حتى اظلته فنضع بحيرا الطعام لما رأى فصعد وقال لعمه ابى طالب ارجع بابن اخيك الى مكة واحذر عليه اليهود اذ رأوا بعض صفاته فيه وقد كان اسلافه يجدون نعته البنى المبعوث من العرب فيحاولون اهل اعنيا له فانه كائن له شان عظيم وقد عنه من ثمة بفتح الظاء وشد الميم وهما الكف اى من هناك خوفا عليه فاسرع به الى مكة فباع ما جاء من ازمة والصديق ابتاعه بلا كد وزادها جيدا كعكا وزيتا فقالوا انه متى نكحه لا يبرح لابى بكر حينئذ ولان ابا بكر كان اذ ذاك

ودون العشرة فانه اصغر من المصطفى والمصطفى كان سنه اذ ذاك اثنى عشرة سنة مروا صوامع رهابنة النصارى من رهب رهبا خاف فهو راهب من باب ضرب والاصل مرهوب عقابه واجمع رهبان وترهب الراهب انقطع للعبادة ٥ وفى مختصر الشامل مع سيرة بحيرا والمال الذى تجر فيه من قبل تزويجها فبلغا ... بصرى فباع وتقاضى ما بغا

ثم لما بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة سنى سيرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة بنت خويلد فى تجارة لها والمال الذى تجر فيه من مال خديجة وذلك ان عمة قال له انا لا مال لى وخديجة ترسل من يتجر لها فيصيبون منافع فلو جئتها لاسرعت اليك فبلغها فارسلت اليه فقالت اعطيك ضعف ما اعطى غيرك لامانتك فاجاب وخرج مع غلامها ميسرة وقد كان من قبل تزويجها حتى بلغ بصرى لاربع عشرة ليلة بقين من ذى الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل فنزل فى ظل شجرة بقرب صومعة راهب يسمى نسطورا فاطلع فقال لميسرة من هذا قال رجل من قريش فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبى فوعاها ميسرة وحضر اسواق بصرى فباع البنى المتاع وتقاضاه اى طالب ثمنه وقبضه واشترى ما بغى بمكة اى طلب تيال ابتغيه ابغيه جلبته والاسم البغاء وزان عراب ٥

وقد رأى ميسرة العجايبا ... منه وما خص به مواهبا
وحدثت السيدة الجليله ... خديجة الكبرى فاحست فيله
ورغبت فى محمد ... فيما لها من خلقه ما اسعدا
وكان اذ تزوجها ابن خمس ... من بعد عشرين بعام ليس

ثم اباع عليه الصلاة والسلام واشترى وربح وقد رأى ميسرة منه العجايب الكثيرة منها انه اختلف مع رجل فى بيع فقال له الرجل احلف بالات والعزى فقال ما حلفت بهما قط ولا اصل فيما قاله الرجل وصدقه ورأى ميسرة

ايضا ما خص بعين الآيات والمعجزات وذلك كله مواهب لا يطلع على الكسب
ولا من جهة الاستعداد ومن ثم قال انها لغاية كانت تظلله فقد شبهه
السيدة الجليلة سنية الكبرى وفي اختيار المنشئ جنس الغمام كما تمثل
بقوله فالرهب وبا اصبر من الخوارق والعجائب التي من تباشير النبوة
فاحمرت اي ضبطت قبله بكسر القاف وسكون الموحدة اي قوله سيشرح قرة
وآت ريح التجارة ضعف ما كان يربحه غيره فرغبت في نكاحه فخطبته فيما
من خطبة بكسر الخاء اسعدها وابرعها فزوجها منه وهو وقيل انه كان
قد مات والمها زوجها منه عتيق وقيل اخوها وكان اذ ذاك ابن ثمان عشرة سنة زوجها ابنا
للمغول ابن جنس وعشرين سنة بتقديم التحتية على الشين اي مثلث والشبا ماي بالنسبة
السنين الكاملة اما المشهور فكان بينهما ثلاث عشرة ليلة وعشرة ايام من ربيع
الفيل على ما ذكره ابن عبد البر ونقل الناظر الاتفاق في ذلك يوم عرفة لا شك
فيه والامر بخلافه بل وادعى الناظر انه قول الجمهور فعلى كان سنه يوم تزوج
وقيل اثنتان وعشرون سنة الى غير ذلك مما جرى عليه الناظم هو الاصح
وكان عمرها يوم تزوجها اربعين سنة وقد تزوجت برجلين قبله وماتا بولدين
واسم الجاهليا والواحد الاطلاق وقد تزوجها بعتيق المخزومي وابن ابي هالة
خبر كان ولا تلبس بالنصب بضبط الناظر والرؤية معاينة البصر
والرغبة ارادة الشيء والحرص على تحصيله والخلية بكسر الخاء اسم
من خطبها الى نفسها اذا طلبها ان يتزوج بها

باب قصة بناء الكعبة المعابيت الحرام حتى بنيان الكعبة

اي ترتيبه والقصة بكسر القاف الشان والامر يقال ما قصتك كذا كذا
والجمع قصص كسدرة وسدر واذ بنت قريش البيت اي ائتلف ملؤهم
تنازعا حتى وقف امرهم على ان يكون وضع الحجر الاسود حيث
اذ جاءوا قالوا كلهم رضينا بوضعه محمد الامينا

فخط في ثوب وحاذير مع كل قبيلة منكم طرفا فرفعوا
ثمت اودع الامين الحجرا مكانه وقد رضوا بما جرى

لما اجتمعت قريش لبناء الكعبة خشية ان يهدمها السيل جمع كل فرقة
حجارة فحفروا وساروا الى محل الحجر الاسود واختلفوا بعد امرهم اي شرفه
من وضع الحجر موضعه فكل قبيلة تريد رفعه دون الاخرى وتنازعوا ثلاثة
كثيرا حتى وقف امرهم اي بعد ثلاثة ايام فاستمروا متناوبين على ذلك بعضهم
خمس ليال واعدة للقتال وتحالفوا على الموت فقال ابو امية المغيرة
حكموا اول داخل يدخل من باب هذا المسجد فكان اول داخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين رضينا به فحكم بينهم فقال علي بثوبا فاتوه
فخط اي وضع الحجر فيه ثم قال ليرفع كل قبيلة منكم طرفا فرفعوه جميعا
فلما بلغوا به محله اخذه بيده فوضعه مكانه وبنى عليه فرضوا كلهم
بما جرى من حكمه بذلك وكان ذلك يوم الاثنين عام خمس وثلاثين من
الشهر وقوله خطا بالبناء للمفعول بضبط الناظر اي وضع والواضع
المصطفى وقوله ثمت بزيادة تاء والثاء المثلثة على ثم العاطفة قال السهيلي
وكان ارتفاع الكعبة تسعة اذرع وهي بالاستعفاء فزادت قريش ستة
وروضوا بها عن الارض بحيث لا يصعد اليها الا بدرج وزادها ابن الزبير
ستة فصارت سبعا وعشرين واسق بابها بالارض وجعل لها بابا
من ورائها واد خل الحجر فيها ووضع بناءها خمس قرارب الاولى ثلاثة
الثانية اربعة الثالثة قوية الرابعة ابن الزبير حتى اخرجت من اساس
ابراهيم من ابي قبيس فعند ما حتى انتهى الى قواعد ابراهيم فرادانا ترى هولا
رؤسهم فاخرجوا من بقرة الى عدد ان جيئوا من ثمة الخامسة عبد الملك
ابن مروان وذلك انه لما قدم مكة فقال لسنا من تخليط ابن حبيب فوجد
عند ما عوده ها الى ما كانت عليه فوجد المصطفى خط ستة اذرع تحجب

البصح لولا ان قوما سكنوا عهدا بالجاهلية الحديث فتدهروا لما
حج الرشيد سأل ما الكاعن عن هدمها وردها الى بناء ابن الزبير على الوجه المذكور
فقال له اما ان اشدك بالله يا امير المؤمنين لا تجعل هذا البيت ملعبة
للملوك فتذهب هيبته من القلوب فاسكت فهذا ما كان من بناء الكعبة
وما نقل من جزئياته انا كان اشد اختصارا

باب كيف كان بدء الوحي

اي الارسال اليه صلى الله عليه وسلم
واول ما بدء به الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح
وجبب اليه الخلوة والانفراد من الناس والوحوش لة القاء المعنى في النفس
في خفاء ثم نقل الكلام الى الذي يلقى الى الانبياء وهو قوله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اي نزاة وبيع كلامه واما سماع كلامه بغير معاينة واما بالقاء

في الروع ٥ حتى نابغ الوحي كل	الاربعين جاءه جبريل
وهو بغار حراء يتخلى	فجاءه بالوحي من عند العلي
في يوم الاثنين وكان قد خلت	من شهر مولده ثمان اثبت
وقيل فيه سابع عشر رجب	وقيل في رمضان الطيب
قال له اقرأ وهو في المراد	بحر نطقا ما انا بقارئ
فغطه ثلاثة حتى بلغ	الجهد فاسند له ان وضع

لما بلغ سن المصطفى اربعين سنة صحة قيل او ويوما او وعشرة ايام او وعشرين
او واربعين او وستين يوما او ونصف سنة او الا نصفها او وسبعا
وثلاثين او وثمانين واربعين عاما او غيرة ان اتاه جبريل عليه السلام
وهو يتخلى بغار حراء بالكسر والمد ويحرم صرفه وهو جبل على فرسخ
اميال من مكة وهو اول موضع نزل فيه القرآن وذلك انه كان يجاور في
كل عام شهرا يتحنث اي يتعبد فيه ويطعم من جاءه من الفقراء فاذا
قضى جواره وينصرف فيطوف ثم يذهب الى بيته فلما اراد الله كرامته بالارسال

جاءه جبريل بالوحي من عنده الحق شأنه في يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاول وهو
على رأس ثلاثين سنة من مولده كما قاله ابن عبد البر وكان قد خلت من شهر ربيع الاول وهو
شهر مولده ثمانية ايام من سنة احدى واربعين من الفيل وهذا ظاهر
بانه انما جاءه ان ثبت بتوقيف صحيح وافق به وقيل اول ربيع وقيل في سابع عشر منه
وقيل غير ذلك ورمضان الطيبة ذكره العطار عبيرة وضرح العظيمة بركة وسرة
سابع عشرة او ثامن عشرة او تاسع عشرة قال ابن التخنة وكونه في رمضان
هو الذي عليه الاكثر فقال له جبريل اقرأ وكرره ثلاث مرات وهو في المرة
الثلاث يجيب جبريل نطقا باللسان بقوله ما انا بقارئ اي ما احسن
فغطه اي عصرني ثلاث مرات في كل مرة منها يقول له اقرأ فيقول ما انا بقارئ
حتى بلغ منه الجهد واضنى اي اكسبني جلدا وقوة على مخالطة الروحانيات
والتلقف منها واضمحلت بشريته بشبهه بالمثول المبسوط قال الرضي عن
ومن الجار وضع يده بالعمل ومن العمل ومن احسن من اعانه بشيء وتبع فلانا
في العير اذا حسن دينه وتكن متنه وكرر العطا ليستقرع عماده فوعيه
ترجمة ما يلقى اليه وعليه مر فسر الوحي ثلاث سنين ليعتاده وجه
من الروع وليزيد تشوقه الى العود وفي هذه المدة كان ينزل عليه اسرافيل
فيلقنه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن على لسانه وما في هذا الخبر ما يخالف
زيادة التأكيد في المرار بكسر الميم والباء في بقارئ مزيد لتأكيد النفي فغطه
بفتح جيمه وطاء مشددة والجهد بالنصب وفتح الجيم تنبيه ٥ ك
في شرح السعادة في سياق هذا الباب كان المصطفى في ابتداء امره يبدأ
بدأ من الخالطات حتى من الاهل والمال والعيال بالكلية ليستغرق في بحر
الاذكار والعبقية فاعقلم من الاعتياد فاستشعر حصول المراد وظفر له
الاهل والحلوة مدة كرس اجلاء الحلوة ولم يزل في ذلك الامر
وفي رواية الوحي نزل من السماء والعقل حتى بلغ اقصى درجات الكمال

فظهرت بشاير صبح الوحي واشرقت وانتشرت بروق السعادة وتألقت
فكان لا يرى شجرا ولا حجرا الا كان يسلم عليه وعليك يا رسول الله
فينظر يمينا وشمالا ولا يرى شيئا بينما هو ذات يوم قائما على جبل حراء اذ طلع
عليه جبريل في السماء والارض وقال يا محمد انا جبريل وانت رسولي فاسمع
ثم اخرج له قطعة منديل مرصعة بجواهر وشعاع فيه وقال اقرأ قال ما انا
بقارئ وكان امي لم يقرأ هذه الرسالة كتابة قط فضمه وغطه حتى بلغ منه الجهد
ثم اطلقه وقال اقرأ فقال ما انا بقارئ فعل ذلك ثلاثا ثم قال يا محمد بن
ثم اعلم نزل من الجبل الى قرار الارض فانبجست عين ماء فتوضأ جبريل وامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يفعل كفعله فعلا ثم عرج وصعد محمد الى حيث جبريل كما كان ما وقر في
قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى ركعتين والرسول صلى الله عليه وسلم
ثم قال الصلاة هكذا وفاضت نفسه فجاء الرسول الى خديجة وصف على خديجة الصفة

شغلت بما سيأتي في ذكره ٥

اقرأ جبريل اول العلق — قراءة يطابقها كأنه ينطق
وكون هذا الاول هو الاشهر — وقيل بل يا ايها المدثر
وقيل بل فاتحة الكتاب — والاول الاقرب للصواب

روى الشيخان اول ما نزل جبريل واقرأ اياه سورة العلق اقرأ باسم ربك
الى قوله ما لم يعلم فاقرأه قراءة محصل بها كأنه ينطق اي بالمعجزة فرجع
جبريل بمبتدئه فنهض ماشيا حتى اتى خديجة فتوضأ وصلى ركعتين روى احمد ابو يعلى
وابن حبان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فلما اوحى الي
توضأ وصلى الصلاة فلما فرغ اخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجه وكذا
هو الاول مما انزل من القرآن هو القول الاشهر الذي عليه الاكثر وحكمة
حضور هذه الآيات بالاولية مقتضاها الطوارئ الا حق من احكام التعليم

والاخبار تناسب تقديمه رعاية للتقدم الطبيعي وقيل بل اول ما نزل
سورة المدثر روى من حديث جابر مرفوعا جاورت بحراء فلما قضيت
جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن شمالي فلم ار
شيئا فنظرت من خلفي فلم ار شيئا فرفعت رأسي فاذا الملك جبريل في الهواء
فاخبرت خديجة فقلت دثروني فدثروني فصبوا علي ماء بادرت هذه
الآية يا ايها المدثر قم فانذر رواه مسلم وقيل اول ما نزل الفاتحة روى
البيهقي مرسلا ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب بمحمد الى ورقة
فذهب به فقال له اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد فاطلق هاربا
فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ثم ائتني فاخبرني فلما ناداه بشر
وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها فقال لا اله
الا الله ورقة فاستبرة فقال ابشر فانا اشهد بالذي بشرت به عيسى ابن مريم انك
على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك تؤمر بالجهاد بعدي ولئن ادركت
ولئن ادركت لاجاهدن معك انتهى فاذا وفيه عزاية والاقرب
اقربية الصواب على ما قاله النووي القول بان اول ما نزل المدثر باطل ٥

جاء الى خديجة الابيه — فيكون لها ما عنده وأهبه
فثبتته انها سوف تقيه — اول من قد آمنت مصدقه

ولما اقرأه جبريل ما ذكر جاء الى زوجته خديجة بنت خويلد الآية على وجه
امر رسوله لانها كانت سباقة برح لا ما فقاده صدقا فاشكى اليها ما عنده تا
من نزول الملك عليه وغطه اياه بشدة وما قاله له في حينه فقال وهو
بكسر الهمزة من جوع البطن وحوله والمراد به هنا ما من الغطة وقال لها والله
لقد حشيت على نفسي فبشرته بان قالت له ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفس
خديجة بيده وعجل الكل وتكميل الحمد وهو وتنزع الضعف وتعين
على المتاعب وفي رواية انها قالت له استطيع ان تخبرني بمجيئه اليك فاجابه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي
اليسرى فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس على فخذي اليمنى
فعلت فقالت هل تراه فقال نعم فقالت تحول فاجلس في حجري فعلت فقالت
هل تراه قال نعم فالقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها
ثم قالت هل تراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله ما هذا بشيطان
انتهى وانما كانت موقنة بتوفيق الله تعالى وهي اول من آمن بالله ورسوله
من النساء حالة كونها مصدقة لما جاء به وهذه الاحاديث مذكورة في عدة
اجزاء وصرح بها اهل الاثار ⊙

ثم آتت به نوفلا ورقه ... فقص عليه ما رأى وصدقه
فقال هذا الذي نبذ ثانيا ... وكان قد أساء قالوا ثانيا
والصادق المصدوق حالة ... رأى له محتضنا في الجنة

وذات حفيدة آتت به نوفلا ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي
ابن عم خديجة وكان تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب العبرانية فقالت خديجة ابن عم اسمع من ابن اخيك
فقص عليه ما رآه معتقدا وقال هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني
فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال او مخرجي هم قال نعم
لم يات رجل بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا
ورقة هو الذي من بعدي اي بعد خديجة كما يؤخذ من الناظم وبعدي انبا على
حذف المضاف اليه وقوله ثانيا اي هو الذي من آمن به بعد ورقة وفي رواية اثر
قال اشهد انك الذي بشر بابن مريم وانك بعي مرسل كما مر وقوله وكان حرا
بفتح الموحدة اي طاهرا مما لا يليق وقوله سناء اي سعدا فالما اخبر به وقوله من شاء
اي بعثه فاستطفاه وقد جاء الصادق المصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه رأى له محتضنا اي محركا واضطرابا في الجنة حين اطلع عليها وورد
في صحيح النهي عن سبه وفي اخرى انه رآه في الجنة وعليه ثوبان وفي اخرى

انه رآه في ظلة وعليه ثياب خضر وقد قدمنا ان كثيرا جزم بان الترحم والترضي
وجزم بالسلامة قال ابن الصلاح وهو الراجح عند جماعة من ائمة الاثر
انتهى لكن جزم جمع بانا لاصح انه مات بعد البعثة وقبل الرسالة وقد مر
ما يعلم منه ان المصطفى كان يرعاه لانه في النور مر سماع الصوت الى ان تم
عليه بالنبوة وكان لا يرى شيئا ثم استعلن له جبريل في حراء ثم ظل مرة
على سورة بين السماء والارض وقال له انا جبريل وانت رسول الله وهذا
التعليق لا يليق بما اراده اكثر من هذا تنبيه ذكر شيخنا الشعراوي
ان زوجة اتاه برأس خروف مشوية فاكل جلدها فراى فيها مكتوبا بالخط
الالهي فوق الحاجبين لا اله الا الله الاحد محمد رسول الله ان الله بالحمد
وبين الحق يهدي من يشاء من عباده قال وهذا علم من اعلام النبوة
ولو لم يكن دليل على صحة شرع المصطفى الا هذه الكاتبة لكفى ⊙

باب ذكر مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة الى الارسال

اقام في مكة بعد البعثة ... ثلاث عشرة بغير مرية
وقيل عشرا او خمس عشره ... قولان وهما بمرة

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة
على الاصح كما اشار اليه الناظم بقوله بغير مرية يعني على الاصح بغير شك
لحمزة البغدادي في كتاب البيك عن ابن عباس رضي الله عنهما بذلك وقيل عشرا
لحمزة ايضا في المغازي وفضايل القران به وقيل خمس عشرة لحمزة ايضا بذلك
وهذان القولان وهما اي جمعهما الحدث عن اهل السير مرة
كما قاله الناظم واعترضه بعضهم بما لا يرتضى والاول هو الصحيح بان المراد
اقام بمكة بعد نبوته ثلاث عشرة ثم اوحي اليه بالرسالة واقام
بعدها ثلاث عشرة سنة وقد قالت عائشة رضي الله عنها اقام بعد ما نزل عليه
بمكة عشر سنين والثالث حسب معها السنين الاخيرين كان
يرى فيهما الصور ويسمع الصوت ويرى الرؤيا فيجيء كفلق الصبح وبذلك

يحمل الجمع هنا الاقوال ويزول التعارض بالاشكال واذا امكن تنزيل الكلام على محمل صحيح فالعدول الى تزييفه من ضيق العطن كما لا يخفى على اهل الفن

وكان في صلاته يستقبل ... بمكة المقدس والكن يجعل
البيت من يديه ايضا ... فيما اتى تطوعا او فرضا
وبعد هجرته كنا المقدس ... عاما وشهرا او بضعة عشر
وحولت من بعد ذاك القبلة ... لكعبة الله ونعم الوجهة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقبل بدء اقامته بمكة المقدس وهو بيت المقدس ومع ذلك لا يستدبر الكعبة بل يجعل البيت الحرام بين يديه تلقاء وجهه ايضا ويستقبله في كل ما اتى به في صلاته من الفرائض تطوعا كان او فرضا والقول بانه كان يخلف الكعبة خلف ظهره وأين هو منه وكان بعد هجرته من مكة الى المدينة كذلك يستقبل في صلاته بيت المقدس عاما وشهرا او عاما وشهرا وبضعة عشر يوما يعني ستة عشر شهرا او سبعة عشر كذا هو في البخاري على الشك ورجح الاول ابو داود في مسند ابي عوانة وهو حديث البراء ثم حولت بعد ذلك القبلة الى الكعبة فالركوع الثاني من ظهر يوم الثلاثاء نصف شعبان فاستدار الى الكعبة حال الركوع واستدارت المستوفون خلفه فصلى بهم في مسجد البقيع ركعتين للمقدس وركعتين للكعبة وقول الناظم ونعم الجهة برفع التاء لابقاء ساكنة اي نعم جهة الكعبة لانها قبلة ابراهيم عليه السلام والانبياء على الاصح

باب في ذكر السابقين الى الاسلام

من الرجال ابن ابي قحافة ... قال له حسان في القصيدة
ومدح من اصحابه الاولى ... وفواته بعض هم من تلاه

اختلف في اول من اسلم وافرد بالتاليف فيه أن الاول من الرجال البالغين الاحرار الصديق الاكبر عتيق او عبد الله بن ابي قحافة ابي عامر كما قال بذلك

حسان بن ثابت الانصاري في قصيدته بقوله اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ... خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبي وافضاها باجملا ... والثاني الثاني المحمود مشهده ... وأول الناس سنهم صدق الرسلا ... وأول الطير اسلاما وسره ... والى مواليه في الفردوس منزلهم

من وثق به من قومه ومن يغشاه وكان المصطفى يقول ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده فيه كبوة الا ما كان من ابي بكر ما عكم بالتردد فيه ما عتم ولا انتظر ولا عد له حين ذكرته له ثم تتابع الناس في الدخول بالاسلام ارسالا فاسلم بعده عدة من الاكابر الاولين الذين وفوا اي عملوا بما دعاهم اليه ابن بكر من الايمان بالله ورسوله منهم ثمانية من الذين رشحهم للخلافة بعده وهم الذين عناهم الناظم بقوله ثابتون بكرهم وهو بكر الوحدة بعد الالف وقوله الاولى بضم الهمزة المقصورة اي الاولين وقوله وكوا بالتشديد بضبطه وقوله من تلاه اي من تبع ابا بكر في الاسلام وكان اسلام ابي بكر اعظم غناء ونفعا للاسلام وفائدة كان سدادا رشيدا في قوله فاض مالا حين بذله في نصرة الدين داعيا اليه من قدر عليه

هذيلة اذ كوا اول المنوال ... عليا اعد اول الصبيان
وعمر ثمان او عشر ... اوستا وخمس وقيل اكثر
من الموالي زيد ابن حارثة ... كان مجالا لنا له محادثة

اي اذكر خديجة بنت خويلد زوجة المصطفى ثم اول من اسلم من الرجال الكاملين الاحرار على ما تقرر فيما سلف واعد عليا بن عبد مناف او المغيرة ابن ابي طالب بن عبد المطلب وزوج البتول سيد الوصيين اول من اسلم من الصبيان وعمره اذ ذاك ثمان او سبع سنين وقيل كان عمره اكثر من ذلك فقيل ثنتي عشرة وقيل خمس عشرة قاله ابن عبد البر وقيده وهو اول من اسلم مطلقا واما اول من اسلم من الموالي فزيد بن حارثة سبي في الجاهلية

فاشترا حكيم بن حزام وهو ابن اخت خديجة ثم وهبه لعمته خديجة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما جاء اباه وعمه كانا يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالا يا ابن عبد المطلب يا سيد قومه جئناك في ولدنا فامنن
علينا فانا نمنع الى الفداء قال وما ذاك قالوا زيد بن حارثة قال افلا
ادعوه فخيروه فان اختاركم فذلكم والا فما انا بالذي اختار على من
اختار فقالوا زدتنا على النصف فقد جاء فقال ارتفعوا فما قال لي ومن
قال انا من علمت وقد رأيت صحبتي لك فاخترني او هما فقال ما اختار
عليك احدا انت مني مكان الاب والعم قالا افضلت والسودد على الحرية
قال رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما
رأى ذلك المصطفى اخرجه الى الحجر وقال اشهدوا انه ابني ارثه ويرثني
فسار يدعى بابن محمد حتى نزلت ادعوهم لابائهم وكان يجالسنا هادئا
لا يتفكك عنه ٥

عثمان والزبير وابن عوف ... طلحة سعد اسنوا بن حوف
أولا سنوا بدعوة الصديق ... كذا ابن مظعون بذي الطريق
ثم ابو عبيدة والارقم ... كذا ابو سلمة المكرم
وابن سعيد خالد قد اسلما ... وقيل بل قبلهم تقدما
كذا ابن زيد اي سعيد الاميرا ... وزوجه فاطمة اخت عمرا
كذلك عبد الله مسعود مدامه ... ما مظعون سعيد القاسمه
وخالد حقاب اسماء الحارث ... اسما عاتك وهي غير لابث
كذا ابن اخت بذلك انفردا ... ولم تكن عاتك من ولدا

ذكرنا ناظمه من اسلم من السابقين الاولين سبعا وستين انفسا ما بين
رجل وامرأة احدهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
امير المؤمنين ذو النورين هاجر الهجرتين وتزوج الابنتين رقية وام كلثوم

قتل شهيدا بداره يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين عن ثمان وثمانين سنة
الثاني الزبير بن العوام بشرح الواو العرشي الاسدي حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه وعمر خمس عشرة سنة
او اثنتي عشرة او ثمان وستا وهاجر الهجرتين وهو اول من شهر سيفا
في سبيل الله عذبه عمه بالدخان ليترك الاسلام فلم يفعل الثالث عبد الرحمن
ابن عوف من بني زهرة ليحيى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة
وهو احد العشرة المبشرة ومن الستة اصحاب الشورى شهد المشاهد كلها
الرابع طلحة بن عبيد الله يجمع مع المصطفى في مرة وهو احد العشرة والستة
اصحاب الشورى وفوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض
وسماه طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود وهو من الاعلام الثمانين
والثمانية المشهورين واتى يوم احد بلاء عظيما وكان الصديق اذا ذكر
احدا قال ذلك اليوم كله لطلحة وفي المصطفى لبيعته وثبت به سبعة
قتل يومئذ اجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن اربع وسبعين سنة وماء وابن
ابن حكيم بهم قطع رجله فنزف حتى مات الخامس سعد بن ابي وقاص
فتح العراق وشرق الفارسي من الوحش الكرماني بن وهيب الزهري يلتقي مع
المصطفى في كلاب اسلم وهو ابن سبع عشرة سنة وهو احد العشرة والستة
اسلم بعد ارجعة او ستة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وهاجر المدينة
قبل المصطفى وشهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة وقال له المصطفى
يوم احد ارم فداك ابي وامي فجاء ابويه لاحد الا له ولما احضر
وفاته جعل يقول اتاكم يوصي فما فاق حتى مات المشركين بمغاث بالعقيق
فجال المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين على الاشهر عن اربع وسبعين
وهو اخر العشرة موتا وهو لا احمة قد استوا من الحزن حين استوا بالله
ورسوله بعجوة الصديق لان قومه كانوا يأتونه ويأتونه فدعاهم الى الاسلام

فاجابوه فقول الناظم آمنوا بفتح الهمزة وكسر الميم مقصورا وقولنا اسنوا
بالمثناة وفتح الميم الساد س عثمان بن مظعون بفتح فسكون المعجمة بعدها
وفتح الميم وكسر المهملة المكي يجتمع مع المصطفى في كعب بن لؤي اسلم بعد ثمانية
وهاجر الهجرتين وقبله المصطفى بعد موته وهو موعد مجزوم على نيته وقال
يوم مات ابنة المحبي مبلغنا الصالح عثمان بن مظعون وقولنا بهذا الطريق
اي ابن مظعون فاسلم مع اسابقين الاولين بهذا الطريق يعني بهذا السند
واما قول البعض اراد بهذا الطريق الاسلام لقوته واشاره لكونه اول
من مات من المهاجرين بالمدينة وراح الى رحمة الله فنا ئز عسوق كما لا يخفى
على اهل الذوق السابع ابو عبيدة عامر بن الجراح الفهري القرشي امين
هذه الامة واحد العشرة التي قبل مع المصطفى في غير موضع بدرا واحدا وما بعدها
واثنى عليه المصطفى بالامانة في غير ما حديث وكان شديدا في الاسلام حبب قتل
اباه كافرا اغضبه ورسوله وثبت مع المصطفى يوم احد مات بالشام سنة
ثماني وماية الثامن الارقم بن ابي الارقم المخزومي اسلم سابع سبعة او تسعة
التاسع ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي اسلم بعد عشرة وهو اول
من هاجر الى الحبشة واخو المصطفى من الرضاع وهو الذي رده عند ما عاشر
خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن امية الاموي اسلم بعد ثلاثة
وقيل بل قبلهم فيكون ثالثا وقيل رابعا هاجر الى الحبشة وعقد المصطفى على
ابنته على صداق ثمانين فات المصطفى وهو بالمدينة ذكر بلا رواية ٥
العاشر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي بن عم عمر بن الخطاب
وكان اسلامه قبل اسلام عمر شهد المشاهد كلها الا بدرا وكانت اخته
عاتكة تحت عمر واخت فرعونة وكان مجابا بالدعوة مات بالمدينة سنة
احدى وخمسين وقيل بالعقيق عن بضع وسبعين سنة وهذا كله لامراة
اي لاثلاثة بل ثبت من الموقاية الثاني عشر فاطمة بنت الخطاب

اخت عمر اسلمت مع زوجها سعيد بن زيد قبله او بعده الثالث والرابع
عبدا الله مع ابنيه قدامة وهما ابنا ن الظعون الجمحي وقدامة بضم اوله وتخفيف
بفتح البيم وسكون المهملة الخامس عشر حاطب بجاء وطاء مهملتين الساد س
اخوه حقاب بجاء مثلثة وقيل مهملة وهما ابنا الحارث الجمحي وهاجر الحبشة
السابع عشر اسماء بنت المهزة بنت الصديق زوجة الزبير وام ولد عبد الله
ومنشئ ذات النطاقين اسلمت بمكة وتزوجها الزبير ثم طلقها فجاء ابنها
عبد الله بالباب فجاء ابن ليدخل فنعه فقال لطلق امي فابى فقال لشل
لا يكون له امر وطاعتها وبقيت عنده الى ان قتل ومات بعده
بقليل وكانت من اعبر الناس للرؤيا الثامن عشر اختها عائشة ام
سعيدة لم تبلغ كذا قال ابن اسحق ورده الناظم بانه من تقدمه بل بالحبل ولم
تكن ولدت وانما ولدت بعد الهجرة بحبشة اعوام وقول الناظم ام
بوصل الهمزة للوزن وقوله سعيد الهاشمة بنصب سعيد مع التنوين و
الهاشمة واشاره الى جهتها وقوله عامن مرخم عبد فالهاء وقوله وهي غير

٥

فاطمة فكيهة الزوجان	تلك لذات هذه المثاني
عبيدة بن حارث خباب	ابن الارت كلهم اجابوا
كذا سليط وهو ابن عمرو	وابن حذافة حنيس يدري
وابن ربيعة اسمه مسعود	ومعمر من حارث معدود
وكذا جعل هما عبد الله	كذا ابو احمد عبد الاه

التاسع عشر فاطمة بنت الخطاب القرشية اسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة
مع زوجها المعشرون فكيهة بنت سباع وهما تان الزوجان فاطمة فكيهة
تلك اي فاطمة زوجة لذات الاول وهو حاطب وهذه اي فكيهة زوجة
الثاني وهو حقاب اخر حاطبا الحادي والعشرون عبيدة مصغرا ابن الحارث

ابن عبد مناف اسلم قديما قبل دخول المصطفى دار الارقم الثاني في السو
تباب بفتح المهملة وشد الموحدة ابن الارت بفتح الهمزة وسكون الشاة
المعوقية بدري سبجنية الجاهلية فاشترته امراة من اهبة فاعتقته وهو
من السابقين الاولين المعذبين في الله سبع وثلثين فهو لاء
كانهم جاوا دعوة الصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا الثالث
سليط بفتح فكسر وهو ابن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري هاجر الهجرتين وشهد
جميع المشاهد الرابع والعشرون ابن حذافة بضم المهملة وذال معجمة خفيفة
وآخره خفيف بضم الحاء المهملة ونون خفيفة مفتوحة وبين المهملة مفتوحة الفوقية
الشهيرة زوج حفصة بنت عمر قبل المصطفى وهو بدري قديم الخامس والعشرون
ابن ربيعة واسمه مسعود من بني عبد العزى اسلم قبل دخول دار الارقم وهو
بدري السادس والعشرون معمر بن الحارث الجمحي اخو حاطب وحاطب شهد بدرا
وكل شهد هذا معدود من السابقين السابع والثامن والعشرون ولد حمحم
وهما عبد الله وابو احمد ابنا جحش بن رئاب بالمثناة والموحدة وهاجرا الحبشتين واسم
ابي احمد سفيان وكان اعمى ٥

كذا شيبة المصطفى اي جعفر ... اسماء زوجة الحليف عامر
عياش ابن ابي ربيعة ... وزوجه اسما الى سلامه
نعيم الغانم ايضا حاطب ... وهو ابن عمرو وكذا السايب
اي ابن عثمان بن مظعون اذكر ... اباه والملك ابن اهبر
وزوجه رملة مع امنيه ... بنت خلف لخالد قريبه
حتى انه عاد بن ياسر ... وابن فهيرة ابو بمبار
ابو حذيفة سهيب جندب ... وهو ابو فديد سعد وقد حسب
وقال ابن راجح لابن بجيه ... من بابي الجي لسفن لجه

التاسع والعشرون شيبه المصطفى في الخلق والخلق سبقت بيانه وطابقا حال

له المصطفى اشبهت خلقي وخلقي اسلم وهاجرا الحبشة وقد مر في فتح خيبر
فلما قام المصطفى وقام الناس وقبل سنة وفاة المصطفى في الحبشة يقيد
جميعا حين الثلاثون اخوات بنت عديس بضم العين المهملة وفتح المثناة
وسين مهملة الحنفية زوجة عامر اسلمت وهاجرت معه الى الحبشة
وولدت له بها محمدا وتزوجها بعد ابو بكر ثم علي الحادي والثلاثون
عامر حليف آل الخطاب وهو ابن ربيعة بفتح الراء العنزي بفتح المهملة
وسكون النون وبالزاي مات سنة ثلاث وثلاثين وقد مر
وغيرها من المشاهد الثاني والثالث والثلاثون عياش بمثناة تحتية
وشناة تحتية مشددة وشين معجمة يعني ابن ابي ربيعة المخزومي وزوجه
اسماء المعنوية الى الدها سلامته بالفتح والتخفيف ويقال سلمة
الدارهية التيمية هاجرت مع زوجها الى الحبشة الرابع والثلاثون
نعيم بضم النون ابن عبد الله العدوي الغاء وشدة الحاء المهملة سحيم
لقول المصطفى دخلت الجنة فسمعت سحة نعيم فيها والسحة المشعلة او الضحة
اسلم قبل عمر وكتم اسلامه وشهد قومه لشرفه فيهم من الهجرة لكونه كان
يحونا داسل بني عدي واتباعهم فقالوا اقرعلى اي دين شئت الخامس والثلاثون
حاطب بمهملتين بينهما الف وهو بن عمرو بن شمس بن عبد ود القرشي العامري
اخو سليط هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها السادس والثلاثون
السايب بن عثمان بن مظعون وقد ذكر ابوه انفا شهد بدرا والجميع المشاهد
السابع والثلاثون المطلب بن ازهر الزهري اسلم قديما وهاجر الحبشة
وجاء تاسع الثامن والثلاثون رملة بنت ابي عوف زوجة المطلب شقيق الثاني
وزوجها ابي زوج المطلب اسلمت وهاجرت مع زوجها الحبشة ٥
التاسع والاربعون اسية بضم الهمزة وفتح الميم وشاة تحتية مشددة
على ما ذكره بعضهم وبعده الناظم لكن ادعى بعضهم انه مخفف وانما هو بهمزة

بدل النون وهي بنت خليف بن اسعد الخزاعية وهي زوجة خالد بن
وهو مراد الناظم بقوله لخالد قرينه وقد مضى انه وشبهه الاربعون
عامر بن ياسر بفتحية ونهلة العشى بنهلة ونون الدجى ابو الجد ظاهر مولى
بني مخزوم هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين وشهد كل مشهد وهو اول من
سجد اول وقيل في رقعة صفين وهو ابن اربع وستين سنة احمادي الاربعون
ابن عفيرة بضم الفاء وانه عامر مولى ابي بكر عبد اسود اشتراه من الطفيل
فاسلم فاعتقه وهو رفيق المصطفى او الصديق في الهجرة وشهد بدرا
وقتل يوم بئر معونة الثاني والاربعون ابو حذيفة بن ربيعة بن
عبد شمس القرشي من فضلاء الصحابة واسرائهم صلى القبلتين وهما
الهجرتين مع امرأته نهلة فولدت له بالحبشة محمدا شهد كل مشهد قتل يوم
اليمامة الثالث والاربعون مهيب بن سنان الكبير ويعرف بالرومي
لانه اخذ لسان الروم حين سبوه وهو طفل اسلم هو وعمار بن ياسر
في يوم واحد والمصطفى في دار الارقم بعد نحو اربعين رجلا الرابع والاربعون
جندب وهو ابو ذر الغفاري كان راسا في العلم والزهد صدوق اللهجة
لبيب السيرة والسريرة قال انه اسلم رابع اربعة من تابعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الناظم اعني بوصل الهمزة للوزن وقوله وزوجه انما بالقصر للضرورة
وقوله ابن ازهر بالوقف وقوله خلف بكون الفاء للوزن وقوله ابن عفيرة
انه بهمزة وصل وكسر الهمز

٥

كذا انيس اخته قد كلما	تمت بعد اسلمت اسمها
كذا ابن عبد ذاته وهو ادا قد	كذا ابا ياس عاقل وخالد
وعامر اراده بنو النجير	وابن ابي وقاص اسه عمير
كذاك بنت اسد فاطمة	كذاك بنت عامر شاعمة
محمد ابو عبيد منهم معدود	عتبة عبد الله جد مسعود

الخامس والاربعون انيس بضم الهمزة وقول الناظم اسه بالقصر للوزن
وكان انيس اخا لابي ذر فاسلم بعد اخيه وقوله تمت اسلمه ثم زيد فيه
تاء التانيث المفتوحة فالوصل اسلمت والاربعون اسمها سلمة وقول
سبقا بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه اي ثم بعده ذلك اسلمت اسمها سلمة
بنت رقيقة الغفارية السابع والاربعون وافرا بالفاء وقيل بالقاف
ابن عبد صخر بن عبد مناف حليف الخطاب بن نفيل اسلم قبل دار الارقم
وشهد بدرا وما بعدها مات في خلافة الفاروق رضي الله عنه الثامن
والتاسع والاربعون والخمسون والحادي والخمسون اياس بكسر الهمزة
فشاة مثنية واخوه عاقل بعين نهلة وقاف واخوهما خالد واخوهم كما
واربعتهم بنو البكير بن ابي البكير بن عبد الليل من بني سعد بن مناف اسلموا
قديما دار الارقم وشهدوا كلهم بدرا قتل خالد يوم الرجيع وعامر يوم اليمامة
وعاقل يوم بدر الثاني والخمسون عبيد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك
ابن اهيب بن عبد مناف بن زهرة واسم ابنه عمير مصغرا وهو اخو سعد قرشي
زهري قتل ببدر وعمره ست عشرة سنة الثالث والخمسون فاطمة
بنت اسد بفتح الهمزة وسين نهلة بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب
وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي هاجرت المدينة وبها ماتت في حياة
المصطفى والبسها قميصه واضطجع معها في قبرها وقال لم يكن احد عذب
ابر على بنها الرابع والخمسون بنت عامر العامرية واسمها شاعة بضم الشين
المعجمة وبعدها عين مهملة اسلمت بمكة وهي العاشرة اليوم بعد
بضعة اوكلة وما بعدها سنة فلا اولية الخامس والخمسون عمرو بن عتبة
ابو عبيح وقول الناظم وهو مبتدأ محذوف حشو كل بالوزن السادس والخمسون
عتبة بضم المهملة وشناة فوقية ساكنة واخوه عبد الله وهما
سعود بن غافل الزهري هاجر الهجرة الثانية وشهد احدا بعدها

كما ان ذكرى ساكان بعد اذ باقية ولا اقيم حجة من عشة
مكة سنات بريحا باب اسلام بن سعود رضي الله عنه الذكر لان عاد
لان الملائمة قد وقعت على هذه الجزء العيلة الاتية ٥

جاء له الذي وهو يرعى على ... غنمه فيها في المرعى
قال له شاة لك يها لبب ... قال نعم لكني مؤتمن
قال فضل منها ان اتى شاة ... ماسها الفضل او افاق
بها فاس الضرع وهو بذعو ... فاسد مزعها فذر الضرع
فاحلب الشاة واسق ثم مض ... في شربه قال له فلعس فنكص
قال فصلني لعلي اعلم ... قال له مكيد معلم

قوله غنمه بتغيير عنه وقوله فيها بضم اوله قال تعالى فيه تسيمون
اي ترعون حواشيكم من اشتة العلامة لانها تاتي ترعى في الارض عدة سنات
في الرعي وقوله شاة لك بالضم جمع شاة وهم على شياه رجوعا للاصل
وهمزة الشاة في الجمع المتقدم من ابن سعود كنت في غنم لاعقبة بن ابي
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر فقال لرسول الله صلى الله عليه
هل عندك لبن قلت نعم نكيتي مؤتمن عليها اي امين قال فهل عندك
شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة فمسح النبي صلى الله عليه وسلم
بكان الضرع بيده وهو يدعو وساكان لها ضرع فاذا ضرع حافل بالبن
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجزة سفترة فاحلبت الشاة حتى ابا بكر
ثم سقاني ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فرجع كما كان فقلت يا رسول
فعلمني فمسح راسي وقال بارك الله فيك فانك معلم
سرا انتهى وقول الناظر وسقى لغة في سقى وقوله وسق ثم شربه بدل
الرواية اما باطلاع الناظر عليه في رواية اخرى لم نقف عليها او لان
الاستقراء قاض بانه كان يسقي ثم يشرب ابدا وقوله اقلص بضم الهمزة اي

اي ترعى

اي ترعى وانعم فتلعس بكون العين في النظم وقوله فانكص فلبث ما
والقعدد به مصغرا لفظ الحديث ومعناه اجتماع الجلبة في الاذن ٥

واتخذ النبي اذ الاذ قسم ... للصحب مستضعفين من قومهم
وقيل كانوا ستة عشر قرشي ... الى الشعاب للصلاة سرا
حتى مضت عامة سنينا ... واظهر الرحمن بعد الدينا
وصدع النبي جهرا مصليا ... اذ نزلت فاصدع بما تؤمرون
واندر العشاير الذي ذكره ... بجمعهم اذ نزلت وانذر

لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وهو حل في الدين جماعة
قليلة خافوا من المشركين فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم يتعبد
ليجتمعوا فيها مستضعفين اي اذ ضعيفة من قومهم وقيل كانوا عشرين رجلا وقيل
ثمانية اي جميع بعضهم بعضا متواصلين حذرا ان يكتشف امرهم الى الشعاب
لاجل الصلاة فيها سرا لئلا يشعر بهم احد فيستروا فعل ذلك حتى كانوا
اربعين نفسا آخرهم عمر وعضت عليهم وهم بها نحو ثلاث سنين فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الثلاث يدعو الناس الى الاسلام
سرا ثم اظهر الرحمن بحماية الدين وصدع بالدعوة اي اظهرها مثلث
بعد ما كان مستترا لما نزل لما صدع بما تؤمر فجاهر وجد وعزم وشاور
اي ما سكت ولا تراخى عما امر به من دعوى الناس كافة الى الاسلام وصدع
بالدعوة كما امر واندر العشاير جمع عشيرة وهم القبيلة الاولى انذرهم
التي ذكرهم في كتابه اي بالجمع حين نزل عليه واندر عشيرتك الاقربين
مضع طعاما وجمع عبد المطلب حتى اندر هم ومن حينئذ اشتد الامر عليه
وعلى اهله فمنهم من اتبعه ومنهم من اعرض واستهزء به ومنهم من اذاه اتباعا
امة اخذ عزيز مقتدر والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الجبل وقوله وانذر
بالتنوين للوزن وبعده مبني على الفتح ٥

ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام بمعجزات القرآن المجيد

وجعل الله القرآن آية خالدة ... اقام فيهم فوق عشر يطلت
ثم بشر بسورة ... وهم لعمري الفصحاء اللسن
وأسمعوا النوح والتغريبا ... فلم يبينه سبهم فصيح
قد جعل الله لنبيه القرآن أعظم المعجزات وكانت آية حية قد عجزت فصحاء العرب البرهانا اي ببرهانه وقوة بلاغته فاقام فيهم بمكة فوق عشر سنين يتلو عليهم ويحاجهم ويتلو عليهم القرآن فيكذبون ويجحدونه فيطلب منهم اتيانهم بمثله وهم اهل الفصاحة والبلاغة قال لهم ائتوا بعشر سور مثله مفتريات فعجزوا فقال فأتوا بسورة واحدة مثله في الفصاحة والبلاغة فعجزوا فكل ذلك اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فلم يطيقوا سورة واحدة اي الاتيان بها ولو قصيرة كسورة الكوثر وغيرها وهم واهله كلهم لعمري الفصحاء البلغاء اللسن بضم اللام الثانية وسكون السين جمع لسن اي الآلة من افواههم بالسنتهم المستعملة فما تقابلوا مع ذلك وهم حيارى ايا جاهم به من الحق ولكن بضم اللام وسكون الكاف جمع الكن وهو الكنة التي تمثل اللسان وقوله وأسمعوا بالبناء للمفعول اي اسمعهم الله تعالى مما انزل من محكم كتاب التوجيه البالغ والتشريح الفاصل لدى الدارسين الجزء المغفر شرحا ومجملا اي حالا فحالا اوتهم من الناس اذا اختلوا وحال اجتماعهم في المحافل فرسته بضم الياء الثقيلة وضم الفاء اي لم يشكل منهم فصيح بشفة اي بكلمة واحدة منها لبلاغة وهذا دليل الاية الميسر منهم عزة لك ودلالة على اعجازه واتحاد المعجز

بينه وهذا الحماد من الناظم يؤذن بميله الى القول بالصرفة وهو راي مرجوح اطال المحققون في تزييفه ٥

فقائل يقول هذا سحر ... وقائل في اذن وقر
وقائل يقول من قد طغوا ... لا تسمعوا له وفيه فالغوا
وهو اذا اسمع بعض قد ذكر ... اعترفوا بان حقا ما ذكر
وانه ليس كلام البشر ... وانه ليس له بمفتري
اعترفوا لوليد ثم النضر ... وعتبة بذا لك استمروا
وابن شريق باء وهو الاخنس ... كذا ابو جهل ولكن التبسوا

لما عجزوا من معارضته وتحيروا في امره جعلوا يتكلمون على تقاول سفههم يقول هذا الذي حكموه عليه المغيرة وهو من اعظمهم قدرا قد اتانا السحر فاهو بنفثهم وقائل يقول انا في اذن قبذة الشاة تنبيه اذن اي صم فلا اسمع ما يقوله وقائل يقول وهو ابو جهل وعتبة وكانوا قد تغوا وتمردوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اي لا تسمعوه وعارضوه بالغو الباطل واذا خلا بعضهم ببعض اعترفوا واذعنوا واقروا بان ما جاء به هو الحق وصدقوا جميع ما تلاه من القرآن وقالوا انه ليس هذا الذي عجزنا به ونحن افصح البلغاء من كلام البشر وانما هو كلام الله انزله على رسوله فمن اعترف بعيدة الوليد بن المغيرة حين اجتمع به نفر من قريش وكان فاسن عالية فيهم فقال لهم ان لمحمد حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان فرعه لجناة فما نفر من الحاضرين وكان ممن نفر من بني عبد الدار وعتبة بن ربيعة وكان من اشراف بني عبد شمس اعترفوا له ايضا ولكن حسد صدى قلوبهم وطبع عليها فاستمروا على ضلالهم واما ابن شريق الثقفي وابن الاخنس فقد باء اي رجع من معارضته وكذا ابو جهل كلهم قد علموا انه من ربهم لكنهم اصروا على عنادهم فالتبسوا

اى يكون اخزانا وحيرة ۝ وكيف لا وهو كلام الله منزه عن غائلة

يهدى الى التى هذا اقوم ... به يطاع وبه يقتسم
وهو لدنا جلة المتين ... نقتدى به ونتبعين
وهو الذى لا تنقضى عجايبه ... ولا يسئل البتة مصاحبه
منجزة باقية على المدى ... حتى الى الوقت الذى حددا

وكيف لا يعتريه وينعتون ويعجزون من الاتيان بمثل شئ منه وهو كلام الله المنزه عن غائلة عجز الاتيان بشئ به او بشبه سورة او بعض سورة منه وقد جعل الله القرآن فى هذه الامة رحمة يهدى من اقتدى به الى الصراط المستقيم والمنهج القويم والطريق السليم التى هذا اقوم الطرق الموصلة الى الله تعالى فان به يطاع الله وبه يقتسم بالبناء للمفعول اى هو العروة الوثقى لمن تمسك به وعمل بما فيه وهو لدنا اى عندنا فى امتنا انه كلام الله القديم وهو جلة المتين يعتدى به اى بتلاوته والعمل بما فيه ويستعين على قضاء مهمات الدارين وهو الذى لا تنقضى عجايبه اى لا تنتهى ولا تنقطع على طول المدى الى انقراض الدنيا ولا يمل من الحذق والطريق المستقيم ابدا مصاحبه الذى يحفظه ويعمل بما فيه ووقف عند من قال تعالى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى وقول الناظم معجزة بالنصب اى حالكونه معجزة ومجوز رفعه بدلا من الذى او خبر مبتدا محذوف اى هو معجزة باقية على طول المدى منتهيين الغاية فلا يزال كذلك حتى الوقت الذى قدر وعداه وعدا لا يرتفع فيه القرآن ۝

باب كفايته الله تعالى نبيه المستهزئين به من كفار قريش وسمى منهم

وقد كفى المستهزئين انهدا ... الله ربنا فانا بارى
فمنى الاسود ثم الاسود ... الاخر مستفى وارومة اليه
كذا اشار الوليد فانقض ... الجرح والعاص كذاك فمرض

فرحله الشوكة حتى ارهقا ... والحارث اجتيح بشج فدمغا
وعقبة فى يوم بدر هملا ... ان لهب بادر سريا بالبلا
ثانيهما اسلم وهو الحكم ... فمنه كفاه شرح اذ فهم

وقد كفى الله تعالى نبيه اى حفظه من اذى اعدائه المستهزئين به السابقين بدورهم ثمانية وهو البعداء من رحمة الله فاذا اى رجعوا وانقلبوا بارزى اى الهلاك بضرب من البلاء فالاول الاسود بن المطلب بن اسد رمى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمى حتى اتاه الاسود الاخر وهو ابن عبد يغوث استسقى مرتا المصطفى وجبريل هذه فقال جبريل قد كفيته واشار الى جلبته باستسقيه فاستسقى فى الحال وادركته اى اهلكته ليده اى يد جبريل على المذهب الثالث الوليد بن المغيرة اشار الى جبريل الى ساقه وكان قد اصابه شظية بنبل فنمى الكبر والتيه ان ينزعها فانتقض عليه الجرح وتمادت منها الايام العاصى بن وائل السهمى اشار الى اخمصيه فخرج على راحلته فنزل فى شعب فخر من راحلته شوكة فى اخمصه فصار تاكل البعير حتى ارهق بفتح فكسر اى لحقه الموت وعقبة الهلاك اخو عباس بن ابى عبيطة السهمى او عنى به جبريل فاجتيح اى اصابته جائحة حالا فاستأصل شج بخط من اسفله وبرق فى وجنتى ماتا ۝

الثامن عقبة بن ابى معيط قتل يوم بدر كما قرأ ثمة الباقى ابو لهب باء سريا بالبلاء اى رجع قفلا خبر ثمة ورثاله بالعدم والاعدوقى وذلك بعد وقعة بدر بسبع ليال فمات ولم يقم ثلاثة ايام لم يدفن واما ثانيهما وهو الحكم بن ابى العاص فانه اسلم يوم الفتح وقد كفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم شرح حيث اسلم والآيب بمعنى ذهب وقول الناظم ارتجى بالبناء للمفعول والالف فى قوله الاخلاق

الى عمه ابو طالب بن عبد المطلب

وثبت قريش الا عمارة ... الى ابي طالب اذ دنا وما
من ابنه محمد في سبيهم ... وسب دينهم وذكر عيبهم
في مرة ومرة ومرة ... وهو نبيب ويقوى امره
في اخر المرات قالوا اعطنا ... محمدا وخذ عمارة ابنا
بدله قال اذا فر اكمل ... انكحه فاسلم ابنى عنك

لما سدع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امره به من التبليغ لرسالة ربه عز وجل وصدع بامره لم يرده شيء عن ذلك بل مضى لامر الله تعالى فيه وقام به على اكمل الوجوه وابلغها لا يرده عنه شيء من اذى المشركين وتكذيبهم وشتمهم وتعييبهم وتنقيصهم وتسفيه احلامهم وعيب ما جاء به من عند الله تعالى من التوحيد والبراءة من الشرك وعبادة الاوثان والاصنام وغير ذلك مما كانوا عليه من الضلال والكفر والعناد والشقاق والمحادة لله ولرسوله ولدينه ولكتابه وكان مع ذلك يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج كما كان يفعل في كل موسم يأتي ويدعوهم الى الله تعالى ويقول لهم يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا بها وتملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم واذا امتثلتم امري فيها كنتم ملوكا في الجنة وكان ابو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه في المواسم كلها ويكذبه ويقول لهم لا تصدقوا ما يقول ولا تجيبوه الى ما يدعوكم اليه فانه كذاب ساحر فكان كما قال الله تعالى في كتابه العزيز تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد وكان ابو طالب يحوط رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمنعه ويحميه ويقوم دونه ويحامي عنه ويقوى امره ويشد ازره ويسدده فلما كان في اخر المرات تكلموا وتدامروا بينهم وقالوا ان ابا طالب قد اسن وشرف فينا واتانا استفتيناه من ابن اخيه فلم نجد عنده ما نحب لا يستطيع على شتمه بأكثر مما شتمه واسمعه اغلظ ما سمعناه فاتانا ان نكفه او يكفه عنا فان ابى الا ان يمضي على امره فليأخذ منه كفيلا ان يكف عنا ويكف عنه فاتى ابا طالب فاخبره بما قالوا له وقال له يا عم انت كبيرنا وسيدنا وقد استعدى عليك سفهاؤنا فاكفنا ولا تكلفنا ما لا نطيق ولا نصبر عليه فقال ابو طالب لابن اخيه ما تريد من قومك يا ابن اخي قال يا عم انما اريد منهم كلمة واحدة يدين لهم بها العرب ويؤدون اليهم بها العجم الجزية فقال ابو طالب كلمة واحدة ما هي وابيك لنعطينها وعشرا امثالها فقال يا عم قولوا لا اله الا الله فقاموا عنه وهم يقولون ما سمعنا كلمة اشد علينا منها ولا اعظم ولا انكر ولا اشنع ولا اشد خلافا لما نحن عليه وعلى آبائنا منذ دهرنا منها فقاموا عنه وهم يقولون ما سمعنا كلمة اشد علينا منها ولا اعظم ولا انكر ولا اشنع ولا اشد خلافا لما نحن عليه وعلى آبائنا منذ دهرنا منها فقاموا عنه وهم يقولون ما سمعنا كلمة اشد علينا منها ولا اعظم ولا انكر ولا اشنع ولا اشد خلافا لما نحن عليه وعلى آبائنا منذ دهرنا منها فقاموا عنه وهم

يا ابن اخي قل ما احببت فلا ايسلمك ابدا فلما رأت قريش انه ابى خذلانه وقالوا له هذا عمارة بن الوليد بن المغيرة اجمل فتى في قريش واجلده فخذه فلك عقله ونصره فقال بئسما يرزقونك اتكفل لكم ولده كي تسلموا لكم ابني تقتلونه هذا لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي يا ابا طالب قد انصفك قومك وجهد ان تخلص من هذا الامر بما كرهه فلم ار انك تصنع شيئا فقال ما اصنع بك يا مطعم والله ما اسلمك ولكن اجبت على خذلان ومظاهرة القوم على فاضل ما يدان فرتد امرا على من رد من القبائل فلما سمع المصطفى خرجت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فيقتلونهم ويعذبونهم وضرب ابو بكر رضي الله عنه بالنعال حتى ما يعرف انفه من وجهه وحمل بنو تيم عتيقا في ثوب فاقاموه لا يكلم ولا يتحرك حتى نطق آخر النهار فجعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثم الهمزة وتخفيف الالف المكسورة ٥ ثم مضى يجهر بالتوحيد ولا يخاف سطوة البعيد

واجمت قريش ان يقولوا ... لما جاء محمد بما يقول
وهمت ان تقوم الى الاساري ... بمن فيها فتقتلهم قتيلا
وافترقا الناس فشاع امره ... بين القبائل وسار ذكره

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه من كلمة التوحيد ويدعو الى الاسلام الخاص والعام ولا يخاف سطوة البعيد القوي فكان يطوف على القبائل في منازلهم وفي المجامع والمحافل ويقول ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا من الالهة الا الله وورائه عم ابو لهب يكذبه ويقول هذا يأمركم ان تكفروا بديننا ودين ابائكم الا تتبعوا ولا تسمعوا ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمعت اليه قريش وقد حضر الموسم وقالوا يا معشر قريش ان وفود العرب ستقدم عليكم فما جمعوا في شأن هذا الرجل واتفقوا عليه حتى يكون بينكم منه شيء فقالوا فانت فقل قال بل

قولوا انتم قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا مجنون قال وما هو بمجنون رأينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال والله ان لقوله لحلاوة وان أصله لعذق وان أسفله لمغدق وانه ليعلو وما يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته استعارة من الحطمة التي تحطم ما سفلها ورواية ابن هشام بفتح العين وكسر اللام المشددة من العدق وهو الماء الكثير وان فرعه لجناة بالجيم والنون اي مجتنى ثمره يجتنى وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرفناه بالباطل واقرب ما يقال ان تقولوا ساحر يفرق بين المرء وزوجه وذويه فاسندوا بحزة وسيلوا عما لاءمته فقرروا على ذلك وجلسوا يحدثون بالسبل في المواسم يحذرون منه كل ما افضى وقاده فكل من مر بعده وصفوا له حذرته منه فاقذف الناس بخبره وسمعت رسل العرب من ذلك فوجهت من ثم في شاة شاع امره وبدا على ألسن في الافاق ذكره ٥

ذكر وفد نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد من بلاد همدان من اليمن ستة باسم بانيها نجران بن زيد بن سهل بن عريب بن قحطان وآلوه بسكون الغين الوادي ودون محل نحو امير او وزير او ملك جنوبي سالبة اي تعرف خبر ٥

وجاء من نجران وفد اسلموا	مدة مقمة عشرون ما علموا
يعيد قبر جاء ابو جهل فسب	وأفدع القول له بلا سبب
فاعرضوا وقولهم سلام	ليس لشامع جاهل كلام

اي كان اجل مجيء من مضى من نجران اربعة عشر يوما وجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة بين كتفيه حبرة من جبشة من جيده

يا محمد فقعدوا اليه وكلموه وسألوه عن اشياء مما هو الى الله فذكرهم القرآن فغاظت احبارهم من الفرع ما عرفوا من الحق واستحبوا الباطل واصروا لما علموا بعيد قه وعرفوه بوصفه في كتبهم وكان رجال من قريش حول الكعبة يتلدون فجاء ابو جهل بيت لوفد وقال لهم كلمة من ركب بعيركم تزوروا كم من اهل دينكم لشاتوهم بخبر الرجل فرطين جلبكم عندكم حتى فارقتموه وبيكم وقولا لشاتموا واقطع بكون الفاء وفتح الدال المهملة اي افضل الفول الفحش بالسب بغير سبب موجب لذلك فاهم شواعته وكان قد همه لرسالة عليكم لا بغاء ملكه ليس لشامع من هو جاهل كلامه لشاتما عن ملكه ولكم ما انتم عليه وقيل ومنهم نزل سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ٥

ذكر وفد وهم ضما د بن ثعلبة عليه وتيال شاه وكان في سنة حتى اوضح من البيوة ٥

ذا في شاه وهو الازدي	ليبين امرؤ بالنقد
ساهو الا ان محمدا خطب	اسلم الوفد بصدق ورشد

ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضماد بن ثعلبة وهو الازدي الاستدعي بنسبه الى الازد واسمه وتيال بن الهون وتيال بالياء وكان شاه ساحبا في صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يطيب ويرقي فقدم مكة فجعل يقول امر بالفقد وذهاب امره سمع من سفهاء مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو انني رأيت هذا الرجل لعل ان يشفيه الله على يدي فلقيه فقال يا محمد اني لعل الله يشفيك فانه الآن يشفي على يدي فقال الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال لأصدنه فقال لا تعجل فاعرض علي ما جئت به فاسلم الوفد بصدق واستلم اذ عبد الله ورشد

ذكر اذى قريش لنبي الله صلى الله عليه وسلم وتسفيههم ايا ثم بنوه

وأوذي النبي صلى الله عليه وسلم من كان وقومه من لم يؤذه ليعذبه الله
فذلك مما يضاعف له الأجر ويضاعف به العذاب على أهل الجور وقوله
وقولوا إنباء للمفعول لتميزه أي أعلموا أعلاه كما علمتها فتبناه له ملك
الجبال إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال بل أرجو أن يخرج الله
من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشركون في المسند الصفات في قلوبهم لكنهم
لم يكتموا من إيقاع ما أمروه به ولم يستضعفوا من أن يأتوه بوجه وقوله الناظم
عمار أنيبه بدل ما قبله أي ومن أوذي من المستضعفين عمار بن ياسر
فعذبوه حتى تكلم بكلمة الإسلام وهو ما يتعلق بدين الإسلام لا يتزلزل من
وصفه الناظم بالطيب الشديد وعذبوا أمه بنت خالب وأخاها أبا جهل
مجبية في قبلها فماتت فكانت أول شهيد الإسلام وعذبوا أباه بالقصر
في سلة أباه وهو ياسر بن عامر الصابر ومر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يعذبون فقال صبرا آل ياسر موعدكم الجنة ومن عذب في الله
أبو بكر الصديق ثم أعتقهم سبعة قالوا الأول والثاني منهم أمية بلال وأبيه بلال
ابن رباح المؤذن الصديق ولم يعتق أحد غيره كما قاله الناظم وهذا في عذبتهما أمية بن خلف
وأبي في عذبهما بلال مع ذلك يقول أحد أحد فقول الناظم أمية بلال
وبلال لأبي لقب والثالث منهم جارية المؤمل من بني عدي

والرابع منهم زنيرة زاي ونون ساكنة فياء موحدة وراء مهملة الرومية
كانت لبني عبد الدار فعاملت بحيث فقال الكفار أعتقها اللات والعزى
فرماه بصرها بحمرها الخامس أم عبيس بفتح فكون فضبط الناظم فتاة
بني تميم زنيرة أسلمت فعذبت الساد من فابنتها السابع عامر بن فهيرة أعتقه
فهذه السبعة أبناؤها الصديق ثم أعتقهم ثم عذبوا وسدق وكذبه فضل الله

باب ذكر انشقاق القمر

وإذ مضت سنة قبل أن يرى	آيا ذا انشقاق القمر
فصار فرقتين فرقة علت	وفرقة للطود منه نزلت
وذانك مرتين بالاجتماع	والفتق والتواتر السماع
زاد الذين استوا إيمانا	ولا بي جهل به طغيانا
وعاد أخر فجاء السفر	كل به مستوف مفسر

وكما بينا أي طلبت قريش من النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فجعل له
أي علامة على صدقه في دعواه النبوة أراهم انشقاق القمر بمكة ليلة
أربع عشرة فصار فرقتين فرقة فوق جبل أبي قبيس وفرقة دونه وهو
مراد الناظم بقوله فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت والطود الجبل
ووقع الانشقاق مرتين كما رواه الترمذي وصححه وهذا من الإجماع
لا نزاع فيه لثبوته بنص القرآن والسنة وبلغ حد التواتر وحصل به
العلم اليقيني السامي أي بالسماع من أهل المغازي ولا التفات لطعن الزنادقة
فيه بأنه لو كان للزم مشاركة أهل الأرض له في ذلك إذ الآية لم تفرق بين
الأهل استوى أهل الأرض في طلوع الشمس على أن زنته لم يطل حتى تتوفر
الدواعي إلى النظر إليه فشاهد الانشقاق أهل الموسم الذين استوا إيمانا وحسدا
لا بي جهل ومن معه به طغيانا وقالوا هذا سحر فابعثوا إلى الآفاق فلينظروا
إن كان أهل الآفاق رأوا ما رأيتم فهو كذلك وجاء السفر بكون الرؤية

اى المسافرون فى الافاق كل منهم بعد ق مقر باشتقاقه فقالوا رأينا
عيانا خبيبا جارى عليه الناظم هنا من اشتقاق العمرتين
وحكايته هنا الاجماع تعقبه فيه تلميذه الحافظ ابن حجر بانه لا يعرف
من جزم من علماء الحديث بتعدد الاشتقاق فى زمنه صلى الله عليه وسلم
ولم يتعرض لذلك الشارح الصحيح لكن عبارة مسلم من حديث بشير بن يسار
بلفظ فاراحم اشتقاقا العمرتين وهكذا اخرجه احمد من حديث عبد الرزاق ولكن
الروايات مرفقين او ملتبسين بالرواة الاولى وعداد لابن العمرتين رواية
مرتين بانى المرأة يراد بها الاتصال تارة والاحيان مرة اخرى
والاول اكثر قال ومن الشاذ اشتق العمرتين وقد خص على البغض قال
ان اشتقاقه وقع مرتين وذهل عما بينه اهل الحديث والسيرة انه غلط
فانه لم يقع الا مرة واحدة انتهى قال ابن كثير فى رواية مرتين
لعل قائلها اراد فرقتين قال الحافظ ابن حجر وعبارة الناظم محمد الناس
فانه جمع بين مرتين وفرقتين ويمكن ان يحمل قوله بالاجماع باشتقاق
لا بالعدة ومع ان فى نقل الاجماع فى نفس الاشتقاق نظرا

باب ذكر الهجرتين الى الحبشة ومن هاجر اليها من الرجال والنساء

لقب كل من ملوك الحبشة وذكر خبر النجاشى مع اسلامه على يدى جعفر الطيار

لما فشا الاسلام واشتد على من اسلم البلاء هاجر الى
الحبشة فرجع فيمن رجع حين سمع من النبوة
حين من النساء واثنى عشر من الرجال فهاجروا
عثمان مع زوجته رقية اسبقهم الى الهجرة اليها
مصعب والزبير وابن عوف وحاطب فاعلموا من عرف
كذا ابن مظعون بن سعد وجحش سلمة وزوجه تصاحب
ابو حذيفة ابوه عتبة وزوجه بنت سهيل سهلة

وابن مهجر هاشم وعامر ابن ربيعة الحليف الناصر
وزوجه ليلى ابو سبرة تبع وزوجه ام كلثوم جمع

لما فشا الاسلام اى ظهر واشتد اشتد على من اسلم البلاء والتعذيب
فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم تفرقوا فى الارض فسيجمعكم الله قالوا الى
اين نذهب قال هاجروا الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد
وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون بدينهم
الى الحبشة وهو اول هجرة كانت فى الاسلام فمنهم من هاجر باهله ومنهم
من هاجر بنفسه فقط مؤلفا على اصح محمهلات وهو الباقى منهم شهر رجب سنة
خمس من النبوة وعدتهم سبعة عشر رجلا من النساء واثنا عشر من الرجال
وانما ذكر من ان النساء خمس موصولا جرى عليه ابن سيد الناس وسبقه الى
ذلك ابن اسحق فى مغازيه وذكر القطب الحلبى فى شرح سيرة عبد الغنى الدمياطى
باسقاط ام كلثوم وزاد ان من هاجر اليها عثمان وسعد وزوجته رقية بنت المصطفى
ومن هاجر بنفسه مصعب بن عمير والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
وحاطب بن عمرو فانهم توجهوا بالتجر فربحوا من الخرقة وكذا عدة من هاجر من
عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وهاجر ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومى وسعد وزوجته ام سلمة هند بنت ابى امية المعروف براكب الركب
وعمر الناظم بيتا جمع فيه كل من الوزن ومن هاجر بنفسه واهله وهو
ابو حذيفة ابوه عتبة وزوجه بنت سهيل سهلة
وابن عفان مع زوجته رقية اسبقهم الى الهجرة اليها
مصعب والزبير وابن عوف وحاطب فاعلموا من عرف
كذا ابن مظعون بن سعد وجحش سلمة وزوجه تصاحب
ابو حذيفة ابوه عتبة وزوجه بنت سهيل سهلة
وابن مهجر هاشم وعامر ابن ربيعة الحليف الناصر
وزوجه ليلى ابو سبرة تبع وزوجه ام كلثوم جمع

وهو مشكل بهذا الوزن في الالف في قوله واشاعرا الاطلاق

وخرجت قريش في الاثارة ... لم يصلوا سنهم لاحد الثارة

فجاوروه في اثرة حالي ... ثم انوا مكة في شوال

بين ما معداة قبل اهل سكة ... قد سلموا ولم يكن بالنيب

فاستقبلوهم بالاذى والسبة ... فرجعوا الحرة الثانية

في بضعة عشر الرجال منهم ... اثنان من بعد الثمانين هم

فنزلوا عند النجاشي محل ... اكرم حال في نعيم الملل

وخرجت كفار قريش في اثار المهاجرين فلم يدركوهم ولم يصلوا سنهم لاحد الثارين

وكان هاجر النجاشي بالاكرام فجاوروه على اتم حال وعبدوا الله جهارا وهم

في امان فبلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بمكة فسنة

قرأ والنجم حتى بلغ ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه

تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ثم قرأ السورة وسجد في آخرها

وقالوا عرفنا ان الله يحيي ويميت لكن الهتنا تشفع لنا عنده فان جعلت لها

نصيبا فنحن معك فكبرت ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجدا التي تاه

جبريل فعرض عليه السورة فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك عن الذي

اوحينا اليك فنشت تلك البعثة في الناس حتى بلغت الحبشة وبلغ المهاجرين

حتى تحدثوا بالكثرة في شوال فانهم فرجوا في رجوعه وفي شوال من عامهم

الذي هو فيه اذ القوا ركبا من كنانة فقالوا لهم قد ان اهل مكة اسلموا

فقال الركب ذكر بعضهم بعضا فاتبعنا اثارهم وقاله

بالشر ولم يكن اسلام محمد بالثبت بفتح المثلثة اي حديثا فامر النبي

بالرجوع ورد على كل من تبعه جوارا الا ابي سفيان فاستقبلهم قريش بالاذى

والشدة فرجعوا الى الحبشة الهجرة الثانية وعدتهم ثمان اثنان وثمانون

رجلا وثمانية عشر امرأة وقيل اكثر وصل اقل فنزلوا عند النجاشي على اتم حال

فلما علمت ان قريش بعث عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة هبل

وعمارة بن الوليد بهدية الى النجاشي وبطارقته وناولوهم رقة وهو الهبا

وابدا النجاشي فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقالا ايها

الملك انه سوى الى بلادك منا غلمان سفهاء فارقوا دينهم ودين قومهم

ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين ابتدعوه وقد بعثنا اليك اشراف قومهم

ليردهم الى قومهم وعشائرهم فاذا كلموك فاسلمهم الينا فانا اعلم بما عابوا عليهم

بما عابوا منهم وما ينوهم فيه فغضب النجاشي وقال لا ها الله لا اسلمهم اليكما

حتى اسمع منهم ما تقولون فان كانوا كما تقولون رددتهم اليكم وان كانوا على غير

ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم فلما جاءهم رسوله اجتمعوا فيما بينهم

فقال لهم ما تقولون ما علمتم وما امرنا به نبينا كائنا ما كان في شانه

وقته هي ساقطة وفي ما معناه حوله فكان الذي كلم جعفر بن ابي

طالب الملك كما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش

ونقطع الارحام ونسيء الجوار ونأكل القوي الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا

منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده

ونخلع ما كان يعبد ابائنا من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء الامانة

وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش

وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا

نشرك به شيئا وبالصلاة والزكوة والصيام وعدد امور الاسلام فامنا

به واتبعناه فصدقنا وآمنا به فعدونا على قومنا ليردونا الى عبادة

الاوثان واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلدك

واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك فقال النجاشي هل معكم مما

جاء به عن الله شيء قال نعم فقرأ عليه شيئا من كهيعص فبكى النجاشي وبكت اساقفته

حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى

فخرج من عنده ولا احدثهم انطلقا فلا اعدهم ابدا فلما خرج قال عمرو لآتينه
غدا بما أبيد به خضراءهم ثم غدا عليه فقال انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فارسل اليهم
فسألهم فقال جعفر نقول الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه
وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده الى الارض فأخذ
منها عودا ثم قال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حوله
حين قال ما قال فقال وان تناخرتم اذهبوا فانتم شيوم بارضي اي آمنون
ما احب ان لي دبرا من ذهب واني آذيت رجلا منكم ردوا عليهما
هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي وما أطاع الناس
في فأطيعهم فيه ثم خرجا من عنده مقبوحين
مردودا عليهما ما جاءا به وأقام المسلمون عنده بخير دار مع خير جار
واستمروا حتى قدموا على المصطفى بخيبر وقوله وتعاقد الملأ اذ قريش تحالفوا

على النبي وعلى أصحابه	وكتب البغيض نص كتابه
على بني هاشم الصحيفه	وعلقت بالكعبة المشرفه
أن لا تناكحوهم ولا ولا	وحصروا في الشعب حين قلا
أولا كلام سيئة للبعث	فأصبحوا به جميعا في مكث
وسمعت أصوات صبيانهم	فساء ذاك بعض أقربيهم
وأطلع الرسول أن الأرضه	أكلت الصحيفة المبغضه
ما كان من جور وظلم فهبا	وبقي اسم الله كما قد كتبا
فوجدوا ذاك كما قال وقد	... بيد البغيض وأعطوا العهد
لبسوا السلاح ثم حتى جاءوا	بين شعبهم وكان ذاك المخرج
في عام عشرة ببير سيف	وقيل كان مكثهم ما يشف

وتعاقد الملأ من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه في عام
سنة سبع من البعثة لما بلغهم اكرام النجاشي لأصحابه ورده عمرو ومن معه

وكتبوا

وكتبوا كتابا على بني هاشم وعلق في الكعبة وكان كاتب الصحيفة البغيض بن عامر
بني هاشم وعلقوه في الكعبة فكان فيما كتب أن قريشا لا تناكحهم و لا
تبايعهم ولا تخالطهم الا ان يسلموا محمدا ليقتل فانحاز بنو هاشم وبنو
المطلب واجمع المشركون على اخراجهم من مكة الى الشعب شعب أبي طالب
والمطلب مؤمنهم وكافرهم الا ابا لهب وكانوا في ذلك الشعب وكان دخولهم
فيه حين اقبل هلال المحرم عام سبع من البعثة وخرج ابو لهب الى قريش
فظاهرهم على ذلك وتعاهدوا منهم البيعة والمناكحة ومنعوا عنهم الاسواق واستوثقوا
على أن لا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا يرفقوا بهم حتى يسلموا محمدا ليقتل وكانوا المحصورون لا يخرجون
الا من الموسم الى الموسم فلبثوا في الشعب ثلاث سنين في شدة وبلاء ومكثوا فيه
ثلاث سنين من ضيق العيش والجوع والاذى وقد كانوا ...
حتى سمعت كفار قريش أصوات صبيانهم يتضاغون من وراء الشعب
من شدة الجوع فساء ذلك بعضهم وقام في نقضها قوم من قصي من ولد بني عبد
وكان سواهم منهم أبو البختري العاص بن هشام والمطعم بن عدي وهشام
بن عمرو بن زيد العامري وزهير بن أبي أمية في نقض ذلك ولبسوا السلاح واخرجوهم
من الشعب ... هذا ما حكاه بعض أهل السير وفي رواية
ابن اسحاق ... ولما اشتد عليهم البلاء وجهدوا
أطلع الله رسوله على أن الأرضة أكلت ما في الصحيفة من ظلم وقطيعة
وبهتان فلم يترك فيها شيئا وبقي ما فيها من ذكر الله ورسوله كما كتب ...
فأخبر المصطفى بذلك عمه ابا طالب فقال أبو طالب لا والثواقب ما كذبني
فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى أتوا المسجد فلقيت قريشا فقال
خبروا ابن اخي البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل فقال أبو طالب
يا معشر قريش قد جرت امور بيننا وبينكم لم تذكر فأتوا بصحيفتكم ...
ان ... بينهم وقال أبو طالب فما تنكرون ان ...

فقال انما اتيتكم فامر هو فصدع بنيا وبينكم انبذ فان اخان عند الصحيفة
بيت الله عليها اية فلم تترك فيها الا ذكرا لله وكذبا عليه وظلما وقطيعة
رحم لا اسلمه حتى تموت من عندا خرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فنقتلم
او استحييتم قالوا وضينا فنظروا فوجدوا الصحيفة كما قال لا بل فجهها فنقتلوا هذا
قبل فجهها فنقتلوا هذا حتى اكل بعضهم بعضا وقام ابو طالب في فتية
الشعب اشعارا مفادها الا ابلغا عني ذوات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وان عليه
في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب وهي طويلة وما وضع ذلك
في البيت بيت الصحيفة وكان ذلك فرج بضع الميرا والرا اعز وجل
في عام حرج سنت من البعثة بعد بين بضع الميرا كما نبا وبين قبل كان بينهم
فيه عامين فقط والاصح الاول وقوله الناظم لاثنا كهو بضم الميم الوزن
وقوله وحصروا بضم الكاف بالبناء للمفعول وقوله البضعة بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة المسدودة اعلى بني هاشم وهو موكل بالوزن وكذا قوله فهب وقوله
واطع اقصدهم باب وفاة ابي طالب وخديجة بعد ذي حجة الصلتي وذلك

بعد حزوحبه بشعب الطاهر ... وثمنى شهر ويوم طاهر
سبق ابو طالب فالهام ... وتلى خديجة الايام
بعد خديجة الرحى لم يمكث ... على الرسول فقد ذين وحزن

ترسمات ابو طالب بعد حزوحبه من الشعب بثمنى عام وهو ثمانية اشهر
وثمنى شهر ويوم وهي اسدى وعشرون بوما كذا ذكره الناظم والموجود
في السير اثنا عشر بوما وكان آخر كلامه على ملة عبد المطلب وفي الصحيح ما يدل
على موته كافرا وقد روي له وصية قال من جملتها واني اوصيكم بحبة ابن اخي فانه
الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به فقد جاء
بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنا ثم ذكر ابياته كافي اصله

صاحبه

سماليل العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قبله
وعوبة وسند فواكلته وعظم امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت
روساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا
واذا اعظم عليه احى جحده الية وابعد همزته انخطاهم عندم وقد
عضت العرب ورداها واعطته جباياها ونكوبا مستر قريش والله لا يمسك
احد منهم سبيله الا رشده ولا ياخذ بهديه الا سعد ولو كان في المنتهى مدة
ولاجل تاخير الكشف عنه المراهز ورفعت عنه الدقاهم ومن نظله
ودعوتي وعليك انك صادق ... ولقد صدقت وكنت قبل امينا
ولقد علمت بان دين محمد ... من خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا
لولا الملامة او حذار مسبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فلما سالت قريش من المطعم ما لم يكن ثمالة ولا مطمع فيه فعلم ذلك
بالحب فقال له يا محمد ايمن لما اردت وما كنت سائلا اذ لو كان ابو طالب
حيا فاسمه لا والات لا يوصل اليك حتى اموت فنكن كذلك ايأسا
لا يعتريك الاستجابة لابي لهب فجاءه عتبة ابن او خيطو ابو جهل فاتيا
عليه لقرابته ان من حلف من قريش فانا دعاه واحد لا برحت ذلك الا واشتد ابو لهب وجمع قريش عليه حتى قال ابو جهل انا عبدالله لا جلس له غدا
بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فاطلق في عنده لذلك
او سمعوني فليصنع بي بعد بدا شاء فيما بعد فقالوا لا نطلقك ابدا فاصبح
فاخذ حجرا كما وصف ثم غدا يتنظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يغدو فلما جلس احمد ابو جهل بحجر حتى اذا دانا منه وجمع مستقر ما
نستطيع ان نبلغ له رجعا انصرف بيده على حجره حتى قذفه من يده وقام

اليه رجال قريش فقالوا لمالك يا ابا الحكم قال قتاليه لا عنى ما قلت
فقاده وخرت شيبه عن ناقته فقال من الاعراب اترابت شيبه فقيل
بان يا كلفي فقال المصطفى ذاك جبريل يودنا لا سنه ثم انتهى الى مالك
موت سند جبهة الكبرى امر المؤمنين ومعنى اسمه صفا فانه بلى يوشا بن طالب
ثلاثة ايام وهي الرتجى الى الرضية عند المصطفى ضنة كانت وزير سند
على الاسلام وكان المصطفى يبكي اليها وقيل سبعة عشر سنة عجنة ايام
وقيل قبله عجنة وثلاثين يوما وقيل عشرة ليال وقول الناظم يقين بنيم الها
وكسرها وبنصب الشاة الصحيحة قبلها المناسبة اي عشر على سوداء على
عليه وسلم ضنة هذين الشقوقين الساعدين الفائتين منعة وفاتكين
منه من الاذى ما لو تقلع فيه من قتل وحزن الموت حزنا شديدا وتمكن
العام عام الحزن لتوالي هاتين المصيبتين عليه فيه واقل الحزن وجع وزنه
ثم خرج الى الطائف وسنة زيد بن الحارث وقد حاضت المدرة الكفة
من ثقيف فاقام بالطائف عشرة ايام فما ترك احدا من اشرافهم حتى اتاهم
فلم يجيبوه وسفطوا سفهاءهم وعبيدهم فنادوا به الطريق يرجمونه
فدخل حائطا لعتبة وشيبة ابني ربيعة بنخلة حتى لجأ في رأيه فلما خلص عنه
الى حائط فاستظل في ظل حبلة تجريا المهلة والمرحمة ومكن حزة
عتبة وكان فيه عتبة وشيبة ابنا ربيعة فنكره سكانها لما يعلمون من عداوتها
له فقال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين الى من تكلني الى عدو يتجهمني
ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك
هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا
والاخرة من ان تنزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى
حول ولا قوة الا بك فارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال

ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله فلما رآى ابنا ربيعة ما لقي تحركت له رحمهما فبعثا قطفا
من عنب مع غلام لهما نصراني اسمه عداس فلما وضعه بين يديه قال بسم الله
ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذه
البلاد فقال له المصطفى ومن اي البلاد انت قال انا نصراني من اهل نينوى
قال الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس من قال
اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس عليه فقبل راسه ويديه وقدميه
فلما جاءا هما قالا له مالك تقبل راسه ويديه قال يا سيدي لا تسفه عن عبدك فانه
خير منه ثم انصرف من الطائف فصار الى حراء وبعث الى الاخنس بن
شريق ليجيره فابى فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا يجير على بني
كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه فلبس سلاحه وخرج حتى اتوا
المسجد فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل طاف
ثم انصرف الى منزله فذكره وقد الجمه

من جن نصيبين

وسعدان مت له حسنون ... وربع عامر جاءه يستعونا
جن نصيبين له وكانا ... نبيا في سلامة قرانا
بنخلة فاستمعوا له فلما ... ولوا الى قومهم منذرين اتانا

انصرف المصطفى من الطائف راجعا الى مكة نزل الى نخلة فاقام
بها قليلا وكان اذ ذاك سنه من عمره خمسون سنة وربع عامر
وهو ثلاثة اشهر جاءه نفر من نصيبين الجزيرة هكذا في سيرة
وفي تفسير عبد بن حميد من نينوى بنخلة وهم سبعة وكان نصيبي فاستمعوا
لقراءته فلما فرغ استماعوا ولوا الى قومهم منذرين فانزل الله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية وروى عن سعيد المقبري عن ابن سعود رضي الله

قال لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى المواجي مكة فخط لي خطا
وقال لا تعدن شيئا حتى اتيك ثم قال لا يرقدن ولا يهولنك شيء تراه
فجلس فاذا رجال سودكانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله تعالى كادوا
يكونون عليه لبدا فاردت شأن امرأته فانتبه عنه بالقداح فلم ثم ذكر
عهد فكث ثم نزعوا عنه متعجبين يقولون يا رسول الله متشابهين
وعن شمائلهم فزعونا الحديث وفيه فلما ولوا عنا من مولاه قال
بتبيين واخوكف في تيهم على اقوالهم الكبيرة وقولهم الناظم قرأنا حسن كلا
وفعلة غير منصرف لانه اسم موضع بقرب مكة

باب فرضية الاسراء بعد الهجرة

وبعد عام مع نصف اثر نبا ... به الى السما وحي تعبقبا
بين مكة القرا الى المقدس على ... ظهر البراق راكبا مؤملا
الى السما ومعه جبريل ... فاستفتح الباب له يقول
مرحبا او قيل اهلا ... محمد سمى فرحب الملك
مؤملا في مع الانبياء ... وكل واحد له سما
مؤهل لمستوى قد سمعا ... مرتبا لا علا ومبادقد سما
مؤذنا حتى راى الاملا ... بينه مخايلا سيفا لها
أوحى له سحابة ما اوحى ... فلا تسل عما جرى مصرحا
وفرض الصلاة خمسين على ... أشير حتى الخمس مؤلا
والاجر خمسون كما قد كانا ... وزاده من فضله لشانا

اختلف في المعراج والاسراء كانا في ليلة او يقظة وايهما كان قبل وهل
ان ذلك مرة او مرتين او اكثر على اقوال لا يكاد يحصى والمختلف
فيه حتى كان قبل في ربيع الاول وقيل في الاخر ومنهم من رجب وقيل في
رمضان وروى البيهقي عن الزهري انه كان قبل خروجه الى المدينة بسنة وكذا رواه

ابن اسحاق في ربيع الاول ورواه ابن عائذ عن الشعبي انه قبل الهجرة بسنة
شهرا فيكون في ذي القعدة والذي جرى عليه الناظم انه كان
بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم باحدى وخمسين سنة وستة
اشهر وخمسة ايام لاربع وعشرين ليلة خلت من رجب وقيل بسبع
والف الاطلاق اي خلق عند ربه بالمنزلة الرفيعة واختلف في الموضع
الذي اسري عنه فقيل من شعب ابي طالب وقيل من بيت ام هاني وقيل
من الحجر بالمسجد الحرام من مكة القرا اي الضيفة المشرفة سؤدها الله
المقدس راكبا على البراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع
عند منتهى بصره فركبه حتى اتى بيت المقدس فربطه بالحلقة التي يربط
بها الانبياء ثم دخل المسجد فصلى ركعتين ثم عرج وعلى السماء معه جبريل
فاستفتح له جبريل الباب فقال له خازن السماء من انت قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال نعم فرحب بشد الحاء المهملة الملك بفتح الباء
اي خازن السماء لما فتح له فدخل وقول الناظم ثم لاقى مع الانبياء بيت
المعزة وتحريفها الاهم الموزن اي ابي آدم وادريس وموسى وعيسى
ويوسف وابراهيم وكل منهم رحب به ودعا له وقوله وكل واحد له سما
اي كل واحد منهم في سماء ثم عرج الاطلاق السبع ومعه جبريل وعلا
لمستوى اي صعد الصعيد عليه وسمع فيه سريرا لاعلا اي يصوتها
حال الكتابة بما قدر وضع اي بما كان وسيكون ثم رآه في منتهى حتى رأى
الاله سحابة بيض رآيه وقيل بيض قبته وقيل رأى من آثار الصنع
والمختار انه راه على اكمل ما يكون من الرؤية فراه حال كونه مخايلا له
شفاها اي مشافهة من غير واسطة فاوحى اليه بسحابة فلما تسمى بين
المهملة وسكون الهمزة فلوكى وفرض اي اوجب عليه خمسين صلوة
كل يوم وليلة عليه وعلى امته فلم يزل يراجع ربه باشارة موسى حتى خفف

حتى نزل به الحبيب الى خمس صلوات وجعل البراق الخ الحمين كما كان
فلم ينقص منه والصحيح ان فرض الصلاة كان ليلة المعراج كما تقرر وقول الناظم
وزاده من فضله احسانا اى ولاته هذا تقرر كلام الناظم قال ميارة
وفى هذا احاديث كثيرة منتشرة يزيد بعضها على بعض واكملها حديث انس
من انى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع خافره عند منتهى طرفه فركبته
حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط بها الانبياء ثم دخلت
المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر واناء
من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
فرحبا بى ودعا لى بخير ثم عرج الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا بادريس
فرحب بى ودعا لى بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى
السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب بى ودعا لى بخير
ثم عرج الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى فرحب بى ودعا لى بخير
ثم عرج الى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة
ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيل واذا ثمرها
كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلوة فى كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال لى ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فانى قد بلوت
بنى اسرائيل وخبرتهم فرجعت الى ربى فقلت يا رب خفف عن امتى فحط عنى

خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عنى خمسا قال ان امتك لا يطيقون
ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فلم ازل اراجع بين ربى وبين
موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة
عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا وان عملها
واحدة فذلك حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت منه وفى حديث ابن شهاب
ان كل نبى تحاماه مرحبا بالنبى الصالح والاخ الناصح الا آدم وادريس قالا
الابن الصالح وفى حديث ابن عباس وعنده صنفان من الناس يستوفون مع
من مر بنا الاعلام وفى حديث سالم بن سمصمة فلما جاوزت
موسى بكى فنودى ما يبكيك قال ربى هذا غلام بعثته بعدى يدخل
من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتى وفى حديث ابى سعيد وابنى فى جماعة
من الانبياء فحانت الصلاة فاممتهم فقال قائل منهم يا محمد هذا مالك
خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأنى بالسلام وفى حديث ابى هريرة
وعنده عند ان الملائكة قالوا لصاحب المقدس حياه الله من اخ وخليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة وذكر الملائكة الانبياء فاثنوا على ربهم
وذكر كلا منهم بكل ما فيهم من ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان
وذكر كلام المصطفى فقال وان محمدا اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه
وانا اثنى عليه وقد احمدته الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيرا ونذيرا وانزل على القرآن فيه بيان كل شئ وجعل امتى خير امة
وجعل امتى وسطا هم الاولون وهم الاخرون وشرح لى صدرى ووضع
عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما قال ابراهيم بهذا فضلكم
محمد وفى طرق الترجمة بما منى انه يخرج من نسل سيدنا المنتهى الى انها من نسل

ثم ينبغ طعمه وانفاد من خمر لذة الشاربين وانهار من عسل مصفى
وهي شجرة مبيرة الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة
الخلق فقال تبارك وتعالى لرسله قال الذي اعتدت ابرهيم خليلا
واعلته سكانا عليها وكلمت موسى تكليما واعليت داود ملكا عليما
وانت له الحديد وسخرت له الجبال وعلمت سليمان ملكا عظيما وسخرت
له الانس والجن والشياطين وانت رفيع لعلية ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه
والابرص باذنه وايدته من الشيطان فلم يكن ذو علم سبيل فقال له ربه قد
خبرتك حبيبا فمن مكتوب في التوراة محمد حبيبي المختار مولده بمكة
كافة وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز
لهم خطيئة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين
خلقا واظهرتك اولهم بعثا وانك سبقتهم الى الشفاعة واعطيتك اشياء قبلك
وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك
فاتحا خاتما وذكر ابن السقيف العكبري ان خواتيم سورة البقرة لها خاصة
المعراج المطلق بغير واسطة وفي بعض طرقه ان البراق استصعب عليه
فقال جبريل امحمد تفعل هكذا فاركبك احد اكرم على الله منك فارفض عرقا

فصدق الصديق ذو الوفاء ... وكذب الكهان بالافك
وسألوه عن صفات المقدس ... وضمه اليه روح القدس
سيره كل حي حقق الانوسا ... قا ... لله فاطاقوا له خلافا
فلكهم فكذبوا وجحدوا ... فاهلكوا وفي العذاب خلدوا

لما اسرى المصطفى هذا اصل قريش فانهم الى يومنا في الحطيم منهم المكفيه
ابن مكرم والوليد بن المغيرة وقفا سألت اقيلة في هذا المعنى وقد
به الصداة وانت بنا يتوقد اليه بيت المقدس ثم عرج بي وذكر القصة فاختصر

ذكره

ذلك وقالوا هذا والله الامر البين ان العير تطلع ثنية التنعيم مع مكة الى الشام
مدبرة وهي مقبلة فذهب ذلك عجد في ليلة واحدة فيرجع الى مكة كما
كثير من السلف وقال المكفيه كل امر له قبل اليوم كان امما عنه قوله اليوم انا
انك كاذب وكان المكفيه حرض على زعزعه فعدد مساوئه بالات والعزى
لاتيتني منه فقلة ابدا وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك
يزعم انه جاء في هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ثم رجع الى مكة فقال
اكم تكذبون ان كنت قلته لاصدقنه فقالوا هو ذاك بالمسجد فجاء حتى جلس بين يديه
ان كان قال لعقد صدقكم فاجبكم فراصانه ليخبرني اني الجنة بريا تيه من السماء
الى الارض في ساعة فاستبقه وانا اشهد انه صادق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهوة والوقار بما يقول ويفعل وسألوه عن صفات بيت المقدس فرفعه الله
روح القدس جبريل او صور له في حياته حتى حقق لهم اوصافه فجعل
يصفه بابا بابا او موصفا يتعاطاه ابو بكر يقول صدقت صدقت فاقروا
على عناده وتماديه ولا اطاق الهم خلافا لكهم كذبوه عنادا وجحدوا
ما وضح لهم فاهلكوا في الدنيا وفي العذاب الاليم في الاخرة خلدوا
وقول الناظم طاقوا عجز الحزة العروزة وفي رواية اخرى انهم
قالوا له ما اية ذلك فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال اية اني مررت بعير
بني فلان في بواد كذا فنفرت منه حتى اتيت التنعيم فاذا عير بني فلان من
الوعر نيا تا ولهم اناء فيه ماء مغطى عليه بشيء فكشفته وشربت ما
ثم غطيته كما كان واية ذلك ان عيرهم الآن يقدمها جمل ابيض عليه
التنعيم يطلع عاجل او في عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى
رقشاء فلم يعتبروا الاول من الجمل كما وصف لهم وسألوه عن الاناء فاخبرهم
انهم وجدوه مغطى كما وصف ولم يشربوا ما فيه وقد مغطى كما وصف

وفي بعض الطرق أنه حين لقيه وهو العهد بوفاة الأربعاء فلما كان ذلك
اليوم لم يريدوا حتى كاد شعاع الشمس أن تتغرب عند علي فطنهما حتى قد
كاد وصف قال ولم تغب الشمس إلا ذلك اليوم ولا يوشع ولا بشر قال بقيتهم في
حديث وقد الشمس لعلي كلاما طويلا مضمونه أنها حبست لنبي صلى الله عليه وسلم
مرتين ولموسى وليوشع وداود ولسليمان ولعلي عليهم السلام وعلى رسولنا
وأعلم أنه اختلف في المعراج كم مرة فقيل إنه قبل الإسراء وقيل ليلته وقيل
كان من مكة وقيل تعدد وروي عن ابن عباس أن المصطفى كان ينام وقلبه
ان يرى الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت
من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته بمكة أتاه
جبريل وميكائيل فلما لا انطلق الى ما شاء الله فاطلعا به الى السماء
المقادير وزمزم فأتي بالمعراج فإذا هو أحسن شيء منظرة وفي بعض الطرق
أنه الذي عبد الله يعرج إليه فعرج به الى السموات سماء سماء وقال
لم يتبع في السابعة الا سرعيا الا ملاء وانه وقعت عليه الحمى ونزل
جبريل فصلى به الصلوات في مواقيتها وكبر عشرا وقال ابن كثير
لما فرغ من أمر بيت المقدس نصب له المعراج وهو كرسي سعوده على البراق
كما وصفه سبحانه وتعالى وقد ثبت في الصحيحين أن ذلك كان مرتين مرة في السماء
ومرة في الأرض في اليقظة وقد قال كل كلاما منتشرا وخلاصة طويل يحسن
ذكره من المقصود وبالجملة كرر النبي صلى الله عليه وسلم تسمية القبائل
لما عدهم الله الى الاسلام والقبائل جمع قبيلة وهو بنو اب واحد الى
بلغ الباء بتاء الطاعة للايمان والامر للعهد أي بشار الرسول صلى الله
ما عهد به اليه من قوله سبحانه والذين آووا ونصروا أنصارا وانما
بالغلبة وهو وان كان قليلا لكن استعملوا فيه جمع القلة لأن الأنصار
وكرر النبي صلى الله عليه وسلم على قبيلة قبيلة بالصلاة

من العرب وتبيه الأنصار

ايواءه بين مفهم يبلغ رسالة الله فكل مزع
اياهم الشيطان حتى تيرسوا عن قوله وينفروا أو يرفضوا
حتى أتاح الله للانصار فاستبقوا الخير باختيار
منهم الواحد منهم تيلوا به جميع أهله فرحموا
التي سنا وتملا تا لهم عقبة دعاه الى الهدى
فأمنوا بالله فرحموا ليفهموه يدعونهم فسمعوا
حتى فشا الاسلام فيهم فديا في قابل منهم ومن اسلما
بيعة سنف الذين سلفوا كبيعة النساء لم أضر هو
ثم أتى من قابل سبعونا وبيعة فنافعوا يحفونا
تبيهم ليلا وهي بيعة البيعة جزاء من بايع منها الجنة

قد عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب في موقف عرفة
قبيلة بعد قبيلة عدة سنين يقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا
سفوني أن أبلغ رسالة ربي ليحصل لهم ايواء كما ينضم الى قبيلة تؤويه
وتحميه فكل منهم ينزع بنزع الزاي بضبط الناظم اليهم الشيطان حتى
يثيروا عن قوله لهم من القرآن والمواعظ فيقولوا عنه وهو يعزو أبا يستفزونه
ويرضوا اي يرضوا بقتاله وهو ويرفضوا عن جاء بالسنة وأوجب ورده
بكذبه وبنهاهم عن اتباعه ولم يزل الشأن على ما ذكر حتى أراد الله اظهار
دينه ونصر نبيه فأتاح اي قيض له الانصار وهو الأوس والخزرج
بالمثلثة لهم من السعادة الأزلية فانتهى الى نفر منهم وهم علية هم
فتلا عليهم ما أمره الله به وقرأ عليهم القرآن فاستبقوا الخير واجابوا
لله ورسوله وآووه ونصروه فاطلق ثم الانشاء وهو لفظ ايلاء لكنه
قبل ذلك يثيرون بني قبيلة وبالأوس والخزرج وذلك كله باختيار
منهم وكان قبل الواحد منهم يذهب الى قومه ويثير عليهم الاسلام فيسلم

جميع ذوبه وجعلوا يا جابهم وسلاحهم وكانوا ستا اسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث ورافع بن مالك وقطبة بن عامر وعقبة بن عامر وجابر
ابن عبيد احد منهم من جبل عباد بن الصامت سكان جابر وقيل كانوا
ثمانية بزيادة ابي الهيثم بن التيهان ومعاذ بن عفرا فلما عرف بسعة
الى كانوا يسمعون منهم من اليهود اهل الكتاب وقد غلبوا على الحدق اجابوه
فاسلموا ثم انصرفوا راجعين بعده ورجعوا الى بلادهم حتى اذا قفى
فاخبروه بما كان وقد عرض عليهم الاسلام منعوا واطاعوا حتى فشا الاسلام
فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ان الحوزي بسنده ان الاوس بن عاصمة لما احتضر قال لولدكنا
امرأته بالتزوج فتا وهذا الخواص الخزرج لحسن سنين وليس لك الا ان

قال ابن هشام هذه ابيات لرجل من بني مالك واسمه

الم ترابيات هوى ان سعدة ... بثوبي دعا اهل السعادة والية
اذا نبش المقبور من آل غالب ... بمكة فيها بين زمزم والحجر
هنالك فاثبل خيرة بلادكم ... بني عامر ان السعادة في النفر

ثم قفل منهم بمكة في العام المقابل من اسلم اثنا عشر اسعد بن زرارة
وعوف ورافع وقطبة وعقبة وذكر غيره من الانصار سبعة وذكروا ان من
صهيب وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة وعباد بن عباد بن
ابن نقراد ابو الهيثم مالك بن التيهان وعويم بن ساعدة فكانوا اثنتي
اعلى عشر بيعة الاسلام فاسلموا وامنوا وكانت بيعتهم كبيعة النساء
اعلى جنبا النساء قبل ان تفرض عليهم آية الشتاء وهو على ان لا يشركوا بالله شيئا
ولا يزنوا ولا يسرقوا ولا يقتلوا اولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين ايديهم
وارجلهم ولا يعصون في معروف فان وفوا فلهم الجنة وان
من ذلك شيئا فاشرعت عقد في الدنيا فهي كفارة له في الدنيا وان ستره

عليه فامره الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر ذلك قبل ان تفرض الحرب
ثم انصرفوا الى المدينة وكتبوا الى المصطفى يتبعث الينا من يقرئنا القرآن
ويفقهنا فبعث اليهم مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة فكان
يدعى المقرئ بالمدينة وهو اول من جمع بالناس فاسلم على يديه اسيد بن حضير
وسعد بن معاذ وذلك ان ابن معاذ لما بلغه اجتماع مصعب برجال من اسلم
عامدا من الحرة طلعا على اسيد بن حضير ليزجرهما عن خالة اسعد بن زرارة
فلما جاءا ستاما وانتهرهما في كلام يزجره قال لمصعب وهل فيتبع فان ثبت
امر اتبعته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ذكر حربته
وجلس فكلمه مصعب بالاسلام وقرأ القرآن فقالا ما احسن هذا كيف
يستجاب اذا اسلم وهذا الدين قال تغتسل وتطهر ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي فاسلم وصلى ثم قال ان ورائي رجلا ان يتبعكم لم يتخلف
احد وسأرسله الآن سعد بن معاذ ثم انصرف فلما رآه سعد مقبلا قال
اسيد بامرأته لاعتجابا كم بغير الوجه الذي ذهب به فقال له سعد ما فعلت
فذكر القصة وحاصلها ان سعد بن معاذ اسلم فرجع الى قومه فقال يا بني
عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام
رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا فما امسى فيهم رجل ولا امرأة الا
مسلما او مسلمة وفي تاريخ البخاري الاوسط ان اهل مكة سمعوا بالاسلام
قبل اسلام سعد يقوله فان صح الاسعد ان يصح بمكة لا يحتمل
خلاف الخ الذي نظنه انهم يريد السعدين سعد هو سعد بن زيد
مناة فقال ... فيا سعد سعدا لاوس كن انت ناصرا ... ويا سعد
سعد الخزرجين الاطارف ... أجيبا الى داعي الهدى وتبينا على
في العز دوس منية عارف ... ثم ان من العام المقابل في ايام التشريق
من الانصار سبعون رجلا وفيهم ثلاثة النباء اي عدد رجل او رجلان او ثلاثة

وهي العقبة الثانية منزلوا على المصطفى بمكة في الله عز وجل الفرقة
الاولى اذ عدلت الرجل ان يهاجر فيها في الشعب الاخير اذا اعتدروا من نحا
الى اسفل العقبة حيث المسجد الآن فرجعوا ان لا ينتهوا انا ما ولا ينتظروا
غائبا فخرج القوم مجتمعون وسبقهم المصطفى صلى الله عليه وسلم انفرد الوحي
وسمعه العباس فقط فقال من كلم العباس فقال يا معشر الخزرج انكم وجوه
عمدا الى اياه عوهة اليه ومحمد بن اعز الناس في عشيرته بمثله من كان منكم
ومن لم يكن على قومه بمنعة الشرف والحسب فقبلنا لا اموا نقطاع اليكم فان
كنتم انكم تفون له وانكم اهل جلد وقوة وصبر بالحرب مستقلا ايا
بعداوة العرب قاطبة ترميكم عن قوس واحدة فاوتوا ان كنتم في خوف ولا
تنزعوا الامن جباع فان اصدق الحديث اسنده فقال البراء بن معرور والله
ما فعلت ولو كان في نفسنا غير ما تنطق به لقلناه ولكنا نرجو فاه وقد ابح
دونه ثم قرأ عليهم القرآن ودعاهم الى الاسلام فاجابه البراء بالايمان والتصديق
وهو اول من بايع وقيل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان فبايعوا كلهم
وهم يحلفون على بكورهم واخرج لهم اثني عشر نقيبا بتسعة من الخزرج وثلثة
من الاوس وفي صحيح ابن سعيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا
اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يعدن احد في نفسه ان يوضع عنه فاما
فاما تعتار لي جبريل وكانت بينهم ثلاثة ثم البيعة بعد ان بايع فيها البيعة
اي خوفها لان المصطفى اشترط عليهم شروطا وجعل عند الوفاء بها الجنة
فلما بايع القوم وكملوا صاح الشيطان على العقبة يا اهل الاخاشب هل لكم
في محمد والصباة معه قد جمعوا على حربكم فقال المصطفى اهذا ابن ازيب
ابن عبادة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على اهل منى بسيوفنا
وما احد عليه فقال اليه يرحمك فاذا اراد مرتبك فتحرفوا الى رحالكم
فلما اصبحوا غدت عليهم قريش الى منازلهم حتى دخلوا الشعب الا نصافا فلوا

يا معشر الخزرج بلغنا انكم اتيتم صاحبنا وعدوه ان يثب على حربنا
واياه ما حي من العرب ينبغض ايانا ان يثب الحرب بيننا وبينه منكم
فانبث من كان ثم من الخزرج من المشركين يحلفون ما كان هذا وما علمنا
قومنا وطابت بذلك نفس المصطفى صلى الله عليه وسلم فذلك جعل الله له
سعة وفرجا اهل يثرب وعهده ٥ باب ذكر الهجرة من مكة المعينة

وانه نفى الاسلام رياح المدينة ... هاجر من خلفه منها وما جرا
وعزم الصديق ان يهاجرا ... فرده النبي حتى هاجرا
سنا لها فقد انقضى الى ... قاد بنو بعد هم ازعلا
وتمنها عار رسول الصديق ... وان ان يشيعه ليل الطريق
فاخذ الطريق الساحل ... والحق للعدو خيرنا على ٥
بعبد عمرو بن مالك ... يحميه مكلا وهو غير فاتك
لما رآه على ساحة الغرس ... ناداه بالامان اذ غشه نعس

وبين نفى الاسلام اعلم ان انتشر بالمدينة بكل اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واجتمعوا من اذى المشركين واستاذنوه في الخروج الى المدينة
فاذن فهاجر المهاجرون بعضهم فرادى وبعضهم ارسالا الاول فالاول وكان
اخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وجليسه عنه زوجته بمكة هي
سنة واذن لها بنو المغيرة فهاجرت وحمل مصعب بن عمير فاقام المهاجرون
وابو بكر بمكة لا المصطفى والصديق والمرتجى او صوله فاذن
وامر الصديق على الهجرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله
يجعل لك صاحبا فلم يزل يرجوه حتى هاجر اشتاق وسبب هجرته
ان قريشا لما رات خروج من اسلم الى المدينة بالذراري والاموال خافت
خروج المصطفى وعلمت انه قد صار له شيعة وقوة فاجتمعوا للتشاور
في امره وحضر هم ابليس في صورة شيخ جندي فشاوروا كل رأي الى ان

الى ان قال ابو جهل نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نسيبا فيرزبوا ضربة
رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يكون ابنو عبد مناف حرب كل
قبيلة فرضوا بالعقل فقال الجد عندها هو الرأي فتفرقوا عليه واخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلم يبت في مضجعه تلك الليلة وامر عليا
بالمبيت عليه لينام فيثبون عليه فقال اعلي وصاحبه عنه ثم على فراشه
وقنع برده فعلى خليق اليك شيء تكرهه واخذ حفنة من تراب فجعل يحثو
فلم يروه فوضع التراب على رؤسهم وهو يتلو سورة يس الى قوله فهم لا
يبصرون ثم انصرف فاتاهم آت فقال لم يزح محمد وانا سكوا الآن فوضع على رؤسهم ترابا فوضع كل يده على رأسه فوجد التراب ثم
جعلوا يتطلعون ويرون عليا على الفراش متجللا ببرد رسول الله صلى الله عليه
هذا هو نائم على فراشه فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على عن الفراش وجاء
المطلق الحبشية بن ظفر فقال لهم انه ذل والله ما كذبنا ثم قال لعلي ما كان
ناقتان اعليك اخذ بها فقال بالقوم فخرجا فاقتفا اثره وسلكا
سنة من يثرب فلحقت اسماء بنت ابي بكر فلقته من نطاقها فربطت به قربة
فسميت ذات النطاقين ثم خرجا حتى اتيا لابي بكر ليلا فرقا الى الغار وهو
بثور جبل بمكة بينه وبين مكة ثلاثة وخلفا عبد الله بمكة يدلج اليهما بخبر القوم
من حين يسمع ويصبح فيهما كما يكيد به قريش من كيد ليمكر به وامر عامر بن فهيرة
مولاه ان يرعى غنمه نهارا ثم يريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء
فيبيتان في منحة لبن ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك
كل ليلة من تلك الليالي واستأجر ابو بكر لهما عبد الله بن اريقط الليثي
وهو على دين كفار قريش وامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور
بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثالثة وانطلق دليلهما يقود بهما طريق الساحل ثم اخذ بهما
فاخذ

فاخذ واخذ طريق الساحل اسفل من عسفان ثم امر سبحانه ثاقل العدة
من شاطئ الناوه من تلك الجهة وتبع سراقة بن مالك المدلجي أن سوادا
مترا بالساحل فركب فرسه ثم سار اللحظة حتى دنا منهما فعثرت به فرسه فخر عنها
سأل الله عليه وسلم فكان اذا قفلا ليفعل على ما فعلت قريش لمن رده فلما
وهو عنه قائلا له لا انا الله حماه وعصمه ثم في الطلب حتى اذا كان منهما
عن فرسه فاخرج الازلام فاستقسم بها فخرج ما يكره فركب وعصى الازلام
فسار ابو بكر بكبر الثلث والمصطفى يقرأ ولا يلتفت فلما قرب منهما قابل
الصحراء كبوة بالشت ودعا عليه فساخت يدا فرسه الى بطنها في ارض
جلد ونزعها فاذا دخان ساطع من موقد له عنه عالة فاطلق فرسه
ووقف المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى بايعه فاخبره ما يريد به قومه وانهم
قد جعلوا فيه القيمة فقال لا تخف علينا فرجع فوجد محمد يقولون فقال ارجعوا
فقد استبرأت لكم ما ههنا فقال فرجعت وانا احب الناس في تحصيلها آذر
وانا اجنهم فان لا يبلغ به احد وفي ذلك يقول ظاهرا لابي جهل
ابا حكم لو كنت واه شاهدا ... لامر جواد اذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني ... ارى امرهم يوما ستبدو معالمه
بامر يؤوه الناطقون به بشر ... فبان جميع الناس طرا تسالمه
وتحيا اذا المصطفى بكة اهلها بالامان في محله واوده وانه واخاه بر
يوم الفتح فرحبه واسقه ووضع لسراقة هذا ظهر من اعلام النبوة وهو قوله
المصطفى كيف بك اذا البست سواري كسرى فلبسها ايام عمر رضي الله عنه
باب ذكر مرور رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد الخزاعية
عاتكة بنت خالد الخزاعية وبعرفة ذلك الموضع الآن بخيمة ام معبد
مرقا على خيمة ام معبد ... وهما على طريقهما بمر ظهر

وعندها شاة اصرّ الجهد بها ... هزلا وشانها عوى تشدد

فمسح النبي منها الضرعا ... فحلبت ما قد كفاهم وسعا

وحلبت بعد اناء آخرا ... ترك فمالت عنده وسارا

مرتاعا على خيمة ام معبد وهي على طريقهم مخبية بفناء جنبها تسقي الماء من الماء والابن تحرصد بفتح الميم والمرصد الموضع الذي يرصد فيه اي يقعد فيه ليرصد من يمر عليه في الطريق ونظر النبي صلى الله عليه وسلم عندها شاة قال ما هذه قالت شاة اصرّ الجهد بها اي الهزال عن الغنم حتى لا لبن لها والعنز تذكر وتؤنث وهي الانثى من المعز والجمع اعنز وعناز وعنوز والعنزة قوة تشد بها على طرف العنز ترعى بها قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك فسمح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها فاشتق وسمّى ودعا فحلبت ما قد كفاهم وسقاهم الواحي ما يحلبه طائفتهم من الرعي وحلب النبي صلى الله عليه وسلم اناء آخر ثانيا وتركه عندها ملآن وسارا وبعد ان بايعها على الاسلام واستوثق منها بالبركة فيها قام لما رأى زوجها اكثر من أعنزه آجفا فلما رآى النبي عجب وقال من اين ولا حلوب في البيت قالت مرّتنا بركة جل مبارك من حالها كذا وكذا قال صفيها قالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته صحل وفي لحيته اوفر الكثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق لا هذر ولا نزر كان منطقه خرزات نظمن يحدرن رنمة لا يايس من طول ولا تقتحمه عين من قصر بين منظرين فهو اغضّ الثلاثة منظرا واحسنهم قدّا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله واذا امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر وقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت لذلك

واسمع صوت بكة عالٍ صيوف الصوت ولا يرون صاحبه يجول جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي ام معبد

هما نزلا بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجازى وسودد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد

بأبي ذكر سوله الى ما صار الى ما موضع يمر على امة اي الى المدينة ثم وصوله الى المدينة المشرفة

حتى اذا الى المنا ... زلها بالسعد والهناء

في يوم الاثنين لثنتي عشرة ... من شهر تولوه فعد المجرة

اقام ثم بالسعيد وطلع ... في يوم جمعة ضحى وجمع

في مسجد الجمعة وهي اول ... ما جمع النبي فيما نقلوا

وقيل اقام اربع عشر ... فيه وهم يحتملون ذكره

وهو الذي اسرجه السحاب ... لكن تأخر من الايمان

بمجمع الجمعة يوم جمعة ... لا يشتغون به عن الجمعة

الا على القول بكون العقد منه ... الى اثنا كانت بيوم الجمعه

بني بها مسجد وازدحلا ... لطيبة الفضاء طاب نزلا

كان المهاجرون والانصار يغدون الى بنا ينتظرون مقدمه في اول النهار فاذا اكثرهم الشمس رجعوا فاقام ايوما فقد وبه عند اكثارهم فلما اصبح الثالث رجعوا فاذا بيهود قد جاءوا على امر يائيهم فقال هذا صاحبكم الذي تنتظرون وتمكثوه حتى اذا وصل الى موضع بنا زلها بالسعد والهناء في يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر تولوه وهو ربيع الاول سنة احدى واربعين

ثنية عن يمين قصر تلك الحرة كانت وجاء المسلمون يسلمون عليه وهو
جالس في ظل نخلة ومعه ابو بكر في مثل سنه واكثر هم لم يكن رأى المصطفى
قبل ذلك وركبة الناس ما يمرون من ابي بكر حتى ذا الظل عنه فقام ابو بكر
يظله برداءه فعرف وجهل الصبيان والنساء قبل . اقبل البدر علينا
من ثنيات الوداع . وجب الشكر علينا ما دعى لله داع . فنزل رسول
صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم وقيل على سعد بن خيثمة وحج بهما
بأنه اذا كان خرج من بيت كلثوم جلس في بيت سعد لانه كان عزبا وكان
يقال لبيته بيت الغرباء وكان منزل المهاجرين منهم ونزل ابو بكر على خارجة
ابن اساف بالسيح وقيل على خارجة بن زيد واقام المصطفى صلى الله عليه وسلم
بنيا في بني عمرو بن عوف اربعا العشرة والثلاثا والاربعا والخميس
واسس المسجد الذي اسس على التقوى ثم طلع من بين اظهرهم يوم الجمعة
وركب راحلته وسكوا عنها ولا يزال احدهم يتازع صاحبه زمامها حتى
صلى كراسته فاقام ركعة الجمعة في بني سالم بن عوف صلاها في المسجد الذي
في بطن واديهم يقال له بانوثا بفتح المهملة وبعد الالف نون مضمومة وبعد الواو
مثلثة والف مقصورة فكانت اول جمعة صلاها في المدينة بن عنه
من المسلمين وهم مائة في مسجد الجمعة وخطبهم وهو اول خطبة خطبها
بعد ان صلى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قدموا لانفسكم والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان
ولا حاجب يحجبه دونه الم يأتك رسولي فبلغك وآتيتك مالا وافضلت
عليك وما قدمت لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم ينظر قدامه
فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل
فان لم يجد فبكلمة طيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وما ذكر من اقامه في بني عمرو بن عوف اربعة ايام هي ما وقع لجميع من اهل السير وقيل بل اقام فيهم

اربع عشرة ليلة وقول الناظم وهم يفيلون عجاء نخلة اي اهل المدينة
بالتمر يجيئون الى هذا القول ويميلون اليه وهو الاكثر في كلام من
وهو الذي خرجه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث انس
لكن بيان مدته ما مر اولا من كونها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
اذ لا مستقيم حسابه مع القول بانه اقام في بني عمرو بن عوف اربعة عشر
الا على القول بكون قدومه الى قبا كان يوم الجمعة لا الاثنين وبنى على اسس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيا سجده ومحمله على بن ابي طالب به وكان
اخر مدت ايا الى لوة الودايع التي كانت عند المصطفى لاهلها فاودعها
بطيبة وهي اسم المدينة التي سميت به طيبها وصفها بقوله الفياح بفاء
فياء اذا انفتح وقوله الناظم لكن بتشديد النون للوزن والمدينة
بفتح الفاء وكون الدال مصدر مدن بمعنى مر وبالمقر والمعمر الباء
في قوله بهو مزالمدة وقوله طاب نزلا الخ ما يقي الضفة قبل سهله

فتركت ناقة الماوردي	موضع المسجد في الحظيرة
حل بها دار ابي ايوبا	حتى انتهى مسجده الرحيبا
وقوله شاء لاهله	وقوله اصحابه فاركبه

لما ارتحل المصطفى صلى الله عليه وسلم حامية المدينة اتاه عتبان بن مالك
في رجال من بني سالم فاخذوا اخطمة ناقته فقالوا اقم عندنا في العدد
والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها ماموره فخلوها حتى اذا مرت
ببادرة بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة في رجال فقالوا كالاول فخلوا
سبيلها حتى اذا مرت بدار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وعبد
الله بن رواحة في رجال وقالوا كالاول فخلوا سبيلها حتى اذا مرت بدار عدي
ابن النجار وهو اخواله اعترضه سليط بن قيس في رجال منهم فقالوا كالاول
الى اخره الا انه زاد العدة والعدة والمنعة فخلوا سبيلها فانها ماموره

حتى مات وامر بهما الى بني النجار فبركت ناقته الماموره الى التي امرها الله تعالى
ان تبرك بموضع المسجد اي مسجد عليه الصلاة والسلام وهو يومئذ
مربد للتمارين يتيمين من بني النجار في حجر معاذ بن عفراء فلما بركت
وهو عليها لم تنزل وثبت قليلا ثم ارتحلت حتى مرت بموضع المسجد
لا يشيء به ثم انفتت خلفها فجاءت الى مبركها الاول ثم بركت به ثم
ووضعت جرانها فنزل عنها وذلك في وقت الظهيرة اي الهاجرة فاحتمل
ابو ايوب رحله فادخله داره وانثنى ناقته وادته وتزل عن
الكوة من اخوال عبد المطلب ولما سأله النزول عليهم قال الروح رحله
وخرجت جواري من بني النجار يضربن بالدف ويقلن محن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتحبونني
قالوا اي والله قال وانا والله احبكم ثلثا قال زيد بن ثابت وانزل في بيته
وخلت بها انا ضيعة سذوة وفيها خبز وتمر وابن فحملت ان تحت الحبا
فقال بأبي انت وامي يا رسول الله ما حملك ان تحت الحبا فاكلوا فلما اردوا الباب حتى جاءت
قصعة سعد بن عبادة ثريد وقرق وما كان من ليلة الا وعلى باب المصطفى
الثلاثة والاربعة يحملون طعاما كثيرا حتى صار لسعد بن عبادة رجل
اليه كل يوم قصعة فاقام عند ابي ايوب حتى بنى المسجد ومساكنه الى الرواح بعد
شهر او نحوه من قدومه وقال ان المصطفى سأل عن اليهود فقال
معاذ بن عفراء لهبل وسهيل ابناء عمرو بيان وادهما هو وقالا نتبا
ان المصطفى ساء وسلم اراد ان يتخذ مسجدا فقال هبة لك فابى حتى ابتاعه
بعشرة دنانير وامر ابا بكر ان يعطيها اياه ثم امر بالنخل الذي في الحائط فقطع
فقطع وبالنخل ضرب وكان فيه قبور جاهلية فنبشت وعفيت بالعظام
وسويت الحفر واصل المسجد وحمل طوله ما بين القبلة الى مؤخره مائة ذراع
وقيل ثمانون ذراعا بالحجر الذي شاله الله وهو مربع وقيل كان اقل من مائة وجعل الاساس

حجارة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحمل معهم الحجارة بنفسه ويقول اللهم لا خير
الا خير الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة وقال يحمل لبن
لبنة ولبنتين على ذا ذلك ابدا عمل متقبل وكان عمار بن ياسر
يحمل لبنة لبنة فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه وقال ويح عمار
تقتلك الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وجعل طول
القبلة الى مؤخره مائة ذراع وجعل له ثلثة ابواب باب في مؤخره
وبابا يقال له باب الرحمة وهو الذي يدخل منه وباب يقال له باب النساء الذي
يدخل منه المصطفى وهو الذي على آل عثمان وجعل عمده الجذوع وسقفه
الجريد وبنى بيوته بجنبه باللبن ومن الفوائد الحسنة ما ذكر معطاي
ان موضع المسجد كان ابتاعه منه المصطفى قبل بعثه بالف سنة وانه
لم يزل على ملكه من ذلك العقد الى ان حوله منازل اي ساكن لا
اي ضاربه وسواليه ومن خليفة وبعث زيد بن ثابة وابا رافع الى مكة
فابتاعا عليه بناحلة وابع كلثوم بن الهدم وسودة ذوجيه وساكنا
وابنة اكرمين وحبس ابو العاص بن الربيع امرأته زينب وخرج صلى الله عليه وسلم
ويقيم عامة عقد موا المدينة فاقام بمصعب بن عمير حتى قدم عمر بن الخطاب
كما ذكر وهو في بيت ابي ايوب وقد كان انظره وجعل اصحابه اخا كان اصحابه
من المهاجرين والانصار يبنون مساكنهم حواليه في ظله اي في كنفه

حتى ان من الانصار من ترك سكنه البعيد وسكن بقربه

طابت به طيبة من بعد ما ردحا ... اشرق بنا عند كان نعما اسوة
كانت لكن اوبا وارس فقه ... فزال داؤها بهذا الحا
ونسل اهله بفضل رحمه ... ما كان من حمى بها لمحمه
وهي به تال ولا طاعون ... بذا سلها فرزدها حصين

لما هاجر المصطفى صلى الله عليه وسلم طابت به طيبة بعد ان ردحا

انى ساوت طيبة بعد ما كانت روحة وشرفت الى بناء كلما كان منها اسوء
سنة وخلفا فانها كانت لمن اوى اليها ومن اصل منها وبا وهاجرة
هذا النبي العظيم الجاه اى المقدر والمنزلة عند الله وسئل الله عنها بفضل
ورحمة عاشة مما كان فيها من الحمى فجعلها قرية على طريق المدينة من مكة
حيث به لان السيل يجحفها ولا يبقيها الله تعالى والطاعون فلا يقع منها
حوز حصين ۞

اقام شهرا ثم بعد نزلت	عليه تمام الصلاة وكملت
اقام في شهر ربيع لصغر	بحي له مسجده والمستقر
وراع اليهود في كتابة	ما بينهم وبين نا اصاهر
وكان امر البدء بالاذان	رؤيا ابن زيد او اصاه ثان

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب سبعة اشهر بعد ما نزل
عليه تمام الصلاة فانه لما قدم المدينة كان يصلي هو والناس ركعتين
فاكملت العزيزة اربعا للمقيم واقرت صلاة المسافر وتركت على ما كانت
لطول العزيمة والمغرب لانها وتر النهار وحديث عائشة في ذلك
ثابت في الصحيح فقال المصطفى ايها الناس اقبلوا وصية ربكم وذلك لاثنتي
عشرة من ربيع الاخر واقام في المدينة اذ ذاك في دار ابي ايوب سبعة اشهر
ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة بحي له فيها مسجده والمكان الذي
مبرك فيها ناقته الحمد في الاولى ودع اليهود اى صالحهم وعاهدهم
واقرهم على دينهم وشرطهم واشترط عليهم في كتابه الذي كتبه بينهم
وبين اصحابه من المهاجرين والانصار وفي قول الناظم وما بين اصحابه
وصورة الكتاب هنا كتاب من محمد رسول الله بين المؤمنين من قريش ويثرب
ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس
وان من بجناس اليهود كان لهم فطرتهم والاسوة غير مظلومين ولا عمل

لمؤمن اتقى باقي الصحيفة ان غير محدث ولا يأوي ولا يحكم منها اختلفتم
من شيء فان مرده الى الله تعالى والى محمد رسوله وفيها الخير رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين المؤمنين والمهاجرين والانصار وهذه المواخاة الاولى وكانوا تواخوا
بها اولا ثم المواخاة الثانية بعد بدر واخذ بيد علي فقال هذا اخي وكلم
بعض الحفاظ في هذا الحديث وفي المواخاة والحق ان المواخاة ثبتت وتواخاة
علي وردت من طرق كثيرة بعضها يرتقي من درجة الحسن وفيها كان يؤخر
الامر بالاذان وسببه رؤيا عبد الله بن زيد المشهورة وذلك انه لما
اجتمع الناس لانتظام شأن الاسلام وقامت الصلاة وانما يجمع الناس
في مواقيتها بغير دعوة فاهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلم بالوقت
تذكرت الراية والبوق فلم يحبه وذكر الناقوس فامر به فنحت ليضرب
فبينما هو كذلك رأى عبد الله بن زيد انه مر به رجل عليه ثوبان اخضران
حاملا ناقوسا فقال له عبد الله ايبع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال ندعو به
للصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قال وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر
الفاظ الاذان ثم استأخر عني بعيدا ثم قال تقول اذا اقمت الى الصلاة
الله اكبر الله اكبر الفاظ الاقامة فاخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
انها رؤيا حق ان شاء الله فسمع بلالا فالقاها عليه فانه اندى منك صوتا
منفردا سمعا مرة وهو في بيته مضجع وهو مجهد به فيقول والذي بعثك
بالحق لقد رأيت مثل ما رأى فقال المصطفى لله الحمد وفي هذه السنة امر
عبد الله بن سلام وكان اسمه الحصين فسماه المصطفى عبد الله وفيها خلع الفعال
وانزل الله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقال المصطفى امرت ان اقاتل
الناس الحديث وقوله لعامر ثان بأبي ثم سرح ما بعد ۞

وفيه فرض الصوم والزكوة	بالقطر والعيدين بالصلاة ثم
مخلصين عبدوا الاحبة	كذا زكوة ما لفطر والصلاة

وفي العام الثاني من الهجرة كان فرض الصوم بالاضافة اي صوم رمضان والزكوة التي للفطر وقبل فرض زكوة المال وفيها نزلت العيدان اي صلاة الامر الندبي بالصلاة لهما على الكيفية المعروفة وفيها نزلت الامر بالاضحى وكذا فرض زكوة مالهم وفيها تحولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة يوم الثلاثا نصف شعبان او رجب وفيها كان البناء ببنائين اي امرأته ببنائين زفيت عائشة بنت الصديق وعمرها ست سنين في شوال وكملت عند تسع سنين وحسنة اشهر ولم تزوج بكرا غيرها وقد صلى الله عليه وسلم في شانها افضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وهو حق صحيح وسنا بقاكيفية مبناه وسمات المصطفى في عرسها وداسه في حجرها وفي فيها بالمدينة في رمضان سنة ست او سبع او ثمان وخمسين من عمر ثلاث او خمس او تسع وستين سنة وساذكر سن ابي النساء جاكان في العام الثاني هو ما وقع للناظم وقاله غيره في الاول على رأس ثمانية اشهر او ستة من الهجرة وكذا كان بناء علي رضي الله عنه على فاطمة الزهراء رضي الله عنها لاجل عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اصغر بناته وفيها غزوة بدر الكبرى

فهذا كله في السنة الثانية من الهجرة

وبدر الكبرى وفي الثالثة	دخوله بحفصة الثقفية
والزينبين وبنجاب عفان	باتم كلثوم وفيه الجفاف
الشيبا باحد والرابعه	بميمونة تبلك الفاجعه
وغزوة بنجا النظير وحبلوا	ذات الرقاع بعدها كما حكوا

وفي السنة الثالثة كان دخول المصطفى بحفصة بنت عمر الفاروق بشوال للقوامة وفيها كان دخوله بالزينبين زينب بنت خزيمة الحارثية وهي اول بها في رمضان على رأس احد وثلاثين شهرا من الهجرة وزينب بنت جحش التي

صرانه خبرها في القرآن وفيها جمع عثمان بن عفان بامر كلثوم بنت المصطفى رضي الله عنها اي في هذا العام الثاني الجمعان باحد وكان من امرها ما كان فهذا ما وقع في الثالثة وفي الرابعة كانت سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة ما بين بني عامر بن صعصعة في صفر وسبعون وباقي تلك الفاجعة اي الرزية الهائلة وهي ان عامر بن الطفيل خرج بقومه فقتل القراء جميعا الا الاعلب بن زميا الضمري ودعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم في قنوته شهرا وفيها كانت غزوة بني النظير في ربيع الاول فحشدوا لها عامر جمعه وحزب جيوشهم وحرق عليهم منازلهم الجلاء فاذن وجيل لهم ما حملت الابل الا الحلق اي الجلوا الى خيبر واخذوا من اموالهم ما استقلت به الابل وفيها كانت غزوة ذات الرقاع وكانت بعدها اي بعد النظير في المحرم وذكرها البخاري بعد خيبر كما حكى اي اهل السير وغيرهم

وقائل فيها الصلاة قصرت	والخمس حرمت وفي الخمر حلت
وقيل فيها اية التيمم	كذا صلاة الخوف مع خلف نمى
وقيل في الخمس وقيل ثلث	اعني الحجاب والحسنى وجب
لغزوة غزو الخندق	مع قريظة مع المصطلق
على الصحيح وبها جويرية	تجي بها الاملاك في الاسية

قال قائل وهو ابن الجوزي ان فيها انشا الصلاة الرباعية قصرت الى ركعتين وفي الرابعة نزل تحريم الخمر وقال بعضهم انما حرم بالبناء للمفعول اي شربها في الثانية في ربيع الاول ووجه الاتيان على ما ذكر انه الناظم بقوله وفي الثالثة اذ في التي تلت وهي الثالثة وقيل فيها سقط عقد عائشة رضي الله عنها فنزلت اية التيمم وقيل نزل فيها ايضا صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع مع خلف في هذين اي اية التيمم وصلاة الخوف نمى اي روى عن جمع وقيل اذا كانت صلاة الخوف في سنة خمس وقد ذكرها البخاري بعد خيبر هذا ما وقع

في السنة الرابعة وفي العام الخامس نزلت آية الحجاب جملة وفيه كان
الخسوف نظرا للناظم وسلبت بالبناء للمفعول اي وصلى النبي صلى الله عليه وسلم
لخسوف القمر صلاته على الكيفية المشهورة وفيه كان غزو الخندق ثامن
غزوة الاحزاب وكانت في ذي العقدة مع غزوة بني قريظة فانه لما
انصرف من الخندق وضع السلاح فجاء جبريل فقال ان الملائكة لم تضع
السلاح وان الله يأمرك ان تنزل الى بني قريظة وقول الناظم خرج بالمعجمة
مع ما قبلها في عام على البعيد وهو من خراصة وهي الرديء وقوله وبها
الى آخره اي وفي هذه السنة بنى بجويرية بنت الحارث وكانت من جملة
جارية استعين بها على كتابتها فدعى عنها وبنى بها وجعل عتقها صداقها
واما الافك اي قصته فقيل كان في هذه السنة وقيل في السنة الآتية وهي
سنة ست هنا ما وقع في السنة الخامسة

في السبع كانت عمرة الحديبية ... وبيعة الرضوان تلك الزاكية
وفيه فرض الحج او ما خلت ... او في الثماني وفي التاسعة
خلف وقيل كان قبل الهجرة ... وحرمة حكاه في النهاية
وفيه قد سابق بين الخيل ... وآية الظهار في ابن حول

وفي السنة السادسة كانت عمرة الحديبية فرتبة على سبتا سيأتي من بيعة
وبيعة الرضوان وهم العشرة بايعوه تحت الشجرة وتلك هي البيعة الزاكية
اي المباركة المرضية التي ذكرها الله تعالى في سورة الفتح وفيه كان فرض
الحج وانما فرض في التي خلت وهي السنة الخامسة كما في المنظم وعليه فقول
الناظم في الثماني او في السنة التاسعة فهذا خلاف مشهور وقد قال ابو عمر في
اختصار المدخل بعد الاخير وقيل فرض قبل الهجرة حكاه امام الحرمين فالله
فرض حجة الوداع وفي سنة ست سابق المصطفى بين الرواحل سبق خيل
لاعراب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء سبق على المسلمين فغلا

نقلا جعلا على الله تعالى ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وفيها سابق بين
الخيل سبق فرس ابي بكر وفيها اختبرت حولة ان زوجها اوس بن الصامت
ظاهر منها فنزلت اية الظهار فكان سبب نزولها فيما خرج

في السبع خيبر وعمرة القضا ... وقدمت ام حبيبة الربى
تزوجها وبعدها ميمونة ... كذا لديها ما بها صفية
وفيه منع لحم الاهلية ... ومتعة النساء ثم خلت
بوقت حنين ثم قد حرمتها ... مؤبدا ليس لذا ثلاث انتفا

وفي السبع اي العام السابع كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى على الاصح
وفيها كانت عمرة القضاء وهي عمرة القضاء في ذي العقدة وفيها قدمت
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان من الحبشة وكان تزوجها وهي هناك
فبنى بها اي دخل بها وتزوج بعدها بميمونة بنت الحارث الهلالية بمكة
في عمرة القضاء وكذا بنى بها في السابعة قبلها وقيل بميمونة وبعدها بصفية
بنت حيي وفيه حرم اكل لحوم الاهلية ونهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وفيه
منع متعة النساء اي حرم نكاح المتعة ثم حلت اي حللها بعد ثم حرمها
حين سنة ثمان ثم حرمها بعد ذلك مؤبدا وقول الناظم الربى وصفة قمر
وهو سعد ويستوي فيه المذكر والمؤنث وقوله ليس لذا ثلاث اي التحريم انتفاء
مشوكل به الوزن

وفي الثماني وقعة بمؤتة ... والفتح مع حنين في ذي السنة
واخذ جزية مجوس هجرا ... واقعة التي فيه التبرا

وفي عام الثمان كانت وقعة مؤتة بضم الميم وبهمز وقد تهمز من عمل البلقاء
بالشام في جمادى الاولى وفيها كان اعظم الغزوات الفتح فتح مكة في شهر
لنقض قريش العهد مع عمرة معتين وهي بعد الفتح بايام قليلة فكانا في السنة
الثامنة اتفاقا واخذ الجزية من مجوس هجر مدينة باليمن قاعدة البحرين وقول الناظم

اخذ بضبعيه عطفا على وهنة وبجرة عطفا على حنين وفيفا اضاء النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر ليخطب عليه وكان قبل يخطب الجذع فلما
فارقه مال اليه واى فاحتضنه فسكن كما يجئ

في السبع غزوة بولي بعدان ... سكن على اخمر غابا بانس
وبعد قد الى بن الضوان ... شهرا وفيه وقعة القهان
وحجة الصديق ثم ان سلا ... له علنا معذ على الولا
ان لا يحج مشرك بعد ولا ... يطوف عريان كفعل الجهلا
وبعث بسنة الوفود ... لحكمة العفو ومن وجود

وفي سنة تسع كانت غزوة بولي وتعرف بغزوة العسرة وبالفاضحة
جيفا وبين المدينة عشرون واربع عشرة مرحلة وجيفا وبين وشق احدى عشرة
مرحلة والاولى بعد صرفه للثانية والعلية وفيفا سلى على احمر ترخيم
احمحة وهو الجاني على الجثة فسمى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لعلة
على الغايب وفيفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاة فيقال انه ذبح ذبحا
فضمته عائشة بين ازواجه فارسلت لزينب بضبعها فرقة فقال لزيد بها
فرقة فخلف لا يدخل عليهن شهرا وفيفا كانت قصة الافك في شعبان في بني
عمرو بن العلاك وامرأة وفيفا كان حج الصديق بالناس فخرج من المدينة ثم ارسل
النبي صلى الله عليه وسلم الفواتر على ابن ابي طالب على الولاء فادركه بالعرج
فقال ابشر النبي صلى الله عليه وسلم انا وعلي ان لا يحج مشرك بعد هذا العام
ولا يطوف بالبيت عريان كما كانت تفعل الجاهلية واقرا على الناس سورة
براءة وسميت هذه السنة وهي الثانية سنة الوفود لكثرة الوفود الى
النبي صلى الله عليه وسلم من جميع الجهات فانهم كانوا منتظرين ما يتبع له
مع فتح مكة فلما حصل الفتح دخل الناس في دين الله افواجا

في العشر كانت حجة الوداع ... لاعشر الوافون بالبديع

فتلك كانوا اربعين الفا ... او ضعفها اوزيد عليه ضعفا
وارخ بها واذ على النبوة ... الاسود العنسي بن كعوة
بعض قومه بنجران صنعه ... فقتل الشق مع من تبعه
بثمانية وهي احدى عشرة ... فمضى غداته وفيها عشره
عاش ثمانيا بعد ستين على ... اصحها والخلف فيه خلا

وفي العام العاشر يمضي بتمامه في العقدة حج المصطفى حجة الوداع ويحج
بعد الهجرة غيرها ولم يثبت كم حج قبلها وحج معه على لا يحصى عدد هم الوافون
اي اهل العلم المنكونون بالملا عهيد عدد هم وقد ذكر البعض عدد هم فقيل
كانوا اربعين الفا وقيل ثلاثين الفا وهو مراد الناظم بضعفها وقيل كانوا
مائة الف وعشرين الفا وهو مراد الناظم بقوله وزد عليه ضعفا ويحتمل
ان يكون مراده وزد على الثلاثين ضعفها منتهم سنة عشر فيكون معهد ان
اكثر ما قيل في عدد الصحابة الذين ماتوا منهم مائة الف واربعة عشر الفا
وبالجملة العدد بعيد اذ هو كالمستحيل مع تفرق الصحب في الاقطار والبوادي
والبادي والقفار والقرى والامصار والتيسير المستفيض ان يحال يزيدون
على مائتي الف وفي السنة العاشر ايضا وتما الاسود العنسي وادعى النبوة
وكان يخطأ اليمن وطغى وافترى حتى انه موه اي لبس وزخرف لقومه بصبيح
صنعه لهم من زعوانه او وحي اليه فقتل الشق مع من معه من اتباعه وفي السنة
التي قبلها وهي احدى عشرة من الهجرة قضى اي تم نجاه وفيفا مرض فاقام بها بضعة
عشر سنين فكان جملة ما عاش ثمانا وستين على اصحها اي الاخبار وقيل اكثر
وقيل اقل والخلف في هذا خلا اي سبق

ذكر صفته صلى الله عليه وسلم اعلم وصافه الظاهرة

ورتبة كان من الرياب ... لا من وصاد هم ولا على العوال
بعيد من المنكبين شثر ... ينبئ حتما لاذا ذي يبر

مرة أخرى فتكون في غرة — بشرب منكبيه بياض وحمرة
خلق رأسه لأجل المسك — وربما شرح في سلب
وقد وفا لا توشح النواحي — الا لأجل المسك الحامي

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ربعة بفتح فسكون من الرجال اى ربع الملق مسند له لان قصار الرجال ولا من الطوال كجبر الطاء لكنه الى الطول اقرب كما في الزهريات عن ابي هريرة بسند حسن وكان بعيد ما بين المنكبين اى عريض اعلى الظهر والصدر وهو دليل الغباية والمنكب مجمع العضد الكتف وفي الصحيح من طريق البراء لما زان بيان شعره كان يبلغ شحمة اذنه اى اذا مد شيء وفي رواية بين فرة مرة اخرى فتكون وفرة بسكون الفاء وهو شعر الرأس يسدل شحمة الاذن وفي رواية وكان شعره يبلغ شحمة اذنه كان يضرب منكبه مرة اخرى ومرة يطول حتى يجاوز ظهره كما في الصحاح وجمع بين هذه الروايات ان ما بين الاذن هو الذي يبلغ شحمة اذنيه والذي بين اذنيه وعاتقه ربما خلفه هو الذي يضرب منكبيه وقيل بل يختلف باختلاف الاوقات فاذا تم جمع المنكب واذا قصر كان الى انصاف اذنيه وكان يفرق شعره ولا يحلق راسه الا لاجل النسك وقد وفا اى الحد توقف في بعض الاحيان ولا توشح النواحي اى جمع ناحية وهي شعر نقدة مؤخر الرأس الا لاجل المسك الحامي الخبيث للذهب وهو الجن

ابيض مشرب حمرة علق — وفي الصحيح ازهر اللون شرب
وفي الصحيح شكل العينين — اى حمرة لدى بياض العين
وطبق آدع وصيرا — مبدح السوا وفي العين زعر
وفي الصحيح اهدب الشعر — لا سبط ولا جعد الخبر
وعن علي سبط لم يجد — اسناه وكان كث اللحية

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ابيض اللون شرب بحمرة وهو راوي الشائل عن

ثم شرب حمرة علت والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقى الآخر وفي صحيح البخاري من انس كان ازهر اللون اى ابيض شرب بحمرة كما في حجر وقد وقع ذلك صريحا في حديثين من وجه اخر عند مسلم وغيره وثبت ذلك في طرق اخرى وفي صحيح مسلم كان شكل العينين اى خلقا لطيفا شق عينيه حسن وهو محمود ومطلوب وهو لطيف اى طويل شق العين وقيل فيه عياش والشكل احدى علامات النبوة فقول الناظم لدى بمعنى في وفي بعض نسخ على بزاي طالبا اى ممتنعا في منعته انه ادج العين وفسر بعدا المنتى وغيره الدعج بشدة سواد العين وقيل هو شدة سواد العين مع سعة بياضها وفي الصحيح عن انس انه جعد الشعر ومراده انه ليس بسبط بفتح المهملة وكسر الموحدة وهو المنبسط المسترسل الذي لا تكسر فيه ولا تعقد وهو ما يضده وكان بين ذلك كما بينه في الحديث الآخر وانما ساوى ابن عساكر بين الروايتين بان سبط الشعر فيه عيوب من طريقين لان في احديهما مجهولا وفي الاخرى انه كان سبط الشعر فيه عيوب من طريقين لان في احديهما مجهولا وفي الاخرى ضعيف وكان كث اللحية اى كثير شعرها غليظة زاد في رواية بدلا من الى ههنا وامر بدبه على عارضيه

وشعر الصدر دقيق المشربة — من سرة حتى يحاذي عانه
وكان شثن الكفين والقدم — وهو الغليظ قوة ليس لمم

وكان شعر الصدر اى كثير الشعر على صدره دقيق المشربة بفتح فكون فضم وفتر بابه الشعر المستدق من السرة الى محاذاة العانة شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره غيره وكان شثن الكفين والقدمين اى غليظها من غير عيب ولا خشونة فالمراد غلظ العضو في الجملة لا خشونة الجلد وذلك مستلزم فرق في العصب والمشي وهو محمود في الرجال دون النساء وقوله دقيق روى بالدال وبراء والشثن بمعجمة فمثلثة ومثلثة وقيل شثاثة ساكنة ثم شثن بالضم فغلظ والكفين تثنية كف وهي الراحة مع الاصابع

يحمّ به لانها تكفّ الاذى عن البدن وهي مؤنثة على الصفتين والعقبان مثنية مذكرة وهي مؤنثة ومؤنثة وتصغيرها مقيّمة ٥

اذا مشى كادتا يحطّ ... من نشيب من صعيد حيّة
اذا مشى كادتا تنقلعا ... من صخر اي قوي مشى سرعا
يقبل كلّه اذا ما التفتا ... وليس يلوي عنقا لكفتا

كان اذا مشى كادتا يحطّ من صبا اي يهبط من مكان عالٍ وهو مراد الناظم من قوله من صعيد يحطّ اي يحطّ من مكان عالٍ وصعد بفتحتين جمع صعيد وهو بخلاف الهبوط وكان اذا مشى كادتا تنقلعا اي تقلع اي تخرج قدميه من صخر اي حجر الشيء كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا شديدا لا كمن يمشي اختيالا او مختارا يخطاه وكان يقبل بكلّه اي بكل جسده اذا التفت فلا يكاد ينظر ولا يلوي عنقه وقوله لفتا اي في حال لفته اي ذلك فضل الطائر الخفيف فكان تقبل جميعا ويدبر جميعا اي يجيء باجزاء بدنه قبله ويصدر متقدمة لما في ذلك من التلوين والمارة الحسنة ومصدر المفتوح وما في قوله الناظم ما التفتا زائدة ٥

كان ما عرفه كالقن لوه ... اي في البياض والصفا اذا وفي
جمته اذ مكبر عجلته ... في طيها خوض لعرق اسكته
يقول من بغته ما قبله ... او قدح رأيت قط مثله

وكان عرفه اي شعر خديه الشريفين كالقن لوه هكذا ورد في خبر وضبط الناظم بانه مثله في البياض والاستواء وكان منهما هو من الشعر اي شعر بياضه وصفاءه اذا وفى اي اذا انتظم اليه الراق وكان ربع مرفه الجيب من المثال ومن ثم كانت جمته اذ مكبر عجلته اي وفرته او الزمته اذا عاد وردّ وفي مجتمعة في طيها كما رواه مسلم وعيره وفي بعض طرقه وهو الجيب الجيب فنص لعمري انه الجيب وافضله وفي حديث وافى نحو منكبيه الطبراني والبيهقي مدكنة اي اخرج رجلك

صلى الله عليه وسلم او من خلفه فاعترضه بعيد في هوى واته لاجيب رايحة من المسك وفي حديث منده احداق رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فمشربته ثم مج فيه في البئر فتفاح بطاريح المسك وروى ابو نعيم والبزار باسناد صحيح عن انس كان اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رايحة المسك يقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الطريق منذ كذا يعني مادا قبله ولا يعدل قط احد شمه وروى الشيخان عن البراء لم ار شيئا احسن منه وروى ابن سفيان في مسنده عن ابي امامة الحمد لله قلت لامرأة جيء بها المصطفى شممته يا فقالت كالعروس ليلة البدر ولم ار قبله ولا بعده مثله وروى الدارمي قال ابو عبيدة مجيء بن ياسر للربيع بضم وفتح صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيته لقلت الشمس طالعة اي رايت شمسا طالعة خرجت من بيتها تضيء وهو هو قولك لمن لقيته لكلتيهما اسدا وروى احمد وغيره عن ابي هريرة ما رأيت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه ولفظ مخرج من وجهه واخرج الترمذي عن عائشة والدارقطني عن انس ما عبثا نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا وليسهم وجها ذكره وسنقف على بعضه اخرا وقد تقدم ذكر اجمعها

تقول اذ جيبان ناعت ... الجيب وجه ظاهر الوضاءة
الحلق منه اربعته عجلة ... كلكلة ولم تزد على بضعة
اذ مج والاهداب فيها وطف ... من طولها او عنفقا وعطف
والجيد فيه سطع في سيلم ... والصوت فيه سحل غير فم

لما هاجر المصطفى الى المدينة ومر على ام معبد وكان من امرها ما تقدم جاء زوجها وتاعا هابين فسالها عنه فاجابته بما مر فقال لها صفيه لي بدات تقول اذ جيبان ناعت بتنوين لسان اي تنعته لزوجها هو رجل الجيب الوجه اي مشرقه بزهرة ظاهر الوضاءة والبهجة والجمال كما في البرزخي

ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء احسن منه رواه مسلم وابو داود وقال
ابو هريرة كان احسن الناس صفة واجلاه رواه الحسن بن الصقال
في شمائله وقال ابن عباس لم يقبض غمض قط الا عليه صفوة العرش
ولم يقرح سراج قط الا عليه صفو السراج رواه ابن الجوزي وقال ابن
كل شيء حسن فقد رأيت فما رأيت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه ابن عساكر وقال ابو نعيم صافة كان حسن الوجه ولم يكن بالفائق
الجعد وقال ثعلب في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء الاية هذا مثل ضربه
الله بقوله يكاد ضرب يدل على نبوته وان لم يتل قرانا كما قال ابن رواحة
لو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بداهته تنبيك بالخبر وانما تحقق في النفس
انحقق منه لمعنيه تجلة بفتح الحاء وسكون الالف وبنيه فتح الفوقية وكسر
اي لم يبعد في بدنه يخل بما يعاب به تجلة ولا يعيبها والتجلة بفتح المثلثة
وسكون الجيم خلط البقل مع استرخاء استرخاء وروي بفتح الفوقانية وسكون
اي لم تبنه رقة وهزال وضعف تركيب من تحملهم على جسمه تحاملا وقوله
كلا ردع لمن عابه وهو من كلام الناظم وقوله لم تزر به بنية اي لم يكن
والازراء الاحتقار والاستخفاف بالشيء اي لم يعتر ولم يستخف به وقوله
سلعلعة بفتح السين وسكون العين المهملتين سمي الرأس وهو ايضا البياض
والطول في البدن وفي حديث الاحنف انه كان سبط الرأس وروي بالغين
وروي بسين مهملة بدل الصاد والامذاب منه ما وطف من طول او
وافه بمعنى الوافي وفي رواية وطف وفي رواية عطف بثلثين مهملتين
وارجح وهما بمعنى وهو ان يطول شعر الاجفان ثم ينعطف وفي رواية عطف
سلعلعة اي طال وانعطف وقوله والجيد لفظ الرواية المشهورة والعنق
فيه سطع بفتح الثلثين والطاء المهملتين وهو طول العنق وارتفاعه وقوله
اي ومن صفاته الوسيم وهو الحسن والوضاءة فائقة ساد الحسن له علامة

والصوت

والصوت فيه سهل بفتح الصاد والهاء المهملتين وهو غلط في المعنى وفي
رواية سهل بالجاء وهو قريب منه لان الصهل صوت العرس وقوله صيم
اي من صفاته انه قدر والقامة الحسن ورجل صيم الوجه اي جميل كله

كيف تجيء ازج اقرب ... اسلاه من قرن له واحسن
اجلة من بعده بهجي ... يعلوه اذ ما يتكلم البها
كذلك يعلوه الوقار اذ حمي ... سلطعة كمرز عدوت
مثل الكلام ليس فيه هذر ... حلو المقال ما عراه سزر

وتما وصفته به ام معبد انه كث اللحية كذا في النظم والمعنى عليه
كثافة ازج اي مقوس الحاجبين اي طويلها وقيامها ممتدها الى مؤخر العين
اقرن اي متصل اسداحاجبين بالاخر كذا في وصفاء تبعه وفي رواية
ابن ابو هالة الآتية ازج في غير قرن بالتحريك ورجح هنا بانه كان عيب
عابه والناظم بين بعد او بغير ما سئل اقرن واما العرب الخ السائل غير من
حاجبيه فاسلاه الطيف تعالج في انواع اقرن بعد الناظم بين بعد او بغير
تاسع والقول بان القرن حسن بعد ذمه بعد كما لا يخفى وهو
والعرب تستطيل البلج والجيد تستحسن القرن وتعد العرب اقرنا وبلجها وفي
وقوله واحسن اجلة من بعد لفظ امرئ معبد اجل الناس واجاه من بعيد احسن
واجلاه من قرب اي من راه من بعد راه اجل من كل اجل واجلى والبهج احسن
وقوله يعلوه اذ ما يتكلم البها منصور واصله المد ولفظ امرئ معبد ان يتكلم
سما وعلاه البهاء اي على جلالة على من حوله من جلسائه وقوله كذلك يعلوه
الوقار ان صح لفظ امرئ معبد ان صح عليه الوقار اي الحكم والرزانة
وفي رواية اذا صمت عليه البهاء واذا انطق عليه الوقار وقوله منطقه خرز
محدرت لفظ امرئ معبد كان منطقه خرزات نظم جيد زناي منطقه
يشبه خرزات اللؤلؤ المنظوم اذا عدرت من فيه وتناثرت

وقوله فصل الخطاب اى كلامه بين ظاهر بفصل بين الحق والباطل وقوله لا نزر فيه هذر اى كثرة بلا فائدة بكثير يمل سامعه وقوله ولا هذر اى ليس كلامه بقليل لا يفهم ولا بكثير يمل وقوله ما عاره سهو بتشديد الياء اى ليس بقليل يعاب به اهل العلم

لا بائن طولا ولا يقتحمه ... من مخبر خلق عليه تعظمه
بنظرة المتأمل المتعاهد ... عجلة الوقحة بالتمادي
إن امر وأباه وان اشتاره ... او قال قولا اسكتوا اسكتا له
فضل له على اصحابه محمود ... اى فيه دون طاعة محسود
ليس بهاذ ولا معيد ... ذاك عرمة ام معيد

كان المصطفى ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وقوله ولا يقتحمه بالباء الموحدة وانظاء اى سيد ولا يقتحمه عين من يشير اى لا يزدريه من ينظر اليه لقصره ولا يحتقره فيجاوز نعته الى ما دونه فيزيد بل يجابه ويعظمه وهو قوله تعظمه على من يعظمه بنظرة المتأمل بفتح نون نظرة لكون الضاد المعجمة اى حسن منظره وقليل قدره والمعاهد من عهد اذا نظر الثالثة تنظر الى جسمه قدره وقوله عجلة الوقحة اى تلوق وقحة به ويزدرون حوله وقوله بالتمادي بكسر الباء بمعنى مع اى مع امتداد سنه وقوله ان امر وأباه بفتح الهمزة مبنى للمفعول اى اذا امره مخبر بشيء اباه وان اشتاره لا لامره وان قال قولا اسكتوا له اجلالا واعظاما له وقوله فضل له على اصحابه محمود اى عندهم بمعنى طاعة له وقوله محسود المحسود الذي يجب الناس حوله ليتحولوا عنه ويتقلدوا باطاعته وقوله ليس بهاذ اى الكلام الفضل وقوله ولا معيد بفتح الميم وكسر الواو المشددة وهو الذي لا عادة له الكلامه بل كلامه جيد عقلي معقل لان كلامه عرمة ام معيد بتشديد الواو جاء في قول هند انه صاحب قريش والمعدة حسان الجسم ولا صلة ان وجدت الى ذلك سبيلا

باب ذكر وصف هند بن ابي هالة له صلى الله عليه وسلم

وهند هو التميمي الاسدي ربيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ابن خديجة زوجته عليه الصلاة والسلام وكان فيحا اديبا وشاقا اى بليغ وصف صفات النبي صلى الله عليه وسلم وبشر بها والوشاقة الحسن

وابن ابي هالة زاد لنا ... وصفه نمحا وفحصا
بوجهة تلوكالبدر ... معتدل لم يحلق عن الصدر
عظيم هامة واسع الجبين ... قرن يريح الغني العبر بين
تعلوه توءمن زاه اذا انما ... لم تبل منه الشمس الا نعما
سبط الاسنان سهل الخد ... اسبب بادن طويل الزند
عنقه ريم جيد دمية ... تم سفاء لونه كالفضة
ازج من غير قرن اذا غضب ... بينهما عرق يدره العضب
وسائل الاطراف رحب الراح ... ضخم الكراديس ذو ربح المشية

هذا بالغ هند بن ابي هالة وزاد على صفته في اوصافه فقال كان نمحا اى سمحا في سدور العدو وعيون العيون نحا اى عظيما في نفسه تلاوة وجهة تلالأ القمر ليلة البدر اى يشرق وجهه وتنيره كاستنارة القمر ليلة ولا يسة وهي ليلة اربعة عشر تعتدل الحلق بفتح منكوز في جميع صفات ذاته او معتدل الصورة الظاهرة يعني ان اعضاءه متناسبة عريض الصدر غليظ الراس وهو مراد الناظم بقوله غليظ الهامة رجيم هامة او هو جيم هامة واسع الجبين اى ممتد وطويله عريضه وذلك محمود من بلغ الغنى عليه واسعه والعرب تتمدح به وتذم ضيقه وكان اسعد بفتح الكاف وضمها باشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقوله اهدب الاشفار الاشفار الاعلى الاشفر محدود الوسط سنه فوق اللحية بنبات وقوله محفقة من الحفا وهو ارتفاع اعلى الاشفر واحديداب وسطه كانه قوس وهذا معنى قوله ان الاشفر

هو السائل الانف المرتفع وسطه وقيل هو الذي في وسط القصبة والانف
اوخل في المدح والتزيين بكسر المهملة وتكون الراء وكسر النون الاولى باب
من عظم الانف او كله او ساحة مجمع الحاجبين او اوله حيث يكون الشم
وجبهه عرابين وعرابين الناس طرائقهم ووجوههم ويكنى به عن العزيز
المحسود في حيه وقول الناظم عليوه مؤنث ناه الى اخر لفظ الحديث لا يوزن
يتلوه بحسبة من لم يشا تله اسم اي يعلوه والتلة وعلو صبته مؤنث صالح
واذا لم يشا تله الشاعر بظبية اشم الانف الى الشم او ضاع صبته الانف
وعلوها مع استواء اعلاها واشراف الارنبة عليها وقوله مفلج الاسنان
بناء وجهاي مزج مابين الثنايا والرباعيات والفلج الفرج في الغضاضة لان
الغضاضة تشعر فيها عادة لا لعدم التقاء ما بالاضراس مع طول الحدقتين اي سالمها
غير مرتفع الوجنتين وهي بعض خبر السبتي وغيره كان اسهل الحدقتين وذلك
اقبل ان يحل عنها العرياش اي بياض الاسنان باد فيه زظيم البدن لكن
لا مطلقا بل بالنسبة لما ذكره من كونه ثمن الكفين والعقدتين جليل الشاكلة
وسع ذلك كان شماسكا اي يمسك بعض اجزائه بعضا من غير ترهل ولا استرخاء
في اللحم ليس بمهين ولا ناحل عضو معتدل الخلق بفتح الخاء وكمر الاول لانه شائع
حاله خلقا وخلقا من الافراط والتفريط وكان طويل الزندين مثنية زند
كفلس كل من المعصم وهو ما اعتصم به اي امسك من الذراع وفي الصحاح توصل
طرف الذراع من المرفق وقوله عنه يرى الجيد كمثنية بضم مؤنث عنة الاتباع
في لغة الجهاذ وتبا يرى المفعول اي يراه الراءي جيد كمثنية كجهة مبتلية
وشاة صورة مصورة ببناء مثربة بجرة قد يوضع في عجينها دثنية
بضم مثلثة وفتح الموحدة مع صفاء لونه اي مع صفاء لون عنقه يعني وكان عنقه
مع ذلك كالمضة العتيقة فضبه عنقه بالدنية في النقاء الاحمدل
وظرف الشكل وحسن الهيئة والكمال كالمضة في اللمعان والصفاء والاشراق

والجمال وكان زج الحواجب في غير قرن كامرء وكان بين حاجبيه يزف
يزه القصباء اي مجرد ويظهره ويبقيه باثارة شاغية من الدم وليس المعنى
انه لم يكن وان القصب شيء بل هو موجود والقصب يظهره باظافة شاغية
من الدم كما تزف وقيه دليل على كمال قوة القصبية التي عليها مدار الكمال
وقع الاشراد وكمال الوكاد ونكتة من القصب الجبار والقصار اذا انتهت
شيء من عاديه وكان سابل الاطراف اي طويل الاصابع مستقيمها لا الحدب
ولا معقد ولا انتباتين ولا تكسيه جلد ولا فشج وسائل بين منطقة ولا
ورقوى شاثل بثلثين مجمة اي مرتفعا من قولهم شالت الميزان اي ارتفعت اي
كفته ويروى ساين بسين مهملة ونون وهو بمعنى سابل فان الاول بدل
من النون ورقوى ساذ بالذاء من السيد ومقصوده وجميع الروايات انها غير
سعيدة كما قاله الزركشي وقوله رحب الراحة اي واسع الكف خشاء مخ
وتن قصح على حقيقة التركيب وجعله كناية عن الجود وقصب غير سبط الراح
بطن الكف وامله من الروح وهو الاتساع فخم الكراديس اي عظيمها وقوله
اليعظار عليظها ذو ربع السية بكسر المهملة اي ربع هيئة المشي واسع الخطوة
فوضع كون مشيه كبكبة كان يهبط حتى كانما الارض من حطوته له
كانما ينحط الصباح الذريع كالوسيع وزنا ومعنى وفي المفردات هو الواسع

باب ذكر اخلاقه الشريفة جمع خلق بضمتين سوة

الحاسنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها ٥

اكرم به خلقا الفرات	وهو لدى عنبه عنان
يزهى بما زخاه ليس يغيب	لغضه الا اذا ركب
محاربراه اذا فينعقم	فاحد لذاك اصلا لم يقم
بنية الرحمن بالاوفاق	كما تم صالح الاخلاق
اخبعه في موطن فاخبتا	واجود الناس بانا ويدا

قوله اكرمه اى ما اكرمه على الله اى جعل خلقه القرآن اى ما دل عليه من اوامره ونواهيه وترغيب وترهيب وقوله غضب لدى عنه غضبانا اى كان يغضب فيه غضب الله فهو غضبان لاجله يرضى بما يرضاه القرآن ويشاء بما يأبه ويتخلق باخلاقه ويلتزم اوامره ولا يغضب لنفسه الا اذا انتهكت حرمة الله فانه حينئذ ينتقم من مرتكبها وقوله فاسد الذات اصلا لا يعرفه نفسه ولا يلتفت اليه ولا يتوجه واذا غضب الله لم يقم لغضبه احد اى لشدة انتقامه وقوة بطشه فاذا انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله اى فينتقم من مرتكبها كما هو شان اكابر المسلمين وقد شبهها الله الرحمن بالارزاق اى رزقا بهذه الامة فكن يتم تكاثرها الاخلاق وكانوا اشح الناس اى اقواهم قلبا واكثرهم حرصا على الملاقاة العدة وقوله في موطن اى فكانوا للقتال وطالما استجرع العالم عند حفيظة فاغضبه اى اماته وقصم وقوله اجوعهم الناس بيانا وبنانا الاصابع واحدها بنانة وفي رواية الترمذي كان اخي الناس كما

ما سيل عطاء فقال لا ... وليس بأوى منه لا ان فضله
ما اتى وزهراوين يناره ... حتى ترجع شهما الاقدار
اصدق لهجة واوفى ذمة ... اكثر هم تواضعا يحبب
اكثر هم غيرة في الامة ... جليسه ان سواء اقرب
حياؤه يربو على العذراء ... من عبد او حر صغير او عجز

ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط يعني جابه من شاع الله تعالى ياح اعطاه او هاقال لا بل اما يعطيه او يقول له ميسورا من القول فيعذر او يدعو له وقوله الناظر وليس بأوى منه لا اى الى منزله ان فضل اى بقى مما اتى اى من الله تعالى به من محن عنيفة وزهراوين يناره حتى يرجع شهما اى من قوة الذبار والتدرع الاقدار فيفرقه على صحبته وكان اصدق الناس لهجة اى لسانا يعني كلامه اصدق الكلام لفظا واسدقها لانسنة وقوله واوفى الناس ذمة

واما انا اكثرهم تواضعا اى جنسهم بما شرع فكان على الغاية من التواضع وقلة التفوق والخلاف وكذا كان حاله مع جميع الامة اى امة الاجابة وكان اكثرهم في عشرة اى في حسن صحبة من يصاحبه ويعاشره لا يجلسه اى من جالسه اى جواء اقرب اليه منه لعظمة اكرامه له وكان اشد حياء من العذراء في خدرها وهو المراد بقول الناظر حياؤه يربو اى يزيد على العذراء في خدرها وقوله لشرع الحياء حشو كما بالوزن ٥

نظرة للارض منه اكثر ... الى السماء خافض اذ يظهر

كان نظرة الى الارض اكثر من نظرة الى السماء كما في خبر الترمذي يعني نظره الى الارض حال السكوت وعدم التحدث اطول من نظره الى السماء كما في الصحاح تتحين تأمل بالعين والارض اجمع للعبرة واوسع للاعتبار اولا اكثر الناس حياء واتباع ربه اولانه ثبت للتربية اهل الارض لا التربية اهل السماء واما في حال التحدث فكان يكثر ان يرفع طرفه الى السماء فلا تنافر بين حديث الترمذي هذا وبين حديث ابي داود وكان اذا جلس حدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وقوله خافض الطرف اذ ينظر اى كان لا يثبت بصره في وجه احد لشدة حيائه ذكره الناظر تبعا لقول عياض انه روى كذلك وقيل كان الرجل اذا نظر الى وجهه خفض بصره لان هذا شان المتواضع وهو متواضع بديهة وشان المتأمل المتفكر وهو مشغول بالتفكر في الآخرة وقيل هو كناية عن ادبه جابه ومزيد تواضعه او عن عدم تكرر تحديقه في سؤاله او استقصائه الا في واجب واتلاف العين وهو في الاصل يحرك بها الاجفان عند النظر فوضع موضع النظر ٥

اكثرهم تواضعا يحبب ... واعفه بعدا وقرب
من عبد او حر صغير او عجز ... واوجه الناس بكل مؤمن

وطائف بعرة حتى الهرة ... يغنى بها الاتان غير مرة

كان اكثر الناس تواضعا كيف وقد خيّر بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثانى وقوله يجب واجبا اى مزة عاقلة وقوله من بعيد او قريب بن عبيد او حر او خير او شر او فى او شريف وكان ارحم الناس بكل مؤمن بكل طائف فلا يخلق رحمة من يعقل بل من يرحمه جميع الخلائق حتى من لا يعقل كالوحش والطير وكان بكل طائف ببعره اى يقصد حتى البعرة فكانت نائبه مبنى لما لا يناسب ينشرب بمثل ذلك غير مرة بل كل مرة انه يمثل عاد ذلك

كان اعف الناس ليس بمثلك ... اميّ من ليس لمن يملك

يتابع الناس لا يصانع ... ايمن بل كل مه ساجع

كان اعف الناس اى ازهدهم عما لا يبقى ومن عفته انه ليس بمسك ايدى من ليس لمن يملك من رق ونكاح والحفظ الحديث ما امست بنو امرأة قط لا يملك رقها وقوله الناظر كان اعف الناس ما مسك قط يدا ليس لها ملك كان اقرب الى لفظ الحديث لكن فيه عورة بقول لما ملك بالزوجية دون غيره وكان يبايع النساء ويستغفر لهن انشا لا لقوله تعالى فبايعهن واستغفر لهن لكن لا يصانع ايمن بل بمثله لمن كل مه ساجع يعنى يبايعهن بالكلام لا بالمصافحة فان اليد عند المبايعة

اشد هم كفه اكراما ... ليس يد من خلقه احتراما

مبهم ولم يكن بمعتمد ... ركبته على الجليس بمكمد

فمن يمينه تراه هائبه ... لمبتغاه ومن عالطه احبه

كان اشد الناس لاصحابه اكراما لمن ذلك انه كان لا يمد رجله بين جلسائه استراما لهم وفى رواية كان اوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يحجز شيئا من اطرافه اكراما واحتراما لجلسه ولم يكن يمد ركبته على جليسه بل كان

جثا ذلك تواضعا وايثارا ومن رآه بديهة اى رؤية بديهة فهو مفعول مطلق معنى مجازا من غير مخالطة وسعرفة اخلاقه او قبل التعرف الخلق العلية واحواله السنية هابه عظمة وخافه طبعا اى بالطبع وان لم يعرف ذلك لما عاينه من صفة الجلال ونعوت الكمال ومن خالطه وعاشره احبه لما يشاهده من محاسن اخلاقه وعزيد شفقته وتواضعه وباهر عنايته بالقه واخذه بالقلوب فكانت حق اليه الافئدة وتهوى العيون وتأنس به القلوب فكلامه مؤد وعلمه نور ان كنت علامة الوقار وان خلق اعتنا بالقلوب والبشاشة والابشاش

يمشى مع المسكين والارملة ... فى حاجة من غير ما انفة

يخصف نعله يخيط ثوبه ... يحلب شاته وان يعيبه

كان يمشى مع المسكين والارملة اذا اتاه فى حاجة مع ما مثل ذلك من غير انفة بفتح الهمزة والنون وزيادة ما يقال انف من الشئ اذا اشرفت نفسه عنه وتنزهه عنه وكان يخصف نعله اى يخرزها ويخيط ثوبه اى يرقعه ويحلب شاته بيده كما يعمل الاشاوكان يحلب شاته ويجز صوفه اى يعالج خدمة نفسه بنفسه ولا يعيبه ذلك

عيدر فى خلقه اهله كما ... تشطح بانك يمين ما قدما

يرفق خلقه على احسانه ... على اكاف غير ذى استكاف

يمشى بلا تبذل ولا خفف ... الى عيادة المريض حوله الملا

وكان عيدر فى خلقه اهله بفتح الميم اى حين تهمه بمعنى تياطى ذلك تعمقه وربما عاجله عهم بجلة وذلك مثل تقلع الدم الذى يخشاه اليه فهو كل بالمكين فانه كان يتولى ذلك بنفسه وذلك لانه انف منه وكان يرفق فى خلقه عبده واخاه به او قريبه بمثل ذلك على اكاف بفتح الهمزة وهو الحمار وغيره من حين ناقة وبغلة اولى ذكا يركب على اكاف بكسر الهمزة وهو الحمار كالسرج للفرس بمثل ذلك من غير تكبر

وكان يمشي حافيا بلا نعل ولا خف الى عيادة المريض وحوله الملائ من اشراف
واصحابه سواسلا لان وجيههم تملأ العين

يجالس الفقير والمسكينا ويكرم الكرام اذ ياتونا

وكان يجالس الفقراء والمساكين والعبيد والاماء ويعودهم ويزورهم
ويتفقد حالهم ويشهد جنائزهم ويكرم اهل الفضل والكرامة حين ياتون
اليه ويرحب بهم ويبسط لهم رداءه ويقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه فكان
يحافظ على ما الفه اهل الشرف ترغيبا لهم وتقويتهم في الاسلام

ليس يواجه بشيء يكرهه حبيبه بل يراسخ يواجهه

كان لا يواجه احدا من الناس بشيء يكرهه لا يستحيه على مواجهه بل يرسخ
ويقول اذا بلغه عن احد ما يكرهه ما بال اقوام يصنعون كذا ولا يقول ايما
فلان يفعل كذا وفي نسخة يشافهه بدل يواجهه وكان يقبل بوجهه وحديثه
على اشراف القوم

يمزح لا يقول الا حقا يجالس في الاكل مع الارقا

وكان يمزح مع اصحابه يؤانسهم فمما كان عليه من سنة نبوية ان كان
يمازح محمدا تخفيفا عليهم لكنه لا يقول الا حقا لانه معصوم من الكذب
فالمزاح لا ينافي الكمال حيث لم يخرج عن القوانين الشرعية وكان يجلس في
الاكل مع البعيد الارقاء ويتشبه بهم في اجلوس للاكل فلا يترفع عليهم ويقول
انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد

يأتي الى مجالس الاخوان يكرم منهم بذي الايمان

اي كان يذهب الى مجالس اصحابه ويفضل مجالس جمع منهم فحذف
الباء للوزن والبيتان مثلان قال العراقي وتمامه بقيتهم روى سرب

قيل له يدعو على الكفار ودونس وغيره من الفجار

فقال انما بعثت رحمة وليس لعانا فجئ الرحمة

بل سأل الله فاهد دوسا واتي بهم فاجبروا دوسا

كان من بلدة رخم المصطفى بالحكمة انه قيل له ادع على دوس فانهم عصوا فلو
دعوت عليهم كثقيف ودوس وغيرهم من الكفار فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث
لعانا او هو من اطلاق الملزوم بقوله وليس لعانا بمعنى لرحمة فلم يجب من سأله
الى الدعاء عليهم فقال اللهم اهد دوسا واتي بهم مسلمين فاجبروا دوسا
في الاسلام وحديثها في البخاري جاء الطفيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا
واتي بهم فاسلموا وهو من قبيلة من اليمن من الازد وهو في النظم بالجر بدل
من الكفار وقوله وغيرهم عطف على المجرور

لم يكن فحاشا ولا لعانا ولا بغيضا ولا صخابا

يختار امره الامور اذ ما خيرا الا ان يكون اثما

قوله لم يكن اصله لم يكن حذفت النون تخفيفا اي لم يكن المصطفى بالفاحش
في كلامه وفعاله وقوله فحاشا ولا لعانا من اتيه المبالغة فيما عيرت به
بل المراد نفي اصل الفعل ولم يكن بغيضا نحو لا جبانا اي ضعيف القلب القتال
ومعنى وكان يختار امر الامور اي اسهلها اذا خير بين امرين او امور اختار ايسرها
الا ان يكون اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه

لم يره ضاحكا ملء فيه بل ضحكه تبسما بين يديه

قوله لم يره مبني للمفعول اي كان لا يراه احد وهو يضحك ملء فيه بل كان ضحكه
تبسما بين يديه اي يظهر وفي جزء الترمذي كان ضحكه التبسم قالوا العلة
الفتحة مع ثونانه تحذف حتى يبدو فواجذه اي انيابه القليل البعد غالبا وان
اخذ احوالها كان بمثل ضحكه التبسم

يعجبه ما يعجب الجليس منه فانبو جهه عبوس

اصحابه اخيانا تعدد ونا بفقد الاشارة يضحكونا

ويذكرون بجاهلية فما ... يزيدان ميسرهم ذمة تبسما

كان المصطفى يعجب بفتح اوله ما يعجب جليسه وفى خبر الترمذى من ملك يعجب بما يعجبون ويضحك مما يضحكون فاكان يرى ابو جهم عبوسا بضم العين يقال عبس عبوسا قطب وجهه فهو عابس وعبس اشتد فهو عبوس كرسول وكان اصحابه حين يتناشدون فيما بينهم الاشعار عن عنده يضحكون ويذكرون اشياء من امور الجاهلية فاخبر يزيد هو على ان ميسرهم ذمة تبسما فى وجوههم تكلفا بهم وابتاء الهمزة وتوله يعجب بفتح اوله وثالثه والتعجب استحسان الشئ والاخبار عما يرضاه وقوله ميسرهم بفتح اوله وثالثه

فقد وسع الناس حبيط الخلق ... فقم سواء عندهم فى الحمق

ما انت هر الحماد مرقطها ... بأبه او تيركه كلوما

فى صنعه للشئ لم يصنعه ... وتركه للشئ لم تركه

يقول لو قد ربح كانا ... سبحان من كلله سبحانا

فقد وسع حلم المصطفى جميع الناس فى معاشرتهم حبيط الخلق فهو عندهم فى الحمق سواء انهر خادمه فاصله او تركه وما قال له فى شئ صنعه او صنعته ولا فى شئ تركه لم تركته بل يقول لو قدر انه فعل هذا لكان امرا اوجبه الحكمة وقد كان سبحان من كلل اوشاهد الجميلة وقول الناظم وسع بكسر السين وقوله الخلق بضمتين اللام وقوله كلوما بفتح الميم الاولى اسم مفعول من لامه يلومه عده له وهو منصوب على الحال اى ما انهره حال لومه وبكر سبحان التعجب والتوافق اليه صدر من عند ربه سبحانه

وفى الحلوس حيى تواضعا ... ومرة كالغر قضاء خاضعا

جليسه يبقى وحلم وحيا ... يدنى بالملاطفة من قد تعبا

ويؤثر الداخل بالوساده ... او يبسط الثوب له زياده

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يحيى فى الجلوس حتى خبر ابو جهم او وعيزة فاقعد

كان جليس فى المجلس احتبى بيديه فكان يفعل ذلك تواضعا منه وكان جليس مرة الغر قضاء بضم القاف والغاء كالغ الشامل وكان ابدا خاضعا متصلا جليس خير وبر وحيا كان فى خبر الشامل ايضا يبدأ من لقيه بالسلام ويؤثر الداخل عليه بالوسادة كان فى خير واحد وبسط له وثوبان زيادة فى اكرامه كاضلع حرير حين وصل بكيه وورد ذا من طرقه

ليس يقول فى الرضى والغضب ... قطعا سوى الحق هذه واكتب

يغط بالجهر اذا ما ذكرا ... كانه منذر جيش حذرا

ويشير وجهه ان سترا ... نحا له من المرور سبدا

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يقول فى حال الرضى والغضب الا الحق قطعا لعصمته وقوله هذه ضميره راجع الى سيد والمضارع الذى هو يقول اى فعل فعله كذلك على اتى بالحال الذى كان فيه حتى واكتب عنه كل ما يقول فى حال الرضى والغضب فانه معصوم لا ينطق الا بالحق وكان يغط الناس اى يغطهم بالجهد والاجتهاد اذا ذكر هو باياته وخوفهم من عقابه فكان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش اى قوم يصبحهم ويغزوهم رواه مسلم وغيره وقوله حذرا اى خوفهم من النار وليس له كبير فائدة هنا وكان اذا اشار اشار بيده وقوله حتى نحا اى نحى بعضه من المرور سبدا اى قدر كاملا وفى خبر الشيخين كان اذا اشار اشار بيده وقوله كانه قطعة قمر

منع ان يبغى خلقه احد ... بل خلقه مدة بان انه الاحد

وليس يجرى شيا بمثله ... لكن يعفو ويصفح فضله

كان منع ان يبغى خلقه احد بل يبغى خلقه مدة بحكمة الله الواحد الاحد وفى خبر ابى نعيم انه شوا اناجى وخلوا ظاهرى للآدمى بحكمة وقوله وليس يجرى بفتح اوله وبضم ثالثه من الثلاثى المجرد وشيا بفتح المهملة وشد التحتية اى الاجازى الكلام والفعل القبيح بمثله وفى البصير ولا يجزى بالتنبيه شيئا وقوله لكن يعفو مجزوم بالياء الثقيلة

اما لكن تقابل بالعفو وقوله وسيع شكله وفي نسخته بالجر بدل الاشمال
من عفوه اي مغفوره تفضيلا على سبع العذوة فمن ذلك عفوه عن اليهودية
التي سمته وعن اليهودي الذي غاشاه وديته فاغلظ وعمن سفيه برد الحلم
حتى اثر في حاشية في نسخته وقال هذه فتية ما ازيد بها وجه الله الى غير ذلك
مما لا يسعه بطون الدفاتر ۵

كان يحب الفال ومن ذكره ... وكان يكره اتباع الطيره

كان يحب الفال وهو ان يسمع كلاما حسنا فيتيمن به من ذكره كقوله وقد
ضاع بعيد يا خسرة سالم وجه لجبر اخر جوابا الى خسرة اخذ نافلا
من قيل فاسل سيفك وكان يكره اتباع الطيرة وهي التشاؤم بما يسمعه او يراه وقوله اتباع الطيرة بموقفية شذوذه والطيرة بكسر فسكون ۵
باب في كيفية اكله صلى الله عليه وسلم للطعام وان الرابعة ختلفا تهما

ولم يعب قط طعاما قط ... بل كله ان شهيه وتركه
ولم يكن يجلس متكئا ... في حالة الاكل ولكن متوركا

كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يعيب طعاما قط بل ان اشتهاه اكله
والا تركه وفي الصحيحين ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه
ولم يكن يجلس متكئا اي معتمدا على احد شقيه او على وطاءة حال الاكل
لانه مثل المترفين المتكبرين ولكنه كان يأكل مقعيا بان يجلس على وركيه مستوفزا مهيئا

متكئ ۵ يجيء الذراع والعضو ... والمسل الحلو والحلوا
ويأكل البطيخ والقثاء ... بالرطب يقفي به الدوا
يقول يطفى برد هذا بحر ذا ... وكل ان شاء ضمه احدا

وكان يحب الذراع وفي الصحيحين انه كان احب الشاة اليه والذنب
اطمع وفي الصحيحين انه كان يتبع من حوالي العضد ويحب العسل والحلو
وفي الصحيحين كان يحب الحلو والعسل قال الامام رحمه الله والحلو الشيء الذي يأكل

من الطعام المعالج محلاوة وكان ياكل البطيخ بالرطب اي وهو خطأ والمراد انه كان ياكل البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب يعني
بالجمع بينهما الذي جمعه بن حاد وبارد ويقول يطفئ برد هذا حر هذا والبطيخ
والقثاء مرة الى الرطب رواه الترمذي وغيره ۵

يأكل بالاصابع الثلاثة ... جمعها للعضد ذي البركة
يبدأ باسم الله ثم يحمد ... بالحمد في شرب واكل يطعمه
يشرب في ثلاثة انفاسا ... بعض فعل هنيء اختلاسا
لم يتنفس في الاناء اذ يشرب ... بل يبينه عن فيه فعل طيب

كان يأكل بالاصابع اي باسابعه قال فيه بدل من الضمير الثلاثة ويستعين
بالرابعة كما في حديث عامر بن ربيعة وكان يجمعها اي الاصابع واحسن لهيئة
كما جاء هكذا في رواية مسلم ويقول لا اذر اي فاي الاصابع البركة ويصح
كون الضمير في يجمعها للعبد مذكورا ولكونه معلوما على حد توارت بالحجاب
وتذكيره يجمع الصفحة كما يشير اليه خبر البيهقي في الشعب ولا يرفع الصفحة
حتى يجمعها او يجمعها فان اخر الطعام فيه البركة واليه اشار الناظم بقوله
للعضد ذي البركة اي معتمدا عليه متوسطا وكان يبدأ بسم الله ويختم بالحمد عند
فراغ شرب واكل وفي الصحيح من اوانية كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد
لله الذي كفانا واوانا غير مكفي ولا مكفور وكان يشرب في ثلاثة انفاس كما
رواه الطبراني وزاد له فيها ثم يحمد ثلاث مرات وفي آخر ثلاث يحمدك ويقول
اثنا نحمدا انفاسا بالنصب على التمييز وكان يبدأ الماء شاء ولا يبينه عنا فعل
اختلاسا شاء والاختلاس اخذ الشيء بسرعة وكان لا يتنفس حين يشرب بل يبينه
اي يبعده عن فيه اذا اراد التنفس فعل طيب من اتعب نفسا واحدا ۵

يشرب قاعدا ومن قيام ... لغارمين كومزمزما هم
ومشربه من قوبة معلقه ... دل به للرخصة المحققه

كان يشرب قاعدا في اكثر احواله ويشرب من قيام لعارض كشربه من زمزم
وزمزم التي بالمسجد الحرام فانه كان للقرسام وقولها لناظره وشربه بالجر
عطف على زمزم وبالرفع مبتدا خبره وقوله الى آخره اي وشربه من قربة معلقة
الذي رواه ابن ماجة وغيره كان لعارض وقوله واما اي شربه قياما
بيانا لقوله للرخصة المحققة ٥

يناول الايمن فالايمن الا ان يكون الاكبر

كان اذا اشرب لبنا او غيره وعن جماعة يناول سؤره من على يمينه الايمن
فالايمن كان في البخاري وغيره عن انس فكان سيدنا الاكبر ملاحظة الاكبر
عليه الاباذنه اي الايمن لحديث سلم انه اتي بشراب فشرب منه وعن يمينه
غلام وعن يساره الاشياخ فقال للغلام اتاذن لي ان اعطي هؤلاء
فقال لا او ثر بنصيبي منك احدا وانما استاذنه تحري الاكمل اي رعاية حق الايمن
على الاشعر ٥ والبارد الحلو يحب شربه والاين استاذاة احب
يتول زة ثامنه عفو مجزي عن الشراب والطعام المجزي

وكان البارد من الحلو يشرب ويؤكل يحب شربه واكله لحديث الطبراني وغيره
برد وا بالطعام فان الحار غير ذي بركة ولحديثه ايضا كان احب الشراب اليه
الحلو البارد وقول الناظر والاين منصوب بتقدير اعني وقوله استاذاة احب
النبي صلى الله عليه وسلم من حيا لاين وقوله اذ للتعليل اي لانه احب اليمين
في اشياء يطيب وكان اذا اكرب شيئا قال اللهم هب بارد له الناظم وزة ثامنه
كاروا ه الترمذي وفي غير قيس شيء مجزي يكفي الطعام والشراب الاين
والغاء في فحاله عفو سببية او للتعليل اي لانه مجزي بضم الياء من الاجزاء
وقوله المجزي بضم الميم جاء في كرخلقه في الناس اي بالتمين

تمين بامين الثياب وجدا من الازار والقميص والردا
وزوده وشملة وجبته وجبة او قبا حضرمي

ليس ابينا على حمر اداة فزاده بجنبه سنا وا
وربما اردى الكساء وحده ليس عليه غيره لم يعده ٥
وربما كان الازار وحده ليس عليه غيره لم يعقده ٥
وربما كان عليه مرط رجل بتبع لا يشتط
وربما سدل ثوبه ط ملتحفا به بغير زر عد

كان تمين من الثياب بياض جدة من ازار وقميص ورداء وزوة وشملة
وجبة بكسر فتح ثوب اخضر مخطط من برود اليمن وجبة من صوف قبا
بالمثناة عوض من فوقية التي صنعته وقول الناظم حضرمي من زيادته كما كان يأتي
ما حضر وليس ابينا حلة حمراء وهي ثوبان من جنس واحد فلا ليس الحلة الحمراء
زاده بجنبه بقاء الى بجاحاده وقوله وربما اردى الكساء اي لبسه
هذه وهو فاجر حتى يرون الدياء اي بالدياء وحتى ليس عليه شيء غيره
ولم يعده بكسر فالعين اي لم يعاود لبسه الى غيره وربما كان يلبس الازار
وحده ليس عليه غيره وقوله بعقدة الباء حرف جر وعقدة بضم العين مجرور
اي بربطه بعقدة بعيد بها وربما كان عليه مرط بكسر الميم كساء من صوف
او خز رجل بجاء منهلة مكسورة مفتوحة سدة اي نفس فيها صاد مهملة
وفي ابي داود خرج علينا رجل اه صلى الله عليه وسلم وعليه مرط من شعر
اسود وكان يتضع بذلك ولا يشتط اي لا يفرط في ارخاء الوسط المعتدل في
الثياب وليتوسط ويستعمل ما حضر من غير تكلف وربما سدل ثوبه في احياء حيه
ملتحفا به اي مشتملا به بغير زر عليه وفي البخاري عن الزهري الملتحف
المتوشح وهو الخالف بين طرفيه على عاتقيه ٥

لا يسبل القميص والازارا بل فوق كعبيه هما اقتصارا
بل ربما كان لنصف الساق تواضعا لربه الخلاق

كان لا يسبل القميص ولا الازار اي لا يرسلهما الى الارض فاشعر ان ذلك

فصل المكبر بين محل الازار والقميص فوق كعبه وقوله هما اقتصارا
اى مقتصرا على ذلك لا مزيد عليه وفى خبر ما جاوز الكعبين فهو فى النار وطولها
كان ازاره وقيصه نصف الساق ويقل ذلك قراطا عرضه احد فى سجانه

لبيس ثوبه من الميا ... ثر ونزعه بالعكس للنعاس

كان اذا لبس ثوبه لبسه من ميامنه كما فى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه
واذا نزعه نزعه بالعكس اى نزعه من مياسره وانما كان يفعل ذلك رعاية
للتيامن غايته كان يحب التيامن فى شانه كله اى عامه من قبيل الكل والبعض
فيصدق ذلك وفى خبر ابى الشيخ وغيره كان اذا لبس بدا بالايمن ۝

كانت له نعلة مخصوفة ... بزعفران او بورس تطيب

كانت له نعلة بكسر المهملة مخصوفة بزعفران او بورس وقوله تطيب بالبناء
للمفعول اى هو تارة وتارة يزرع بالبمن وفى ابى داود كانت له نعلة مخصوفة
بزعفران او ورس يشتمل بها ۝

يقول عند لبس بالبنان ... الحمد لله الذى كسانى

ما فيه العورة من الثياب ... مع التجمل به فى الناس

كان اذا لبس ثوبا جديدا يقول عند لبسه بلسانه الحمد لله الذى كسانى ما يوارى
عورتى من الثياب مع التجمل به فى الناس وفى خبر الترمذى من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى واتجمل به فى حياتى ثم عمد الى الثوب
الذى خلعه فتصدق به كان فى حفظ الله وفى كنف الله احيا وميتا ۝

وسبغة المئزر ذيا ... ر براسه عصابة دسماء

كان سبغة المئزر ذيارا اى توفيقا شاء على اى ما ليتزر فوقها صفرة وبراسه
اى عليه عصابة دسماء اى او غالون الدسم يعنى سودا وهذا مروى فى البخارى
وغيره والمئزر بكسر الميم ۝ وتلة الكريمة المصونة ... طولى لمن شق بها

لها بالان قيد وهما ... شبران سبوا شعرهما

وطولها شبر واسبعان ... وعرضها ما بين الكعبان

سبع اصابع وبين القدم ... خمس وفوق ذا قد عمل

وذا سها محمد وعرضها ... بين البنانين اصبعان ما بينهما

وهذه مثال تلك النعل ... ودونها اكثر بها من نعل

اما صفة نعله الكريمة المصونة عن الاوساخ وغيرها التى مس الماء شعرها طهرا
لمن مس بها جبينه وكان يمشى فيها بالان كما فى البخارى وغيره وهما نعلان
بتاءين مكسورة وهو ان تمال الذى بينها الاصبع الوسطى والتى تليها والباء
فى قوله الناظم بسير معنى من اى البنانين من سيور وهما اى النعلان شبران مضوفان
اى سبتوا شعرهما وقيل كانت صفراء والسبتية بالكسر جلود البقر المدبوغة
سميت به لان شعرها سبت اى حلق وازيل او لانها اسبتت بالدباغ اى لانت
وكان طولها شبرا واسبعين وعرضها من جهة الكعبين سبع اصابع مستوية
وبكل الدرسة خمس اصابع وفوق بين الدرسة ستة اصابع فاعلم هذه الحدود
واسها اى اصل كل محدود قال السهيلى جاء فى صفة نعله انها كانت مقبقبة
مخنزة ملسنة محذمة هو كالتعديد فى سندها وكان بين البنانين اصبعان
ملسنتان وقوله اضبطها حسبوكل بالوزن وكذا فى قوله فاعلم وعن بصفة
التى ذكرها الناظم هى صفة مثال النعل الشريفة ويحتمد دونها فاكثر منها
من نعل بها وكله شريفة ۝

باب في صفة خاتمه بفتح التاء وكسرها والكسر افصح

خاتمه من فضة وفصه منه ونقشه عليه فضة
محمد سطر رسول سطر الله سطر ليس فيه كسر
وفصه لبالي يجعله به وقال لا ينقش عليه ينقش

كان خاتمه من فضة كله وفصه منه كما في خبر ابي داود وكان نقش فضة عليه محمد رسول الله محمد سطر ورسول سطر والله سطر قال الاسنوي ينبغي الناظر وفي حفظي انها كانت تقرأ من اسفل ليكون اسم الله فوق الكل وقوله ليس فيه كسر اي كان كل سطر حروفه كاملة وهو حشو كل بالوزن وكان اذا لبسه جعل فصه بباطن كفه وكان يختم به على الكتب وفي الشمائل وغيرها عن ابن عمر رضي الله عنهما اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه وقوله وقال لا ينقش عليه بالبناء للمفعول اي ينهى ان ينقش عليه احد للاية يشبه

خاتمه بخاتم غيره

يلبسه كما روى البخاري في خنصر يمين او يسار
كلاهما في سلم وعيسى بان ذا في حالتين يقع
او خاتمين كل واحد بيد كما بغض حبشي قد ورد

وكان يلبس خاتمه كما رواه البخاري في صحيحه في خنصر يمينه او يساره اي اليمنى او اليسرى وكلاهما اي الخنصر في اليمنى واليسرى جاء في صحيح مسلم ايضا وبجمع بين الحديثين بان هذا كان في حالتين في حالة يختم في يمينه وفي حالة في يساره بيانا للجواز او انه يختم في يمينه ثم حوله الى يساره كما رواه البخاري حتى الخنصر فليس في هذا ما يصح شيء في الباب ويجمع بانه كان له خاتمان في كل واحد اي كل خاتم بيد كما انه كان يختم بخاتم بفتح اي بعض حبشي كما ورد في سنن ابي داود بخاتم فضته منه والحبشي بالذكر فراشه اي كبشته وهو بكسر الفاء وشين معجمة المتاع يوضع تحت الانسان عليه يقي عنه البرد ونحوه عاشر

فراشه من أدم وحشوه ليف وربما نام على العباءة
وربما نام على الحصير ناعمة بحي سوى السرير

كان فراشه من أدم بفتحتين جمع اديم وهو الجلد المدبوغ وحشوه ليف رواه الشيخان وقوله ناعمة بضم اوله وكسر ثالثه يجب بالتنوين زمورة اى حسن منظره اى لا يؤدى بحرة الحسن المعجب كبزل يؤدى الى تواضع وربما نام على العباءة بثنيه ثنتين صنه بعض نسائه اى بفرش له العباءة اذا نام طاقتين تعمة وفى الترمذى عن حفصة كان فراشه بحيله ثنيتين فنام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته باربع ثنيات كان اوطأ له فثنيناه باربع فلما اصبح امر بردة كحالة الاولى وربما نام على الحصير ناعمة بحي غيره سوى السرير الذى نام عليه كما مر نعمة على الحصير فى البخارى وغيرها

باب ذكر طيبه الذى كان يتطيب به وكحله عليه الصلاة والسلام

الطيب والنساء حبب له ويكره الريح الكريهة كله
وطيبه غالية ومسك والمسك وحده كذاك المسك
مجموره الكافور والعود الذى ثلاثة فى العين للاعياد وعينه كحلها الاثمد
وروى اثنين فى العباد

قوله الطيب النساء مبتدأ خبره قوله حبب له روى النساء وغيره بنجب الذى نرى ناكر الطيب خلة شريفة يعنى به الصلاة وكان يكره كل الريح كريهة وكان طيبه الذى يتطيب به الغالية وهى مركبة من مسك وعنبر وعود وكافور وكان يتطيب اينما المسك وحسن وكذلك المسك بفتح الميمة وشد الكاف وهو طيب معروف وحيناك اليه عنبر من الطيب وفى جبر الترمذى كان له مكحلة يتطيب منها وكان يجوز ما الكافور والعود الذى نضح النون واصله الشديد لكن خفف للوزن والعود الذى يتبخر به وكان يكحل عينيه بالاثمد الكحل الاسود

المعروف وقول الناظم ثلاثة بالنصب بدل من قوله فى العين اى فى كل عين لاجل الايثار المحبوب المطلوب وروى عانه كان يكحل ثلاثا فى اليمنى وثنتين فى اليسرى ليحصل الوتر فى العينين معا

باب ذكر معجزاته

جمع معجزة وهو امر خارق للعادة المقرون بالتحدى وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء معجزة فقد قيل انها تبلغ الف وقيل ثلاثة الا من سوى القرآن فان فيه ستين الف معجزة بترتيبا كما قال السيوطى وقد جمع كثيرا منها معنى آخر وهو انه ليس فى شئ من معجزات غيره ما يضوع مما اختص الانبياء وزاد هو ذلك فى معجزاته بنيانا خاصة وقد جمع له كل او بنية الانبياء من معجزات وخصايص وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره من اخص كل نوع

اعظمها معجزة القرآن شق على تعاقب الازمان
كما انشقاق البدر حين اعترضا بفرقتين رآى عين حققا

وكرر الناظم للتصلق معجزاته الاولى وهى اعظم معجزاته القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فانه باق على تعاقب الزمان فان القرآن معجزة باقية على تعاقب السنين فهو معجزة باقية الى يوم القيمة ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها الثانية انشقاق القمر ليلة العقد حتى نظر فرقتين كما قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وهلكان من معجزاته فهو من خصايصه ايضا وقوله رآى عين اى وكان انشقاقه رآى العين لتحقق حقيقة الامر العقد والعدد الكثير شاهد ومنشقا فلقتين

وقد روى ليالا حقا الارض مغربا لها وشرقا
وقال ان ذا الى ان سيبلغ اليه ملك امتى فلعلعوا

الثالثة ان الصدر روى اى جمع له الارض كلها وغرب بعضها البعض حتى راها وشاهد مغاربها ومشارقها قال وان ملك امته سيبلغ ما زوى له منها وخص المغرب والمشرق اشارة الى ان ملك امته يشملها فيلاحق الجهة الجنوبية

والثالثة لم يبلغ سلمان الاخبة الاباطحية منها سالفة من الحرب والشرف

وحن جذع النخل لما فارقه / لمنبر اليه حتى اعتنقه
ونبع الماء بفائض كثره / بين اصابعه غير مرة
وسبح الحصى بكفه بحق / كذا الطعام عنده به نطق
وجاء الشجر له مسلما / عليه نطقا والذراع كلما
ومشتكى له البعير اذ جهد / وبالنبوة له الذئب شهد

الرابعة حنين الجذع اليه لما فارقه الى المنبر حتى اعتنقه على المنبر حيث كان
يخطب اليه ولم يسكن حتى اتاه ففشه واحتضنه لما في البخاري كان في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم جذع في قبلته يقوم اليه فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات
العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه فسكن وفي رواية الترمذي
فالتزمه فسكن الخامسة نبع الماء من بين اصابعه ففي البخاري وضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده في ركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا
وقول الناظم فجاش اي فار وتدفق وفاض كثيرا من بين اصابعه ووقع ذلك غير مرة
في وقعة الحديبية ايضا مثل ما هنا لان هذا امر لم يعط قبله
لواحد من الانبياء مثله فيما نرى السادسة تسبيح الحصى بكفه رواه
ابن عساكر من حديث ابي ذر وغيره السابعة تسبيح الطعام وسمع منه اي يسبح
فنطق كما في البخاري عن ابن مسعود والثامنة تسليم الحجر والشجر عليه بالنطق في اوائل
النبوة لا في غيره من مرة لما اراد الله تعالى كرامته كان يمشي الى الشعاب وبطون
الاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله التاسعة تكليم
الذراع له ففي البخاري لما اهدت زينب بنت الحارث له شاة مسمومة عنده
فاكل ناس من اصحابه فمات بعضهم ولم يمت النبي صلى الله عليه وسلم واكل الكتف فقال
عندي فانه مسموم فلم يضره بشر حتى تغير لونه فمات العاشرة ان البعير شكا
الجهد اي المشقة فقول الناظم اذ جهد بضم الجيم وفتحها اي المشقة فقد في

سنن ابي داود وغيرها عن ابن جعفر انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم حائطا
لرجل من الانصار فيه جمل فلما رأى النبي حن وذرفت عيناه
فمسح عليه فسكن فقال من صاحب هذا الجمل فجاء فتى فقال له انه شكا الي انك تجيعه وتدئبه الحادية عشر
شهادة الذئب له بالنبوة وروى الطبراني وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عدا
الذئب على شاة فتبعه الراعي فاخذها منه فقال له الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق
ساقه الله الي فقال الراعي العجب من ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من ذلك
رسول الله بين الحرتين يدعو الناس الى انباء ما قد سبق فاتى الراعي النبي فاخبره
السيوطي وغيره من معجزاته احياء الموتى وكلام الصبيان في المهد وكلام الموتى
وشهادتهم له بالنبوة وغير ذلك

وجاءته امرأة تشكو الحاجة / فلم تجد شيئا سوى اشارة
ومثلها لكن هما بعد شاة / امرها بخلاف منها فاشتا
تجد الارض ذهبا واعطي حتى / حاجته امرها فغني

الثانية عشر انه جاءته امرأة الحاجة ولم يجد شيئا فيشير سوى اشارة ليتبع
المرأة وتبين معجزة والمدخلة صغيرة وقول الناظم ومثلها بالجزاء اي اشارة
اخرى مثلها ولكن هما اي الاشارتين تعددتا اي صحبت كل منهما من الاخرى
ثم امرها من الاشارتين فاستا الثانية تجد اي تشق الارض واخذت تحتها
جاء الارض ذهبا لاشارته وفي الاشارة فشبه حتى شبعت حاجتها امرها منها
بالبيتين الحكاية فيهما رواه الامام والطبراني والبيهقي من ح

وازلفت اليه ست بدن / للنحر كل سابق للطعن

الثالثة عشر انه ازلفت اليه اي قربت منه ست بدن جمع بدنة وهي البعير
للنحر كل واحدة منه تسبق للطعن اي الذبح روى ابو داود والنسائي قرب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بدنات خمس او ست او سبع لينحرها يوم عيد فطفقن يزدلفن
اليه بايتهن يبدأ / وقد دنت من قامة فرد / تلك الكائنات من صحبه

الرابعة عشر ان عين قتادة بن النعمان الانصاري رضي الله عنه رجعت الى الوضع
اي سقطت بوقعة احد فردها فكانت احسن عينيه ورجعت احدّ من العين الصحيحة الى الشدة
وقوة ونظر من المسالة رواه الحاكم وغيره من حديث طريف وقال صحيح
كانت لاولاده اذا رميت الاخرى ٥

ورأت عين علي اذ نقل ... فيها لوجعة وما عاد حسل

الخامسة عشر ان عين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجعت يوم الرمية عين
تقل اي سبق فيها لوجعة وما عاد الى حد بعده قال ابن اسحاق ان عليا كان يوم
خيبر ارمد فقال المصطفى لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فما مشيت وكان ارمد فتفل في عينه

وابن عتيك رجله اصيبت ... فمشى صحيحا بعد ما برئت

السادسة عشر ان عبد الله بن عتيك الانصاري اصيبت رجله حين نزل من
الجدار ابنا ابو الحقيق فما قتله فمسحها بيده الشريفة فبرأت كما في البخاري وعند
وقول الناظم فمشى صحيحا بعد ما برئت عليها ٥

وقال اقطع ابن خلف ... حنجرة حتى شاهد الخوف

السابعة عشر ان عبد الله خلف كان يحلف المصطفى فيقول ان عندي فرسا
اعلفه كل يوم فرقا فاقتلك عليه فيقول بل انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد
وضعه خدشه خدشا كبيرا فقال قتلني محمد فقالوا ليس بك باس قال انه قال
انا اقتلك فلو بصق على الناس لقتلهم فلما برز فنزل الناظم فاخذ اسفل من حنجرته

اذ اتاه ٥ كذا كراسة بن خلف ... قتل كما قرأ بيده وقف

وعد في يده لهم مصارعا ... كل بما سمى له مشرعا

الثامنة عشر انه ابي بن خلف اتاه فقتله فقتل كما قرأ بيده وكان قرأ
من ابن سعود من سند بن معاذ وقول الناظم فمر في بيعم الواو وضم كل الواو من
التاسعة عشر انه عد لاصحابه في يده مصارع الكفار فقال هذا مصرع فلان

هذا ويضع يده على الارض وهذا وهذا فكان كما عد وما عاد واحد منهم
عن موضع يده كما في خبر ابي داود وقول الناظم وعد بفتح العين وشد الدال
وقوله كل باسمى بفتح السين وشد الميم اي في المواضع التي سمى النبي صلى الله عليه وسلم
انه يصرع فيها وقوله مشرعا بمعنى المفعول ٥

وقال عن عير يسير نحوها ... تجيء هذا الفجر اني بعيرونا

وسنهم امرأة ركب ... الفجر في وجوههم فمسخ

العشرون انه قال اني اخبر عن طوائف من امتي سيمسخون قردة وخنازير اي وسط الفجر فخرج
في الفجر كما قاله على الاسرة وسنهم امرأة حوامل اهلكتها اي اوائل سنة ٦ بنت الحارث
اخت ام سليم ام انس فكان كما اخبر فانها خرجت مع زوجها عبادة بن الصامت
اول امارة كبني المطلق الجيش فلما اقتربوا من غزوة هجر نزلوا الى الشام فمات عبادة
واية المركب ضرمتها فاتت وقد فتحت بجزيرة جربة من بلاد افريقية وكان امير الجيش معاوية
رواه البخاري وغيره وقوله تجيء بثلثمائة وهو عدة وجيء منفوق حياتي وسط الجيم
ومعظمه وقوله يغزون بفتح اوله والغزو يركبون ويغزون الاطلاق وقوله

وسنهم بضم الميم وآخر حاء مهملة بفتح الميلة وفتحات ٥

وقال في الحسن سبط فتية ... يؤتا لعل الله ان يصلح به

ما كان من فئتين وهما ... عظيمتان الكل من اسلما

فكان ذا وقال في ثمانية ... مقيمة بقوى خفا كانا

العشرون والعشرون انه قال في الحسن بن علي سبطه اي ابني هذا سيد ولعل
ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما قال فانه لما توفي ابوه
بايعه اربعون الفا على الموت فنزل عن الخلافة لمعاوية لما رأى قلة نوايا من معه
بل حقنا لدماء المسلمين كما رواه البخاري وغيره الثانية والعشرون اشارة خبر
في شأن عثمان انه ستصيبه بلوى شديدة يريد قتله في البخاري من حديث ابي موسى
فجاء ثلاثة نفر لابي موسى فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فكان كما

ومقتل الاسود في صنعا اليمن ... ذكر ليلة قتله وقت

قتله كذا له كسرى احبرا ... بقتله فكانه البلا مرا

الثالثة والعشرون انه اخبر بمقتل الاسود العنسي واسمه عيهلة في صنعاء اليمن ذكر ذلك في الليلة التي قتل جاء في المدينة فجاء الخبر بما اخبر به كما ذكره ابن اسحق وغيره وقصة كيفية قتله مشهورة وقول الناظم في صنعا بالقصر للوزن واصله المد الرابعة والعشرون انه اخبر بمقتل كسرى كذلك في ليلة بمقتله فجاء الخبر كما ذكره ابن سعد وغيره ان ابرويز بن هرمز وفي الصحيح انه لما جاء كتاب المصطفى صلى الله عليه وسلم مزقه وسير لما مزقه يا ليت ان يرسل المصطفى من يخبره فارسل اليه فاخبره انه قتل كسرى في تلك الليلة فجاء الخبر بانه وقع قتله فيها بعينها

وقال اخبار عن السماء ... قد رفعت في بقلة شهباء

خمارها اسود وحتى اثبت ... عهد ابي بكر كما قد وصفت

الخامسة والعشرون انه اخبر عن السماء بفتح السين المهملة بعدها ميم ثم الهاء السعدية انها قد رفعت بضم الراء وكسر الفاء له في خمارها اسود على بقلة شهباء اي غلب بياضها سوادها فكان كذلك فانها استمرت في عهد الصديق كما وصف رواه ابو نعيم عن ضميم بن اوس قال قعدت على النبي صلى الله عليه وسلم فمر من تحت نسوة فسمعته يقول اعنه الحميدة رفعتاني وعند السماء الازرقية على بقلة شهباء فجاء كما قال وفقلت ان وخلتا الحميدة فجبناها كما وصف فحين له فقال مرك فلانا وخلتاها كانت اول من تقعنا وقول الناظم اخبارا بكسر الهمزة وقوله خمارها مبتدا وقوله عهد منصوب بنزع الخافض اي في عهد

وعقده على لوا الخطاب ... بعزة الدين به اوابي

جهل اصابت عمرا فاسلما ... عزة من كان اضحى سلما

السادسة والعشرون انه دعا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بان الله تعالى يعز به الاسلام او بابي جهل بن هشام فاصابت دعوته عمر فاسلم فكان عزا للاسلام ضربا بسلام كل من كان اسمه سلما فمن للترمذي خبر اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر وصرف الناظم عمرا للوزن

واعلى بذهاب الحمر ... والبرد لم يكن بدين يدري

السابعة والعشرون انه دعا على كرز هذا له وخبره بذهاب الحمر والبرد عنه فما كان على عهده حمرا ولا بردا فكان يلبس فاخر العباء بالحمراء الضخيم وفي البرد الشديد ثوبين غليظين رواه البيهقي

ولابن عباس بفقه الدين مع ... علم بتاويل فحبرا اتبع

الثامنة والعشرون انه دعا لابن عباس بفقه الدين وعلم التاويل فقال كما في الصحيح وعزه اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فصار حبرا زخارا واستاذا في العلم مسمى البحر والحبر وترجمان القرآن

وثابت بشيبة سعيدا ... حياته وموته شهيدا

فكان فاق اهل بكثرة ... المال والولد وطول المدة

في عمره فعاش عمر المائة ... وكان من قتله في السنة

ختامين والولد اصلب مائة ... من بعد عشرين وكور اثبتوا

التاسعة والعشرون انه دعا لثابت بن قيس بن شماس بانه يعيش سعيدا ويقتل شهيدا هكذا رواه ابن سعد البر فكان كذلك عاش وقتل يوم اليمامة شهيدا وقول الناظم وثابت بالجر عطف على بشيبة ولو قال وقتله كان احسن الا ان يقدر له عامل من مالك خاصية بكثرة المال والولد ينعم الواو وسكون اللام لغة بضمتين وطول المدة في عمره فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيه فعاش نحو المائة سنة الا سنة وكان يغزو كل سنة

سعيدا ام

حلمين كما رواه ابو العالية وكان ولد لصلبه سبعة عشر ولدا ذكورا
وقوله الناظر الوكد بفتح الواو وسكون الكاف الحزانة وقوله بفتيق في عرن
بكسر العين غفيفا وقوله في نعيم الجنة وكسر الواو وقوله بعد الواو وقوله غاله
فاعل تحلمين وقوله انبثوا بضم الهمزة وكسر الموحدة وتشديد المثلثة الوزن

وقال من ناوى الاسلاما ... وقد عزا منعه العدى وحاما
مع شدة القتال للكفار ... منعه بأية من اهل النار
فقد فاقه مقال السيد ... بجزء وبفتيق عبد السيد

الكفار بالثلاثون انه قال في رجل اراد الاسلام وفي رواية منه واكثر قتال الكفار
مع السليمانية من اهل الكفار رضد قاله مقالة غالة اصابته جراحة فقتلته
فقد بدء عمد كما في الصحيحين وقوله في النار وقوله الناظر منعه بكسر العين
والعدا بكسر العين الكفار وقوله وحاما اي لحقل وانتصر له وقوله عمدا اليد
بضم عمدا اي قتل نفسه بيده عمدا

وكان من عتيبة بن ابي لهب ... اذى له دعى عليه فوجب
بسلط الله عليه كلبا ... قتله لاسد قد سعى

الثانية والثلاثون كان بينه وبين عتيبة مستر ابي لهب اذى وذلك انه
بعق عليه فدعى عليه فوجب بما دعى به عليه وذلك انه تعالى الله سلط عليه
كلبا من كلابه فقتله الاسد حصبا بالزرقاء من ارض اليمامة كما رواه في نفسه بوزن
وعيزه وقد حكى له خوط المطر ... شال اتاه وهو فوق النهر
فرفع البدر بن ثه وما ... فرصة ولا سحاب في السما
فطلعت حبابة وانتشرت ... فانظروا جمعه فوافرت
حتى حكى له انقطاع السبل ... فما عليه ما دعى الله العلي

الثالثة والثلاثون انه حكى اليه شاليه خوط المطر اي حبسه وانقطاعه
وهو فوق النهر في غلبة الجمعة فرفع يديه الى السماء وعاين ما في السماء قزعة

فتح الزاي اي قطعة من الغيم ولا سحاب فطلعت سحابة من وراء جبل مثل الترس
حتى توسطت السماء فاقشعت وانتشرت فانظروا جمعة من الجمعة الى الجمعة
وتواترت بفتح الشاءين والراء بعين الاسطار حتى حكى للناس اليه انقطاع
السبل بعد عامه وحالا لهم حوالينا ولا علينا فانطلقت اي كفت
وانقلعت رواه الشيخان وغيرهما وقوله الناظر خوط مفعول مقدم
وقوله حكى بالبناء للمفعول وقوله انقطاع رفعه نائب الفاعل والسبل بضم

الموحدة جمع سبيل

ومعه الالف زمان الخندق ... من وزن صاع وبهية بقي
بعد انتصاف فضه عن الطعام ... اكثر مما كان من طعام
كذا له قد طعموه من عشر ... اتت به جارية في صغر

الرابعة والثلاثون انه الطعام الذي كان معه في غزوة الخندق
من صاع شعير او وزن صاع وبهية بضم الموحدة تصغير بهية وهي والدة
الضان فاكلوا شربوا وانصرفوا وبقي بعد انصرافهم عن الطعام اكثر مما كان
من الطعام كما في الصحيحين عن جابر وقوله الناظم وبقي بسكون الياء اي طعا
الفتح الخامسة والثلاثون انه الطعام الذي اصنعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتت به الية جارية وهي بنت بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير كما رواه عنه
ابن منده وقال انهم شبعوا منه جميعا وكانوا ثلاثمائة الا قليلا وقوله الناظم في
اي الجارية صغيرة السن واتاها حشوا بين يديها انها صغيرة غاية في القلة بحيث
تقله تبتة صغيرة بيديها

وامر الفاروق ان يزودا ... مئتين اردبا اتى فزودا
والمركان كالفصيل الرابض ... كانه ماسة من طابض

السادسة والثلاثون انه امر عمر الفاروق رضي الله عنه ان يزود ابا عبيدة
والكيال اليه من عمر كان عند فزود هم منه والمركان مقداره كالفصيل الرابض

اى مجالس اصحابه المجالس التى فيها الترغيب فى مكارم الاخلاق اذا جلس فرق بينهم وكانت سنته قابض اى ما قبض احد سنه قبضة بيد كما رواه احمد وغيره عن وحشى بن سعيد الحبشى وقال فيه كانه لم يقتطع منه تمرة واحدة ۞

كذا ثلاث اقراص شعير جعلت ... من عنا بط انس فاكلت
جاعة منها ثمانون وهم ... قد شبعوا وهو كما اتى لهم
واطعم الجيش فكل شبعا ... من مزود وما بقى فيه وقعا
لصاحب المزود فيه فاكل ... منه حياته الى حين مقتل
عثمان ضاع ودوى ان حملا ... خمسين وثمانية لله حمدا

الثابتة والاربعون انه اطعم جماعة من اقراص شعير قليلة عجن جعلها من عنابط انس فاكل منها ثمانون رجلا وشبعوا كلهم وهو كما اتى لهم لم يسه احد كما جاء فى الصحيحين من انس وقوله الشاطر كلت بفتح الهمزة مبنى للفاعل وجاعة فاعل كلت الثانية والاربعون انه اطعم الجيش حتى وصلوا الى حد الشبع من مزوده وهو وعاء التمر ورة ما بقى فيه لصاحبه عاد بالبركة فاكل منه حياته اى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان الى حين قتل عثمان فضاع المزود لما ذهب حينئذ ابو هريرة الثامنة والاربعون روى اهل السير من طريق بن سيرين عن ابو هريرة انه يعنى ابا هريرة حمل من ذلك المزود حنين وسقا فى سبيل الله عز وجل اخرج البيهقى عنه قال اصبت شيئا من سقايتى فى الاسلام سوى النبى صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان المزود فيقال وما المزود فذكر عنها نقدة مرة وقول الناظم المزود بكسر الميم وقوله تعالى بكسر الله وكن ابا المزود الف حذفا للاطلاق ۞

وفى بنا ته بزينب الهما ... خلفا كثيرا من طعام قد ما
اهدت له امة سليم وفيا ... من سمن وهو كما قد وصفا

الاربعون انه حين بنا ته بزينب بنت جحش اطعم خلقا كثيرا من طعام وعدم التتبع

فى سمنة اهدتها اليه ام سليم سهلة بنت ملحان ام انس ثم وضع الطعام من يديه وقد شبعوا وهو كما وضع او اكثر كما رواه ابو نعيم عن انس والاربعون فى قول الناظم اطعما وعدها للاطلاق ۞

والجيش فى يوم حنين اذ رموا ... منه بقبضة ترابا هزموا
وانزل الله به كتابا ... واشلات عينهم ترابا

الخامسة والاربعون انه فى يوم غزوة حنين رمى الكفار بقبضة من تراب وقال شاهت الوجوه فاشلات اعينهم كلهم ترابا وهزموا عن آخرهم وانزل الله تعالى فيه لقد كان لكم ايها قرأنا فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كذا رواه مسلم وغيره وقول الناظم والجيش مبتدا وقوله ترابا منصوب على التمييز وعلى حذف حرف الجر اى بقبضة تراب ۞

كذا التراب فى وجوه القوم قد ... وشعة ولم يرة منهم احد
وكم له من معجزات بينه ... تضيق عنها الكتب المدونة

الثانية والاربعون كما اخبرت عما اصابه يوم قريش فى ذات الدوة واجلبوا على قتله وجاؤا الى بابه ينتظرون خروجه فيضربونه بالسيوف فسبقت رجل من بنى مخزوم عليهم ووضع التراب على رؤس كل واحد منهم ولم يره منهم احد كما ذكره له من معجزات بينة ظاهرة كظهور الشمس فى رابعة النهار ووضع لا على هذا الغدار لما انه تضيق عنها الكتب المدونة اى المجموعة ۞

باب ذكر خصائصه وهى كثيرة ونبذ من غزواته شهيرة

وذكرها جائز بل مندوب بل قيل يجب ثم هى اربعة اضرب الاول الواجبات لان زيادته ثوابا على شاكلة بتسعين درجة واليها اشار الناظم بقوله

خص النبى بوجوب عدة ... الوتر والسواك والاضحية
كذا التهجد لوجوب والمشاورة ... على المعتمد وكذا المشاورة
والشافعى من الوجوب عبر فقد ... حكاه عنه البيهقى فى المعرفة

خص النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب عدة أمور ونهي عليه فرعون ذي
الله فضل وحكمة زيادة المزلفى والدرجات الأولى الوتر آكد السنن
لكل صلاة الثالث الاصبغ الرابع لا خفى الوتر ما جزم بوجوبه من وجوبها
عليه لكنه لم يصح قال البلقيني لو ثبت ان النفي واجبة كان مواظبة الخلفاء
المشاورة على فعال العدد وان كثر واوزاده واعلى الصنف الثاني وترجم
المشاورة للعقدة عند المتقدم لأنه شاور وهو في الامر لكن الشاهد
صرفه اي صرف الامر بالمشاورة للندب فقال هو كقوله تعالى ايكون مستأسر
حكاه عنه ابن بطال في كتاب الحرب وعلى في الحرب وكالة العدد فقط
لو في امر الدنيا او في امر الدين وبحث حكاها الماوردي ○

كذا التهجد ولكن خفف فقا ... نفلا وقيل الوتر فرض او ضعفا

الثالث التهجد وهو صلاة الليل فرض عليه وعلى امته حولا كاملا لكن
خفف ذلك عنه وعن امته ونسخ وجوبه بقي في آخر المزمل وقيل ان الوتر هو التهجد
وضعف هذا القول والاصح انه غيره وان الوتر وجب عليه ولم ينسخ ○

كذا قضاء دين من مات وله ... يترك وفاء قيل فيه كره

الثالث قضاء دين من مات وعليه دين وله ما يفي وفاء ابي ان زاد ما عليه
على مصالح الاحياء وقيل بل انما كان الذي يتعينه كره منه لا وجوبا عليه
وعلى الاول الاصح فلا يجب على الامام بعد قضاءه من المصالح ومن يجب
عليه ابقاء ان يؤمن عيالا من مات معسرا وبقية الجنايات عن لم يشر
وهو معسر وكذا الكفارات وغير ذلك ○

كذا له تخيير النساء الاتي ... سبعة فاتا في المحرمات

التاسع تخيير نسائه في زوجاته الاتي كن سبعة في عصمته حين مفارقة
او المقام معه ولا يشترط الجواب جزما وفي جوازه قبل شاور نهاه وجهان
فمن اختارت المقام معه فلا طلاق عليها ومن اختارت فراقه وقع ثلاثا لزمه

للاخاوي من الواجبات عليه ايثار ابنة البصع بخبر في المستدرك وغيره
وتغيير المنكر خلافا لمن ظن ان فاعله فيه عناد فلا فالنزاع في قبل وغسل
الجمعة تجب فيه لكنه واه واربع عند الزوال والى نحو كل سلاة ثم نسخ وكره
كلا اسبوع فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضأ نسخ ووجوب الوفاء
بوعده كما زعم غيره فجلا من سائر الامة ذكره ابن الجوزي وغيره والصبر على
ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الفظاظة في ابلاغ كل ما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعاء الى
سبيل ربه تعالى ذكره ابن دريد وغيره وعلم فاتا الى آخره ما بقي شرحه مع ما بعده

ما ابيح لسواه حرما ...	عليه فهو منه عجيبة لما
فتح الناس به من ذهب ...	وتباهوا كذلك من حاشية
الا عين اعداده ونوعه لما ...	ليس من لامته حرجا بينا
خير الاقي العدى فيرا عا ...	صدقة فاسمع ولا تطوعا

الضرب الثاني في المحرمات اعلم ان ما ابيح فعله لغيره وحرم عليه هو خاصة وهو
امور الاول منديله الى ما فتح الناس به من زهرة الحيوة الدنيا المتاع
ثانية الاعين ان يوجه الى ما ابيح من متربا وقيل على عند ما يظهر وقيل له
خاصة لانه يشبه الخيانة من حيث انه يخفي من شأنه قال الاذرعي
وسئل ذلك ان يضع في الحرب وخالفه الجمهور الثالث قبض عينه
من لامته اي جذبه وعلاصره عنده عاما الحاجة لذلك حتى في العقد
فيقابل او يحكم بينه وبين عدوه وكذا ذلك جميع الانبياء قال ابن عبد السلام
وكان لا يرجع اذا خرج الى الحرب ولا ينهزم اذا التقى العدو وان كثر الراجع
الصدقة غير مرطبه مبولها ولو تطوعا وقول الناظم حرما بضم الحاء وشد
الراء المكسورة وقوله فتح بضم الميم وكسر التاء المشددة وزهرة بفتح الزاي
وقوله عدده حسو كل بالواو وقوله الباس الخ بسه من لامته بهمزة ساكنة

بفتح اللام وتخفيف وقوله حرم بضم الحاء وكسر الراء والعبد على الجر للبيت وقوله
صدقة فاسمع في فتحة الصدقة اسمع وهو مشغول متعد بنفسه واسمع على الصحة

والشعر والخط وقيل يمنع ... ثم مروءة واكل بقع
مع انكاح والنكاح الامة ... مع الكتابة وغير المسلمة
كذا نسيانك التي مذكرت ... نكاحه واحلف في هذا الكتاب

الخامس الشعر اي انشاده كما لا يخفى والمراد ذمي وكذا رواية والقراءة في
السادس الخط اي تعلمه كما للبغوي في التهذيب قيل كان يحسن الخط
ولا يكتب وحسن الشعر ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما لكن كان
يتيسر له ورد في الشعر وجزم النووي السابع اكل ما له رائحة كريهة كثوم وبصل
فانه قيل انه ممنوع عليه اكله الثامن الانكاح عندنا لا اكل فانه قيل مجرد سنة
عليه ايضا لكن الاصح في الروضة كراهتهما وروى البيهقي وغيره انه
خير امته فاختارت ان يكون بيتا عتيقا لم يأكل بعده فاكل فبخ حتى لقي
ربه وقول الناظم ضع بعني للمفعول والمشورة بضم المثلثة التاسع نكاح الامة
المثلثة لاهتمانا اسير لامته فيرق ولدها خوف العنت وهو المقصود من
العاشر نكاح الكتابية ولو مرة لاضراره بان ترد زجاجة في الدنيا وتبقى
في الاخرة والجنة حرام على الكفار وقوله للناظم والنكاح بالنصب عطف
على الخط والشعر والصدقة اي واسمع النكاح وقوله غير المسلمة خرج به
الحادي عشر ايضا نكاح المرأة التي كرهت نكاحه وقد تزوج ابنة
الضحاك فقال هو عدو الله ليبتلينها فقالت اعوذ بالله منك قال قد عذتيه
بمليك الحي باهلك وقول الناظم والخلف في هذا ثبت اي ان هذا ليس مجمعا
به على ثبوته بل خلاف محقق فقيل انه غار فحكمها لا وجوبا بل الاصح الاول
وحرم عليه موتها في احد الوجهين

وقد اباح ربه الوصالا ... له وفي سائر الفعالا

مكة كذا بلا احرام ... دخولها وليس بالمنام
مضطرا ينقض وضوءه حصل ... كذا استطعاما نالها اكله احل
من قبل فتية كذا له يقضي ... لنفسه وولده فيمضي

العشر الثالث المباحات لوقت يجيء وهي امور الاول الدماء فانه
يجوز له قتل المتواصل فقال انا لست كاحدكم اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني ويباح له ايضا القتال في الصوم مع قوة شهوته الثاني دخول
مكة ساعة من نهار لقوله في الصحيح أحلت لي ساعة من نهار وانما لا يحل لاحد
من بعدي وله حمل السلاح فيها والقتال بها والقتل بعد الامان الثالث
دخول مكة بلا احرام لحديث مسلم انه دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام
يباح له استمرار الطيب في احرامه فاذكره المالكية الرابع ان وضوءه لا ينقض
بالنوم مضطجعا لانه تنام عينه ولا ينام قلبه الخامس مصطفانا اي خيانا
ما اطاقه من الغيبة من جارية وغيرها قبل القسمة وكذا من الفيء فذكره ابن
في التجريد وكان له الانفراد بفعل ما يشاء السادس انه يقضي لنفسه وهو حكم
ولوالده فيمضي حكمه بان وقول الناظم ووالده بضم فسكون على وزان عمر
وقوله فيمضي بفتح الياء

كذا الشهادة كذاك يقبل ... من شهد والد كذاك يفصل
في حكمه بحلية الغنيمة ... واختلفوا في غيره الريبة

السابع ان له ان يشهد لنفسه ووالده وان يقبل شهادة من شهد له ولوالده
الثامن جواز الشهادة له بالاداء كما في قصة خزيمة ذكر في الروضة الحكام
التاسع ان له ان يقضي ويحكم بعلمه لنفسه ولولده ولغيره ولو في الحدود
مطلقا بغير شرط لنفسه واما غيره فيه خلاف فيمنع الريبة
اي التهمة والميل والهوى له شرط لها وقول الناظم فيفصل بفتح اوله
وكسر ثالثه فيه ايضا جواز الهدية مطلقا خلافا لمن منعه من الحكام

وله قتل من اتهم بالزنا من غير بينة وليس له ان يجره فذكره ابن وهب
وله ان يقتل شاة بلا سبب وقتل من سبه لو جاء تائبا ذكره ابن سبع واقطاع الارض
قبل فتحها لان ذلك له ملكه الارض واقتى حجة الاسلام بنجس من عاد من الاداء
بتيمم الهادي فيما افتطهم قال وكان يقطع ارض الجبة غالبا انتهى اقول ۵

كذا له ان يحمي الفواضلا ... لنفسه وتاخذ الاقوات
وغيرها من العقار مسقطا ... ايتاج والبذل فاوجب حتما
من حاجة وان يكن تحتاجا ... لكنه لمثل هذا ناجا

العاشر ان له ان يحمي الفواضل لنفسه ولا يحمي غيره من الائمة لنفسه بل للمسلمين
العامة ولا ينتقض ما حماه ومن اخذ شيئا مما حماه ضمن قيمة في الاصح بمذوف
ما حماه غيره من الائمة الحادي عشر ان له ان يأخذ الاقوات وغيرها
من عقار وطعام وشراب متى احتاج لذلك قال ابن رزين والعباس كالاقوات
وقول الناظم والبذل بالتحبير اي حماه ويجب على المالك البذل لما احتاج اليه
وان ما لكه حماه جاز ان علك ويعذى بحجته سيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن ما جاء عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم انه فضل هذا المباح ولا تعلم
بل لو كان يؤثر على نفسه ۵

والخلف في النقض على المرأة ... والكتب في المسجد مع كراهة

الحادي عشر لا ينتقض طرح المرأة بل يصلي عليه ان العلامة في الحكم
قال البلاد السيوطي في الخصائص وليس كما قال الثالث عشر جواز
الكتب في المسجد جبا كما في التقييد لجزء فيه لكن فيه ان عليا سئل ولم يقولوا
مثل وخص ايضا بحل استقبال القبلة واستدبارها حال قضاء الحاجة حكاه
القشيري في شرح التهذيب ۵

وجاز نكاحه لتسعة ... وقوتها وعقدة بالجمعة
فاته فلا يا فقد حتم سعر ... ولا التحول بخلاف غيره

الرابع عشر انه يباح له نكاح تسع من النساء وما فوق التسع بغير حصر
قال البلاد ذو الخصائص وكذا الانبياء التاسع عشر انه ينعقد نكاحه
بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبه يصدق بجهولة ذكره في البحر
فان عقد بلفظ الهبة لم يجب عليه بالعقد ولا بالدخول مهر غيره بخلاف غيره
فانه اذا عقد بلا مهر ثم طلق لزمه مهر مثل وقولي الناظم فلا يجب بالعقد
ثم مهره اي لا يجب عليه مهر بعقد النكاح ۵

كذا بلا ولي او شهود او ... في حال احرام بخلف قد حكوا
ومن يرد نكاحها لزمها ... اجابة وحرمت خطبتها
ومن لها زوج فقد وجبا ... طلاقها كما جرى لزينبا

السادس عشر انه ينعقد نكاحه بلا ولي او بلا شهود او بلا هما جميعا ۵
السابع عشر انه ينعقد في حال الاحرام على خلاف فيه قد حكاه الشافعية
والاصح عندهم الانعقاد الثامن عشر ان يرد امرأة يرغب في نكاحها وهي تحته
يلزمها اجابته على الصحيح ويحرم على غيره خطبتها لحرمة الرغبة وطول الميل ۵
التاسع عشر ان من رغب في نكاحها وهي زوج وجب عليه طلاقها لينكحها
كما جرى في زينب بنت جحش قال الغزالي في الخلاصة ولم ينكح غيره
افتضاء عدة وبه نظر وله الخيلة ايضا على خطبة عدة وهو مباح له ايضا نظرا
الى الاجنبية والمحرمة بها وادخالها وله تزويج من شاء لمن شاء بلا اذنه في
مزالة ولا وليها وتزويجها نفسه وتولي الطرفين بغير اذن ولا اذن
وليها وله ايجاب والصغيرة من غير بنات وتزويج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس
فقدم على الاقرب وقال الامام سلمة مرعي اتبل ان يزوجها فزوجها له
وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه ام حبيبة بغير عقد وكان كفؤا لكل احد
واذا تزوج مولى قاسق الى عتيق او حر فاسق جاز له ذكر ابن سعيد وجميع حرمة
اختها وعمتها وخالتها في احد وجهين وهي امرأة وابنتها في وجه حكاه الرحبي

وفي وجوب قسمة بين الاماء وبين زوجاته له خلف نعم
الضرب الرابع عشر القسم بين الزوجات عليه وهل يجوز الاولى قسمة بين
اماءه وزوجاته على خلف اي خلاف فيه وقول الناظم قسمة بفتح القاف
مصدر بمعنى القسمة والاماء بكسر الهمزة وخلف بضم الخاء وفاعل لم يشترط
تنبيه قال ابن العربي في الاحوذي هي النبي صلى الله عليه وسلم باشياء
منها انه اعطى ساعة لاحق فيها لازواجه حتى يدخل عليهن فيضل بعض نسائه
ولو لغير مباجة النوبة ولا يجب عليه نفقتهن كما مر ولا يحضر ليلة في ليلة
في وجه واحد سل ان النكاح في حقه كالشرعي في حقنا ٥

زوجاته كل محرمات | من لذي الاحياء في امهات
نكاحهن مع عفو فيه | مع الوجوب لاحراز بهية

الثاني عشر يحرم زوجات الكافر على من هن على غيره ابدا ومن غادرها
في حياته او بعد موته محرمات على غيره في الحضايس للبلال يحرم نكاح امته وملكها
ويحرم عياض بجهة وقوية اشخاصا ازواجه على الاطلاق وكشف وجوههن
والكفين لشهادة او غيرها وسؤالهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت
انتهى اما لسان زوجات على نساء المؤمنين فيحرم عليهن عقدهن ويجب
عليهن احترامهن وقول الناظم اي غير ونكاحهن مع عقد فيه وصح وجب
احترامهن والهاء في عقوفيه واحترامه للتكثير ٥

لا نظر وخلوة بهية | ولا تجريد بناته

على كون نساء المؤمنين في الاحترام والاحكام لا في نظر الرجل ولا
في الخلوة بهن فان ذلك حرام ولا في تجريد بناتهن فانه لا يجوز على الصحيح
نكاح بناتهن خلافا في المصراتين للتكثير ٥

من وطئ عليه او قد عرف | اوماث عنها او نكحن سبقت

اي وسواء في تحريم نساء المؤمنين من دخل بها وفارقن في حياته او مات عنها

او نكحن

ان يكون سبق بان بانت وهو في عصمته كما مر فان كن تحت الحمات المنتشر
ومن افضل نساء الامة | ضعف في الاجر وفي العقوبة

ومن اي نساء المؤمنين افضل نساء هذه الامة ومن ضعف في الاجر
وفي العقوبة اي بضاعف ثوابهن في الاجر وبضاعف عقابهن في الوزر
بانساء البتي من بات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
افضلهن مطلقا خديجة | وبعدها عائشة الصديقة

اختلف في ام نسائه افضل والصحيح ان افضلهن خديجة وبعدها في الفضل
عائشة الصديقة اي بنت الصديق لما رواه احمد والنسائي وغيرهما
عن ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم
وآسية قال الحافظ ابن حجر في الفتح هذا صحيح بغير صريح في تفضيل خديجة
على عائشة لاحتمال التاويل قال السبكي وضاوه بعد خديجة وعائشة
نساء وبا في الفضل
وانه خاتم الانبياء | خير الخلائق بلا مرا

الرابع مما اختص به انه خاتم الانبياء فلا نبي بعده ابدا وصح انما
ينزل بشرعه وكانه خاتم الانبياء وفي الحقيقة اول الانبياء في
عدد اما خص به انه اول النبيين خلقا وان نبوته قد قدمت الكل
فكان نبيا وادم منجدل في طينته كما انه اول من اخذ الميثاق عليه
واول من قال بلى يوم الست بربكم الخامس انه خير الخلائق اجمعين
بلا مراء اي بلا شك فهو افضل الانبياء والرسل والملائكة حتى اجمعين
صلى الله عليه وسلم خلافا للمعتزلي كيف وجميع المخلوقات شريف
لاجله وكتب اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وساير
ما في الملكوت واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن دونه ان يؤمنوا به ان يوسف اجمعين
وينصروه ويعظموه ٥ امته في الناس افضل الامم معصوم من الضلال على

السادس أن أمته خير الأمم وأنها معصومة من الاجتماع على الضلالة
وقول الناظم بعصمتهم بكسر العين وفتح الصاد المهملتين جمع عصمة من عصمه
اى حفظه ووقاها من الضلال بمنزلة قال بعضهم ومن خواص نبينا
صلى الله عليه وسلم أن الله لم يرزه فى أمته شيئا يسوءه حتى قبضه جزءه
سائر الأنبياء تتمة من خواص أمته أيضا أنا شق لهم اسمان من أسمائه
تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى بهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف
الا الأنبياء دون أممهم ورفع عنهم الاصر الذى كان على الأمم قبلهم
وأجل لهم الكمأة أفاده زكريا ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج وأبيح لهم
أكل الابل والبغال والأوز والبط وجميع الحمل والطير والدود وغير
المسفوح ككبد وطحال ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان
وما استكرهوا عليه وحديث النفس وسمع منهم قبل المنة فى التوبة
وفقء العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وربع المال فى الزكاة
وتحريم الاولاد والبنات والرضاعة والمصاهرة وغير ذلك

أصحابه خير القرون فى الملأ كتابه المحفوظ أن يبدلا

السابع أن أصحابه خير القرون فى الملأ وهم أشراف الناس قالوا ومن
خصائصهم أنهم أفضل العالمين الا النبيين والمرسلين ويقاربون درجة
الأنبياء وكلهم مجتهدون ولهذا قال أصحابنا لا يجوز بأنهم فتيم اهتديتم
الثامن أن كتابه الذى هو القرآن محفوظ من التبديل والتحريف على الدوام
ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شئ من مستثنى
من غيره وميسر للحفظ وهو حجته أما لك أو عليك وقراءة كل حرف عشر
حسنات وقال الزركشى وهذا لكل من خصوصياته قال فى التحرير ومن تأمل
القرآن على سائر الكتب المنزلة بأنين خصلة لم تكن فى غيره وفى
شعب الايمان للبيهقى من عظم قدر القرآن أنه خص بأنه دعوة وحجة فهى

دعوة بنبيه حجة بألفاظه وكفى بالحجة شرفا أن لا تفضيل الدعوة
وكفى بالدعوة شرفا أن يكون جهتها سعفا

شرعة قد أبدت وشحت كل الشرايع التى قبل خلت

التاسع أن شرعته بكسر الشين اى شريعته قد أبدت بالوحدة اى ثبتت
على الأبد لا يتصور نسخها بملة وقد نسخت كل الشرايع التى قبلها اى قبله خلت
اى مضت وذهبت ولواذ كره الانبياء لوجب عليهم اتباعه

والأرض مسجد له طهور وأرعب شهرا نصر سيره

العاشر أن الأرض كلها جعلت مسجدا وجعل له ترابها طهورا وهو
التيمم فى الحديث جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا أينما أدركت الصلاة
من أمته الصلاة متلمسا وسجدا اى مثلى ولم تكن الأمم تصلى الا فى البيع
والكنايس ومما خص به أيضا الوضوء على أحد القولين فلم يكن الأولان
دون أنبيهم وعبادة بن سراقة فى الأعداد وخص بكمال الوضوء والتيمم
وسبغ الخف وجعل الماء مزيلا للنجاسة وان كثيرا الماء لا يتوقف فيه
والاستنجاء بالجامد ذكره ابو سعد النيسابورى فى شرف المصطفى
وابن سراقة فى الأعداد الحادى عشر انه خص بالرعب مسيرة شهر
أمامه وشهر خلفه ومن خصائصه أيضا انه اوتى جوامع الكلم ومفاتيح
خزائن الأرض على فرس ابلق على قطيفة من سندس وكلم بجميع ألسنة
الوحى ذكره ابن عبد السلام قال ومن خصائصه انه تعالى جعل له
النبوة والسلطان واوتى كل شئ الا الخمس

سيد أولاد أبيا أدما قد سلك الله له الغنائما

الثانى عشر انه سيد ولد أبيا آدم فمن بعده سيد ولد آدم ولا فخر
اى لا اقول هذا فخرا أو اتاه للتعظيم بل صدقا بالنعم وشكرا وفرقا سواه
تحدثا وهو صريح فى تفضيله على آدم والثالث عشر انا الغنائم

بقية الاصل

قد احلها الله له ولامته ولم تحل لاحد قبله بل كانوا يحبسونها فنار
تارة من السماء فتحرقها ۵

أرسل الناس جميعا اعطيا مقامه المحمود حقا فاسعيا

الرابع عشر ان رسالته عامة للانس والجن والملائكة قال السبكي فجميع
كافة الخلق من لدن آدم الى يوم القيمة والانبياء انما بعثوا
ببعض شرائع له مخصوصات فهو نبي الانبياء وارسل الى الجن اجماعا ومعلوم من
الدين ضرورة والى الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي زاد
البارزي والى الحيوان والجماد بعد جعله سبحانه وتعالى فائدة الاكل له
قلت يدخل هذه دعوة الخامس عشر انا نعطى المقام المحمود الذي عطاءه
المقام الذي يحمدني فيه الاولون والاخرون بقبول شفاعته في فصل
القضاء وقول الناظم مقامه بالنصب مفعول فعل يبعثه كما مر من جميع
خص بالمقام المحمود بان بيده لواء الحمد وادم فمن دونه تحت لوائه
وانه امام النبيين وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له في السجود
واول من يرفع راسه واول من ينظر الى الله تعالى وفي تفسير ابن ابي حاتم
عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة يكون بين الجبار وبين جبريل فيقبضه مقامه ذلك اهل الجمع
وخص بالشفاعة العظمى التي يحجم صنعا كل من لها ألف

السادس عشر انه خص بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وهي التي
يحجم بضم الياء اي يمتنع من صنعها كل من اولى لها اي دعي اليها فانثنى ياتون
ادم ثم نوحا ثم الخليل ثم موسى ثم عيسى فكل يتنصل منها ويقول
نفسي نفسي حتى ياتوا اليه فيقول انا لها انا لها وخص ايضا بالشفاعة
في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا
يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي

اختصاص هذه التي قبلها به وورودها هنا اخبارا وشرح عياض
وابن دحية وبالشفاعة في اخراج عصاة امته من النار حتى لا يبقى
منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجماعة من صلحاء المؤمنين ليجاوز
بهم في تقصير هم في الطاعات ذكره القزويني في العروة الوثقى وبالشفاعة
في الموقف تخفيفا من حساب وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار
ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل احد النار واحد ۵

اول من تنشق عنه الارض ولا ينام قلبه بل يمض

التاسع عشر انه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة
كما جاء في اخبار وخص ايضا بانه يحشر في سبعين الفا والنعلان والحلق
ويؤذن باسمه في المواقف وكسي عظم الحلل يوم عرس العرش الثامن
انه لا ينام قلبه بل عينه وقول الناظم بل يمض اي بل من شانه يمض عينه
واما قلبه فيفيض ابدا ۵

اول من يقوم للشفاعة اول من يقرع باب الجنة

التاسع عشر انه اول شافع واول من يقرع باب الجنة اي من طريق
بابها وينفرد واول من يفتح له واول من يدخلها كما في الجلال في الحسنا
ويدخل امته ۵

اكثر الانبياء حقا تبعا يرجى وذا اجره كذا امرءا

العشرون انه اكثر الناس اتباعا وفي حديث الاسراء اعني النبي صلى الله عليه وسلم
ومن امعه الا الواحد والاثنين وفيه فاذا اسود واذا سد الافق
فقيل له هذه امتك وفي الصحيح ان الا رجوان يكونوا نصف اهل الجنة
وقول الناظم اكثر الانبياء وصل همزة القطع بالنقل وقوله يرجى
بالتحتية الحاء ذي العشرون انه كان يصبر من وداه نظم كما يصبر

زاد ابن زرزير وعن يمينه وعن شماله ويرعى في الليل وفي الظلمة كما يرعى بالنهار وفي الصفوة وقول الناظم كلتا مهملتين ويجوز التنوين ثمة عدوا من خصائصه انه عرض عليه أمته بأسرها حين زفت وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه المحق كلهم آدم ومن بعده كما علم آدم اسما كل شيء ۞

اتاه ربه جوامع الكلم قرينة اسلم فقد سلم

الثاني والعشرون ان الله اعطاه جوامع الكلم يعني القرآن وكان يجمع الكلام الكثير المعاني القليل الالفاظ وهو في غاية الفصاحة

الثالث والعشرون ان قرينه اي مصاحبه من الجن اسلم فهو قد سلم منه فلم يسلم منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك قال وإياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ۞

صفوفه والأئمة المباركه كصفف عند ربها الملائكه

الرابع والعشرون ان صفوفه وصفوف أئمته المباركة كصفوف الملائكة اي يصطفون في الصلاة كما تصف الملائكة عند ربها اي عند عرشه فقول الناظم الأئمة بالجر عطف على الضمير المجرور وهو قليل والاكثر لا يعطف عندهم الا باعادة الجار وقبل بالظرف مع ما اضيف اليه بين المضاف والمضاف اليه فاكل جميع ومن خصائصه ايضا قول الهم ربنا لك الحمد في الصلاة وتحريم الكلام فيها واستقبال الكعبة وتحية الاسلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة وجعل يوم الجمعة عيدا له ولامته وصلاة الجمعة وساعة الاجابة وعيد الاضحى ذكره النيسابوري وغيره وصلاة الجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين في الكسوفين والاستسقاء والوتر ذكره ابن سراقة ۞

ولا يحل الرفع فوق صوته ولا يناديه بغير بل بنعته

الخامس والعشرون لا يحل لاحد ان يرفع صوته لانه فعل اصحاب الفيل فوق صوت النبي ولا يجهر له بالقول فيحبط عمله وان يناديه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وان يقال فيه ابونا في احد الوجهين ويقولوا له راعنا السادس والعشرون لا ينادى اى لا يحل لاحد ان ينادي به يا محمد بان يقول يا محمد بل ينادي به بنعته فيقول يا رسول الله يا نبي الله وكره الشافعي ان يقول في حقه الرسول او رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في لا

خوطب في الصلاة بالسلام عليك دون سائر الأنام

السابع والعشرون انه خوطب في الصلاة بقولنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يجوز خطاب غيره من سائر الناس فيها بل تبطل بالصلاة وقولنا الناظم بالسلام اسقط بضم الميم على الحكاية فالكل يوزن تنبيه ذكر الجلال من خصائصه انه ليس في القرآن ولا في غيره الصلاة من الله على غيره فهي خصيصة اختصه الله بها دون سائر الانبياء ودون لم تقصر بعذر السفر والمطر والمرض الا له وان صلاة الخوف لم تشرع الا من الام قبله وان صوم رمضان لم يشرع الا له ذكره القونوي

ومن دعا في الصلاة وجب اجابة له وفرضه ثبت

الثامن والعشرون انه من كان في صلاة ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه اجابته لآية استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ولا تبطل بذلك صلاته وان كانت فرضا وهو مراد الناظم بقوله وفرضه ثبت وشذ في هذا كما قال الجلال السيوطي وغيره جميع الانبياء ومن تكلم وهو مخاطب بطلت جمعته وكان يجب الاستماع والانصات لقراءته اذا قرأ في جمعة وعند قول الوعظ

وقوله وقد سقى اقبلنا نبي كان شاب بي سنانها

التاسع والعشرون انه من شرب بقوله اقبلنا الخ لا ينجس عرقه لانه

فصلاة طاهرة عند جمع من الشافعية وقد اقر هو صلى الله عليه وسلم
ابن الزبير على شربه بوله واقر على شرب بوله وقول الناظم ودونه اي اشكون
اي حين وقوله ايتيا بضم الهمزة وكسر الفوقية اي حين شرب او حين فعل
ذلك وقوله تبرّكا مفعول له اي كان يشربه لاجل التبرك والشفاء به
وقوله من شاء به بناؤه للمفعول اي ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن شرب بوله وبنه بل اقرهم عليه

يقبل ما يهدى له فعل ... دون الولاة فضولا عجل

الثلاثون انه يحل له قبول الهدية من العمال وغيرهم خلافا لغيره من الولاة
فانه لا يحل لهم قبول هدية تيسر عاملهم فاخافي حقهم رشوة محرمة وقول الناظم
وقول الناظم فعل بكسر الفاء اي فضل حلال له

فاتته ركعتان بعد الظهر ... صلاهما وامر بعد العصر

وما لناوام فعل يمتنع ... وما سوى سببه ممتنع

وفي سبب يوم الغيبة ومن ... راه فوثنا فهو مقداه زمن

يكون للشيطان من تمثل ... بصورة النبي او تخيل

الحادي والثلاثون ان له ان يكرر قضاء الصلاة نحلا وغيره فاتته
فاتته الركعتان سنة الظهر البعدية فقضاها بعد العصر وهو على صلاته
بعد فاتر كما حتى نجاه كما في البخاري عن عائشة رضي الله عنها وانما
ليس لنا المداومة على الصلاة بعد العصر بل يمتنع لنا مثلها كما ذكر لان
الاقتداء به لان ذلك من خصائصه الثاني والثلاثون ان كل سبب
منقطع يوم الغيبة الا سببه ونسبه كما جاء في عرض اخبار ومعناه ان
ينسبوا اليه وام سائر الانبياء لا ينسبون اليهم ومثل من شذ يمتنع بالبنت
اليه ولا ينتفع بها ان الاضافة يكفي احد ركنيها في الجملة به كما يقال
الثالث والثلاثون ان من رآه في النوم فقد رآه حقا فان الشيطان

لا يتمثل بصورة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتخيل به كما ورد في الصحيح
من بضعة طرق

وكذب عليه ليس ككذب ... على سواه فهو اكبر الكذب

الرابع والثلاثون ان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره فان الكذب
عليه اكبر الكذب اي اخفه واعظمه جرما وقد تواتر خبر من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهو من اعظم الكبائر بل قال الحجر تبعا لغيره
ومن كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره جمع من اهل الآ
ثمانية يكفر من استهان به او زرى بحضرته او تنقص موته وكذا الانبياء
ذكره المحاملي قال الاوسط ورتب عليه محققو اصحابنا للانبياء وادرج
فيكفر من سبه قتل وكذا الانبياء والسبب بالتعريض حده كالتصريح
ولو قذف امرأة نبي قطعا قيل ومن قذف ازواجه فلا توبة له وكذا المراد
من صحبه وفيه وفي المتن لقذاعة من قذفه اسلما او لا وفيه نباته
ينسبوا اليه وا ولا ته نبات نباته وفي شرح التلخيص للشيخ ابو علي الاتفاق
على نباته ومن سامه من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محبته مطلقا
ويجعل تنقيصه عن الذمام لوجهه كما ذكره جمع ويحرم النقش على خاتمه ولا
يقول في الغضب والرضى الا حقا ورويا يحيى وكذا الانبياء ولا يجوز
على الانبياء عمى ولا جنون ولا اغماء طويل ولا نقص من شاء ما شاء
كقبله شهادة خزيمة بثنتين وترخيصه في وضاء سالم وهو كبير وفي البنا
لمولاة بنت الحكيم وفي تعجيل صدقة عامين وترك الاحداد لاسماء بنت
عميس والجمع بين اسمه وكنيته للمولود الذي يولد لعلي وفي المكث بالمسجد
لعلي ونهي بابن دارة المسجد وفي لبس الحرير للزبير وابن عوف ولبس خاتم الذهب
للبراء وفي اعادة امرأة ابي ذكاتة اليه بعد ان طلقها ثلاثا بغير محلل ولم
ترجل على ان لا يصلي الا صلاتين فضل بسدة ذلك وعض بالعثمان فسهم يوم بدر

ولم يعتمر بعد غاب غيره وكان يواجي بين حجه وعمرته القران وليس لغيره وكان اتى مصيوم من طلوع الشمس الى الفجر فعلها حضر حنين واسامر الطعنا اهل بيته وهم رضعاء وغير ذلك ۞

باب في كم حجه بكسر الحيم وفتح العين وفتح الميم جمع حجة

فتح بعد هجرة طيبة	سنة عشر فقط بغير مرية
واعتمر التي بعد الهجرة	اربعة والكل في ذي القعدة
الا التي في حجة الوداع	قرنها مع حل من زراع

فتح المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة من مكة الى المدينة سنة عشر من الهجرة ولم يحج بعد الهجرة غيرها فقط بغير مرية اى شك وفي البخاري حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر واحدة وسمى حجة الوداع واعتمر بعد الهجرة اربعة عشر كلها في ذي القعدة الا العمرة التي اعتمر في حجة الوداع فانه قرنها اى قرن فيها بين الحج والعمرة معا على خلاف فيه فقيل حج قارنا وقيل متمتعا وهو الاصح وقيل بل مفردا ۞

واولها سنة ست صدا	فيها عن البيت بحل قصدا
كانت بحديبية المرضية	رتبها عمر في القضية
سنة تسع بعدها الجعرانة	عام ثمان واحدى قرانه
ولم يعد مالك ذي الرابعه	وقال حج مفردا واتابعه
بعضهم وحج قبل الهجره	شنيعن واكرا اي لمره
ولم يصح عدد الجحافل	من قبل هجرة ولا العمرات

اول العمرة اعتمرها المصطفى صلى الله عليه وسلم عمرة الحديبية وكانت يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست من الهجرة كما ان صد المشركون فيها عن الوصول الى البيت فحلق عن العمرة بذبح هديه حيث لم يتم عمرة ولم تذكر عائشة في عمرته وكانت حاضت بعد الوصول ثم قيل العمرة

الثانية وهي التي تسمى عمرة القضية وعمرة القضاء وعمرة القصاص حيث سامحوه من العام المقبل وكان في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة وبعدها العمرة الثالثة حين قسم غنايم حنين وكانت من الجعرانة وكانت عام ثمان من الهجرة وقول الناظم احدة ان قرانه العمرة الرابعة عمرة قرانه بين العمرة والحج على الصحيح ولم يعد مالك بن انس في الموطا هذه الرابعة وهي عمرته مع حجة الوداع مفردا بالحج وفي العمرة وتابعه على مقالته هذه بعضهم كالشافعي في احد قوليه وانما عد انه حج المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة فقيل انه حج ثمنين لما رواه الترمذي عن جابر حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حج ثمنين قبل ان يهاجر وقبل وفاة الخليل عن جابر حج النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر حجا وقيل مرة واحدة فقط والراجح انه لم يصح عدد الحجات التي حجها قبل الهجرة ولا عدد العمرات التي اعتمرها قبلها ۞

باب ذكر عدد مغازيه جمع مغزاة والمغزى والغزاة الواحدة من الغزو والفاعل غاز يقال غزوت اغزو غزوا واغزى بالهمزة فيقال الغزية اذا بعثته يغزو وانما يكون غزو العدو في بلده كذا في الصباح وغيره ۞

سبعا وعشرين عد من الغزو	اولها ودان وهي الابوا

ذكر ابن سعد في طبقاته ان غزوات المصطفى صلى الله عليه وسلم التي خرج فيها بنفسه سبع وعشرون وتابعه في سيرته عبد الغني عن ابن اسحق وغيره اخا حسن وعشرون اعتمرنوه وفي جامع عبد الرزاق عن المسيب باسناد صحيح اخا احدى وعشرون وفي مسند ابي يعلى عن جابر باسناد صحيح اخا احدى وعشرون وورد في ذلك اقوال اخر الاول اولى فاولها غزوة ودان بفتح الواو وشد الدال المهملة على وزن فعلان قرية

جامعة من امهات القرى وهى الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة آخره
والمدّ جبل بين مكة والمدينة بقرب الجحفة بينها وبين ودان ستة اميال
وبينها وبين الجحفة من جهة المدينة لمانية وعشرون ميلا سميت بذلك لما كان
بينها من الوباء وهى على القلب والاقليل الاوباء فخرج من المدينة فى صفر
على رأس اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة وتيرجل لعير قريش ويريد بها
ابن عبد مناف وبنى بكر فوادعته بنو ضمرة وسيدهم مخشى بن عمرو وكتب
بينهم كتابا ان لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا
عليه عدوا ثم رجع الى المدينة بغير قتال وكانت غيبته خمس عشرة ليلة

ثم بواط بفتح الموحدة وتخفيف الواو وفتحها وبالطاء المهملة
وآخره طاء مهملة على وزن فعال جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى
بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة مقصورا وهو جبل من جبال تهامة من ينبع على يوم
ومن المدينة على سبع مراحل ومن البحر على مرحلتين غزاها فى ربيع الاول
على رأس ثلاث عشر شهرا من هجرته خرج فى ثمانين من اصحابه يعترض عير قريش
فيها امية بن خلف ومائة رجل والفان وخمسمائة بعير وكان لواؤه ابيض
حمله سعد بن ابى وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ او عبيدة فلما
بلغ بواطا رجع ولم يلق احدا الثالثة غزوة ذات العشيرة بفتح العين المهملة
وكسر الشين معجمة وقيل بالمهملة مصغرة بعدها مثناة تحتية وراء مهملة على لفظ
التصغير وتقال بزيادة هاء فى آخره وبعدها ضبة الى المكان الذى
وصلوا اليه وهو موضع بين ينبع والمدينة مرجع اليها فى جمادى الاولى
وقيل الاخرة على رأس ستة عشر شهرا من مهاجره وحمل لواءه وكان خرج
حرج بن عبد المطلب خرج من المدينة فى خمسين ومائة وقيل فى مائتين
من المهاجرين ولم يكثر بعيرا يعتقبونها ولم يكرهها على الخروج فسلك

عجب نجى فى بيان فنزل لهضبة شجرة بجلها ابن زعير فصلى عندها فمر بجبل
وضبع له بعمار فاكل هو وحبته فى موضع اثنا فى البرمة مقدمه هنات
ثم ارتحل فهبط جبيل فنزل بجمعة واستقى له من بئر الصنوبرة ثم سلك
العرق حتى لقى الطريق بعجيرات اليمامة ثم اعتدل حتى نزل ذات العشير
بعيد من ينبع قريش لما رجعت من الشام فوجدها سبقت بايام فاقام
بنى مدلج ورجع ولم يلق حربا واقام فيها ليالى من جمادى الاخرة وكتب
فيها عليا ابا تراب حين وجده نائما وعمار بن ياسر وقد علق به تراب
فايقظه برجله وقال ما لك يا تراب لما رأى عليه من التراب ثم قال
الا احدثكما باشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذى عقر الناقة والذى
يضربك يا على على هذه ووضع يده على قرنه تتل منها هذه واخذ لحيته
وقرأ الناظر ثم بواطا الى آخر غزوة الابواء. غزوة بواط وقوله بعد بضم الدال
اى وبعد بواط العشيرة الرابعة غزوة بدر الاولى عرفت ببدر بن
حارث وقيل حميت بالاولى البدر وقيل كان اسم لرجل عبد بالمدينة
سين قدم من العشيرة الاليالى قلايل حتى الاسبوع حتى اغاروا كرز بن جابر
الفهرى على سرح المدينة فخرج فى طلبه حتى بلغ وادى يقال له سفوان
بفتح السين والفاء من ناحية بدر فلم يدرك كرزا وحمل لواءه فيما على رجح
واستعمل على المدينة زيد بن حارثة قال ابن سعد كانت على رأس اثنى
عشر شهرا من الهجرة الخامسة غزوة بدر الكبرى وتقال لها العظمى
وهى التى اعز الله بها الاسلام وعز اهله وكانت فى سابع عشر رمضان
يوم الجمعة وقيل لاثنتى وهو شاذ وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع بابى سفيان مقبلا من الشام فى عير لقريش عظيمة فيها اموال وتجارة
وفيها نحو ثلاثين او اربعين او سبعين رجلا من قريش والعير بفتح المهملة
جمع عيرة وسعيد بن زيد يجسسان خبر العير وندب المسلمين

وقال المنذر يا معشر قريش بيضوا اعلامكم فاخرجوا لعل الله ان ينفلكموها فاقتتل
الناس فحمل بعضهم وثبل بعض لانهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حربا وكان ابو سفيان يجسس ويسأل الاخبار اى يتبعها بنفسه ويبالغ
اى يتجسس لغيره عن الاخبار حتى بلغه من بعض الركبان ان محمدا استنفر اصحابه
ولغيرك فحذر واستاجر ضمضم بن عمرو وبعثه الى مكة ليستنفر قريشا
الى اموالهم وغيرهم يخبر من محمدا في اصحابه وكانت عاتكة بنت عبد المطلب
قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت لاخيها العباس رأيت رؤيا افظعتني
وخوفت ان يدخل على قومك منها شر فاكتم عني ما اسدثك رأيت راكبا
اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلث فاري اجتمعوا اليه ثم دخل به بعيره في ظهر الكعبة
ثم صرخ بمثلها ثم دخل به على رأس ابي قبيس ثم صرخ بمثلها ثم دخل به على رأس
ثم صرخ بمثلها ثم اقلع حجرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل
الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة الا دخلته فلقة فقال العباس
اكيفما ثم خرج فلقي الوليد بن عتبة وكان صديقا فذكرها له ان يكتمه
فذكرها الوليد لابيه فشتى الحديث ثم عند العباس بطوف وابو جهل في نفر
من قريش يحدثون فقص رؤيا عاتكة فطار به قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك
فاقبل الينا فلما فرغ جلس معهم فقال ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبية قال وما ذاك قال الرؤيا التي رأت عاتكة تاالله ما ينتهي
ان تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم وكم زعمت عاتكة انه قال في رؤياها
فسنتربص بكم الثلاث فان يكن حقا كما تقول فسيكون وان لا يكن فسنكتب عليكم كتابا
انكم اكذب اهل العرب قال العباس فما كان مني اليه كبير الا ان جحدت ان تكون
رأت وقيل بل قال له العباس هل اتتك منها شئ فاني اكذب ذيل وفاعل ذيل
ولقي العباس من اخذه اذى شديدا حين افشى سرها ولم تبق امرأة من بني المطلب

لا امة فقالت قد رمتم بهذا الفاسق الحديث ان تقع في رجالكم فمه
تبا ولد النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة على ما سمعت فقالت
والله لاعترضن له فان عاد لاكفيكه فغدوت في اليوم الثالث من الرؤيا
وانا مغضب اريد ان قد فاتني منه امر اجد ان اذكره فدخلت المسجد فرأيته
يعدو لبعض ما قال فاوضع به وكان رجلا خفيفا حديد اللسان سريع الوثبة
اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت ما لك لعنه الله اكل هذا مني ان شاء الله
فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا
على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش
اللطيمة اللطيمة اموالكم عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها
الغوث الغوث فشغلني عنه وشغله ما جاء من الامر فجهز وا سراعا وقالوا
يظن محمد ان يكون كعير ابن الحضرمي هيهات ليست كعير ثم تجهز الناس سراعا
اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها
احدا الا ابا لهب تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام وكان قد لاط
كذا بار بعة الاف درهم كما فلس بها فاستاجر بها واجمع امية بن خلف العقبي
لان سعد بن معاذ كان قد سمع محمدا يقول انه قاتلك قال امية
بمكة قال لا ادري فزع لذلك فلما رجع لاهله اخبر بذلك اي صفوان
فقالت ما يكذب محمد فلما جاء البريخ قالت ام صفوان هذا ما قال لك اخوك
اليثربي قال لا اخرج فاتنه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك سيد من سادات
وهو بالمسجد بجمرة وقال استجمر فانما انت من النساء قال فجهز اصحابه ثم خرج
وخرجوا في حنين وسمعانة مقاتل وساقوا مائة فرس ثم خافوا كنانة بينهم
فظاهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك فقال انا جار لكم من ان تاتيكم
كنانة من خلفكم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجند بن اسلم يبشر بالطل
وضرب عسكره ببدر وعبأ جيشه فمر على اصحابه وورد من استصغر وخرج

في ثمانية رجل وخمسة نفر المهاجرون منهم اربعة وستون رجلا وسائرهم
من الانصار يعتقبون سبعين بعيرا وخلف ثمانية من المهاجرين عثمان بن
عفان
بمرض زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد رضي الله عنهما يتجسسان خبر العير قبله بعشرة ايام ومن الانصار
ابو لبابة بن عبد المنذر وعاصم بن عدي على اهل العالية والحارث بن
الصمة
الى بني عمرو بن عوف ليبشر كلا منهم وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
للجيش معاريهم واجودهم وكان اللواء ابيض مع مصعب بن عمير ورايتان سوداوان
احداهما مع علي والاخرى مع رجل من الانصار فلما كان ابرق العزافة
لقوا رجلا من العرب فاخذوه فلم يعلموا عنده خبرا فلما كان بواد يقال له رحقان بضم
الحاء المهملة وكسرها بعدها قاف وفتح الراء اتاه الخبر عن قريش بعير هم لسفيان بن
امية
الناس فقام ابو بكر ثم عمر فقالا له احسنتما فقام المقداد بن عمرو فقال امض
لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد بفتح الغين المعجمة
وسكون الراء والغماد بكسر الغين المعجمة وآخره مكة بمعجمة اي آخرها من الجهة التي
يسكنها الانس فلما سمعه الانصار قال من دونه حتى نبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له ثم قال اشيروا علي فقال له سعد بن معاذ كأنك تريدنا
قال اجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما اردت فنحن معك فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا
انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك
فسر على بركة الله فسر بذلك وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى
الطائفتين والله لكأني انظر الى مصارع القوم ثم نزل بشر بدر وركب

هو وابو بكر حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه
فقال لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك قال فذاك بذاك قال فاخبرنا ان محمدا وصحبه
من جاء يوم كذا فان صدق المخبر فهم اليوم بمكان كذا للمكان الذي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فمن قريش ثم قال نحن من
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن من ماء ثم انصرف الشيخ يقول ما
من ماء العراق فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الشيخ بعث عليا والزبير
وسعد بن ابي وقاص الى ماء بدر يلتمسون له الخبر فاصابوا رواية لقريش
اسلم غلام بني الحجاج وعريض غلام بني العاص فاتوا بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نستقي من الماء فكره القوم
خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان حتى قالا نحن لابي سفيان فنزكوهما
فلما ثقفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اسد قالا كذا ضربتموهما واذا
كذبا تركتموهما صدقا انما هما لقريش اخبراني عنها قالا هم وراء هذا الكثيب
الذي ترى للعدوة القصوى والكثيب العقنقل قال كم القوم قالا
كثير عددهم قال لا ادري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا
ويوما عشرا قال القوم ما بين تسعمائة والف فقال فمن فيهم من اشراف مكة
قالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل
ابن خويلد والحارث بن عامر وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود
وابو جهل وامية بن خلف وبنوه وسيد ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو
ابن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه مكة القت
اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان لما صرف وجه العير عن بدر وساحل
ورأى انه قد احرزه بعثه وارسل الى قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم
واموالكم وقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع حتى نرد بدرا

فنفيتهم عليه ثلاثا فتخرج الجزور وتطعم اللحماء وتضرب الخمر وتشبع العرب بمكة
وجمعنا فلا نزال نرى بها بنا ابدا وكان جهيم بن الصلت بن مخرمة بن
عبد المطلب بن عبد مناف رأى لما نزلوا الجحفة وانه بين الثنية والبيضاء
وبطحاء اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة
وابو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان صنديدا رجالا ممن قتل
يوم بدر من الاشراف ثم ضرب في أثبجة بعيره ثم اراح له فما لحق فارس
جناء من اجنبتهم الا اصابا بفخ من رمية فقال ابو جهل هذا عمل آخر من نجي
سيعلم اليوم من المقتول ان نحن التقينا وجم الاخنس بن شريق بمن زهرة
وكان حليفا لهم وعدة قال لهم قد نجى امة لكم اسود الكم وخلوتم باحبكم محرزة
ابن نوفل وانما نفر لتمنعوه وماله فاجعلوا جنبتها ان وارجعوا فانا
نرجع طالب بن ابي طالب لجاورة كانت بينه وبين قريش لما قد علمنا ان هواكم
لمع محمد ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله السماء
فاصطرت سهلا لبدا لا رض لرحوله ومنع قريشا من الارتحال اياه وهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء حتى جاء أدنى بئر من بدر فنزل به فقال
الحباب بن المنذر يا رسول الله هذا المنزل منزلا نزلكه الله امر هو الرأي
والمكيدة فقال بل الرأي والمكيدة قال ارتحل حتى نأتي ادنى ماء من القوم
فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه فنشرب
ولا يشربون فقال اشرت بالرأي فعل ما قال ثم قال لسعد بن معاذ
او ابنى الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا
فان اظهرنا الله كان ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت
بمن وراءنا فاضة تخلف عنك اقواما ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك
تلقى حربا ما تخلفوا عنك فقال له خيرا ودعا له ثم بنى له العريش فكان فيه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القوم مصرعك قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلها

وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم
بفتح الهمزة وكسر الظاء وسكون النون امر من الحين اي اهلكهم اي اعدها
وكانت قريش قالت لخفاف بن ايماء رضمة حين بعثا اليهم بالجزور وشاور
ان يمدهم بالسلاح ليكونا انما نقاتل الناس ما سنعف عنهما ان كنا
انما نقاتل الله كما زعم محمد فما لاحد بالله من طاقة ثم اقبل نفر من قريش
منهم حكيم بن حزام حتى ورد الحوض حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له ما هم فلم يشرب منه رجل منهم الا قتل غير حكيم ثم قالوا لعتبة بن ربيعة
احز لنا اصحاب محمد بالجال بغرسه حول العسكر ثم قال لشيبة ويحك
يزيدون قليلا او ينقصون ثم قال حتى انظر القوم كمين او مدد ضرب
في بطن الوادي فلم ير شيأ فرجع فقال لم ار لكن رأيت أثلاثة يحملن الموت
الناقع قوم ليس لهم منعة ولا لجأ الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل
رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصبتم منهم عدادهم فما خير العيش
بعد فرزوا انكم فشى حكيم بن حزام في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فكلمه فقال
بالناس وقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها المطاع هل لك
الى لا تزال تذكر فيها بخير الى آخر الابد ترجع الناس وتحمل امر حليفك
عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من مال
فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل فاني لاخشى ان يهيج الناس غيره وكان رسول
صلى الله عليه وسلم قد رأى عتبة على جمل احمر ان يكن في القوم خير فعند
صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش
انكم والله ما تنصرون بان تلقوا محمدا وما هو شيء لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر
في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او خاله او رجل من عشيرته فان صبر
وخلق ابن عمه وسائر العرب فما اصابوا يوم هذا الذي ارادوا وان كان
غير ذلك القاكم ولم يرضوا منكم الا ان تردوا فانطلق حكيم حتى جاء ابا جهل

انى لواقف يوم بدر فى الصف واذا انا بين غلامين من الانصار حديثة
اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال لى سرا
ايا عم هل تعرف ابا جهل فقلت نعم فما حاجتك قال بلغنى انه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا فغمزنى الاخر
فقال لى مثلها فلم افب ان نظرت الى ابا جهل يجول فى الناس فقلت الا ترى
فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه فانصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبراه وقال كلكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو
ومعاذ بن عفراء رواه مسلم وذكر ابو الربيع ان اول من اتى عتبة معاذ
ابن عمرو وقال وسمعا لقوم يقولون ان الحكم لا خلاس اليه فلما
سمعا جملة من شافى فصدت عزمه فلما امكننى ضربته ضربة طنت
منصف ساقه فطن بها ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى فتعلقت بجلدة
واجهضنى القتال عنه فقاتلت عامة يومى واتى لاسحبها خلفى فلما
اذتنى وضعت عليها قدمى ثم تطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش معوذ حتى
الى خلافة عثمان ومر ابن مسعود عليه حين مر المصطفى بالتماسه ليقتل
وهو عقير باخر رمق ووضع رجله على عنقه وكان قد اتاه مرة بمكة فقال
هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزانى اعبر فى لمن الديرة قلت
ولرسوله ولكتابه ما اردت مرقى صبيا يا رويعى قال انى قاتلك قال
بأول عبد قتل سيده اما انا شد شئ لعنيه اليوم قتلنى يا ابن رقاء
وفى رواية البخارى غلو غير ان قتلنى فاحتز راسه ثم جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لهذا راس عدو الله فقال والله الذى لا اله غيره
وكانت يمينه قطعت يوم معاذ الذى لا اله غيره ثم القيتها بين يديه فحمد الله
وذكر عقبة ان المصطفى وقف على القتلى فقال ايا جهل ظفر عمه حتى

عرفه الله فى جمعه فقال اللهم لا يعجزك فرعون هذه الامة فمضى
ازمان حتى وجه ابن مسعود مصرو غاب به وبين المعركة غير كثير فقتلها
باحديد واضعا سيفه على فخذه ثم ليس برجح لا يستطيع ان يحرك منه
عضوا وهو يكب نظره الى الارض فلما راه طاف حوله يتقلله وهو خائف
ان ينوء اليه فلما ايسه من نفسه لا يحركه علم انه ثبت جراحاتها فاراد
ان يعزبه بسيفه مخافة ان لا يبقى فاتاه من ورائه فتناول قائم سيفه
ابى جهل فاسله فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح فاتى ابن مسعود
النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتله وروى البيهقى انه استخلفه
بعد ان نخم المصطفى ساجدا واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها
وقال لاصحابه شدا فكانت الهزيمة وقتل منهم سبعين من سادتهم
وقرظ واسر سبعين ولم يبق منهم رجل الا دخل فى عينه التراب وحمد
ابن معاذ قائم على رأس العرين ستوضح السيف فى نحر من الانصار وجعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم وشاورا بكر وعرف الاسارى فقال ابو بكر
هن لاء بنو العم والعشيرة والاخوان ارى ان تأخذ منهم الفدية
ليكون قوة لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله وقال عمر ما ارى
ذلك ان تمكنى من فلان القريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل
فيضرب عنقه وحمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس فى قلوبنا
هوادة للمشركين فهوى المصطفى ما قال ابو بكر واخذ الفداء فلما كان من الغد
راى عمر رسول الله وابا بكر يبكيان وقال النبى صلى الله عليه وسلم الغداة عرض
على عذابكما اهون من هذه الشجرة شجرة قريبة منه فانزل الله لولا كتاب
من الله سبق الاية وشبه ابو بكر بابراهيم وعيسى وعمر بنوح وموسى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا من بنى هاشم اخرجوا كرها

لا حاجة لهم بقتاله فمن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله لانه كان
لا يؤذيه ولا يبلغه عنه ما يكره وكان من قام في نقض الصحيفة ومن
لقي العباس لا يقتله فقال ابو حذيفة ايقتل اباه ونا با ونا واخوانا
ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمر يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بسيف فقال
عمر دعني اضرب عنقه فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك
الكلمة ولا ازال خائفا منها الا ان يكفرها عني بالشهادة فقتل يوم اليمامة
شهيدا فلقي العباس ابا البختري فاخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابى ان يستاسر الا ان يترك زميله وقاتل فقتل وكان عبد الرحمن بن عوف
اسره او معه اوراع استلبها فلقيه امية بن خلف ومعه ابنه علي فقال له
امية فانا خير لك من هذه الاوراع فطرح الاوراع واخذهما فقال ابن الرجل
منكم المعلم ببيضة نعامة في صدره قال ذاك حمزة قال ذاك الذي فعل بنا
الافاعيل قال فوالله ان لا اقوده اما اذا رأه بلال معي وكان هو الذي
يعذبه بمكة فقال رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجى محمد فصرخ يا بلال
سوءته يا انصار الله فثلت اسع يا ابن السوداء فقال لا نجوت ثم صرخ كالثكلى
فاحاطوا بابيه حتى جعلوه كالكتيبة فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه
فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت ايج بنفسك ولا نجاة
فاخترط سيفه فضربوها بالسيوف فبرحوا به بل لا ذهبت اذ رأى فيهم
بامير ي وقاتل عكاشة بن محصن حتى انقطع سيفه فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم جذا لا من حطب فهزه فعاد في يده سيفا فلم يزل عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل ان يلجوا في الطلب فضربوا فيه امية بن خلف
فسقط في آثاره فذهب ليتحرك فنزا بين فخوذ في مكانه وكانت عنده يوم
بدر فعشرين وسجلا ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل

بني عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذا تجوعون وتعرقون الناس واذا جوعتم
واوذي الناس وظلمتموهم وضربوا الناس بالعصي وجبتم
ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا وفي حديث
انهم قالوا انشادي قرشا قد جبنوا قال ما انتم بأشجع كما اقول منهم
ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا الا ارجل عن بدر وجمع الغنيمة وتحب
عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة الى اهل السافلة
فرأجل المدينة ومعه الاسرى فلما خرج من مضيق الصفراء قتل النضر
الذي قاله ما قاله على السفلين على السواء وكان ممن قتل سلامة ذات البين
فانهم اختلفوا في ذلك وساءت اخلاقهم فلقيه المسلمون بالروحاء
بين نازية وقتل النضر بن الحارث بالصفراء قتله علي وقتل عقبة بن ابي
معيط بعرق الظبية فقال ابن العبية يا محمد قال النار قتل قبله عاصم بن ابي
الاقلح وقيل على رأس خمس عشرة من مقدمه المدينة قبل الاسرى بيوم وقيل
ان جاء هو الحلسا في الحزن فقالوا ما ورائك قال قتل عتبة بن ابي معيط
وشيبة بن ابي ربيعة وابا الحكم وزمعة بن الاسود وامية بن خلف
وابنيه وسبعة ابنا الحجاج وابو البختري فلما جعل يعدد اشراف قريش
قال لصفوان بن امية وهو قاعد بالحجر والله ان يعقل هذا سلوني عني
قالوا ما فعل صفوان قال ها هو وقد رأى اباه واخاه حين قتلا ثم قام
ابن سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال ابو لهب لم الى فضل لك
لعمري الحمير فجلس اليه والناس قيام عليه فقال ما هو الا ان لقينا القوم
فمنهزمون كاقفا يتلوننا ويأسروننا كيف شاؤا واراه ما يشاء الناس
رأيت رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء
قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يخ للعباس وهو جار
مع ام الفضل تلك الملائكة ضرب ابو لهب في جوفه احتملني وضرب بي

وكنت ضعيفا وقامت ام الفضل الى عمود فضربت به فخذه ثم جاءت مكرمة
وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام مولاية فيلا فما عاش الا
سبع ليال فاحتاز الله بالعدة ستة فصلية وبقي بعد موته ثمانية
جنازته ولا يعاود له قدمة فلما خلا من الستة حفروا له ودفنوه في حفرته
وقد فرغ بالجارة من بعيد حتى وارووه ثم ارسلت قريش في فداء اسرى
ومنهم سهيل بن عمرو وكان قام خطيبا في جمع قريش فحرب رسول الله صلى
عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه دعني اقلع لسانه فلا يقوم خطيبا
عليك في موطن ابدا فقال عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فقام في فتح
اهل مكة في موت المصطفى مقاما يا في ذكره وابو العاص بن الربيع زوج
زينب بنتا المصطفى وكان شيخ عليه في صهره خيرا وهو ابن اخت خديجة
وكانت قريش بذلت له الرغائب ان يفارق زينب فابى وكان من
المعدودين ملاة تجارة واما ثجهت في فداء زوجها بمال
كانت خديجة ادخلتها عليه فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
رق لها وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وترد وا عليها ما لها
فعلوا وشرط عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيل ابنته
فعل وارسل زيد بن حارثة الى بطن ناجح وخرج بها من مكة كنانة الربيع
اخوه وجماعة فخرج في طلبها رجال من قريش فادركوها بذي طوى
وكانوا قلهم هبار بن الاسود ونزعوها بالرمح فاجهضت فنثروها كذا
كنانة وقال لا يدفع مني رجل الا وصلت اليه سهما فانتزع واقاموا
في جملة من قريش وكلمه في العود بها واخراجها اليه ثلاثة ليال فبهر الضعف
والوهن فعل واسلمها نهارا فاحضرها وقالت هند بنت عتبة الذين كثروا
الى زينب اني لم اصبك اعيانا جفاء وقطيعة ولكن بلغني ان ابا العاص
وامر المصطفى صلى الله عليه وسلم بحر بقيا جاورفيقه ثم راى انه لا يغيب

بالنار الا الله فان وجدتموها فاقتلوها فاقتلوه وخرج ابو العاص في تجارة
فنذيه المسلمون فضربوا اسمه وفر الى المدينة فدخل على زينب
فاجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح صرخت زينب
ايها المسلمون اني اجرت ابا العاص فلما سلم المصطفى قال هل سمعتم
ما سمعت قالوا نعم قال اما والله ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين
ادناهم ثم قال لها اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له
ربعشا الى السرية التي اصابوا ماله هذا الرجل بناحيتكم وقد اصبتم ماله
فان تحسنوا وترده عليه فانا احب ذلك وان ابيتم فهو فيء الذي
افاء عليكم فانتم احق به فردوه باسره فاحتملوه الى مكة فاذى كل ذي
ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي قالوا لا قال فاني
اشهدكم ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ما منعني من الاسلام عندكم
الا ان تظنوا اني ارد ت اكل اموالكم ثم خرج حتى قدم المدينة فردت عليه زوجته
قيل بالنكاح الاول وقيل بعقد جديد وغزا المصطفى على بئر من قريش غاظتهم
بئر فداء منهم ابو عزة ثم كان من شانه ما يأتي في حمراء الاسد فشهد
من المسلمين بيدرا اربعة عشر رجلا محسنة من المهاجرين وثمانية من الانصار
فتقاع فاستبق عظمان ٨ وهي هذه امر مقر ومحرر ان
الساداة عن قوة فينقاع تثليث النون بطن من يهود المدينة وكانوا
يهود بني قينقاع منهم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حرب الفرقة
يوم السبت منتصف شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وفي الساعة رسول
صلى الله عليه وسلم وجمعهم في سوق بني قينقاع وقال يا معشر اليهود احذروا
من الله ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم عرفتم اني نبي مرسل تجدون
ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم فقالوا يا محمد لو خارتنا لتعلم انا نحن
فنزل فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم الايات وقال ابن

كانوا اخوتا من يهود لحلفاء عبد الله بن ابي وكانوا اشج اليهود وادعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي
والحسد وتركوا العهد والمدة ونقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بني قينقاع فجمعهم في
رحبة بنيها لهم ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل
بقريش من القتل والخزي قبل ان ينزل بكم ما قد رأيتم انى قد
اصبت منكم عارفا بالذي عرفتموني به وان لكم عندي ما لغيركم
ان اسلمتم فعرفوا انه النبي الذي يجدونه في كتابهم وعهده
اليهم فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك انك لقيت قوما اغمارا
لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربناك
لتعلمن انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى
وان تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب
الخائنين فلما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش
يوم بدر ما اصاب قدم المدينة فجمع اليهود في سوق بني قينقاع
فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا
فقالوا يا محمد لا يغرنك نفسك ان قتلت نفرا من قريش كانوا
اغمارا اكلة الرأس لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت انا
نحن الناس فنزلت قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
وبئس المهاد قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل
الله وأخرى كافرة الآية ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاصرهم خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه فلما امكن الله
منهم قام اليه عبد الله بن ابي حين امكن الله منهم فقال يا محمد
احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج فابطأ عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده
في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني ويحك من الدرع فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظلالا ثم قال ويحك ارسلني
قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر
وثلثمائة دارع منعوني من الاسود والاحمر تحصدهم في غداة
واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر فقال هم لك يا محمد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ان يجلوا من المدينة
فخلقوا باذرعات وقال رأى ان عبادة بن الصامت
وكان له من حلفهم كالذي لابن ابي فتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم
فانزل الله فيه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
الآيات من المائدة وقوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون
فيهم يقول يسارعون في مودة اليهود ويقولون نخشى ان تدور
علينا دائرة فتهلكنا فلا ينفعك حلفهم الذي كان بينك وبينهم
ويقولون لك ان قاتلت قاتلنا معك وان ظهرت ظهرنا معك
فانزل الله فيهم فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين

السابعة غزوة السويق بفتح السين المهملة وبعدها ياء ساكنة
من بدر الى مكة بعد وقعة بدر بسبعة ايام وذلك ان ابا سفيان
لما رجع الى مكة نذر ان لا يمس رأسه ماء من جنابة ولا يمس
النساء ولا الدهن حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب ليسير في
ناحية العيص حتى نزل على حيي بن اخطب بيثرب فخرج ليلا حتى اتى
بني النضير فضرب على بن اخطب بابه فابى ان يفتح له فاشتار فاذن له
وكان سيده فاذن له وقراه وسقاه فاستخبره عن الناس ثم ودع حتى

خرج الى اصحابه فبعث رجالا فاغاروا ناحية العريض بضم العين المهملة وفتح
الراء وبعدها ضاد معجمة وادى على ثلاثة اميال من المدينة فحرق من النخل وقتل رجلين من
الانصار وجد عانين ينبه فانطلقت فلبغ المصطفى فخرج في طلبه في مائتين من المهاجرين
والانصار فلحق خلوز من ذي الحجة وامس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة فطاردهم
ابو سفيان وجعل يخفف للرب فاكثى جرب السويق وهي عامة زاده فيما يحسبون
فلحق المسلمون فنبت بهم ركائبهم وغاب خمسة ايام ثم عاد الى المدينة الثامنة
غزوة غطفان بضم المعجمة قبيلة بناحية نجد وقول الناظم وهي غزوة ذي امر
اي وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وشد الراء افعل من المرارة موضع
بنجد عند واسط الذي بالبادية بناحية الفيل فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على رأس خمسة
وعشرين شهرا من هجرته واستعمل عليها عثمان وذلك انه بلغه ان جمعا
من ثعلبة ومحارب يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة فجمعهم فحشد
ابن الحارث المحاربي الى غطفان فسمعت المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين رجلا وصبح
فهربوا الى رؤوس الجبال فلم يلق منهم احدا الا كمنة نيظر اليهم في رؤوس الجبال
واصابه مطر فنزع ثوبه ونشره على شجرة ليجف واضطجع تحتها فاخترط
فاقبل عليه حتى قام على رأسه وسيفه سيف فقال من يمنعك مني قال الله
فسقط السيف من يده فاخذه المصطفى وقال من يمنعك مني قال لا احد فاسلم
فنزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية وكان
غيبته احدى عشرة ليلة الثامنة غزوة محارب اي غزوة بني سليم
بناحية محارب بضم الميم وحاء مهملة وفتحها وسكون الراء المهملة من ناحية القرع
بقتيرة خرج على رأس سبعة وعشرين شهرا من الهجرة لست خلون من جمادى الاولى
في ثمانمائة رجل فجمع من بني سليم واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقيل عثمان
تزقوا وجبل وقيل كيدا وغاب عشرة ليال وجعلها ابن عبد البر بعد بني قينقاع ٥

فاسد سعد فحراء الاسد ثم ثنوا النضير ثم في العدد
ذات الرقاع ثم بدر الموعد مذ ومة فالخندق اذ كر وعدد

العاشر عن وة احد بضم العين والحاء المهملة جبل مشهور بقرب المدينة
به قبر هرون فان موسى وهارون مرا به حاجين او معتمرين فمات به وكان من
احد اله لما قتل اسد كهنا وقريش ببدر رجع ابو سفيان بالعير سنى عبدالله
ابن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في نفر من اشيب
ابا قحمة وابنا زمعة واصلعهم وكلموا ابا سفيان وقالوا ان محمدا وتره كم
وقتل خياركم فاعينونا بالمال على حربه لعلنا ندرك ثارا وكان ابو سفيان
كانت العير موقرة تجارة الغدوة فنشت اشراف قريش الى ابي سفيان
حين قربوا بهذه العير وكانت الف بعير حبشا فاجابوا واجمعت قريش ومن
اطاعها من القبايل ومن بتهامة من كنانة واهل تهامة وكتب العباس المصطفى
عبد مخرج ابو سفيان فاذن الناس بهند بنت عتبة وقال جبير بن مطعم
لغلامه وحشي اتبعني ان قتلت حمزة عم محمد بعمه لجبية فانت عتيق فكانت
هند اذا رأته تقول ايها ابا دجانة اشف واستشف فاقبل حتى نزل بعينين
تثنية تحين جبل بطن البحرة مقابل المدينة فلما سمع بهم المصطفى قال اني رأيت
والله خيرا رأيت بقرا تنحر وفي ذباب سيفي ثلما فاتا البقر فناس من اصحابي
يقتلون والثلم رجل من اهل بيتي يقتل ورأيت اني ادخلت يدي في درع
حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تمكثوا بالمدينة فتمكثوا حيث نزلوا فان
اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان المصطفى يكره الخروج
وابن ابي برئ رأيه فقال رجال من المسلمين اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون
اناجبنا وقال ابن ابي لا تخرج فاخرج بنا الى عدو قط الا اصابنا منه ولا
علينا الا اصبنا منه فلم يزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء العدو
حتى دخل بيته يوم الجمعة بعد صلاة وخرج وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله

ولم يكن

ولم يكن ذلك لنا فاخرج حيث شئت فاصدقنا لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل فخرج في الف حتى اذا كان بين المدينة واحد انخزل عنه
ابن ابي ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا
فرجع بن تبعه من اهل النفاق وتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هبط
في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاضاب كلاب سيف فاستله فقال
المصطفى وكان يحب الفال ولا يتفاءل اي لا يتطير يا صاحب السيف شم
سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال من رجل يخرج بنا الى القوم
من كثب اي قرب لا يرتابون علينا فقال ابو خيثمة انا فقده في حرة بني حارثة
حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره اليه وقال لا يقاتل احد حتى
نامره بالقتال ونبدأ القتال وهو في سبعمائة ومر على الرماة عبدالله
بن جبير وهو في سبعمائة ما مر على الخلق عبدالله بن جبير وهو معلم بثياب
بيض وهم حسنون فقال لهم اخفوا الخيل عنا لا ياتونا من خلف ان كانت لنا
او علينا فاثبتوا مكانكم لا نؤتين من قبلكم وظاهر المصطفى بين درعين ودفع
اللواء الى مصعب بن عمير ولم يكن مع المسلمين فرس الا فرس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفرس ابي بردة ولواء المهاجر بيد الحباب بن المنذر واوس بن
صامة وخزرج السعدان ساعدة سعد وان فذراعين وشعبات فرس وهم
ثلاثة الاف فظهرهم فرس مذ جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الحلب صفوان بن امية او عمرو بن العاص
وعلى الرماة عبدالله بن ابي ربيعة وقال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني
عبد الدار انكم قد وليتم يوم بدر فاصابنا ما رأيتم وانا نخاف ان تؤتى الناس من قبل
رايتهم فاقتلوا حتى تقتلوا فحمي الحرب وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم لسيف
عندما يأخذ منه شجة فقام اليه رجال منهم الزبير فاعرض عنه حتى قام اليه ثلاثا
فقال له سيف قال ان تعتزبه حتى يمضي ما انا فاعطاه اياه فقال الزبير

وحبت في فتح حين سنعني واعطاه وانا ابن محقق بن وزعني فملت لا
سايبع فبقعته فاخرج عصابة حمراء منتصب راسه فقال الانصار
اخرج عصابة الانصار فخرج يقول انا الذي عاهدوني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول
اضرب بسيفي دون الرسول ضرب غلام لا يخل الاقتل وكان
من المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل كلما مر به نوفيصا
فالتقيا فاختلفا ضربتين فضربه ابو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مفرق
هند بنت عتبة ثم عدل عنها وقاتل حمزة حتى قتل احد الذين يحملون اللوا
قاتل وحشي ورأيت حمزة في عرض الناس كالجمل الاورق يهد الناس من بين
هذا ما يقوم له شئ فاني لانهيا له اريده واستدر منه بشجر او حجر ليدنو مني
اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما راه حمزة قال هلم الي يا ابن مقطعة
البظور وكانت امه ختانة فضربه فكانما اخطأ راسه قال فهززت
حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوضعت في ثنته حتى خرجت من بين
رجليه وذهب لينوء نحوي فثلب فبقي كذلك وايا هاحتى مات ثم اتيته ولم
يكن لي بغيره حاجة انما قتله لاعتق فكان من امره ان خرج بلال فمضى
الى الطائف ثم وفد على المصطفى بعد ذهاب من ذهب فلم يشهد الا
على راسه يتشهد شهادة الحق فسأله كيف قتل حمزة فقال وبحك عنيت
وجهك مني لكان قد نكبه اذا راه فلما كان وقعة سيلمة الكذاب رماه
بالحربة التي ضرب بها حمزة وضربه رجل من الانصار بالسيف فوكفا عليه
قتله وكان لا يزال يجد في الحرب حتى خلع من الديوان فقاتل عمر حتى ظن انه
قد كان ليدع قاتل حمزة وقاتل مصعب بن عمير حتى قتله بن قمية وهو يظن
انه رسول الله فقال قتلت محمدا وأصلى المصطفى اللوا صبيانا وجلس لها تحته
القتال تحت راية الانصار وارسل الى علي ان احمد الراية فحمله وقال

ابو القاسم

ابو القاسم فناداه ابو سعيد بن ابي طلحة هلم الي يا ابا القاسم فالبراز
قال نعم فبرز الاثنين صفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فضربه ثم انصرف
ولم يجز عليه لكونه استقبله بسوءته قال فغطغتني عليه الرحمة فظننت
انه قتله وقيل انه طلبه البراز مرارا فلم يخرج له احد فقال زعمتم
يا اصحاب محمد انكم تقتلون في الجنة وتقتلنا في النار فكذبتم والله
لو علمون ذلك حقا لخرج الي بعضهم فخرج له علي فقتله وقيل قتله سعد بن
ابي وقاص وقيل عاصم بن ابي افلح فاتى امه فقطع راسه في حجرها فقالت
يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا يعين وما في يقول منذ قط وانا ابن
فذكرتنا اكفاها الله من راسيان فشرب هذا الخمر وكان عاصم عاهد الله
ان لا يمس مشركا ولا يمسه فمنعه لذلك حيا وميتا كما يأتي وقتل حنظلة
ابن العيل بن سفيانا باسفيان فضربه شداد بن اوس فقتله وكان خرج
جنبا حين سمع الهايعة فرآى المصطفى صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله
وانزل الله نصرا على المسلمين فصدقوه بالسيوف حتى كشفوهم وكانت
خيل المشركين مذ حملت ثلاث مرات كل ذلك تنفض بالنبل فترجع خلوفا وكان
المرتبة لا تثبت فيها اقدامها بصر الرماة فذلك قالوا ما نبرح حتى ينظر الينا وقد
اعلمناهم انا لا نبرح فذكروا سابق قسمه الذي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعراوا وعصوا الرسول قال الزبير لقد رايتني انظر الى خدم
هند بنت عتبة وسواعدها كشفات هوارب ما دون احد بيض خلخال
ولا كثير الى اخذ اليه الرماة الى العسكر وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من
وسرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم وبعد
ان اصبنا اصحاب اللوا فانكشف المسلمون وكان يوم بلاء وتمحيص كرر
فيه من كرر بالشهادة حتى خلص الصدق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذب بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في

فغسل الدم وسبيل على وجهه وهو يصبه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ والذي
كسر رباعيته وشج وجهه عتبة بن ابي وقاص وشجه عبد الله بن شهاب الزهري
في جبهته وجرح ابن قمئة وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها ووضع
في حفرة من حفر الهوة التي عليها ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاسند علي
ورفعه طلحة حتى استوى قائما ومشى مالك والد ابي سعيد الخدري
الدم من وجهه ثم ازدرده فقال المصطفى من مس دمه دمي لم تصبه النار
ومن احب ان ينظر الى شهيد يمشي فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة احدى
الحلقتين من وجهه فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فكان سعد بن مالك
يقول ما رأيت احدا احسن هتما من ابي عبيدة احدى ثنيتيه سقطت
اشد غضب الله على من ادمى وجه رسوله وقال حين مشيه القوم
من وجل مشية علينا نفسه فقام زياد او عمارة بن السكن في خمسة
من الانصار فقاتلوا دونه حتى قتلوا رجلا رجلا آخرهم زياد او عمارة
فقاتل حتى اثبتته الجراح فجاءت فئة من المسلمين فكان اول من رآه
صلى الله عليه وسلم وهو يقي بالارض فاتاه ودموه على قدميه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال لمن امر عمارة يومئذ عنه هي لمصعب بن عمير حتى جعت
سبعا الجراح وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه
يقع النبل في ظهره وهو محن عليه ورمى سعد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يناوله النبل وهو يقول ارم فداك ابي وامي واصيب عين قتادة
ابن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه
ورمى رجل الغفاري كلثوم بن الحصين جبينه فوقع في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمضغ مكية فبرأ وانتهى امر من نظر الى عمر بن الخطاب
وطلحة في رجال من المهاجرين والانصار وقد انهزموا بايديهم فقال انا

قالوا قتل محمد قال فاستعوذوا بالحياة بعده فمروا فوقوا على ما تاتا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل قتالا حتى قتل فوجد به اربع
وثمانون جراحة وكان غائب عن بدر فقال انا شهد فيها الله بدرا
كيف اصنع فلما انكشف المسلمون قال اللهم اني ابرء اليك مما جاء به هؤلاء
يعني المشركين واعتذر اليك مما جاء به هؤلاء يعني المسلمين فلقيه سعد
ابن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي بيده اني لاجد ريح الجنة دونها
ريحها وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المعركة
والحديث نقله كعب بن مالك قال لما عرفت عينيه بين الخفر فنادى
باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فاشار الي ان اصمت
فلما عرفه المسلمون نهضوا به ونهض بهم نحو الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي
وطلحة والزبير والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اشرف في الشعب
اوده ابن ابي خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم
ايعطف عليه رجل منا فقال له دعوه فلما دانا منا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث وانتفض بها انتفاضة تطايرنا من حوله تطاير الشعر
من ظهر البعير اذا انتفض وطعنه في عنقه تدلى منها عن فرسه مرارا
فوجم وقد احقن الدم وقال قتلني محمد فقالوا اذهب الله فوالله انه ليس
بك باس قال قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فلو بصق علي لقتلني فوالله
انه كان اذا التفت لبني بمكة يقول هند عن رأسه فمر اعلفه اقتلك عليه فيقول
انا اقتلك ان شاء الله فانصرف وهو قائل ولو كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
اشد غضب الله على رجل قتل نبيا او قتله نبي منتظرا لاصحاب السير ترتد
على دمه من المهراس فجاء به الى المصطفى ليشرب منه فجذبه رعبا
فاذا هو لم يشرب وغسل عن وجهه الدم وهو يقول اشتد غضب الله
على من ادمى وجه رسوله نبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب في الحفر

علت عالية من قرن الجبل فقال اصحابه لا يتبعنك احد ان يلحق
فقاتل عمرو وحط نعله حتى اهبطوه من الجبل وبعض رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى صخرة فلم يستطع ان يعلوها وكان قد بدن بنقع الموتة
والمهلة وشدها الى سن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة حتى نهض
فاستوى عليها فقال اوجب طلحة وقتل الظاهر فاما من الجراح والمسلمون
خلفه صفوفا وكان من خيرة محبرين يومئذ وكان من احبار يهود انه
قال لهم علانية ان نصر محمد عليكم حتى فقالوا على به يوم السبت فقال لا
لا سبتكم ولحذ سيفه وعدته فلحق به وقاتل حتى قتل بيده قال
ان اصبت فاموالي لمحمد يصنع فيها ما شاء وفيها قال المصطفى صلى الله
خير يهود وعذر الحارث بن سويد وكان شاقا قال لما التقى المسلمون
والكفار بالجد دلالة قتل اباه في ايام الحديبية وقيس بن يزيد وقال الكفار
ثم رجع المحرم بالمدينة فنزل جبريل على المصطفى فاخبره بغدرهم
وامره ان ينهض اليهم ويقاتلهم فنهض المصطفى الى ما خرج اليه
في جماعتهم وفيهم الحارث وعليه بيض وبرس فارس حمير بن سعادة بن زيد
عنقه فقتل وعاد ولم يزل يضربهم وتكلت عنده باهلي فاخذت
من اخوانهم واخذهم فلا يدي تمران ابا سفيان حين اراد الانصراف
سعد حزة فرمح بالي صوته فقال ان الحرب سجال اليوم يوم
باسم على جبل فقال المصطفى قل له يا عمر انا صلى واجل لا سوى انا
في الجنة وقتلاكم في النار وفي يوم ان ابا سفيان قال لنا العزى ولا
عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
فقال ابو القوم محمد فقال لا تجيبوا فقال ابو القوم ابن ابو قحافة قال
فقال ابو القوم ابن الخطاب فلما لم يجبه احد قال ان هؤلاء
قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله قد ابقى

لك ما يخزيك فقال هلم يا عمر فقال المصطفى امنيه فانظر ما شانه فجاء
فقال انشدك الله اقتلنا محمدا قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك قال لابن
اسعد بن ابي قحافة فرثاه ابو سفيان انه كان في مكة كرمثل الله ما رميت
وما نخلت وما امرت ولكن انهيت وموعدكم بدر العام المقابل فقال المصطفى
لرجل قل نعم ثم بعث عليا فقال اخرج في اثارهم فانظر ما يصنعون فان كانوا
جنبوا الخيل واستطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل واقادوا
الابل فهم يريدون المدينة والذي اراد وها لاسيرن اليهم فيها ثم لاجزنهم
فراهم جنبوا الخيل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس فقالا حمد فلم يعودوا
قتالا الا وشلوا به غير خنطلة فان اباه كان مع الكفار فقال المصطفى
من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع في الاحياء او الاموات فقال رجل
انصاري انظر في جسد جريحا في القتلى به رمق فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقل له يقول لك سعد جزاك الله عنا خيرا وابلغ قومك السلام وقل لهم
يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف
ثم مات وخرج المصطفى حتى مر حمزة فوجده بقريظة عن كتبه وكانت
هند لاكتها فلم تسغها وبثل به فجدع انفه واذناه فقال لولا ان تحزن صفية
ولولا ان تكون سنة من بعدي تركته حتى يكون في بطون
السباع وحواصل الطير ولئن اظفرني الله على قريش لامثلن بسبعين منهم
فلما رأى المسلمون حزنه وغيظه على ما فعل به هما لوا لمثلن بهم ان اظفرنا
الله عليهم مثلة ما مثل بها احد فانزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به ضفى وصبر وكف عن بيته ونهى عن المثلة وقال لعين وقفت
عليك ان اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا وهو
عليك فذكت عليك فعلا لا غير وصولا لا لاجر فرأى رجلا من بني
عليه اكبر سبعا فرأى بالقتلى يوضعون الى خرج فصلى عليهم فلما فرغ

حتى صلى عليه ثمنين وسبعين صلاة ودفن وقيل انه دفن معه في قبره
عبد الله بن جحش وكان قد مثل به فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من يومه اخرجها رزقه كذا قال في الوقاة ان السيل حفر
قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام وكان المضطجع فيهما بقبر واحد
لصلاحية بينهما فحفر عن قبرهما تاما كما ماتا بالامس وكان احدهما وضع يده
على جرحه فدفن كذلك فاميطت عنه ثم ارسلت فرجعت كما كانت
وكان ذلك بعد الوقعة بست واربعين سنة وحين سمع المصطفى البكاء
على اصل بكى وقال لكن حمزة لا بواكي له فامر سعد بن معاذ ان يسوق حمزة
فساقها ان تجر من ثم نديعين فيكبن عليه فلما سمع بكاء عن حمزة قال
الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقد بنية مرو من فليضرف وقد براءة
اسيب زوجها واخوها وابنها معه بأحد فلما نعوا لها قالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو كما تحبين قالت كل مصيبة بعد جلل
وتادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله ورسوله ينهيانكم عن
لحوم الحمر الاهلية فانها رجس او فسق اهل لغير الله به ولا تاكلوا منها
وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فاصلته ان يقتله فذلك اليوم
وقال العدد حتى اليوم وقال العلي لا يصيب الحسن كون بنا شلا حتى يصيب
علينا وكان يوم احد يوم بلاء اكرم الله فيه من اراد اكرامه بالشهادة
ونزل من القرآن في شان احد ستون اية من آل عمران واستشهد يومئذ
خمسة وستون رجلا اربعة من المهاجرين وباقيهم من الانصار وقتل
من الكفار اثنى وعشرون رجلا وقال ابن كثير اكثر فان حزقيل
حمل احدا وثلاثين وابو دجانة وعلي وسهل بن حنيف والحارث
ابن الصمة ورمى طلحة وسعد بن يديه فاسقط لهما سبعة الا اصابكا فرا
وافق بن المغرور وسعد ابن الربيع لم تقيلا حتى قد ضعفا فمر بكما القوم
الحادية عشر غزوة حمراء الاسد ثمانية اشهر مضافة الى الاسد

موضع على ثمانية اميال من المدينة عن يسار الطريق اذا ارتحلت من ذي الحليفة
سار النبي صلى الله عليه وسلم ثانية في يوم احد ناداهم منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يخرج معنا احد الا من حضر بيعتنا بالامس واذن لجابر بن عبد الله
ابن عمرو بن حرام فخرج وكان تخلف عن احد لوصية ابيه في خلافة على
ابن امرأته وسار حتى نزل بحمراء الاسد ووضع لواءه وهو معقود
لرجل الى علي او الى ابي بكر اظهارا للقوة وارهابا للعدو فاسلا نطوا السلين
الوهن فاقاموا بها ثلاثا وكان يوقد كل ليلة خمسمائة نار حتى ترى
من البعيد وذهب صوت معسكرهم وغيرهم في كل وجه وغاب خبرهم
رجع الى المدينة يوم الجمعة وحربه هناك سعيد بن ابي سعيد الخدري
وكانت خزاعة سلمهم وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو شرك يومئذ فقال قد عز علينا ما اصابك في اصحابك ودنا ان
عافاك فيهم وتوجه فلقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا على
الرجعة الى المسلمين فقالوا اما ورائك قال محمد خرج في اصحابه يطلبكم
في جمع لم ار مثله قط يحرقون عليكم تحرقا اجتمع معه من كان تخلف عنه
في بيوتكم ومنعوا بهم من الخروج عليكم ما لم ار مثله قال العدد اجمعنا الكرة
عليهم لنستاصل بقيتهم فانما نهاك فلما رآك ان ترحل حتى ترعى عوارضها
فثنى ذلك ابا سفيان عن الرجعة ورجع الثانية عشر غزوة بني النضير
بوزن امير حي من يهود خيبر وكانت في ربيع الاول سنة اربع على رأس
سبعة وثلاثين شهرا من هجرته خرج صلى بنباء ومعه نفر من المهاجرين
والانصار ثم اتاهم ليعينوه في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن امية
الضمري فقد وجده من بني سونة فاجاروه وكان بينهم وبين المصطفى وبين
بني عامر عهد فقال بعضهم لبعض وهو الى الجدار رفقا نوا اجلس ايها حتى
نظلم ونرجع عما جئت فجلس واصحابه الى جانب دار من بيوتهم ينتظرون

أن يبطلوا أمرهم فابتدر عروة بن جماش البلوي عليهم حجرة من أعلى الدار فحامر
ابن بكير وقال انه لنقض العقد فاخبر بذلك من الساعة فقام راجعا الى
المدينة فلما استبشه اتبعه فاموا في طلبه حتى انهتوا فاخبرهم الخبر
وارسل اليهم محمد بن مسلمة يامرهم بالخروج من جواره وبعث اليهم صك الناقة
بشق نفسه ويتهددهم النصر وبعثوا الى المصطفى انهم لا يخرجون ولن
قاتلهم فانزل الله تعالى فامر بالتاهب لحربهم واستعمل ابن ام مكتوم
على المدينة وسار وعلى مجنبتيه وعساكرهم خمسة عشر مئة فاستوا
بالحصون فقطع نخيلهم وحرقها وخرب بيوتهم وكان بعض المنافقين
ارسلوا اليهم وتهم بالقتال معهم فكف الله يده وايدى المنافقين
وقذف في قلوبهم الرعب فسالوا الجلاء والكف عن الدماء على ان لهم
ما حملت الابل من المال الا الحلقة اى السلاح فاجابهم فحمل احدهم كان الرجل
يهدم بيته بيده فياخذ بابه فينصبه على ظهره بيده فخرجوا الى خيبر
منهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب ومنهم من ذهب الى الشام وتركوا ارضهم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ولم يسلم منهم سوى يامين بن عمير
وابي سعد بن وهب فاحرز ماله وفي بني النظير نزلت سورة الحشر
وعتق ما في خان السلاح حتين بدرقا وحتين بيضة وبعث ثمانية الى ينبع
سيفا وخرجوا على ثمانية ببير وعتبها بن المهاجر بن نبهان فكان في ذلك
للانصار وغيرهم من عتبها بيتهم جميعا او يعتبض المهاجرين وبرد وقا
عليهم اموالهم فرجعوا بها ورد المهاجرون على الانصار ما كانوا اشاروا
عليه من اموالهم واصطفى رسول الله سلمان بن خنيف وابا دجانة لانهما كرا
فقراء واصطفى محمد بن مسلمة سيف بن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر وقدم
حيي بن اخطب مكة فحشد من بها على رسول الله وقتاله ذكر بقية مرو بني
النظير وذلك انه مر على ديار بني النظير وهي بناء خراب ليس بها داع ولا

فرج

فرج الذي قرنطية فوجدهم بالكتيبة ففتح في نوحهم فاجتمعوا فقال
له ابن الزبير يا ابا ياسر اين كنت وكان يعهد لا يفارق الكتيبة
فقال رايت اليوم عبرا اعتبرت بها رايت منازل اخواننا خالية
بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع تركوا الحرث
وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا رد التورية ما سلط الله هذا على
قوم قط بهم حاجة وقد وقع قتل ذلك بابن الاشرف بخيبر فيقال
فاجلاهم وكانوا اهل عدة وسلاح يا فرحا تجمعوا وايتم الحيصون
وقالوا لنتبعنه فانحدر تطوف انه نجي وبشرنا به بنينا فكنى اولم يتكلم
منهم تكلم فرأى اهله الكلام فخرقهم بالحرب والحلاء فقال كعب بن سعد
ما تطيب نفسي ان اسير تابعا فاسلم هو الشاكلة عشر غزوة ذات
الرقاع بنجد الرجيع جبل بيته به لان قرية يقال لها آخر او سودا او لتربتهم
رايا يتم او لكونهم لغوا او يظلم بالحريق او لان صلاة الخوف كانت فيها
سميت به لترجيع الصلاة فيها على ستة عشر ركعتا وسببها انه بلغه ان
الحارث جمع لترجيع الصلاة فيها على ستة عشر ركعتا عثمان او اباذر في
خلون من المحرم سنة اربع فرسلها قد بعيدا الاسوة فاستنفر وهرب
الرجال في رؤس الجبال وحضرة الصلاة فخاف المسلمون اغارة الكفار
عليهم فصلى بهم صلاة الخوف وغاب حنة عشر ليلة وعاد للمدينة فاستخلف
في ترحيبه هذه الغزوة وما قبلها ابن اخي وابن عبد البر على ما ذكره
الناظر وقد مر بعضهم بعد الموعد عليها الرابعة عشر غزوة بدر
وهي غزوة بدر الصغرى وسببها ما قاله ابو سفيان لما تعذر ان احد
الموعد بدر وأتى الحول فخرج المصطفى صلى الله عليه وسلم في الف
وسبعمائة وعشرة افراس وحمل لواءه على المرتضى واستعمل على المدينة ابن ام
وخرجوا يبايع وتجارات فما وحتى نزل بدرا في هلال ذي القعدة وكان

بها سوى بقاء لهلال الى ثامنة فاقاموا بها ثمانى ليال ينتظرا بسفيان
ويا عوا عجاءتهم وبعجوا الذى وعدوهم وقفلوا وخرج ابو سفيان من مكة فى اثر
حتى نزل بمر الظهران ونزل غطفان ومعه خمسون فرسا وقد الرفح
زاعما انه عام جدب ولا يصلح الا الحب وتبعهم اهل مكة تبيل السواد
وقالوا انما خرج قريش يوم التروية وانزل الله فى حق الوثنيين فاعقبهم
بغتة من الله وفضل لم يشعروا سوء قال الذى يا الى الفضل ما يجوز فى عجا
الخامسة عشر غزوة ذى قرد بضم القاف وفتح وهى باثر الجاز
الى الشام وغزوها اول غزوات الشام وهى على عشر مراحل من المدينة
وعشرون من الكوفة وثمان من وشق واثنى عشرة من مصر حيث معاوية
ابن اسعيل كان نزلها خرج اليها الحرث بن ربيع الاول على مقدمة ولا يبين
شهرا من هجرته وذلك انه بلغه ان بها جماعا كثيرا يظلون من مرتبعه
ويريدون المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة
وخرج فى الف فسير الليل ويكمن النهار وفقد نزل بها حتم فوجدهم فتفرقوا
وهربوا ووجدوا النعم فاصاب منها وبث السرايا فوجد اثرا غير رجل
واحد فى سروا قام ايا ما ثم رجع فنزل المدينة فى العشرين من ربيع الاول
وبقيها واربع عيينة بن حصن السادسة عشر غزوة الخندق
وتسمى غزوة الاحزاب وكانت فى شوال وقيل ذى القعدة وذلك انه لما
اجلى بنى النضير خرج نفر منهم وجوههم الى مكة منهم سلام بن ابى الحقيق
وابن اخطب وغيرهم من اليهود فالبوا قريشا ودعوهم الى حرب المصطفى
على قتاله وقالوا لنكونن معكم عليه حتى نستاصله ونستوا قريشا بزعمهم
ان دينهم خير من دين محمد لما اقدم عليه ابو سفيان اتى المدينين بيثرب فاخبرهم
وشجاوا واغطفان بكلهم ووعدوهم بشطف عيش غير كل عام فخرجت قريش
فى اربعة الاف وعقدت القواد لواء المدينة وجعلوا عثمان بن طلحة معهم

لثمانية فرس والف وخمسمائة بعير يقودهم ابو سفيان ووافتهم
بنو سليم بمر الظهران فى سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس وهو
ابو الاعور السلمى الذى كان مع معاوية بصفين وخرجت بنو اسد
يقودهم طليحة بن خويلد وغطفان فى فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم
عيينة بن حصن واشجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وبنو مرة
وهم اربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكانوا
عشرة الاف وهم ثلاثة عساكر وعناجيج الامراء يقدمهم ابو سفيان
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين وشاورهم فاشار
سلمان بالخندق ولم يكن من شان العرب يومئذ من مكايد الحرب ضربهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سلع وكانوا ثلاثة الاف واستخلف
ابن ام مكتوم ثم خندق على المدينة وعمل فيه بيده وبضع عشرة ليلة
وقيل اربعا وعشرين وكان فيه من اعلام النبوة قصة الكدية التى
شكوها اليه فتفل فى ماء ونضحه عليها فعادت كالكثيب لا زرة فاس
ولا اسحاة وفى قصة الحجنة التى جاءت جابت بشير بن سعد
لابجا وخالها ابن رواحة فقال لها ما ايته قصته وفيه فاسلاه ثم امر
بثوب فبسط ثم صرخ فى اهل الخندق ان هلم الى الغداء فصدروا عنه
وانه ليسقط من اطراف الثوب وفى قصة شويهة جابر حين دعا اليها
المصطفى وسع فارسا وشاصرخ ان اضربوا الى بيت جابر فضى اليه هو
اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم اكل اخرون حتى سغد اهل الخندق
عنها وفى قصة سلمان حين غلظت عليه ناجية من الخندق فاخذ
المصطفى المعول فضرب ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم اخرى فلمعت
الثالثة قلت الفرى فداك بابى انت قال اما الاولى فتح الله على بها
واما الثانية فالشام والمغرب واما الثالثة فالمشرق فلما فرغ من الخندق

اقبلت قريش ضرابة بخيلها الاسبال ورجل ورجل ورسولها صلى الله عليه وسلم
الشاة والذراري عن الاطام ورجل ظهر عسكره الى سلع والخندق
بينه وبين عورته ولواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة والانصار بيد سعد
ابن عبادة فلما ذالوا تينا وشون القتال ثم مشى حيي بن اخطب الى قريظة
ولازال الكعب بن اسد يقتل ذمة الذروة والمغارب وهو يقول لا نكث
امرؤ مشتورة مرحبة والله بذل الدهر وجماهرة عراق ماذه برعود وبرق
وليس فيه شيء وعيال ياحيه حتى وما انا عليه فاق لما رأى محمد الا هدنا
ورفاه فلا نزال به حتى اعطاه عهدا ان يدخله في حيصنه اذا رجعت قريش
وغطفان ولم يصيبوا محمدا حتى يصيبه ما اصابه فحقق كعب العهد وفتح
الحيز الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل سعد بن معاذ سيد الاوس
وسعد بن عبادة سيد الخزرج وابن رواحة وخوات بن جبير وقال
احق ما بلغنا عنهم فان كان حقا فالحنوا لنا عرضا ولا تفشوا فاقنا
الناس فان كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس وان فيهم وهم على خبث ما بينهم
منهم وشامة احد الستة بن فقال لا حزوع هنا فابشنا وبينهم اربا بن
الحسانة فاتوا المصطفى فقالوا اعضل والعادة اي عذر وكر فقال المصطفى
الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين فعند ذلك حظر البلاء لشدة الخوف
وانا هو عدة عمر من فوقهم ومن اسفل منهم وعجم النفاق حتى قال قائل
كان محمدا يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وكعبر وانحدنا اليوم لا يأمن ان يذهب
الى الغائط واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة لا يحربهم الا الرمي
بالنبل والحصا واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب فرسه الخندق
فوقع وقتله الله فكبر ذلك على المشركين وروعوا في جثته فبذلوا عشرة
الاف درهم المصطفى وقال انه خبيث الدية لعنه الله ولعن ديته فلست
نواوس من قريش للقتال منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل

فاخبرا استيقان الخندق فقالت خيانة بين الخندق وبين سلع
وخرج علي رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتى اقتحموا عليهم الثغرة التي
اقتحموها فقال عمرو بن عبد ود فقال علي انا فاعطاه المصطفى سيفه
وعممه وقال اللهم اعنه عليه وبقال دعاه الى الاسلام او البراز فقال
يا ابن اخي غيره ما احب ان اقتلك فقال علي لكني احب ان اقتلك
فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم من فرسه فعقره ثم اقبل على علي فساءله
فقتله علي وفي غير هذه الرواية انه طلب البراز وهو متقنع في الحديد
فقال علي انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو فذكر عمرو لنوفل
يذهبهم ويقول ابن جنبكم الذي زعمتم فقال علي انا له يا رسول الله قال اجلس
انه عمرو فناداه الثالثة فقال علي انا له يا رسول الله وان كان عمرو
فاذن له فمشى اليه فقال عمرو من انت قال علي قال ابن عبد مناف قال
قال غيرك يا ابن اخي من احامقة من هو سن مثلك فاني اكره ان اهريق
دمك قال لكني ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه
شعلة نار وقد اقبل عمرو على علي فالتقيا فاستقبله علي بدرقته
فضربه عمرو فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه
علي على حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع المصطفى التكبير فعرف ان عليا
قتله وكان شعار الصحابة حم لا ينصرون وكانت عائشة في حيش بني
حارثة وسمعها اسعد بن معاذ فرسمه وعليه درع مقلصة وفي يده
حربة يرعدها ويقول البث قليلا يشهد الهيجا حمل لا بأس بالرجل
اذا حمى الابل فقالت لامه الحق يا بنية فقالت عائشة يا امه
ودرت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وهي تهم فتقطع منه لاكحل ما
بين العرقة وقال ضعها وانا ابن العرقة قال لعرقك وجعل في النار
ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا احد هم

لسبع بقين من ذي القعدة وقدم عليا براياتهم فابتدرها النابي
حتى وقف من الحصون فقال يا اخوان الغرة هل اخزى بكم الله وانزل نصره
قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا وتلاحق الناس وحصروهم خمسا وعشرين
ليلة حتى عدمهم الحصار وكان في بني قريظة رجل يسمى الزبير وفاه ما عاهد
عليه كعب بن اسد فلما ايقنوا بان المصطفى يناجزهم شاروا عليهم باتباعه
لانه النبي الذي يجدونه في كتابهم فيأمنون على دمائهم واموالهم فأبوا وقالوا
لا نفارق حكم التوراة فقال نقتل ابناءنا ونساءنا ونخرج اليهم لئلا
يكون ذراريهم ونساؤهم عليه غنيمة فقالوا وما خير العيش بعدهم فقال ليلة
السبت وهو اشئون مخرج اليهم لتصيب منهم غرة فقالوا لا نحدث
في سبتنا ما لم يحدث من قبلنا فارسلوا من المصطفى ابا لبابة ليستشيروه
فاراه بيده قاله الى الرجال وحلقه الى النساء والاطفال يكون ذبح
فوق نحرهم فقالوا ترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه
انه الذبح فقال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت انى خنت الله ورسوله
ثم انطلق حتى ربط نفسه بسارية في المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب الله
علي واقام كذلك ثلاثة امرأته فصلاة فرتبطوا واقام ستة ليال
لا يأكل ولا يشرب حتى نزلت توبته ولما بلغ المصطفى قال لو جاءني
استغفرت له لكن حيث فعل بنفسه حتى يتوب الله عليه فلما نزلت توبته
ارسلوا اليه ليحل سبيله فابى حتى يكون المصطفى يحله
بيده وكانت سمانة او ثمانمائة ووجدوا في الغنم والمعز وسمانة او ثمانمائة
درع والفي رمح وسمانة ترس ثم خمست الغنايم للفارس ثلاثة اسهم
والراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان وحمس وعلى سنته جرت
فيه الغنايم وسلم تلك الليلة ثعلبة بن سية بالقية وقيل بالنون واسيد
بضم الهمزة بن سية واسد بن عبيد وهو من هذيل لا من قريظة ولا النضير
فاحرزوا ما معهم واموالهم وشرب رفقة امرأة من بني قريظة وهي التي طرحت
الرحى على خلاد بن سويد فقتلته فلما انقضى شأنهم انفرج لسعد بن معاذ

ان حكم فيهم رجل منكم سعد بن معاذ وكان جلده في خيمة بالمسجد لجرحه
من قريب فاتاه قومه فحملوه على حمار وحولوا له على ساعة من ادم وكان جسيما
ثم اقبل اتباعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول احسن في مواليك
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك فيهم فلما اكثروا
قال لقد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من معه الى بني
عبد الاشهل يقولون رجال قريظة قتل ان يصل اليهم سعد لما سمع ذلك فلما
انتهى سعد اليهم قال المصطفى قوموا الى سيدكم فقاموا اليه وقالوا انما تولاك في
امر موالينا لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان
ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هنا في الناحية التي فيها المصطفى وهو
معرض عنه اجلالا له فقال المصطفى نعم قال فاني احكم فيكم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبى النساء والاطفال وفي بعض الطرق انه حكم بذلك
للمهاجرين دون الانصار اخوانا كانوا معهم قال اردت ان تعتوا عنكم فقال
المصطفى حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وقيل ان عليا اقبل من
والزبير وقال والله لاذوقن ما ذاق حمزة او افتح الحصن فقالوا انزل
على حكم سعد فخذ قال سعد موعدها هو قال المدينة اليوم وحزم جسد
ارسالا فضربت اعناقهم في تلك الخنادق واتى بحيي بن اخطب فضربت
عنقه وكانت سمانة او ثمانمائة ووجدوا فيها الفين وخمسمائة او ثلثمائة
درع والفي رمح وخمسمائة ترس ثم خمست الغنايم للفارس ثلاثة اسهم
والراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان وحمس وعلى سنته جرت
فيه الغنايم وسلم تلك الليلة ثعلبة بن سية بالقية وقيل بالنون واسيد
بضم الهمزة بن سية واسد بن عبيد وهو من هذيل لا من قريظة ولا النضير
فاحرزوا ما معهم واموالهم وشرب رفقة امرأة من بني قريظة وهي التي طرحت
الرحى على خلاد بن سويد فقتلته فلما انقضى شأنهم انفرج لسعد بن معاذ

جرحه فمات واهتز العرش فرحا بصعود روحه وفيه قيل

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابن معاذ

وتركت سورة الاحزاب في شأن الخندق وبني قريظة وكان الزبير بن باطا قد مر على ثابت بن قيس في الجاهلية فجاءه ثابت فقال اتعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اردت ان اجازيك يدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم وذكر ذلك ثابت المصطفى فهبه له فاتاه فاخبره فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت بن المصطفى امرأته فوهبه فاخبره فقال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فاتاهم فوهب رسول الله لثابت ماله فاخبره فقال ما فعل الذي كان وجهه مراة مضيئة تتراءى فيها عذارى الحي كعب بن اسيد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل معدن الجود اذا شدوا وحامينا اذا فروا زبير بن باطا قال قتل قال فما فعل الجبل يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فما اسلمك بعدي قال الا الحمقى بهم فما العيش بعدهم فضرب عنقه وجيء برسول الله صلى الله عليه وسلم بسعد بن زيد الانصاري بسبايا من قريظة الى نجد فباع لهم خيلا وسلاحا من المصطفى فنفله من نسائهم ريحانة بنت زيد وكانت في ملكه حتى مات عنها فاختارت بقاءها في ملكه محمد العتق والنكاح وقالت هو اخف علي وعليك وقالت ما فارقت دين الاسلام فزوجها نفسه من ذلك وضرب عليها حجابا وسمع سوت نساء خلفه فقال النبي ان هذه لثعلبة بشر في باسلام ريحانة فكان كذلك فلما اسلمت ترك بها الثمانية عشر غزوة بني لحيان في شهر ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر سنة ست وابن اخي في جمادى الاولى وامر مستهل شهر نزل فتح بني قريظة وفداك ابي المصطفى وجد على اهل

الرجيع

الرجيع خبيب بن عدي وعاصم بن ثابت واصحابهما المقتولين بالرجيع وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام ليصيب من الفوه غرة وخرج في اثرهم راكبا حتى انتهى الى الثنية فلم يعرج عسفان وجدهم حذروا وتمنعوا في رؤس الجبال فلم يقدر منهم على احد فلما اخطأ من غرتهم ما اراد قال لو اني هبطت عسفان لرآى اهل مكة اني قد جئت مكة فلما حتى نزل عسفان ثم بعث ابا بكر في عشرة فوارس حتى بلغوا كراع الغميم وذكاء فلم يلقوا احدا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة بعد ثمانية اربع عشرة ليلة منعه جابر وهو يقول آيبون تائبون لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال

الثامنة عشرة غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وتكسر الشهيلي سميت بها على بريد من المدينة وطريق الشام وذلك ان المصطفى لما قدم من بني لحيان لم يقم الا ليالي قلائل حتى اغار عيينة بن حصن في اربعين فارسا من غطفان على لقاح المصطفى بالغابة وكانت عشرين وفيها اثنى ورجل من غفار وامرأة فقتلوا الرجل واخذوا المرأة واللقاح وكان اول من نذر بكبس المدينة اي علم بهم سلمة بن الاكوع غدا يريد الغابة متنشئا قوسه وسيفه وترسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى خيل لغطفان مضرح واصباحاه وهي كلمة يقولها المستغيث فرجع فشد في اثار القوم وكان كالسبع حتى لحقهم قبل ان يردوا هو بالنبل ويقول اذا رمى وكالى منذ اليوم يا بن الاكوع اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وهو الشاء فاذا وجد الفيل مخرج انطلق هاربا فرعاه ضمرة فاذا السكة الرقمى وقال لهذه خيل المهاجرين وقال ابن الاكوع لخيلي قالهم اوكبنا اول النهار وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع مضرخ بالمدينة الفزع يا خيل الله اركبي وخرج معتقا

بالحديبية فراسا ايحمل اليه فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد
ابن الاسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد الاشهليان في فرسان
فلما اجتمعوا امر عليهم سعد ابن زيد هذا هو الاصح وقيل المقداد وقيل
اخرج في طلبهم حتى تحقق بالناس وقال عياش الرزق لي واليه
هذا الفرس افرس منك يلحق فقال انا افرس الناس فشرب فاجرى جريين
ذراعا حتى طرحه فجب فاعطاه غيره وكان اول فارس لحق بالعقر
محرز بن نظلة وقيل له فيه فضل ولم يقتل من المسلمين غيره وقيل قتل
معه وفارس المدينة ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة خبيب ابن عينة
ابن حصن وعشاه ببرده وقال لنبيها على انا قتله المقداد وان
قتيل ابي قتادة سعد الغزاري رئيس المشركين فراقبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسلمين فلما لم ولا قتيل منهم بالبردة
استرجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال المصطفى ليس به بحمد الله قتيل
وضع عليه برديه لتعلموا انه صاحبه وارتث عكاشة بن محصن اي حمل
وثمانة ابن عبيدا ثاثا عبثلة وابن عابيا بالجيم المزة وابنه عمرو
ابن اياد على بعير فاسقطها بالروحاء فماتا واستشهد وابعض الفتح
وفي صحيح مسلم جبيها وفيه من سلمة بن الاكوع انه طردهم وقال لهم
اربهم فاعترهم فاذا رجع الى فارس اتيت شجرة فجلست في اصلها فرأيته
فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل ورسيتهم بالجمادة فارتث كذلك
اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله الا خلفته وراء ظهري
فرأيتهم يرمون حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة يستخفون فاتيت
مكانا حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الخيل الاخرم
الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد فاخذت بعنان
الاخرم فقلت احذرهم لا يقتطعونك حتى يلحق الناس فقال انك لا

تومن بالله وتعلم ان الجنة والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فاتاه
فهو عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فعقر بعبد الرحمن فرسه ولحمته
عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه فلحق ابو قتادة بعبد الرحمن فقتله
وسار المصطفى حتى نزل بالجمل من ذي قرد وقال سلمة فجئته وهو
على الماء اذا بلال قد نحر ناقة ويشوي المصطفى من كبدها وسنامها
فقلت يا رسول الله خلني اختر من القوم مائة فاتبع القوم فلا يبقى
مخبر الا قتلته فضحك حتى بدت نواجذه في ضوء النار وقال ان كنت
لفاعلا فقد تقدرت فغلبت الان يقولون بأرضنا
غطفان واقاموا يومنا وليلة يجتسس الخبر وصلى بهم صلاة الخوف
وسهم في كل مائة من جميع جزورا يخورونها وكانوا خمسمائة وقيل سبعمائة
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم هو وخلف سعد بن عبادة في ثمانية
يحرسون المدينة وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجمال التي
وعشر جزائر وخلفها بذي قرد وقال المصطفى خير فرساننا اليوم
ابو قتادة وخير رجالنا سلمة ورجع فاعطاه سهم فارس وسهم راجل وارد ف سلمة خلفه
على العضباء واقبلت امرأة الغفاري على ناقة من ابل المصطفى فاخذ
الخبر واخبرته ان نجاها الله عليها ان نحرها فتسبيح خبرتها
واخبرها بانه لا نذر في معصية ولا فيما لا تملك واحتذ ناقة وقال ارجعي
الى اهلك وذكر الزبير هنا معجزة وهو ان المصطفى نزل بعد هذه الغزوة
على بئر فقال عن اسمها فقيل يبيان وهو سلم فقال بل هو نعمان وهو
غنيم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله الماء فاشترا ابنا
ابن عبيد الله فاعتقه وتصدق به وقال المصطفى انت يا طلحة الافياض
عشر طلحة الفياض ثم العشرون غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق
والمريسيع ماء لخزاعة من قرب وسعت عين اذا وقعت في النساء والمصطلق

منفصل من المشلل وهو رفع الصوت جنيحا وبين الغرع مخيوبرة وبين
الغرع والمدينة ثمانية برد وهو بنو جذيمة بن سعد بطن من خزاعة
وسببها ان رئيسهم الحارث بن ابي ضرار ساء في حيه ومن امكنه
من العرب منه ما عزم ان يحرب المصطفى فاجابوه وتهيأ للمسير معه
فبعث المصطفى بريدة بن حصيب يسيل علمه ذلك فلقي الحارث بن ابي ضرار
وكلمه ورجع الى المصطفى فاخبره فاسرع الخروج اليهم وخرج معهم فريق كثير
من المنافقين لم يخرجوا في غزاة قبلها وتخلف على المدينة زيد بن حارثة
وكان معه فرسان ليزاوا الظريب وبلغ الحارث ومن معه مسيره فخافوا
وتفرق من معه وانتهى المصطفى الى المريسيع وهو الماء فضربوا عليه
ومعه عائشة وام سلمة فاتاهم الخبر بالقتال وصف لهم رسول الله صلى الله عليه
اصحابه ووضع راية المهاجرين لابي بكر والانصار لسعد بن عبادة فتراموا
بالنبل ساعة فحمل اصحابه فلم تحمل رجل واحد فاثخنت فيهم فقتل
وقتل عشرة منهم واسر بقيتهم وسبى الرجال والنساء والذرية والغنم والشاء
ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد فاحتملوا على طلبة الماء. فنزلت اية
اليتم وغاب المصطفى ثمانية وعشرين يوما وكان شعار المسلمين يومئذ
يا منصور اميت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار مسلما من بني
فقتله ظانا انه من العدو وان حمر في الوادي فاقتحم ارعى اجير لعمر وكان
ابن وبر حليف الخزرج فاقتلا فصرخ عامر يا معشر الانصار والاخ
يا معشر المهاجرين فغضب ابن ابي رئيس المنافقين وقال اوقد فعلوها قد نافرونا
وكاثرونا في بلدنا اما والله ما اعدنا وجلابيب قريش هؤلاء الا كما قال الاول
سمن كلبك يأكلك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم
اقبل على من حضر من قومه ومنهم زيد بن ارقم فقال الا ان قرفة والاذن الواعية قد
سمعت فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم

اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فسمع زيد الصامت
فاخبره فقال عمر مر عباد بن بشر فليقتله قال كيف اذا تحدث
ان محمدا يقتل اصحابه لكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن
يرتحل فيها وسمع ابن ابي المصطفى فحلف ما قلت وكان في قومه
شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام اوهم
في حديثه حربا على ابيه وفصل عنه وجاء اسيد بن حضير فحياه رسول
صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وقال يا خال الله لم ترتحل في ساعة منكرة
ما كنت تروح في مثلها قال ما سمعت ما قال صاحبكم ان عمد انه اذا قدم
اخرج الاعز الاذل قال انت تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت
العزيز ثم قال يا رسول الله صلى الله عليك فوالله لقد جاء الله بك وان قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى ان قد استلبته ملكا فرمشى رسول
صلى الله عليه وسلم بالناس وسار بهم يومهم وليلتهم فاصبحوا سائرين
حتى اذتهم الشمس فضربت ريح شديدة وغاص فيها فانزل المصطفى اصحابه
عليها لئلا يكاد وهو بعده وقامة بن زيد بن ضطار يهود فينقاع وكان
كاهنا للمنافقين ونزلت سورة المنافقين الى قوله ابن ابي وبن معه
مثل امره فاتى المصطفى باذن زيد بن ارقم فقال لهذا الذي اوفى الله باذنه
وكذب عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله بلغني انك زيد قتل ابي فلعل
لقتل منه فان كنت فاعلا فمرني فاحمل اليك راسه فلقد علمت الخزرج
ما بها ارجل اوصل للوالد مني اني اخشى ان تأمر غيري فيقتل فلا تدعني نفسي ان انظر
الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال
بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا فلما ان اراد دخول المدينة وقف عند
لابيه وقال لا تدخلها حتى تقر انك الذليل ورسول الله العزيز وياذن له
في الدخول فاذن فدخل فصل بعد ذلك كما اذا اشتد شر كان في قومه الذين

يأتونه ويتفونه فقال المصطفى حين بلغه ذلك من شأنهم لعمر الله ما تكلم
لو تكلم بوم قلت لي افعله لا رددت لك قولا قط لعمري لقد علمت ولأنت
رسول الله اعظم بركة وفيها سئل عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا
ما من نسمة كائنة قدر الله ان تخرج الا وهي كائنة ثم امر بالاسارى فكتفوا واستحل عليهم بردة
الغنائم واستحل عليها صفوان مولاه وجمع الذرية ناحية وكانت
الابل الفان والشاء خمسة الاف والسبي ستمائة وفي هذه الغزوة كان
حديث الافك في حق ام المؤمنين الصديقة الرزان عائشة رضي الله عنها
انها المصطفى لما قرب الى المدينة نزل لبعض الليل فاذن
بالرحيل فخرجت عائشة لحاجتها وفي جيدها عقد فيه جزع فانفصل
ولا تدري وكما رجعت فقدته فذهبت تطلبه فذهلوا عنها حتى سار
لا يشكون انها في ظعائنهم فاحتملوا هودجها على بعيرها ولا
يحسبون الا انها فيه فلما رجعت الى المنزل لم تجد احدا فتلففت بجلبابها واضطجعت
وقد علم صفوان بن المعطل السلمي فوقف
عليها فقال انا لله غلبتنا رسول الله وزوجته فقربت بعيره فقال اركبي
فركبت فاخذ برأسه فما ادركوا العسكر حتى نزلوا فقال اهل الافك
ما قالوا وارجف العسكر وهي لا تعلم بشيء فلما قدموا المدينة اشتكت
وانتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابويها فاخبرت من المصطفى
ما كانت تتعهده من لطفه بها وكان اذا دخل يقول كيف تيكم ولا يزيد
فاستاذنته ان تمرض عند امها فاذن فلما انقضت مدة عشرين يوما خرجت
لحاجتها وسعدام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت لها ام
بئس لعمر الله ما قلت اوما سمعت ما قال اهل الافك
فازالت تبكي حتى كاد اليكاء يبدع كبدها فقالت لها ما اي بنية فاخبرتها
فقد كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن القول عليها
وخطب رسول الله الناس فحمد الله وقال يا ايها الناس ما بال رجال

يؤذونني في اهلي ويقولون في غير الحق والله ما علمت عليهم الا خيرا ويؤذون
ذلك الرجل ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو
معي وكان كبرة ذلك عند عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج مع ما قال
مسطح وحمنة بنت جحش لكانا اختها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيكهم او من
اخواننا الخزرج فمرنا بامرك فانهم لامرك لمن المتربصين فقام
سعد بن عبادة فكانت بينهما مقاولة حتى كاد يكون بين الحيين شر
هذا الصحيح لما ذكروا انه سعد بن معاذ فانه كان مات ونزل المصطفى
عنه عليا واسامة فاستشارهما واثنى على اسامة خيرا وقال اهدأ كذب
وباطل وقال على النساء كثير وسل الجارية فانها تصدقك فدعى المصطفى
بريرة وقام على بيتها صارخا شديدا ويقول الله الله في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل لا اعلم الا خيرا ولا اعيب عليها الا ان كنت اجن عجينها فامرها
ان تحفظه فنامت فجاء الداجن فاكله فزجرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها فقال يا عائشة ان كنت المت بذنب فتوبي الى الله فانه يقبل التوبة
عن عباده قالت فاعرضوا الان قال فوالله وقطع وحتى لي انتظرت ابوي
ان يجيبا فلم يكلما والله لانا كنت احقر في نفسي بان ينزل الله
في قرانا يقرء به ويصلى به وكنت ارجو ان يرى المصطفى في منامه شيئا
يبرئني والله اهل بيت وخل عليهما وما خل على آل ابي بكر في تلك الايام فما
برح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغشاه ما كان يتغشاه
فمسي ثوبه ثم سري عنه فجلس وانه ليتحدر مثل الجمان في يوم شات
فجعل يمسح العرق ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك قلت
بحمد الله لا بحمد احد وفي الطبراني ان ابا بكر دخل وعندها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا تنتظر بعد الى ثنا تنتن وفضحتي فاكان عليه

يسير حتى نزل الوحي وجاءه ذلك من السماء ثم خرج الى الناس فتلا عليهم ما نزل من القرآن ثم امر بسطيح وحسنة وحسان بن ثابت وكان من افصح بالفاحشة جدوا وما نزلت الايات حفظوها حرفا لا تبقى على مضيع ولا تنفعه ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل الآية فرجع اليه نفسه ثم ظهر ان ابن العقل كان حسود الايات الناس بآيات شهيدا انتهى ثم هذا القول من كون قريظة بعد الخندق ثم لحيان ثم ذو قرد ثم المريسيع هو القول الاقوى الاسد الاصح من اقوال السير وفي ذلك الحق لا يبقى ايراد ما بقي هذا المجموع المختصر ٥

ثم ليس هذه عمرة الحديبية هي عمرة القضية

اتفاقية والعشرون من خرج الحديبية وهي على المشهور عند اهل السير من العمرات خرج اليها في ذي القعدة سنة ست مستهل الهجرة يريد دخول مكة واستنفر العرب ومن حولهم من اهل البوادي وهو يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت لخرج بن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب وساق الهدي حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال قريش سمعت بك خرجت تعلم العود الطائف قد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى وتعاهدوا ان لا تدخلها ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم فقال المصطفى يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين العرب فان اصابوني كان الذي اردوا وان اظهر فيه عليهم دخلوا في الاسلام وافرين او قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على ما بعثت به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة فاسرعي فاسلك ثنية المرار بركت ناقة فقال الناس خلأت وما هو لها بخلق لكن حبسها حابس الفيل عن مكة ثم قال والذي نفسي

اليوم الى خطة يسألوني فيها الصلة الرحم الا اعطيتهم اياها فزجرها فابلغت اناء بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فسألوه ما جاء به فاخبرهم انه لم يأت لحرب بل زار ائما جاء العرش انكم تجلون على محمد اية لم يأتها فانتهرهم مجصص محمد وقالوا اطل كان لا يريد قتالا لا يدخلها عنوة ابدا ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص اخا بني عامر فلما راه مقبلا قال هذا رجل غادر فكلمه فقال له نحوا مما قاله لبديل فرجع الى قريش فاخبرهم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان سيدا الاحابيش فلما راه قال هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه ليراه فلما راه في قلائده وعرف الامر رجع ولم يصل الى المصطفى اعظاما لما رأى فقال الحمد لله فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فغضب فقال اما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفسي بيده لتخلن بيننا وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا كفف عنا حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي فاتاه فقال يا محمد اجمعت اوباش الناس ثم جئت الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد لبسوا جلود النمور وتعاهدين لا تدخلها عنوة ابدا والله كأني بهن لا قد انكشفوا عنك فرة عليه ابو بكر وقال امصص بظر اللات انكشف عنه ثم جعل عروة يتناول لحية المصطفى وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة قائم على راسه في الحديد فجعل كلما مد عروة يده ضرب يده بنعل السيف وقال اكفف يدك عن وجه رسول الله قبل ان لا تصل اليك فيقول عروة ما افظك واغلظك فتبسم المصطفى فقال من هذا يا محمد قال ابن اخيك المغيرة قال اي غدر وهل غسلت سوأتك الا بالامس يريد ان المغيرة كان قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من ثقيف فكانوا جاءوا الحيان من ثقيف وعطوا المتولين والاحلاف فقتل المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وسمع الامر وكلم رسول الله

صلى الله عليه وسلم عروة يخبر ما كلم به اصحابه فقال من عنده وقد رأى
ما يصنع اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوئه ولا يبصقون بصاقا الا
ابتدروه ولا يسقط من شعره شعرة الا اخذوها فقال يا معشر قريش
حبشت كسرى في ملكه وقيصر والنجاشي فوالله ما رأيت ملكا قط في اصحابه
رأيت قوما لا يسلمونه ابدا فروا رأيكم وقد عرض عليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خراش بن امية الخزاعي فحمله على بعيره وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم ما جاء
فقدم اليهم وراجعوه بما قاله فبعثوا اليه اربعة نفر من الاحابيش وبعث قريش حنيسين رجلا
اطافوا بالعسكر ليعيبوا عليهم اصحابه فاخذوا اخذا المصطفى بسبيلهم فردوه حاسرا
يبعثه الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي
احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي وقد تطلبني عليها واذلت على رجل
اعز بها مني عثمان فبعثه فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة
فحمله على دابته واجاره حتى قدم الى قريش واخبرهم عن رسول الله صلى الله
فقاموا اليه فقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف
قال ما كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش
عندها فبلغ المصطفى انه قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس
الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فبايعهم على الموت فبلغ قريشا
ان قتل عثمان باطل فبعثت قريش سهيل بن عمرو فلما رآه مقبلا قال
لقد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا فمشى فاطال وتراجعا فرجع سهيل على ان يرجع
عنهم عامه فاذا كان من قابل خلوا بينه وبين مكة ثلاثة ايام فلما فرغ من الكتاب
قام عمر حتى اتى ابا بكر فقال اليس برسول الله قال بلى
بالمسلمين وهم بالمشركين قال بلى قال فعلى م نعطي الدنية في ديننا قال
يا عمر الزم فانا اشهد انه رسول الله قال واما انا فاشهد انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ذلك فقال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنا
فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن اكتب

باسمك اللهم فقال المصطفى اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول
قال لو شهدنا انك رسول الله لم نقاتلك اكتب باسمك واسم ابيك قال
اكتب واصطلحا على وضع الحرب على الناس عشر سنين على انه من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه
عليه وانه من احب ان يدخل في عهد محمد دخل ومن احب ان يدخل في عهد
قريش دخل فوثبت خزاعة فقالوا نحن في عهد محمد وبنو بكر فقالوا نحن
في عهد قريش وان نرجع عنا عامنا فاذا كان عام قابل خرجنا فدخلت
بسيفك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها
بغيرها وقد كان الصحابة خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها المصطفى
فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع دخلهم امر عظيم حتى كادوا يهلكون
فقام المصطفى الى هدية فنحره ثم حلق رأسه وهدى حاسدة في هذا
جملا لابي جهل في انفه برة من فضة ليغيظ المشركين فلما رأى الناس
نحر وحلق فعلوا كذلك فكان حلق رسول الله بيبة فحا قريبا من الناس
بعضا والتقوا وتفاوضوا الحديث فدخل في الاسلام في تينك السنتين
مثل ما كان فيه قبل او اكثر به لان خرج الى الحديبية في الف وار بعمائة
ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بعامين في عشرة الاف ونزل في شان
ذلك سورة الفتح بين الحرمين في القصة فيما حول وفي هذا العدد كفاية
الثانية والعشرون من غزوة خيبر سار المصطفى من الحديبية
مكث بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم سنة سبع ثم خرج فيه الى خيبر
غازيا وهي بلد بينها وبين المدينة ثمانية اثنا عشر ميلا حصونا عظاما ذات
القموص وهو الذي فتحه علي وقلع بابه فدفع الهواء الى جهة وسار حتى نزل
بساحتهم بالظاهر بعيد لهم تلك الليلة وليلة وكان اذا غزا قوما لم يغز عليهم
حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار وبات فلم يسمع اذانا فركب

خرج عامل خيبر بسباحهم وركاتهم فلما رأوا الجيش قالوا محمد والخميس
سمي الجيش خميسا لانه خمسة اقسام مقدمة وميمنة وميسرة وساقة وقلب
فلما رآه بدا له فقال المصطفى الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين وفوق الرايات ولم يكن يرسلها وانما كانت
الالوية وكانت راية سوداء من لبد لعائشة وتستوفي الحصون
فدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيتها حسنا حسنا فكان اول من
افتتح حصن ناعم وعندئذ قتل محمد بن سلمة الذي عليه صخرة ثم الحصن
ابن ابي الحقيق واصاب يومئذ سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها
لنفسه وكان بلال هو الذي جاء بها وباخرى معها فمر بها على القتلى فلما
رآتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها فقالت للالا انزعت ان
الرحمة حين مر بها على قتلى رجالها وكانت صفية رأت في المنام وهي
بخيبر كان القمر وقع في حجرها فقصته على زوجها فقال ما هذا الا
تتمنين ملك الحجاز محمدا فلطمها وعرس المصطفى بها في الطريق في قبة لابي
ايوب الانصاري متوشحا السيف يحرسه فلما اصبح رآه المصطفى فقال
ما لك فقال خفت عليك من امرأة قتلت اباها وزوجها وقومها وهي
حديثة عهد بكفر وان كنانة بن الربيع وكان عند كنز اليهود بحي
فسأله فجحد فقال للزبير بن عوام عذبه فكان يمتح بزند في صدره حتى
اشرف على نفسه ثم دفعه لمحمد بن سلمة فضرب عنقه باجنة محمود وقسم
السبايا من خيبر في المسلمين فنهاهم عن اكل الحمر الاهلية وعن اتيان الحبالى
وقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله ان يسقي ماءه زرع غيره ثم انتهى الى
الوطيح والسلالم وكانا اخوف الحصون افتتحا فاقاما عليهما خمس عشرة
ليلة وخرج مرحب من حصنهم جمع سلاحه وناد على من يبارز وبرجز
قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

الحص احيانا وحينا اضرب ... اذا الليوث اقبلت تحرب
فقال المصطفى من لهذا قال محمد بن سلمة انا قال قوا له الله عز وجل
عليه فبرز كل منهما لصاحبه فعل مرحب رأس محمد فانقاه به وقسمه
فرقع سيفه فيها وضربه محمد فقتله ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وقال
من يبارز فخرج اليه الزبير فقالت له نبتل اخي يا رسول الله قال قل ان
نبتله ان شاء الله فقتله ثم اشتد الحصار فقال المصطفى لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار
فدعا عليا فخرج نهرول حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودي فقال
من انت قال علي فعلا فوقه وما انزل الله على موسى فخرج اليه اهله
فنشره يهودي فطرح رأسه من يديه فتناول بابا عند الحصن فتترس
به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه فاجتمع ثانية نفر على
[illegible] فلما رأى اليهود [illegible] الحصن [illegible]
[illegible] فصالحوه على ان لهم ما اقلت الابل ولهم الصفراء والبيضاء
والحلقة ولهم ذمة الله وذمة رسوله وان يخلوا له الارض والحصون
فصالحوه على ذلك فقال المصطفى ان اهل ذمتنا ان نخرجكم اذا شئنا
فقالوا ذلك فقال فقد نزل اهل خيبر على ذلك سألوا ان يجلوا
في الاموال على النصف فصالحهم عليه على انا اذا شئنا اخرجناكم اخرجنا
فكانت خيبر فيأ للمسلمين وكانت فدك خالصة للمصطفى لانهم لم يوجفوا
عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن اهدت له زينب امرأة سلام بن مشكم
شاة مصلية وسمتها فلما اخذ منها فتلة ولاكها ومعه بشر بن البراء
فلاك مضغة فاساغها قال المصطفى ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم
فرمته بها ثم قال ما حملك على ما صنعت وعلمت ان كان ملكا استرحنا منه
فعفا عنها ومات بشر بما اجترع المصطفى يوشك على كاهله فمات بعد
ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه قال هذا اوان انقطاع
ابهري من ذلك السم فكان ابو رونانة مات شهيدا مع ما اكرمه الله

ولما فرغ من خيبر انصرف الى وادي القرى فاقام اهله ليالي قلائل ثم رجع الى المدينة
الثالثة والعشرون غزوة العقيصة وهي غزوة الغابة وغزوة الصلصل وغزوة الامن وذكرت فيما الغزوات لتقييمها ذكر الصلح بين المسلمين
تخرج في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون في سنة
سبع ولم يتخلف من شهد الحديبية احد فطاسع باهل مكة فتيرت
اشرافهم الى البوادي كراهة ان ينظروا اليه غيظا وحقارة وغاظة
وتحدث قريش ان محمدا وحبه في جند وشدة وصفوا عند دار الندوة
لينظروا اليهم فاضطبع المصطفى بردائه وخرج صدرا ينحي وقال وحواه
امرأ ارهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الحجر ثم هرول حتى اظاره البيت
منهم شيء حتى استلم الركن ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى في سائرها
ودخل مكة وابن رواحة يرتجز بين يديه خلوا بني الكفار عن سبيله
خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مؤمن بقيله اعرف
حق اصافي بقوله وكان بعث بين يديه جعفر بن ابي طالب بميمونة
بنت الحارث الهلالية فبعثت امرها الى العباس فزوجها منه ثم مضى
فمكث واقام بمكة ثلاث ليال فلما اصبح الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وقالا انا شارطناه والعقد لا خوجن من ارضنا
فقال سعد بن عبادة كذبت ليست بارضك ولا ارض ابيك لا يخرج
الآن فيما قال المصطفى ويحك يا سعد لا تنوه فوثبا القوم في وجهات
ثم قال ويناعليكم لو تركتموه فاعرست هذه الظهر كم وضعف لكم لعمانا
قالوا لا حاجة لنا بطعامك اخرج عنا فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع
على ميمونة حتى تاتيه بها صرف وقد لقيته ومن معها حتى اذا هي من سفحا
الكها رد وصيانهم فمضى بها صرف حتى قدم المدينة

فتح مكة تحنين وسلا غزاة طابت ثواب فاعلم

نحاتبع احد والخندق مدر نجي قريظة المصطلق
خيبر والفتح حنين طائف وقد حكوا من قول بعض السلف
باتة فاعل ستة الفضير وغابة واد ي القرى المشهور

الرابعة والعشرون فتح مكة في رمضان سنة ثمان وسببه نقض قريش
باعانهم بكر الذين دخلوا في عقد هم وعقد هم على خزاعة الذين دخلوا
في عهد المصطفى وعددهم فنادوهم سرا حتى قتلوا منهم بناة مدبارهم
فجاء عمرو بن سالم الخزاعي وجبيل بن ورقاء الى المدينة واخبروه بغدر
قريش بني بكر عليهم واجابتهم الى مناصرتهم فمضى عمرو بن سفيان المدينة
ليشد العقد ويزيد في المدة فدخل على بنته ام حبيبة فذهب ليجلس
على الفراش فطوته فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش او رغبت به عني
قالت هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فقال
لقد اصابك بعدي شر ثم خرج فاتى المصطفى فكلمه فلم يرد عليه فكلم ابا بكر
ان يكلم المصطفى فقال ما انا بفاعل فكلم عمر فقال انا اشفع لكم والله
لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم فخا من على علي وعند فاطمة وابنها
الحسن فقال يا علي انت اسن القوم وارقهم وقد رأيت في حاجتي وذكرها
قال لعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه
فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري ابنك هذا فيجير بين الناس فيكون
سيد العرب الى آخر الدهر قالت ما اظن ذلك يجير قال يا ابا الحسن
قد اشتد الامر فانصحني قال ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة
قم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقام فقال اني قد اجرت بين الناس ثم
جلست في الناس ثم ركب بعير رسول الله فلما قدم مكة ابن عمه قال ما اظنك
لذلك محمد قال لا فان لم يغن ذلك شيئا ما ظننت قال ما وجدت غير ذلك
وامر المصطفى الناس بالجهاز وامرهم ان يجهزوه فدخل ابو بكر على عائشة

وهي تحرك بعض الجهاز قال اين تريد بيدة قالت لا ادري ثم اقبلت
انه قاصد مكة فامر هو بالجد قال اللهم خذ الاخبار والعيون
عن قريش ثم خرج في شرخ الامر وقيل في اثنى عشر حتى نزل بمر الظهران
وعميت الاخبار عن قريش فلا يأتيهم عنه خبر وخرج في تلك الليلة ابو سفيان
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وكان العباس قد اسلم
مهاجرا بعياله من مكة الى المدينة قال العباس فلما نزل مر الظهران
قلت واصباح قريش ان دخل مكة عنوة قبل ان يستأمنوه انه لهلاك
قريش الى آخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وخرج
لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكانه فيستأمنوه
قال فوالله اني لأسير اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رأيت
كالليلة نيرانا قط فقال العباس اباحنظلة قال يا ابا الفضل مالك
قلت هذا رسول الله والصباح قريش قال فما الحيلة قلت ان ركبت
ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة لآتي بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستأمنه لك فركب فجئت به كلما مررت بنار قالوا من هذا
فاذا رأوا البغلة قالوا عم رسول الله على بغلته حتى مررت بنار عمر
فلما رآى ابا سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا
عهد ثم خرج فشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فبدرته بما يسبق البطاء الرجل فدخلت عليه ودخل عمر فقال هذا ابو سفيان
اضرب عنقه قلت يا رسول الله اني اجرته قال اذهب به الى رحلك
فاذا اصبحت فأتني به فغدوت به فلما رآه قال ويحك يا ابا سفيان الم
يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال لقد ظننت انه لو كان مع الله غيره
لقد اغنى شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بأبي انت
وامي ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت انه قد كان لو كان معي اله غيره
لقد اغنى عني شيئا حتى الان فقال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم

قبل ان تضرب عنقك فاسلم فقال العباس يا رسول الله انه رجل يحب الفخر
فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه
فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فذهب ابو سفيان ليتصرف فقال المصطفى يا عباس
احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فحبسه العباس
على ايا ما كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فيقول سليم فيقول مالي
ولسليم ثم قبيلة فيقول من هذه فيقول مزينة فيقول مالي ولمزينة
حتى مضت القبائل فمر المصطفى في كتيبة الخضراء فيها المهاجرون والانصار
لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال من هؤلاء قال رسول الله في المهاجرين
والانصار قال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال انها النبوة
قال فنعم اذا الحق الى قومك فجاء فصرخ يا معشر قريش هذا محمد جاءكم
بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت
عتبة فاخذت بلحيته وقالت الشيخ الجيه الدسم الاحمش قبح من طليعة قوم
قال لا تغرنكم هذه من انفسكم فقد جاءكم ما لا قبل لكم به ودخل الى المسجد
انتهى المصطفى الهوينى ووقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة واضعا
لجمع رأسه تواضعا لله حين رأى ما اكرمه من الفتح حتى ان ذقنه
يكاد يمس واسط الرحل فلما دخل مكة ودخل المسجد فاتاه ابو بكر بابنه يقوده
فقال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اتيه فقال هو احق ان يمشي اليك فنحن
وقال للقبائل فاسلم ورآى كان رأسه ثغامة فقال غيروا هذا بشيء
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير
ان يدخل من معه من كداء وكان على الجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة
ان يدخل من معه من كدا وكان على الجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة
ان يدخل من كداء فذكروا ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
منهما عمر وعيزه فقالوا يا رسول الله سمعنا من سعد ان يكون لسعد في قريش
صولة فقال لعلي بعد ذا لرايته فاخذ منه الراية فدخل بها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالد بن الوليد وكان على الميمنة فدخل من اسفل مكة فلقيه نفر يسير
فقاتلوه فقتل منهم نحو عشرين وانهزموا وقتلت طائفة على الجبل
وتبعهم المسلمون بالسيف ولما علا المصطفى ثنية كداء نظر الى الروقة
على الخيل مع قنفذ المشركين فقال المرأة ان لا تقاتلوا الا من قاتلكم
فان امر قتل نفرا سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد
ابن ابي سرح وكان اسلم وكتب الوحي ثم ارتد فمر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة
فغيبه حتى اتى به المصطفى فاستامنه له فكف طويلا ثم قال نعم فلما انصرف
قال لمن حوله لقد كنت سكت ليقوم اليه احدكم فيضرب عنقه فقالوا هلا اومأت
قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين ومنهم عبد الله بن خطل كان
مسلما فارتد فقال اقتلوه وان تعلقوا باستار الكعبة فقتلوه ومنهم الحويرث
ابن نقيذ كان يؤذي المصطفى بمكة ولما حل الصائغ فاطمة رام كلثوم ابنتي المصطفى
من مكة تريد بها المدينة فخرج بها الحويرث فرمى بها الى الارض فسقطت على
يومها ففتح ولما اتاه خالد قال قد نهيتك عن القتال فعصيتني فكان هبيرة وناوشوه
فيما السلاح وقد كفت يدي ما استطعت قال قضاء الله خير وقرن
صفوان بن امية عامرا للبحر وكرز بن حفص عامرا للبر فقال العير قد فرت
يا نبي الله صفوان سيد قومه وقد خرج ليتخذ في شعب من الجبل حاسة فان
اسنة الاحمر والاسود قال اوذلك ابن عمك هبيرة بن وهب وكرز قال هما
احب منك به قال اعزب عني لا تكلمني قال اي صفوان ابن عمك خير منك وشر
وشرفه من شرفك قال اشاهد على ذلك قال هو اعلم منك فلما رجع سمعه الصيحة
فقال صفوان هذا يزعم ان امنتني قال صدق قال فاجعلني فيه بالخيار
شهرين قال اربعة اشهر واعتبت زوجته عكرمة بن ابي جهل وهي مسلمة على

فاستامنه له

فاستامنه له فامنه فاقبل فاسلم وخرج به رسول الله صلى الله عليه
فرحا به واتته امه هند اخذ على وهو باعلى مكة فرحبة فيفتل ثم تهنئ
بفناء البعير وفاطمة بنته مستترة بثوبه فلما افتتل صلى ثمان ركعات
من الضحى وقال رحبا واهلا بابة هند ما جاء بك فقالت نزال رجلين
من اخاف فقال انى لا قتلهما فقال اجرتك من اجرت يا امة هند فخرجت
الناس جاء البيت فطاف سبعا على راحلته فيستلم الحجر بمحجنه فلما قضى
طوافه دعى عثمان فاستامنه فتناول مفتاح الكعبة ففتح فدخل هو وقف على
بابها فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وفتح الاكل مأثرة او دم او مال يدعى تحت قدمي هاتين الا سدانة
البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية
وتعاظمها بالاباء الناس لادم وادم من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل
فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فمر
جلس في المسجد فسأله علي بن ابي طالب وفتاح الكعبة بيده فقال اجمع لنا
الحجابة مع السقاية فقال اين عثمان بن طلحة فجاء فقال هذا فتاحك
اليوم بر ووفاء وبر وكان في حوالي البيت اصنام مشدودة بالرصاص فجعل
طاف جعل يشير بقضيب في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
فما اشار لصنم الا وقع قفاه ولما دخل الكعبة امر بلالا ان يؤذن وكان
دخل معه ابو سفيان وعتاب بن اسيد فقال عتاب قد اكرم الله اسيدا لان يكون سمع هذا
وقال الحارث اما والله لو علم انه محق تبعه وقال ابو سفيان لا ادري
شيئا لو تكلم لاخبرت عني هذا الحصاة فخرج اليهم المصطفى فقال علمت
الذي ذكرتم قالوا نعم قال الحارث وعتاب فنشهد انك رسول الله صلى الله

هذا احد ثم قام على الصفا يدعو وقد سرقت به الانبياء فقال يا ايها
اترون انا فتح الله عليه بلدة بيضاء فلا مرتع قال ما علمتم قال لا اشعر فلم
يزل حتى اخبروه فقال ساقاصليها عجاها كوالمات ما لكم ثم اقام بمكة
بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وكان فتحها سلما عند الشافعي
وعنوة عند ابي حنيفة وقيل اعلاها كان عنوة واسفلها صلحا عنوة الخامسة
والعشرون غزوة حنين واد يقرب الطائف بينه وبين مكة ثلاث ليال
او خيزرانة والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما انثوه نظرا الى
اسم البقعة سمي بحنين بن غاية بن مهلائيل وبينها انه لما سمعت هوازن
بفتح مكة جمعها مالك بن عوف النضري واجتمع عليه مع هوازن ثقيف
كلها واجتمعت نضر وجشم وسعد بن بكر فناس من بني هلال وفي جشم دريد
ابن الصمة شيخ كبير لا شيء فيه الا اليمن برأيه وشهرته وجاء الناس
الى مالك بن عوف فلما اجتمع السير الى المصطفى خطم مع الناس بالحلم وشاورهم
في امرهم فلما نزل باوطاس قال ليس بها خيل ولا حزن فقال دريد
باوطاس فلما نزل باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن فيه فرس حمر ولا جبل
وعسر يمالي سمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير قال ولم ذلك
ذلك فقال اين مالك هذا عني له فقال انك اصبحت رئيس قومك وهذا
يوم له ما بعده سالي سمع رغاء البعير الى اخره قال ليصل خلف كل رجل منهم
ذمالة ليقاتل عنهم قال وهل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك
الا رجل بسيفه او رمحه او عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك
لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الا تحمل شيئا او ضعها في مؤخر بلادهم
وعيالهم ثم القى الصبا على متون الخيل فان كانت لك لم يأتك بشيء
وراءك او عليك الغالب ذلك وقد حرزت اهلك ومالك قال لا اقبل
انك كبرت وخرفت لتقعدني يا معشر هوازن او لتكونن على هذا المعز

حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر الاوى فاطاعوه
فقال ودريد هذا يوم لم اشهده يا ليتني فيها جذع فقال لمالك الناس
اذا رأيتموهم كروا جفون سيوفكم ثم احملوا حملة رجل واحد ففعلوا
اجمع المصطفى السير اليهم فذكر له ان عند سلوان اوطاس ملاحا وهو
يومئذ كافر فقال يا ابا اية اعرنا سلاحك فقال اعندنا يا محمد قال
بل عارية مضمونة قاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فقال له المصطفى
ان يكفيه حملها فضل ثم خرج عامد الحنين معه الفان من مكة وعشرة
الاف من الذين فتح الله بهم وذكر ان المصطفى قال لبعض من رأى كثرة من معه
من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة واستعمل المصطفى على مكة عتاب
ابن اسيد اميرا على من تخلف من الناس فلما خرج معه اهل مكة ركبانا
ومشاة حتى النساء على عيرين نظارا يرجون الغنائم ولا يكره ان
يكون القدمة بالمصطفى وجيشه فاستقبلوا واديا حنينا في غباية
الصبح وكان القوم سبقوا اليه فكمنوا في شعابه واخذته ومضايقه
حتى تاهبوا فخرجوا عليه وقد شدوا شدة رجل واحد فانهزم المسلمون
راجعين لا يلوي احد على احد واخذ المصطفى ذات اليمين ثم قال يا
هلموا الي انا رسول الله انا ابن عبد المطلب فانطلق الناس الى ان بقي مع
المصطفى نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته منهم ابو بكر وعمر وعلي
والعباس وابن عمه ابو سفيان بن الحارث الذي سلم قبيل دخول المصطفى
للفتح والفضل بن عباس وربيعة بن الحارث في اساءة فلما انهزم الناس
ورأى من كان مع المصطفى من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلموا بما في نفوسهم
من الضغن فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان الان لا تقوم
لهم راية وقال ابن عمه لا بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ كافر
اسكت فض الله فاك فلان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل

من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان
ابو قتل يوم احد اليوم اوردت ثاري اقتل محمدا لعل فاردته فقلت
فاقتل شيئا حتى تفشى فؤادي فظر الحق ذلك فقلت اني مسموع سمعت بقتال
المصطفى وهو على بغلة البيضاء للعباس وهو اخذ لجامها فيضع في كفه
وكان جسيما شديد الصوت اصرخ يا معشر الانصار فاجابوا لبيك لبيك
قال فنزل عن الرجل الشيخ جبير فلا حيد وعليه فاخذه وجره فجذ فخذه
في عنقه وسيفه وترسه وتنحيت عن جبيره ومشى سبيله فوالله الصوت
حتى اجتمع اليه منهم مائة فاستقبلوا الناس كما فشلوا فكانت الدعوى اول
ما كانت يا للانصار ثم علت اخرى يا للخزرج وكان اسير عند الحباب
فاشرف المصطفى في كتائبه فنظر الى جمال الموقف فقال الان حمي الوطيس
فاجبت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجعوا الاسارى مكتفين
عند المصطفى والقت الى ابي سفيان بن الحارث وكان ممن سبر بعير
يومئذ وهو اخذ بثغر بغلة فقال من هذا قالوا ابن عمك يا رسول الله فمشى
قبضة من الحصى فحثى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فهزموا
من كل ناحية وتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنموا اموالهم وذراريهم وشاهم
وابلهم ومال بن عوف فدخل حصن الطايف في نابس من اشراف قومه
واصل عنده الى ناس كثير من اهل مكة وغيرهم حين راوا نصر الله ورسوله
ورأى المصطفى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي
حاملة ولدها ابا عمير وانها تحامل ومعها خنجر فقال المصطفى ما هذا
قالت خذ هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما ينهزم الذين يتبعونك
فانهم لذلك اهل قال اوتكفين الله يا ام سليم وقال لها ان وجدتها
الخنجر قالت اني وانسي مشرك تعجبه بي لعل الله ان يجعل حشر
ولما انهزمت هوازن استحر القتل بثقيف فقتل منهم سبعون عند

وادرك

راد ولت ربيعة بن رفيع وزيد في الصفة فاخذ بخطام جمله وهي
امراة فاناخ به فاذا شيخ كبير فقال له ربيعا ترى قال اقتلك قال
قال ربيعة بن رفيع فرشرب بسيفه فلم يغن شيئا قال ربيعا لحقتك
خذ سيفي من مؤخر الرحل ثم اضربه واوضع من العظام والخفض عن الدماغ
فان كذلك كنت اضرب الاوجاب فاقبلت اليك فاخبرها بالذي فعلت
ابنا لعمة مرت بوفر قد سقت فيه فقال وثبت المصطفى في اثار
منهم اقوى اثرا وانزل الله في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
ويوم حنين الايات فرجعت سبايا حنين واموالها فامر بجمعها في
حتى يفرغ من الطايف الستة والعشرين من غزوة الطايف
فلما فرغ بثقيف الى الطايف اغلقوا عليهم ابواب مدينتها ومعهم الصنايع
للقتال فتوجه اليهم المصطفى في شوال سنة ثمان فحاصرهم بضعا وعشرين
ليلة وتراموا بالنبل وقاتلهم قتالا شديدا وقاتل يومئذ بنفسه وورماهم
بالمنجنيق وقطع اعنابهم وكرديدهم على يتيح وقال المصطفى لابي بكر
وهو حاضر هو رايت اني اعطيت الى جنة مملوة زبدا فتفرغ في يدك
فقال ما يغني فقال لما اظن ان تدرك منهم ما تريد فقال
وانا لا ادري في ذلك فاذن بالرحيل واستشهد من الصحابة اثني عشر
فانصرف عن الطايف حتى نزل الجعرانة والسبا كان قد مر بحنين هوازن
واموالهم وقال لرجل يوم نظر من ثقيف اوح عليهم قال اللهم اعم
بثقيفا واعم بهم قراءنا وقد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا وكان
من سبيهم ستة الاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاء ما لا يحصى
ما عدة فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء
ما لم يخف عليك فامنن علينا فقال رجل من سعد بن بكر يا رسول الله
انما في الحظاير عمائنا وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا

ملنا الحارث بن شمر او النعمان بن المنذر ونحن نزل لنا مثل ما نزلت به
وجونا عطفة علينا وانت خير المكفولين فقال المصطفى لبنات الحديث
الى اصنعه وعلى من ترون ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم
قالوا خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل نرد الينا نساءنا وابناءنا فهن
احب الينا فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت
الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين
الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فاعطيكم عند ذلك وسأعطي فقال المصطفى
اما ما كان لي ولبني المطلب فلكم فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله
وقالت الانصار ما لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة فلا وقال العباس بن مرداس
اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله فقال المصطفى
وعشيتي فقال المصطفى اما من تملك منكم بحقه من السبي فله بكل انسان
ست فرائض من اول فيء يصيبه فرد وا الى الناس ابناءهم ونساءهم فقال المصطفى
ما فعل عوف بن مالك قالوا يا رسول الله قال اخبروه انه ان اتاني مسلما
رددت اليه اهله وماله وعطيته مائة من الابل فاخبروه فاتاه وكان
بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل فقال
فاد وكم بالجعرانة او بمكة فرد الله عليه اسلامه فاستمله على من اسلم
من قومه فكان يقاتل بهم شفيقا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى يشق
عليهم ولما رد الله السبايا الى اهلها وكب ولد العباس يقولون اعطنا
فينا حتى اجاءوه الى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا على رداءي
اما كان الناس لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام فاستند وبرته من سنام بعير فقال
ايها الناس هل لي من فيء كم ولا عند الوبرة الا الخمس ورد وه عليكم

فادوا الخياط والمخيط فان الغلول على اهله عار وشنار يوم القيمة
ثم اعلى الموقف وكانوا اشرافا يتألف بهم من وراءهم فاعطى ابا سفيان بن
حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن كلدة والحارث بن
وشهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية كل واحد
من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري
ومالك بن عوف كل واحد مائة بعير واعطى رجالا دون المائة حتى
العباس بن مرداس اما باعر فضغطها وعابه بقصيدة فقال اقطعوا عني
لسانه فاعطوه حتى رضي وقال ارضيتك قال نعم فقيل له خذ منها
ما شئت فقال انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لساني
بالعطاء بعد ان تكلم فكره ان يأخذ منها شيئا فبلغت المصطفى
عجلة فبلغها وصل له اعطيت عيينة والاقرع مائة وتركت جعيل
ابن سراقة الضمري وانا واياك جعيل خير من طلاع الارض كلها مثل
عيينة والاقرع ولكني تألفتهما ليسلما وكلتك الى اسلامك وحاجة
ذو الخويصرة التميمي وهو يعطي الناس فقال يا محمد عدلت ما رأيتك
لم ارك عدلت فغضب وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند
من يكون فقال عمر الا اقتله قال لا ولما اعطى قبائل العرب ولم يعط
الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة وحتى قال
قائلهم لقي والله رسول الله قومه فقتل سعد بن عبادة عليه فقال ان الانصار
وقد وجدوا عليك اعطيت عطايا عظيمة ولم تعطهم فقال اين انت
من ذلك قال ما انا الا امرؤ من قومي قال فاجمعهم لي في حظيرة
فاتاهم المصطفى فقال يا معشر الانصار مقالة بلغتني عنكم وجدة
وجدتموها علي في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله
واعداء فالف بين قلوبكم قالوا الله ورسوله امن وافضل ثم قال

الا يحسنون قالوا بلى قال اما والله لو شئتم لتكلمتم واصبتم
امنا كثيرا بما فضلنا الله به علينا ونحن لا نمتنع منك وطريقنا قاويا
وعالما فما الذي اتيتنا له ارجعتم فاشكم في اتباعه من الدنيا تاتف
جاهرتنا بالسيئ اوكلكم ان اسلامكم اما ترضون ان نذهب الناس
بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده
لو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم
قالوا رضينا بالله ربا وحظا وحظا وخرجوا فاعتمر ثم انصرف راجعا الى
وخلف عتاب بن اسيد على مكة وروزقه في كل يوم اوقية فما فرض خيلا
قط الا بعث الناس اجاع الله كبد من جاع على وجهه ورزق رسول الله صلى الله
عليه وسلم درهما كل يوم فقد حمايته الى احد الساعة وعشرين
غزوة بنفسه وسمى العزوة الفاضحة بينها وبين مكة اربعة عشر منزلة
وبينها وبين ينبع اثنتي عشرة وهي اخر غزوة غزاها بنفسه وسببها
ان الروم تجمعت بالشام مع هرقل فامر اصحابه بالتاهب لغزوهم وكان
ذلك في شدة من الحر وجدب من البلاد وكان كلما يخرج لغزوة ورى
عنها الا حين فانه بينها للناس لبعد الشقة وكثرة العدو ليتاهب
لذلك اهبته فقال وهو في جهازه لجد بن قيس هل لك العام في جلاد
بني الاصفر فقال يا رسول الله اوتاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف
قومي انه ما من رجل اشد تجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء
بني الاصفر لا اصبر فاعرض عنه وقال قد اذنت لك فانزل الله وهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا اي انه كان اثما
الفتنة من النساء وليس فرارك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر لتخلفه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عنه وقال معتب لناس

نبعثهم لا تنفروا في الحر هاذه في الجهاد وشكا في الحق وارجافا فانزل
الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر الاية ثم انه حبذ في سبيله الى الحث
على النفقة فما حمل في سبيل الله فحمل رجال من الاغنياء وانفق عثمان نفقة
عظيمة لم ينفق احد مثلها فما اخرج ضعف جيش العسرة على ثنية الوداع في جيش
عبد الله بن زمعة على حدة العسكر اسفل منه عن يمين وكان فيما يزعمون
ليس بافل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه
عبد الله بن ابي فيمن تخلف من اهل الريب فخلفه عيا على اهله وارجف بالاقامة
فقال المنافقون ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فاتاه فاخبره
فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت وراءك فاخلفني في اهلي اما
ترضى ان تكون مني كهرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومضى على سفره
ولما مر بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته وقال لا تنظروا
بيوت الذين ظلموا الا ان تكونوا خوفا ان يصيبكم ما اصابهم
وقال لا تشربوا من مائه شيئا ولا تتوضئوا منه وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه
الناضح ولا تاكلوا منه فاصبح الناس لا ماء معهم فاتى رجل الى صاحبه فاخبره
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا ربه فارسل سحابة
فامطرت حتى ارتووا وحملوا ثم قال اوشكت ان تخرج ظعينة في طلبها فقال بعض المنافقين
ليس تروحانه بنبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فانطلقوا
فوجدوها كما قال وجعل يخبرهم عن الرجل فيقال له فعلك فلان فيقول
فان بك منه خير فسيطعنه ما قد بكم وان بك غيره فالله فاخبرني بمكانه
ولما انتهى الى تبوك اتاه يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه على الجزية
واتاه اهل جربا واذرح فاعطوها وكتب لهم كتابا بالامان ثم مضى خالد
ابن الوليد الى اكيدر وهو رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا

فقال لها لدغته بعيدة البعر فخرج حماة اكاني من خشبة بنظر العين وفي
ليلة مغيرة وهو على سطح ومعه امرأته فجاءت البقرة تبعر ونهاها
بأن العصر فقالت امرأة ما رأيت مثل هذا قط قال فمن يترك هذه فأمه
بذنبه فأخرج فركب معه نفر من اهل بيته منهم اخوه حسان وخرجوا
مطاردتهم فلحقهم خيل المصطلق فانذروه وقتلوا اخاه وكان عليه
قباء ديباج مخوص بذهب فاستلبه خالد بعثه بريدا الى المصطلق فجعل
المسلمون يلعنونه ويتجنبون منه فقال المصطلق اتجبون منه فما دليل
سعد بن معاذ في الجنة احسن منه وقدم خالد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها فامر فرض عاجلا الى المدينة
والقصة فيها طول بدئا قليلا بشيء من المقولات من اراد وقف سبع وعشرين
غزوة غزاها المصطلق بنفسه قاتل منها في سبع احد والخندق وبني
وبني قريظة والمصطلق وخيبر والطائف وكل اهل السير على ان بعضهم
انه قاتل في بني النضير وغابة وواد القرى المشهور بذي قرد وهو قول
الواقدي والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه انما قاتل في ثمان السبع

باب ذكر بعوثه وسراياه الى الملوك والبلاد

البعوث جمع بعث وهو كما في الصباح وغيره الجيش مطلقا بالمعنى
جمع سرية وهي القطعة من الجيش يبلغ اقصاه اربعمائة سميت به لانها
والسرى بالحاء المهملة

عدة غزاه من بعث او سرية ستون فالاول لبعث حمزة
لتعرض سيف البحر من ناحية العيص او تسميتهم اياها بالجملة
عدة بعوثه وسراياه ستون على ما ذكره الشهيلي عن المستوري وفي قول
سبع واربعون وقيل ثمان واربعون فالاول لبعث حمزة بن عبد المطلب فانه
لواء ابيض وهو اول لواء عقد المصطلق فكانا اول من غزا في سبيل الله

واول من عقد له راية في الاسلام وذلك في رمضان على رأس سبعة اشهر
من هجرته وقيل في جمادى الاولى من ثمانية عشر من المهاجرين بعثه من عير قريش
جاءت من الشام فيها ابو جهل في ثلثمائة رجل فبلغوا الى عوسيف البحر وهو
بكسر السين ساحل من ناحية العيص بكسر العين وفتح الصاد وسماه نهلة وضبطه
بلاد جهينة فالتقوا واصطفوا للقتال فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان
الفريقين فانصرفوا ولم يقتتلوا بالجملة الكافية اصلا هنا معنى كلامه
والانصاف ان قوله بالجملة مشكل به الوزن

بعثه عبيدة بن الحارث في اربع او ثمانية او اثنا عشر
بأبيض حملة منهم فنقدوا فكانت اكيلة ذا او ابجرها
وكان ذو حمى منهم فنفذوا اول من رمى بسهم سعد

الثاني بعثه عبيدة بفتح العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف لواء
بكسر الباء وبفتين بجمة موضع بين المدينة والجحفة وهو من منازل خارجة
خرج اليها في شوال على رأس ثمانية اشهر من الهجرة في ستين او ثمانين
من المهاجرين فلقي بها جمعا كثيرا من قومه عليهم عكرمة بن ابي جهل الا ابن
ابن حرب فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف او كان بعثه عبيدة قبل
بعثه الى قبل بعث حمزة وهو ابن اخيه او قول ثالث انه شيع كلا منهما
ولذا اشكل الامر على الناس وابهم والاصح الاول وكان من المسلمين
والكفار رمى بها فنفذوا بكون العين اي لم يجاوزوا الرمي
سل السيوف ولم يصطفوا للقتال الا ان سعد بن ابي وقاص رمى يومئذ
بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد وفر من المشركين الى المسلمين
المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا
بالكفار وكان لواء ابيض حملة مشطح بن اثاثة بن عبد المطلب

قصة سعد الى آخره ر للعير فاتت رجوع الدار

الثالث بعثه سعد بن زيد الاشهلي بنخلة الحجة وراين مهملتين
الاولى ساكنة مدينة على يوم ونصف فقال له ابن زيد وراد بالجار بيت
على الجحفة خرج فيه على العقدة على رأس ستة اشهر من الهجرة وعقد له
ابيض حمله العقاد بن بحر وخرج في عشرين من المهاجرين يعترضون العير
بحمر البين الابل خمل بضمتين وقيل فحر جمع على اقداح بضمتين كجنوب بانها
ويشون بالليل ضجوعا ضبع خاسة فوجدوا العير فرت بالاس فجرا
للقداء على الدار يعني المدينة الرابع بعث عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي في جمادى الاولى سنة
وهو اول البعوث قولان والثاني وهو قول ابي عبيد بفتح الباء والنون وتكون
الحاء المهملة على لفظ واحد النخل بوضع على ليلة من مكة وهو الذي ينسب
اليها بطن نخلة وقيل الغابة بين عامر فرت به عير لقريش تحمل تجارة
ومعها جماعة منهم عمرو بن الحضرمي فقتلوا عمرو بن الحضرمي
قتله واقد بن عبد الله واسروا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان
واستاقوا العير وما عليها وهو اول غنيمة في الاسلام واول قتيل من
المسلمين واول اسير فيه وكان ذلك في سلخ رجب رأس سبعة عشر شهرا
وقالت قريش سفك محمد الدم وانتهك المال فيشهر حرام وقتل ابن الحضرمي
عمرو بن الحضرمي حضرتا الحرب وقتله واقد وقد دخل رجب وانزل الله
اي في قراءة وهو ديننا لونك عن الشهر الحرام الاية فانالت الاية الكريب
الحاصل للمسلمين باقالة الكفار وقصدهم في صنع السرية لعبد الله بن
جحش باسير المؤمنين وقولنا ناظرة كذا بالنون والكاف وفتح الراجع كزنة

بعثة محمد المكتفا ... ليقتل عصما هجت النبيا

الخامس بعثه محمد بن مسلمة الحنفي بفتح الحاء المهملة القاري بالراء
بني خطمة ارسل ليقتل عصما بفتح العين وسكون الصاد بنت مروان من بني امية

ابن زيد وكانت تعيب الاسلام وهجت المصطفى وحرضت عليه فخطر
اليها عبد الله في رمضان فدخل عليها بيتها في الليل وحولها ولدها نيام
منهم من ترضعه فنحاه عنها بيده وكان مشركا فحمى السيف ووضع سيفه
على صدرها حتى انفذه من ظهرها فرأى ما يشغل السيف مع المصطفى فاخبره
فقال لا ينتطح فيها عنزان وهو اول من قتل باحد قتله ⊙

فعش سالما للى ابي عفك ... فملكه اذ حان للبتي وافك

السادس بعث سالم بن عمير بن ثابت الانصاري على ابي عفك بفتح العين
المهملة والفاء واخره كاف كان في بني عمرو بن عوف بهود وتابع عشرين
ورمانة وكان يؤذي النبي ويحرض عليه ويقول فيه الشعر واقك بفتح
الهمزة والفا ما كتب على المصطفى فاقبل سالم اليه ليلا فوضع السيف
على كبده فانفذه وكان ذلك في شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة

بعثة محمد بن مسلمة ... في رهطه ليقتل كعب المكاشه

فجاء راسه فاقشعر ... قال لعمري لقد افلح اوجوه

السابع بعثه محمد بن مسلمة الاوسي في رهطه من الاوس منهم عباد بن بشر
والحارث بن اوس وابو عبس بن جبير لقتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان
شاعرا للمصطفى واصحابه فقال لما قدم كعبا ابن الاشرف وفي الصحيح قال ائتني
كعب بن الاشرف فاتاه فاتاه ورسوله فذهب اليه المذكورون فقتلوه
وجاؤا اليه برأسه فرمى بين يديه فحمد الله وقال لعمه فخذ برأسه فقالوا
وحملت يا رسول الله وكان قبل الحارث قد ضربه بالسيف احمد هو فقتل فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تؤذه وقول الناظر المكاشه بفتح الكاف
الثانية هو الذي يتعيل بالملامة عليه وهو صفة لكعب كل به الوزن
وقوله فاقشعر وجهه اي اقشعر راسه على المصطفى ⊙

بعثة زيدا الى القردة ... ماء نجد بقريب عمرة

فقتلوا مائة الا رجلا واسروا ثلاثين امرأة وثلاثة

الثالث من بعثه زيد بن حارثة في مائة راكب الى القردة بفتح القاف وفتح الراء على الاشهر وضبطه الدمياطي بناء مفتوحة وذا ساكنة والكبرى بفتح القاف وسكون الراء وماء من مياه نجد بقرب غرض بفتح الغين المعجمة وسكون الميم موضع بين نجد وتهامة من طريق الكوفة وكانت لهلال جمادى الاخرة رأس ثمانية وعشرين شهرا من مخرجه بعترس عبد العزيز فيها صفوان بن امية وجويلب بن عبد العزى ومعهما مال كثير منه فضة خلوا بين العدد والعدد فاحتملوها واطلقوا البعير وقيل انها كانت مائة الف منها نحتها فبلغ الخمس عشرين الف درهم وقسم الباقي بين اهل السرية واسروا اثنتين سلمى الفزارية وفاختة البجلية وبعث فاتوا به الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فامر بقتله فاسلم فتركه وحسن اسلامه ٥

فبعث ابن عبد الاسدي ... لتظن لولد حي خويلد
لملحمة مع ابنه سلمه ... قد جمعا سر بني المرجمه
فلم يسل حتى تفرق الملا ... وغنموا شاء لهم وابلا

التاسع بعثه سلمة عبد الله بن عبد الاسدي المخزومي الى قطن بفتح القاف والطاء المهملة جبل بناحية نجد في بلاد بني اسد على بئر يقال اذا قارفت بحار وكان ابن اسحاق يقول ماء من مياه بني اسد بنجد وعند له لواء وخرج في مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار ولواء خويلد حليفهما سلمة مع احد سلمة من بني اشهل فاتاه اتاهم جمعا جمعا الى حرب المصطفى بني المرتحة فلم يقتل الجيش البتة حتى تفرقوا في كل ناحية وغنموا شاء جمع شاة لهم ابلا كثيرا ولم يلقوا كيدا واعقد ابو سلمة بذلك الى المدينة وقد كان ابن مسعود بن عروة قتل في هذه السرية ٥

يليه بعث ابن انيس الغامدي ... لقتل سفيان هو ابن خالد

ابن نبيح كان صوب عرنة ... بجنبي فلما انكمه
احتز راسه فلما احضرنه ... وطاله وخصه بمحضر

اي بلى هذا البعث العاشر وهو بعث عبد الله بن انيس الجهني الاوسي وقول الناظم العامدي الذي يحمد بازاء المصطفى الى قتل سفيان بن خالد ابن نبيح بضم السين المهملة وفتح الفاء بعدها نون وهاء التانيث وهو واد بعرفة تقدم في المعجم وقيل بتقديم الراء وهو خطاء وتبعه ابن بلبنة جمع الجموع بحرب النون على ما قد ذهب اليه نحس خلون من المحرم على رأس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة فوجده بطن عرنة يشوي وسمه اصحابه فقال له سفيان من الرجل فقال له من سمع بجمعك لمحمد فجئتك لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشى معه محمد ثم يفرق اصحابه فلما هدا الناس وناموا اسكنه قتله فاخذ ما حتزه ثم دخل فارا في الجبل وضرب العنكبوت عليه فجا الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا فخرج يكمن النهار ويسير الليل حتى اتى المدينة فلما احضر بين يدي المصطفى وعاله وخصه بمخصرة بكسر الميم وسكون الخاء وضم الصاد المهملة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من نحو عصى او عكاز ودفع اليه عصى وقال اختصر بهذه في الجنة فكانت عند فلما احتضر اوصى بان يدرجها في كفنه فجعلوها بين جلده وكفنه وكانت معه ثمانية عشر ليلة ٥

فبعثه المنذر والغرال ... ثم عونة فطاوعا ولا
تماسهم السبعون لا اكبا ... هو ابن زيد كان رئاسنا
وجد الذي حرثنا حتى ... قد شعرا في الفلاة نجا
يدعو على الطيا لحتى ازلا ... ليس لنا الا به رجا علا

الحادي عشر بعثه المنذر بن عمرو الانصاري الخزرجي وبعث القراء من الانصار معه وكانوا سبعين لا اربعين على الاصح الى بئر معونة بالنون

ما. ليغاموز صعصعة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من هجرته
وسببه ان ملاعب الاسنة الكلابي قدم المدينة فعرض المصطفى عليه
الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معي رجالا الى اهل نجد رجوت
ان يجيبوا قال اخشى عليهم قال انا لهم جار وكان شباب من الانصار
يسمون القراء يصلون بالليل ويقرؤن بالنهار فعلموا منهم وكانوا يستقون
الماء فيروحون به لبيوتهم ويحتطبون فيبيعون به كما تقدم حتى تزلوا بئر معونة فطعنوا بها عامر الطفيل
حرام بن ملحان خال انس بن مالك فقال فزت ورب الكعبة ثم استصرخ
عليهم بني عامر بابيات يستنفرهم وقالوا ان حضر حرام لم الاسنة
فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعل وذكوان وغيرها فنزلوا معهم حتى
احاطوا بالقوم في رحالهم فقاتلوا حتى اخذ عامر فيسوقهم ثم قالوا لهم حتى
استشهد السبعون الاكعب بن زيد بن قيس الانصاري فتركوه وبه رمق
فعاش حتى قتل يوم الخندق وذلك لانه كان رئيا فضم الراء وسكون الهمزة
فوقاهم همزة اي شدتها القوة سبعا وقتلوا عمرو بن امية على المصطفى فاعتقه
وعيد الله حزنا عليهم حزنا شديدا حتى مشت حزنه قنت شهرا في الصلاة
اي صلاة الصبح قيل وغيرها جهرا بفتح الواو وسكون الحاء المهملة اي
الجهر الشديد هو على القبائل الذين قتلوا القراء حتى انزل الله عز وجل
ليس لك من الامر شيء ◇ ونسبته الى الرجيع مرثد او عاصم بن ثابت قتل

هذا البعض وفيه خانا ... بسبعة منهم بنو جبيانا
واسروا زيدا وجبيبا بيعا ... وقتلوا ان طارق بيعا
ثم الذي اباع جبيبا فقتله ... كنانية تشتري بفعله
وقصته عند دار ماويه ... حمية وقد تم قتل عاصم

الثاني عشر بيثه في صفر راس ستة وثلاثين شهرا الى الرجيع بفتح الراء
وكسر الجيم وبين مكة والمدينة ثمانية برد بين مكة وعسفان وامر عليهم مرثد

ابن ابي مرثد الغنوي كذا في الطبقات لابن سعد لكن في غيرها انهم
كانوا عشرة وان امير هم عاصم بن ثابت الاوسي وهذا هو الذي
اسنده البخاري في كتاب التوحيد وغيره وفي هذا البعث خالد بن البكير
اي بسبعة منهم على رواية البخاري وعليه جرى الناظم وقيل ستة
فقط وجزم به بعضهم وذلك انه خرج اليهم بنو لحيان قريب من مائة
رام فاحاطوا بهم فقتلوا عاصما وستة معه واسروا زيد بن دثنة
وخبيب بن عدي الانصاري وسيارا مكبة بعد وقعة بدر وابتاع
اولاد الحارث خبيبا عقبة بن الحارث فقتله بابيه وكان ممن قتل ببدر وابتاع
زيدا صفوان بن امية فقتله بابنه وقتلوا عبد الله بن طارق وتركوه
بالظهران وقصدت بنو هذيل ابن ابي راس عاصم لكونه كان قتل ابو ابنه
اخوين من بني عبد الدار امها سلافة بنت سعد فنذرت ان امكنها
الله منه لتشربن في راسه الخمر وجعلت لمن جاءها به مائة ناقة فتسارع بنو
هذيل عليه مثل الظلة فرجا سيل الظهران عاصم فاحتموا منه فلما امسوا
ارادوا ان يذهبوا لرؤوسهم فاخذوه فارسل الله سيلا فاحمله فذهب بهم فلم يقدروا
على شيء ولا راسه على غير وكان نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك
فلم يقدروا اصلا ولا عرفوا له خبرا

فعينه محمد بن سلمه	يقرضنا اصاب منهم معتمه
شاة لهم ونفا اصابوا	بعضهم وبعضهم تحرابوا
لم يقدروا الظعن ثمر راسه	اميرهم واسروا اساميه

الثالث عشر بيثه محمد بن مسلمة بن خالد بن على الاوسي الى القرطاء بضم القاف
بعد هاء اسفل بيثه وطاء مهملة جمع قرط قبيلة على سبع ليال من المدينة نزح
المصطفى منهم عرش فخرج اليهم لعشر خلون من المحرم راس ستة وخمسين شهرا
من الهجرة في اربعين راكبا فاغار عليهم وقتل واصاب منهم مغنما اي غنيمة شاة

جمع شاقل وهو نحو التسعمائة وخمسون والغنم نحو الالف وانصابوا من القوم فقتلوا بعضهم وبعضهم فر فلحق بجمع هارب ولم يدركوا بنجع الشاه الفضة وضاد معجمة مخففة الملكن بضم الظاء المعجمة وسكون الغين ساكنة فنحتيقا وهو الغشاء جمع ظلفة سميت به لانه تظلف بمعنى زوجها حيث ظلمن وهو امر رآه اى طلبه امير محمد بن سلمة ماسوا ثامة بثلثة سنوهم ابن الثالى بضم المثلثة الخفيفة وبالخاء المعجمة والى المدينة وغاب فتح عشرة ليلة وقد اخر المحرم فنعثة عكاشة بن محصن بكسر مرزوق وفى مويه بالتحتية اسد على يومين اى من قيد فعمروا وما لقوا من كيد

الرابع عشر بعثه عكاشة بضم العين وتخفيف الكاف وفتنة بن محصن الاسدى العمرى بفتح المهملة وسكون الميم بعدها راء نهلة مرزوق وهو مويه بتصغير ماء اى هو ما بنى اسد وهو على يومين من قيد بفتح القاف وسكون التحتية وبقال بالنون وكان فى ربيع الاول سنة ست من الهجرة وكان معه اربعون رجلا فسلم القوم فهربوا وجدوا رجلا فاسروه فدلهم على نعم لبنى عمر له فاستاقوها وهى مائتا بعير ولما لقوا فى سيرهم من كيد وهو المكر فى الحديبية وصير الناظم لفظ مائتا وزاد اى التصغيرية للوزن

وبعثه ايضا الى ذى القصة ... محمد الى بنى ثعلبه
فى عشرة فاشد فى الاعراب ... بهم وكانوا مائة اصابوا
كلهم فقد سوى ابن سلمه ... جرح جراحا لما ما اسلمه

الخامس عشر بعثه الى ذى القصة بفتح القاف وشد الصاد المهملة موضع فى طريق العراق من المدينة بينها وبين المدينة اربعة وعشرين ميلا حتى القصة فى ارضه اى جبل وقيل هو على بريد من المدينة الى بنى ثعلبة فى عشرة وكان فى ربيع الاول سنة ست فوردوا عليهم فاشد بهم الاعراب وكانوا مائة فنذروا باسامة فجعلت الاعراب يقتلون الا محمد بن سلمة فانه جرح جرحا

ثلثا فلما اسلمه من جرح ورجع الى المدينة وقول الناظم فاصابوا الى آخره كلهم وهو بالرفع توكيد للضمير المرفوع وقوله ما اسلمه حشو كل بالوزن

بعثه لمحمد اباعبيده ... لم يجد القوم وحاد وا جيده
لكن اصابوا رجلة فاسلما ... وعنوة اشاء هم وهما

الثامن عشر بعثه لهم اى الى ذى القصة لبنى ثعلبة الذين قتلوا العشرة اباعبيدة عامر بن الجراح فى ربيع الاخر سنة ست فخرج اليهم فى اربعين رجلا فلم يجد منهم احدا وحاد وا عن مكانهم جيدة اى نحوا عنه وصعدوا فى الجبال لكن اصابوا منهم رجلا فاسلم فقتلوه وعنوة اشاء بالمد وضمنا من غنمهم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم البقية عليهم

بعثه زيد لبنى سليم ... وهم ببطن نخل باليموم
وقد اصابوا نعما وشاء ... واسروا ما الله منهم شاء

التاسع عشر بعثه فى ربيع الاول سنة ست زيد بن حارثة لبنى سليم ببطن نخل عن المدينة باربعة برد وهو باليموم بفتح الجيم وضم الميم الاولى على بناء مفعول لجبل بارض بنى سليم عن يسار بطن نخل وبقال النموح بالحاء فاصابوا امراة من بنى سليم حتى جلبة فدلتهم عليهم فاصابوا نعما وشاء واسروا من شاء منهم وكان فيمن اسر زوج جليلة التى قد تقدم فى الخصائص صلى الله عليه وسلم

فنعثه سبعا ورد جمالا ... فبعثه للعيص حتى احفلوا
وفضة كثيرة واشرعا ... حتى رتع العير انوا والظهرا

شهر النبى زوج زينب استجار ... بها اجارته اى اهل ان يجار

العشرون بعثه زيد بن حارثة ايضا الى العيص بكسر العين وطاء مهملة من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش الشام على اربعة ايام من المدينة فخرج فى جمادى الاولى سنة ست لما بلغه ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام وبعثه فى سبعين وماية راكب لاعتراضها حتى وافوها وكانت لصفوان

ابن اسية كلها فاستنذروها وما يليها وبعثة والى هبوا بها الى المدينة
واستنذر افضة كبيرة قوية واسرى من كان معهد قتلهم سيد البشر صلى الله عليه
ابو العاص بن الربيع زوج زينب وهو ابن اخت خديجة واسمه على الاصح لقيط
فاستجار بها اى بزوجته فاجارته وهو اهل ان يجار من الاسرة وقد اجار
جميع ماله الماخوذ ۞ فبعثه رابعة الى الطرف ماء قريب من ذى قرد
الى بنى ثعلبة اصابوا انما هم وهرب الاعراب
التاسع عشر بعثه زيد بن حارثة مرة رابعة الى الطرف بفتح الطاء المهملة وهو
ماء قريب من المراوة دون الفحل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فى جمادى
سنة ست فانصرف الى بنى ثعلبة فى عشر ليال فاصابوا انعاما
وشيأ هم وهرب الاعراب فلم يصب زيد بالغمر فى المدينة وهى عشر ليال
ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال ۞

فبعثه خامسة تجيبها ... الى جذام فاتاهم فجسنا
شيخا على النوم اصاب العارضا ... وابنه هيد المعارضا
فى قومه لدى الكلبين ... شطوا لمرية بالقين
وكان زيد معه خمسمائة ... فاسند الاناخ والنسوة
مائة المسارى العشارا ... فاستاق زيد من جذام كانا
معه كتاب المصطفى اذ اسلما ... له والقوم فاسلموا المغنما
امن الجميع حربهم فرقوه ... كلا اليوم واعيا باعهده

العشرون بعثه ايضا سرية خامسة الى حسمى بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة
والعين على بناء فعلى موضع من ارض جذام وراء وادى القرى الى قرب من جبال
بكسر الجيم قبلة تيماء فى جمادى الاولى سنة ست فخرج فى خمسمائة من جل
فاتاهم فنهم عليهم جما على غفلة فى وقت الصبح فقتل منهم اناسا وقتل بينه منهم
وسناء سجعة وابنة اى وابا هيد بضم الهاء مصغرا وهو العارض فى قومه

لربيعة الكلبى وذلك ان ربيعة اقبل من عند قيصر وقد اجاره وكساه
فلبسه الهيد وابنه فى ناس من جذام فحسمى فقطعوا عليه الطريق بالقى
بكسر القاف وشد الياء وهى لاوس الحمائية واخذوا متاعه فندب على
المصطفى فاخبره فبعث زيدا اميرا هذه السرية ومعه خمسمائة من جل
فهجم عليهم فقاتلوهم فهزم الهيد وابنه واخذ الف بعير وخمسة الاف
شاة واخذوا النسبى وكان فيه مائة من النساء والصبيان فجاء زيد بن
رفاعة الجذامى فى نفر من قومه الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد اسلموا فاتاه
كتاب المصطفى اليهم كتبه لهم ليالى قد مر عليهم فاسلم واستعذر القوم عما
سلفهم فى حق ربيعة فسالوا المصطفى ان يرد اليهم العير وهو الهم مع حربهم
فقالوا يا رسول الله لا تحقر علينا حلا ولا اهل لنا حلا فما لنا كيف نصنع
بالقتلى قال الطلق لمن كان حيا او من قتل فهو فى قدمى حاتين فمضى بعضهم
حتى اتى زيدا يامره برد ما لهم وحريمهم اليهم فردوا الكل اليهم وافيا باعهد
اليه المصطفى ووضع هنا زيد بن رفاعة وعند ابن اسحق رفاعة بن زيد
ابن وهب الجذامى وهو الصحيح وقول الناظم واه على انه الفصل كقوله يا ابه
اقتدى عدى فى الكرم ۞ فبعثه ايضا له ثم مرة سادسة لربيعة والقوم
باصيب المسلمون قفلا ... واربت زيد من خليط الفتلى

الحادى والعشرون بعثه ايضا سرية اليهم ثم مرة ثالثة على سرية سادسة وهى له
لربيعة بكسر الراء وتنوين الواو اى لجهة ثم فسرها بقوله واد على القرى من اعمال
المدينة فى رجب سنة ست واصيب المسلمون بين مثنة فقتل منهم اناس واربت
زيد بضم المثناة الفوقية وشد المثلثة تبنى للمجهول اى حال من المركة قتلا
الجراح والرث والرثيث الشيء الخلق الذى فيه بقية وقول ابن خليط الفتلى
جمع فتيل اى من وسط القتلى المخالطين قال زيد على انهم ان لا يتبرأ اصحابه
حتى يغزو بنى فزارة فلما استقل من جراحة غزاهم وسبى

نبث بن هوف بعد الكلبي ... يدعو بنو احمد الى قاله الكلبي
امرهم ان يسيروا بالاسلام ... وسنة ناس من الاقوام
وامر ابي ان نسيا هرا ... نكح ذات ابنة اما غرا

الثاني والعشرون بعث عبد الرحمن بن عوف الى هرى العشرة في سنة ست بعد رجوع زيد لكلب اعالي نجد كلب وهم بدومة بضم الدال وفتحها لكن بن وبيد اختار الفتح الجندل من اعمال الشام وتقرب بتبوك في شعبان سنة ست دعاه المصطفى فاصدر بين يديه وعمه بيده واستدل عاسته بين كتفيه قدر شبر وكانت عمامة وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله قاتل من كفر بالله لا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا فذهب فدعاهم الى الاسلام ثلاثة ايام فاسلم الكلبي امير هم وابسلة الاصبغ بن عمرو وكان من نصارى تغلب سبعة ناس من قومه ومن حق على دينه بدلالة الحجة فامر النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ان يصاهر الاصبغ اذا استجابوا له فنكح ذلك يعني عبد الرحمن ابنة ذلك الاصبغ وسماها تماضر بضم المثناة فوق وتحتية فضاد معجمة مكسورة وقد تدعها المدينة وهي ام ابي سلمة بنت عبد الرحمن التابعي

منه لقد ذلت علينا ... الى نجد سعد بن ابا
الفيل حيرا وكن نهابا ... حتى اتاهم غفلة اعار
فصبحوا اذ جاءهم بالطعن ... في شعبان انتاهم عدو

الثالث والعشرون بعثه علي بن ابي طالب الى فدك بضم الفاء والدال بينها وبين المدينة يومان وحصنها يقال له الشوحط الى بني سعد بن ابي بكر في شعبان سنة ست لما بلغه انهم جمعوا يريدون اغارة خيف فصار على اليتيمة في مائة رجل يجيزون الليل سيرا ويكمنون نهارا حتى انتهوا الى ماء من خيبر يقال له الصريع فوجدوا بجلا فاستنوه فدلهم عليهم حتى اتاهم غفلة فاغار عليهم فصبحوا بالطعن بضم الطاء النساء واستاق انعامهم وكانت

خمسمائة بعير والفي شاة فقدموا بها المدينة ولم يلقوا كيدا وقول الناظم غير دون بفتح الواو اسم فاعل من الونا وهو الضعف كما بالوزن

بعثه زيدا لامرقرفة ... شاسعة فقلت بعنفه
وصح في سلم الطريق ... بانها اميرها الصديق

الرابع والعشرون بعثه زيدا الى امرقرفة بكسر القاف وسكون الراء وفاء فاطمة بنت ربيعة بناحية وادي القرى في رمضان سنة ست بعد رجوعه من غزوة سابعة لزيد فاخذ امرقرفة فقتلت بالبناء للمفعول بعنفة اي قتلها قيس بن المحسر وهي عجوز نملا عنفا اي عنف ربطها برجليها بحبل وربطها بين بعيرين وزجرهما فذهبا فقطعاها وذلك لانها سبت النبي صلى الله عليه وسلم واخذ سلمة بن الاكوع بنتها عارية بنت مالك وسميت امرقرفة لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كما ذكره ومحمد وساق ذكر ان زيدا هو امير هذه السرية هو ما في طرق لكن صح في صحيح مسلم الطريق من رواية اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه بانه اميرها انما هو الصديق

بعثه لابن عتيك معه ... نفر من الخزرج كي تمنعه
يقتله لابن ابي الحقيق ... يعثه اعين بالتوفيق
واخذوا قبل ذا في السادسه ... او ثالث او رابع او خامسه

الخامس والعشرون بعثه عبد الله بن ابي عتيك وابن سمعون وهو من الخزرج وكانوا اربعة سعود بن سبان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي كما تبعه اي تبع هذه الاربعة ابن عتيك من ان يسمى الله احدا منهم وابن عتيك لاجل قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق سفير اليهود وكان من حزب الاحزاب وآذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا حتى اتوا خيبر ليلا فجعل الامير عون بن يا بلا اغلقوه قفلوا انتهوا الى منزله صعد اليه وحده ابن عتيك لانه كان يكلم اليهودية فاستأذن امرأته قال فدخلت

فاقوا من الغرب نحو من المدينة فلما دخلوا اغلقوا عليهم الباب فارتفت الصياح فاشرفوا اليها بالسيف فكفت فاشتدوه بالسيوف فقتلوه في فراشه وساروا نحو عليه في دواره فقتل الابيات منه وتحاصل بقية الليل بسيفه في بطنه حتى انتهى وكان ابن عتيق سيف الجزر فوقع من الدرجة فانسبت رجله فخاره وكمنوا به بين درج في ثلاثة ايام فلم يروهم فرجعوا ثم قدموا على المصطفى فاخبروه فقال انفذ الى وجوه واخلفوا في قتله فتكل بدعيه فنظر المصطفى صلى الله عليه وسلم الى اسيافهم فاذا الطعام في ذباب سيف بن انيس فقال هذا قتله وفي البخاري ابن عتيك قتله وانه دخل اليه وحده وصعد خارج الدار واخلف قائما وقيل كانت خزاعة السرية فيل في السنة السادسة من الهجرة وقيل الثالثة وقيل الثامنة وقيل غير ذلك ٥

فبعث ثلاثون رجلا ... أميرهم انت ابن رواحة البطل
يجيئه فقتلوا أسيرا ... ابن ابي الحقيق لا اصاب خيرا
وخزرج بن سنوحيط كان معه ... ثم عبد الله لم يشاركهما
فبعض الشيء في نجعته ... فلم يحل نوم دونه حتى مضيه

السادس والعشرون بعث بالنون وهو ثلاثون رجلا الى ابي رافع واسمه رجلا لكنه يحل الضرورة وكان امير ذلك البعث عبد الله بن عتيك الانصاري تحاول هؤلاء البطلان على الشجاع ابن ابي الحقيق بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست وذلك انه لما قتل ابن الحقيق امرت يهود عليها اميرا فساروا يجيب على المصطفى فساروا حتى قتلوا اسيرا بضم الهمزة مصغرا وهو ابن زرام بكسر الزاي وتخفيف الراي لا اصاب خيرا وقد اصابه ساروا اليه وقتلوه وقالوا ابشروا بقتل اسيركم ليستعملك على خيبر فقصد الخروج في ثلاثين يهوديا حتى اذا كانوا بالطريق هوى به فرسه في سيف عبد الله بن انيس فقال انا عبد

فضربه بالسيف فقطع عن بعيره وهبط فخرش بكرش فكون فيه معوذة الراس من شوحط بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الحاء المهملة وآخره طاء مهملة وهو شجر تتخذ منه القسي فيشق راس عبد الله ما صرعه وساروا الى السرية على اصحابه فقتلوهم غير واحد ثم قدموا على المصطفى فاراه عبد الله العنزة بفتح المهملة والنون وبالزاي فيها نخلة فلم تكن تؤذيه حيات

فبعثه كوزن جابر الى ... العرينيين الذين مثلا
بهم رسول الله في القتل كما ... قد فعلوا عمر في الرعاة مثلا
وبارواه ابن جرير كما ... جرير المرسل فاردد وهما

السابع والعشرون بعثه كوزن بضمها لكافر بن جابر الفهري الى العرينيين بضم العين وفتح الراء وسكون الياء آخره نون من عرينة بطن من بجيلة وفي الصحيح انهم كانوا ثمانية نفر وهم الذين مثل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدموا عليه فاجتووا المدينة فامرهم ان يلحقوا براعيه اللقاح واخذوا حاميدين الى ارضه فاصحوا فاتبعهم الطلب فقطع ايدهم وارجلهم وسمل اعينهم وجعلوا يقولون الماء يمنعون الماء وبما رواه محمد بن جرير بفتح الجيم الطبري بسنده من كون المرسل اليهم جرير بن عبد الله فاردده وهما بكون الهاء اي اضعفته جبنا لان في السرية كانت في سنة ست وبعثه جرير في العاشرة هذا ما وجدته بالاصل لكن مسار بعثهم الى الجميع بان ذكر ان امير السرية وكان جابر اذ ذاك كما وكانت الكفار تقاتل مع المصطفى حيث خضر معهم ٥

فبعث عمرو بن امية الى ... قتل ابي سفيان فيما فعلا
من كونه جهزا اعرابيا ... بخنجر يقتل النبيا
فلم يطق فاتلم الاعراب ... وداخ عمرو سعة صحاب
جبارا وصلة بن اشيما ... وقد راعه لان قبلما
فلم يطيقا حمله وقتلا ... عمرو ثلاثة واسرى رجلا

الثامن والعشرون بعث عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة الى قتل ابي

ابن حرب فاضل قريش رأيا في الجاهلية بسببها فضل بن كنانة جمزا عرابيا
بحجر بكسر الخاء المعجمة يقتل به النبي صلى الله عليه وسلم فمر بطن وذلك بادية
وهو بسجد بني عبد الاشهل فذهب ليجئ على المصطفى فجبذ اسيد بن حضير
بداخلة ازاره فاذا بالحجر قد سقط من يده فقال المصطفى اسد فحي قال نا
اين قال نقتله فاخبره فحلى سبيله فاسلم فقبل اذان على المصطفى عرادة
راح وقيل بل راح وسمه صحابي قيل هو جبار بن صخر الانصاري وقيل
سلمة بن سلم الانصاري وقال ابن اسحاق نا عمر فاقادوه فدخل مكة
ومضى عمرو يطوف بالبيت فراه معاوية مقرنه فاخبر قريشا فخافوه وطلبوه
وكان فاتكا في الجاهلية فقالوا والله ما جاء بخير فقتلوه فهرب وقدم
بجمع بابي سفيان وقد رآه ان قتل فمنع اولئك وادرك بطن الضربة وقتله
وقتل عمرو في الطريق ثلاثة رجال لقي عبد الله بن مالك فقتله وقتل
اخر من بني الديل معه يقول ولست بسلم ما دامت حشاشتي ولست
اوين دين المسلمين اسر بجلا فقدم به المدينة

ثبتنا بان بن سعيد بخيبرا ... ثمن حضر فتح خيبر قد عدا

التاسع والعشرون من ثبت ابان بن سعيد بن العاص الاموي الى بجدة في ان
البعث وقع من بعد فتح خيبر وقوله قد عدا بضم العين اي قد عد بعض اهل السير
هذه السرية من جملة البعوث ويحتمل ان المراد قد عدها بعد فتح خيبر

ثم الى تربة ثم عشر ... محمي هوازن اتاهم الخبر

فهربوا ولم يلق منهم احدا ... وعاد راجعا لحي احدا

الثلاثون بعثه عمر بن الخطاب كما في شيبان سنة سبع في ذي القعدة الى تربة
المثناة بضم المثناة وفتح الراء فموحدة بوزن فعلة موضع في بلاد
بني هلال وقيل واد بقرب مكة قرب هوازن فاتاهم الخبر فهربوا وجاء عمر
فلم يلق منهم احدا وعاد عمر راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم

بعث ابي بكر الى الكلاب ... بعقبه ومر في كتاب

بان بعثه الى فزاره ... في مسلم قد صح مع زياده

الحادي والثلاثون بعث ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني كلاب
بكسر الكاف والمصنف قبيلة بجدة وكان بعثه في شوال سنة سبع ويعقب
فقتل ناسا من المشركين وكان شعاره امت امت وقول الناظم ومر
في كتاب اي به هذا الاوجه في النسخة بخط الدمياطي السنية في سيرة خير
البرية في البعث الرابع والعشرين ان بعث ابي بكر الى نجد زاده في صحيح مسلم
قد صح مع زيادة في الحديث

بعثه بشير الانصاري ... لغدك فشاهوا جداري

شاة لهم وثمانا فاركوا ... اصحابه فقتلوا وسكروا

واخذوا اموالهم وسلما ... من بعد ما ارتث بشير منهم

الثاني والثلاثون بعثه بشير بفتح الموحدة الانصاري الى بني مرة نجد الكدر
الى قدك بالتحريك في شعبان سنة سبع الى نجد مرة وسمه الحافظ ابن حجر
طرف رعاء الغنم فاغار على الناس في جداريهم فساق النعم والشاء واخذ
نحو المدينة فخرج الصريخ الى اصحابها فاغاروا بشيرا فقتلوا ابا بكر فضحى
بكل اصحابه بشير فقتلوهم وسكروا شاءهم وساقوا الحمد وسلم بشير
من بعد ما ارتث بضم الثاء كما تقدم

بعثه الكبتي غالبا الى ... سيفعة من ارض غيب قلة

فوجدوا شاقي نعما وشاء ... لهم ولم يلقوا بها من احد

قيل لها اسامة بن زيد ... قل من نطق بالتوحيد

قاله النبي هل لا قلته ... شققت عنه هل تحس كذبه

وفي البخاري بعثه اسامة ... للحرقات شاق ذا اسامه

وسيجيء ذكر ذا في الواقعة ... من بعد ذكر بعد للبعوث عشره

الثالث والثلاثون بعثه غالب بن عبد الله الليثي الى اليمامة بفتح الواو وخاء منقوطة بعدها ميم مهملة قرية او موضع وراء بطن نخل قد رستان سنة سبع وكان في مائة وثلاثين رجلا وهجموا عليهم فقتل فروة وساق مواشيهم ولم يستأسروا بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية المخففة من تحتها وفتح السين المهملة وضم الراء وفتح الواو وبعد الالف زاي اي يؤسروا وقيل كان بهذه الغزوة اسامة بن زيد قتل فيها مرداس وهو مهيك بن مرداس وكان منافق بكلمة التوحيد فقال لا اله الا الله فلما قدم قال للنبي صلى الله عليه وسلم قتله بعد ان قالها قال انما قالها لما خوفا من السيف قال هلا شققت عن قلبه هل بفتح فكسر كذا بالكسر الذي يحل شد ما نساء قاد وكاذب قال اسامة فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت يومئذ ويروى في البخاري على هذا السرية بالياء بعثة اسامة للمرات بضم الميم وفتح الراء وفتح الياء وفي نسبة الى المرة من جهينة واسمه جهيش بن عامر وساق البخاري هذا الحديث بتمامه وسيجيء ذكر هذه الواقعة بعينها في ذكر عشرة بعوث وهو البعث الرابع والاربعون وقوله عشرة بكون الشين للوزن ۞

فبعثه بعثة الانصاري ... ثانية لهن واجبار
يغطفان هرقوا وقد هجم ... ازمنهم فلم يجدوا الا النعم
فساقها ورجلين اسرا ... فاسلما واختير اذ اختيرا

الرابع والثلاثون بعثه ايضا بشيرا الانصاري الى بني مرة بضم الميم وفتح الراء موضع بقرب مكة وقيل هو بضم اوله وقيل بزيادة همزة مفتوحة اوله فالميم ساكنة في الوزن ثم نون ثم همزة او غين معجمة فطاء فغين فالف فنون او باء بقرب واد يدعى الغرع او اوارة بغين فزاي فراء فواو فهاء وكانت في شوال سنة سبع فاغاروا عليهم وهجموا على اراضيهم فلم يجدوا الا النعم فساقوها ورجلين فاسلما حين اختير الى المصطفى ۞

لبيه بعث ابن ابي العوجاء ... وهو بتاء ثم عين مهملة فجيم فالف فهمزة فتاء تأنيث
الى بني حارثة هم بنو لهم ... فجاءهم وقد اعدوا نبلهم
ثم ترامى ساعة فقتلوا ... اصحابه وهو فقتل عامدا
من بعد جرحه الى ان قدما ... على النبي سالما مسلما

الخامس والثلاثون بعث ابن ابي العوجاء بعثه بعث بشير واسمه الاخزم بناء مهملة وزاي ابن العوجاء بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح جيم وهذا البعث هو بعينه بالتصغير اي بعث عمرة القضاء بايام قليلة وعمرة القضاء في المحرم سنة سبع وكان بعثه الى بني كلب سترا فخرج اليهم في خمسين رجلا وبلغه عن عيينة لهم فقد وفد فجاءهم الاخزم ومن معه وقد اعدوا للحرب نبلهم فدعاهم الى الاسلام فقالوا لا نجيبك فاغاروا عوضنا اليه فترامى بالنبل ساعة واتت الامداد من كل ناحية فقتلهم الاخزم قتالا شديدا فقتل عامة اصحابه واصيب هو من جميع النبل فحامل اي تكلف المشي على مشقة من بعد جرحه الى ان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سالما من القتل ۞

فبعث غالبا الى الكديد ... الى بني الملوح الرقيد
شن عليهم غارة فاستاقها ... نعمهم واذودوا الحاقا
به فجاءه بالنبل فما ... قد رهم ان يثيروه واتما

السادس والثلاثون بعثه غالب بن عبد الله الليثي الى الكديد بفتح الكاف ودال اولها مكسورة وجيم ثم ياء مثناة تحتية موضع من مكة والملوح بفتح الميم وبالحاء المهملة المشددة وهو من خزاعة وكان معه سائتا رجل فشن عليهم الغارة فاستاق نعمهم وقتلوا منهم جماعة كثيرة وخرج صريخ القوم فاركبوا خلفهم واصحابه لم يحفلوا بسرعة وجاء معه ما لا قبل لهم فقتل منهم

فانه انفلت منهم وهو جريح وكان زوره اصعابا على المسلمين شق على المصطفى
وهم بالبعث اليهم فان قتلوا فتلكم ٥

بعث عمرو وهو ابن العاص — الى قضاعة يدعوهن قاصد
ذات السلاسل وكان من سعة — عدة تملأ بالجموع عرصه
ولبغ ابن العاص كثرة الجمع — ارسل يستمد فندب الوجيع
ارسل ذا باعبيدة وردد — في مائتين منهما شيخا الرشد
القرآن كلفان عمروا — فجمعوه وشاوروا حوله
حتى لقوا الجمع الكثار الكثار — فهزم الكفار واراه بار

الاربعون بعث عمرو بن العاص الى قضاعة بذات السلاسل بضم السين الاولى وفتحها وكسر الثانية ماء بارض جذام على عشرة ايام من المدينة وقيل الماء الذي عليه الغزوة ذات السلاسل فخرج في جمادى الاخرة سنة ثمان في الثمانمائة من وجوه المهاجرين والانصار فساروا الليل وكمن النهار حتى دنا منهم فبلغه كثرة الجمع فارسل الى المصطفى يستمده فامده بابي عبيدة ابن الجراح في مائتين منهم الشيخان ابو بكر وعمر فلقي ابو عبيدة فرسانا وراجلا فظفروا جميعا كثيرا من الكفار وقتل عليهم السلموني فهربوا وتفرقوا ٥

بعثه ايشا ابا عبيدة — في عدة وهم ثلثمائة
وهو الذي تمرتهم جيش الخبط — يقتاتون جيرا الفرس فقرطه
وكان زاده جراب تمر — فاكلوا الخبط بعد التمر
وفيه القى البحر حوتا ميتا — يدعونه العنبر حتى بكتا
شهرا عليه الجيش حتى سمنوا — من اكله وحملوا اداه هنوا
وفيه عيس بن سعيد مخجع — جرايرا للجيش حتى الجمرا
عمر مع امير جيشه فسعا — وجاء سعدا فاشكى من سعا

الحادي والاربعون بعثه ايشا ابا عبيدة في رجب سنة ثمان في عدة ثانية

وناجى بينهما الا الواحد ابي قتادة بن ربعي فقال بينهما ولم يعده وان
نفسه وهم ينظرون اليها عيانا لكثرتهم وقول الناظر الرفوداي
حشو كل بالوزن ٥ فبعثه ثانية الى فدك — اجل مسايرين جاء قبل
مع بشير فاسنا بن النعمانا — وقتلوا الله قتلى لؤما

الثالث والثلاثون بعثه غالب بن عبد الله مرة ثالثة الى فدك في صفر
سنة ثمان من اجل من اصيب بها من الصحابة وهلك بالقتل مع بشير الاول
في البعث الماضي فخرج في مائتين ورجل منهم اسامة بن زيد فاغاروا عليهم
وقتلوا فاسنا بن نهيك منهم فاستاق نعما كثيرا وشاء فاصاب الله تعالى لاجلهم
كونه لاقوا ٥ بعث حجاج بعثه الى بني — عابر بالبقيع الى محاذي
بعثه ليلا يكمن النهارا — فساروا حتى ضحى البيدارا
اصاب منهم نعما وشاءا — فحشروا ومن اتاهم جاءا

الثامن والثلاثون بعث حجاج بن وهب الاسدي الى بني عابر بالبقيع
بكسر السين المهملة وبالجيم اسم موضع على خمس ليال من المدينة في ربيع الاول
سنة ثمان في اربعين ٥ وعشرين رجلا الى جمع من هوازن فكان بعيد ليله
ويكمن نهارا حتى صبحهم على غفلة فاصاب منهم نعما كثيرا وشاء فساق ذلك
المدينة فقسمها وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وفاز بها خمسة عشر
بعثه كعب بن محمد بن مغفار — لذات الملاح فملأ البتار
فجدوا الجمع كثيرا فانكوا — من احظر القتال حتى ملوا
الا الاميين عمر كعبا — بحي جرعا كان وردا صقبا

التاسع والثلاثون بعث كعب بن عمير الغفاري الى ذات الملاح وهي
وراء وادي القرى وقيل هو ارض الشام في ربيع سنة ثمان في خمسة عشر
فساروا حتى طلعوا عليهم مبعوا عتا كثيرا فمنعهم هول الابتداء فقاتلوهم
ورموهم بالنبل ثم تكاملوا فقاتلوا اشد قتال حتى قتلوا وفاتهم منهم الا اليسير

من المهاجرين والانصار وسهم عرالى حي من جهينة تمالي ساحل البحر على
حنس لياتي المدينة وهذا هو المعروف بجيش الخبط لانهم اصابهم الطريق
جوع شديد فاكلوا الخبط وذلك لانهم بينهم يلتقون غير القرشيين فبستقيهم ولم
يلقوا كيثا وكان زاده هو جراب تمر فنفرغ فاكلوا الخبط بتدرج فالقى البحر لهم
حوتا عظيما سيا فسمى العنبر فاكلوا منه نصف شهر حتى ثابت اليهم ابدانهم فسمنوا
وادهنوا من ودكه ولما جاء الجيش في هذا الحد وكان فيهم قيس بن سعد
ابن عبادة فنحر ثلاثين بعيرا ثم ثلاثين بعيرا ثم عشرين بعيرا وهو في البحر هنا وهو في البر
بالمدينة فقيل عريقول واعجبا. للعلاء لا مال له بدين في ماله فيه فباعه
رجل من جهينة خمس جزائر فنحرلهم ثلاثا في ثلاثة ايام كل يوم واحدة فلما
كان في اليوم الرابع امر عرو امير الجيش ابو عبيدة فنهاه وقال لا عرنا
عليك ان لا تنحر فلما قفلوا اشتكى سعد الحي من سمنه فلاثه وفي الصحيحين
حقه وحمله وكساه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم فضله فيهم فقال انه في قلة

نبئت ابى قتادة الانصارى ... نعبة الى حضر الحمار
على محاربة بجيد سادر ... ليلاتهم وكمن النهار
فتكوا ثمانية واستاقوا النعم ... واخرج الخمس الاميرو قسم

الثاني والاربعون بعث ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى حضر بضم
وهو من محارب بجيد في شعبان سنة ثمان وبعثه خمسة عشر رجلا الى
غطفان وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فبلغهم
وقتل من اشرافهم من جاء اليهم واستاقوا النعم وكانت الابل مائتي بعير
والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجعلوا السبية فاخرج الامير الخمس
وقسم الباقي فاصاب كل واحد اثني عشر بعيرا فاقاموا خمس عشرة ليلة ٥

فبعثه ايضا الى بطن اسلم ... حين اراد غزو مكة وهم
وكان في البعث محلم قتل ... عامرا اخير وعتى ما فعل

جاهم نحة الاسلام ... قتله فتاه بالاثام
ونزلت ولا تقولوا الايا ... ثم لقوا النبي عند السقا
ولابن اسحق بان ذي العقيه ... لابن ابي حدرد وهو عروه
بنشمة مع رجلين حتى ... وفاعة جاء يريد عزوا
للبطن مع بطن من جشم ... قتله عمرو واستاق النعم

الثالث والاربعون بعث ابي قتادة ايضا في ثمانية رجال في شعبان
سنة ثمان الى بطن اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وادود في المدينة
قاله البطوسي وقال ابن الاعرابي هو جبل لاشجع وجهينة وقيل واد لهذيل
واضم وقيل بين ميدي حشب وذي خشب على ثلاثة برد من المدينة وكان في
عامر بن جثامة الليثي فمر عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم تحية الاسلام فحا
عنه القوم وحمل عليه صلم فقتله وبله ساعة وبعيره فلما قدموا بالنعم
الى النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيهم ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا
الاية فصاروا ولم يقتوا جميعا فاغاروا حتى انتهوا الى الغابة حشب قبل نجد
ان النبي صلى الله عليه وسلم توجه الى مكة فلحقوه بالسقيا وهي الغابة
وهي الغزوة سميت بالسقيا لان ابا حدرد وهو عروة الاسلمي غاث فيها ركية
وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بتعيينه على بكاحها فقال ما اعدك
ما اعيشك به فمكث اياما وقتل رجل من بني جشم يقال له رفاعة بن قيس
في بطن ضئيل من بني جشم حتى نزلوا بهم بالغابة بريدان يهجم عليا على حرب المصطلق
فبعثه المصطلق واسل معه رجلين فقال اخرجا حتى تاتوا بخبر هذا الرجل
فخرجوا فكمن له عمرو ليلا حتى امكن منه فحضنه بجمعهم فوقع في غواية فلم يكلم
فاحتز راسه وكبر في ناحية العسكر فضربوا واستاق عمرو النعم
النعم وهي ثمانية عشر بعيرا ٥

فبعثه اسامة بن زيد ... للحرقات وهو ذو تردد

هل كان في السبع كما قد مرا ... او في الثمان كان وهو احرى
وفيه قتله لمن قد ذكرا ... كلمة التوحيد حتى انكرا

انتهى ما للاثوري بعثه اسامة بن زيد الى الحرقات وهو وقع فيه تردد هل كان في سنة سبع او في سنة ثمان والثاني اولى حتى بالاعتماد وفي قول البعث قتل اسامة من نطق بكلمة الشهادة وقد انكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كما مر ۝ بعث خالد بن الوليد العزى فهدمها بانين خرجا

السادس والاربعون بعث خالد بن الوليد الى عند العزى اعظم اصنام قريش وبنى كنانة وكانت بنخلة فوجه لهدمها في رمضان سنة ثمان في ثلاثين فارسا فهدمها وقد رجع الى المصطفى فاخبره فقال هل رايت شيئا قال لا فقال لم تهدمها فارجع فاهدمها فرجع وهو شيخ فهدمها فجرجت امراة عريانة سوداء ناشرة الراس تضرب على الثكل العزى وقد ايستاني نعبدها فقطعها بانين اى قطعها فقطعين ورجع الى المصطفى فاخبره فقال تلك العزى وقد ايستاني نعبدها ابدا ۝

بعث عمرو ثانيا هدمها ... سواع والسادس هادم مثلي

السابع والاربعون بعث عمرو بن العاص في رمضان سنة ثمان الى سواع صنم لهذيل بعد ما بعثه فاتى آبية وعند السادن فقال لا تقدر على هدمه فقال انت الان واتت على الباطل فدخل وهدمه وبيت خزانة فلم ير شيئا فقال السادن كيف رايت قال اسلمت لله ۝

بعث سعدا وهو ابن زيد ... هدم منا يغوث على قديد

الثامن والاربعون بعث سعد بن زيد الاشهلي في رمضان سنة ثمان الى منات وكانت بالمشلل على قديد للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا فلما رآه عبدة السادن فر فخرجت امراة عريانة سوداء ناشرة تولول وتضرب بصدرها فقال السادن منات دونك بعض عنائك فهدمها سعد وكسر اصنم ثم رجع ولم يجد باكا ۝

بعث خالدا الى جذيمة ... ثانية يدعو لخمس مله

التاسع والاربعون بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة من كنانة بناحية يلملم باسفل مكة في شوال سنة ثمان داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلثمائة وخمسين فانتهى اليهم فقالوا اصبانا فقالوا اسلمنا وهو لفظ يفهم الاسلام عندهم ثم سر حوابه فقالوا اسلمنا اسلمنا فجعل يضع السيف فيما شاء واذنا فيما قالوا فما زال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قومنا من العرب عداوة فخفنا ان يكون هذا هو قالوا اضعوا السلاح فوضعوه قال استاسروا فاسر بعضهم فكتف بعضا وقرنهم في اصحابه ثم ناداني في السحر من كان معه اسير فليقتله فبعضهم قتل اسيره وبعضهم اسلم عن قتله كابن عمر رضي الله عنهما فاما اصحابه فراق المصطفى فاخبروه فبرأ مما فعله خالد وحقر ثلثي دية من قتل منهم مع علي رضي الله عنه ۝

بعثه لحيلا الدوسيا ... لذي الكفين سما فعصيا

الخمسون بعث الطفيل بن عمرو الدوسي في شوال سنة ثمان الى ذي الكفين سماه العزو بن حمة الدوسي فرجع سرا فعيب له النار فحرقه بها وجعل يرتجز ويقول ياذا الكفين لست من عبادكا الى اخرها فاعتقد انه رجع فاتى المصطفى بالطائف في وديعة من قومه فبعث قيس وهو ابن سعد الى صنم اذواء وكان

لما أتى الخوصاء البشر ما ... بقومه أتى بجيش أسلما

الحادي والخمسون بعث عيينة بن حصن الفزاري إلى قبيلة سدوس بالبطاح وأمده منهم إلى المصطفى والتزم بالإسلام فرجعوا جميعا فلما المصطفى برد البعث

ثم دعوني بما التزمه ٥ مبعثه فحاكا الكلاعي لقومه وهو ثم الكلاعي

الثاني والخمسون بعثه الضحاك بن سفيان الكلابي وقد معه جيش الفرسان

بني كلاب في ربيع الأول سنة تسع فلقوهم بالربيع فدعوهم إلى الإسلام

فأبوا فقاتلوهم فهزمهم محمد مبعثه عيينة الفزاري إلى بني آمر بن الطرماح

أن سعوا مسعدة في الرسول ... من أخذوا ما أمروا بالقتل

فسيروا ليلا يكن النهارا ... فبهم فهزموا فرارا

أسر منهم فوق خمسين قدم ... على النبي بهمة كما علم

فأعتق النبي منهم ... من رؤسائهم فخلوا

عطاردا أخطب ثم كلما ... منه لهم أسراهم والمغنما

ونزلت إن الذين المنزل ... في الحجرات فيهم لتعقلوا

الثالث والخمسون بعث عيينة بن حصن الفزاري لحي بني تميم في محرم سنة

تسع في خمسين فارسا ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري لأنهم أخذوا الطاهر

من بني تميم لكونهم استعوا من دفع الزكوة وهو الساعي الذي بعثه المصطفى

لأخذها فكان فيما قيل ويكمن المغاوير فهجم عليهم بها فأخذ منهم إحدى

وستين واثنتي وعشرين امرأة وثلاثين صبيا فحملهم إلى المصطفى فجيء منهم

بعشرة من رؤسائهم وعشرة من عطارد بن حاجب بحكم وخطبا عند المصطفى

ثابت بن قيس فأجابهم فرق عليهم المصطفى الأسرى ونزل فيهم قوله تعالى

إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ٥

بعثت قطبة جوان عامر ... لحي بنية في سفر

سنة تسع أن يشنوا الغارة ... فقتلوا وافتدوهم غرر ٥

فكثر القتلى وساقوا النعما ... مع نسائهم فكان مغنما

الرابع والخمسون بعث قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم بضم الخاء المعجمة

وسكون المثلثة وفتح العين المهملة اسم جبل بناحية بيشة بكسر الموحدة

الفوقية وسكون المثناة الفوقية وفتح الشين وادين أودية تهامة من أعمال

مكة وحذفنا الآخر في شهر الهاء وإنما جاء على لغة تكير وكان في صفر

سنة تسع في عشرين رجلا وأمره المصطفى إن يشن الغارة عليهم غرة

على غرة بتقديم الغين المعجمة على الراء فاستجابوا له فاستجيب وجعل يسير بالخاضرة

ويحذر منه فضربوا عنقه وأقاموا حتى نادى المنادي فاغاروا عليهم

فاقتلوا قتالا لم يشهد بمثله حتى كثر الجرحى والقتلى في الفريقين فساقوا قبلة

النساء والذراري إلى المدينة فكانت مغنما وافرا لهم وقسم ٥

فابن حزم والاسم علقمة ... وابن حذافة بيت بيمه

للبيش في جزيرة في البحر ... ضل بها وفيه بدء أمر

أن حذافة لمن كان معه ... أن يشعوا في النار ثم منعه

وما لك سار بخا فاجرا ... بذلك النبي قال سكرا

لا تشعوا ولا تطيعوا منه في ... معصية بل ذاك في المعروف

الخامس والخمسون بعث علقمة بن مجزز المدلجي في ذي القعدة سنة تسع إلى

ابن حذافة السهمي إلى ناس من الحبشة في جزيرة في البحر بناحية جدة فضلوا

الطريق إليهم البحر فضربوا له فأراد بعض الناس أن يعدل إلى أهليهم فأذن لهم

وأمر عليهم ابن حذافة وكانت به دعابة فأوقدوا نارا ثم قال لهم عزمت عليكم

لما دخلتموها فدخلوها فحجز وا حتى ظن

أنهم واقعون فقال احبسوا أنفسكم ما زحتكم فلما قدموا أخبروا النبي

بذلك فقال لو دخلوها لما خرجوا منها أبدا إنما الطاعة في المعروف

معصية فلا تطيعوه أبدا الطاعة في المعروف ٥

بعث علي بعد ليهدما ... الفلس بالفاء وكان صنما
فيغزو فمن غارة على ... حلة الحارث حتى ملا
أيديهم سبيا وشاء ومعه ... وخربا الفلس جهارا وعبده
اذ راعه نذرة بن محرق ما ... مع ألبان ورسوب معا
وفتحا الستي وآل حاتم ... فرهمه لصاحب الرجم
قامت له سفانة فاستامت ... محمدا خير من استلم
سارت بشاته الى مدحج ... بشورها جاء الى النبي
وذكر ابن سعد ان المرسلة ... في البيت خالد كما قدمناه

السادس والخمسون بعث علي بن ابي طالب في خمسين ومائة من الانصار الى الفلس بالفاء المفتوحة وسكون اللام وكان صنما لطيئ فشن الغارة على جبل آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وجاءوا بنهبه من السبي والنعم والنساء وقد وجد في خزانة الفلس ثمانمائة اداوة وثلاثمائة اسياف المحرم والرسوب كانا فرسين لحاتم فاعطاه ان نصفه الذي كله صفايا فجاز لواحد منهم الصفي الخمس والحذم والرسوب وهم الذي على سمته والناقة الآل حاتم فلم يسهم لها وقد كان سهم لصاحب الراحلة وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم فاما سفانة بنت حاتم واخت عدي بن حاتم فاستامت اي للبيان بوجه فضل فخير من عليها بالعتق واسلت وخرجت الى الشام الى اخيها عدي بن حاتم فاشارت عليه بالقدوم على المصطفى صلى الله عليه وسلم واسكر مشورها اي باشارتها وقد ذكر الحافظ محمد بن سعد في حديث هشام بن محمد ان المرسل في البعث الذي انما هو خالد بن الوليد كما نقله عنه الفقيه الحلبي في سيرته

فبعثه عكاشة بن محصن ... ثانية الى الحباب موطن
لبطنان اوبل وعذرة ... اوبين كلب وبني فزارة

السابع والخمسون بعث عكاشة بفتح الواو وابن محصن بكسر الراء المهملة ثانية

في ربيع الاخر سنة تسع الى الحباب بكسر الحاء المهملة وقيل بل بضمها قرب موضعين غنيتين وبقال الحبابات موطن اي ارض لبطنان اوبل بفتح الموحدة وكسر اللام وعذرة بفتح فسكون هو كان بها وبنو فزارة خلاف فبعثه الى اكيدر دومة ابن الوليد خالد فتح

وقال يا خالد سوف تجد ... وهو يريد بقرا نصيبه
فاركبت بقرة حش حكت ... قرونها حائطه في ليله
فشقته ذات شبيه بقرا ... شقا عليه خيله فاستارا
اجاره خالد لصالحه ... على ارضين ودروع صالحه
مع رماح وجمال ورحل ... معه الى النبي بعد ما فصل

الثامن والخمسون بعثه اي المصطفى الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل بضم الدال رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا وهو على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثنى عشر من تبوك بعثه عمان بن اسمعيل كان نزلها فبعث اليه خالد بن الوليد في رجب سنة تسع وهو ابن اربعة وعشرين فاركبه فرسا فقال له المصطفى يا خالد سوف تجد بيد بيد بقرا وحش فاتاه خالد ليلا وقرب من حصنه فاذا هو ببقر وحش حكت بقرونها حائط قصر في ليلة مقرة فشقته ذلك لان بيد فرج فشدت عليه خيل خالد فاستاثر خالد اكيدر واجاره من القتل فرصالحه على ثمانمائة رأس من الرقيق واربعمائة درع صالحه القتال بها واربعمائة رمح والفي بعير وفتح له الحصن وبعث به الى المدينة فعزل المصطفى سفية ثم قسم الباقي ورحل اكيدر معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فشد بعدها ففضل امر الصلح فصالحه المصطفى على الجزية وخلى سبيله وكتب له كتابا بالامان وقولنا الناظم بسيده بفتح الشاة اولها وبالشدة وتين اي بسيدها وقوله فاركبت بني الفعل ثم

وقوله عبد بضم فسكون ورجل بالوقف بلغة ربيعة

بعث نبي بعنبر وكانوا وفدوا | له الى عير قومي وفدوا
اخر من بعثه اسامة | لاهل اليمن لم يزر معامة
حتى قضى النبي قبل سفره | وردّ اسامة بجيش عسكره
بعثه الصديق حتى ارعفا | قاتل زيدا وسباه وحرقا

الحادي والستون بعث بنو عنبر بفتح فكسر وذكروا في الوفود انهم كانوا وفدوا له فقدم اصحابه الى الاسلام فبايعوه وهو سبعة انفس وسمّيهم الى عير قومي الذي جاء بهم وقول الناظم مفعدا بالبناء للمفعول اي فقدم اصحابه الى الاسلام وقوله اخرا رفع مبتدا اي اخر من بعثه المصطفى على سرية اسامة بن زيد بعثه لاهل اليمن بضم الحمزة وسكون الموحدة وفتح المثناة تحت مقصورة موضع بناحية البلقاء من الشام في صفر سنة احدى عشرة فخرج الى الجرف وعسكر به فبلغه وجعه وثقله فجعل يقول انفذوا اسامة فلم يزل يؤخر من يخرج من معسكره بالجرف حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه فلما بويع الصديق بعثه فسار اليهم فشن عليهم الغارة وقتل من اشرف له حتى ادرك وبناءه وقتل اسامة قاتل ابيه زيد وسبا من قدر عليه منهم وحرق ثم رجل وقدم المدينة ولم يعب من المسلمين احد وقول الناظم زيد بالجر بدل من الهاء

واختلفوا في عدها فالاكثر | عن عدّ ما عدّ منها قصروا
ولابن سعد هم رجيل | بل فوق سبعين وفي الاكليل
ان البعوث عدها فوق المائة | ولم اجد لسواه ابتدا

انكر اهل السير في عدد البعوث والسرايا فالاكثر منهم عن قدرتنا في النظم نهملهم ويستوفي قصروا ايا لشدة ما لم يزيدوا عليه بل نقصوا وقال محمد بن سعد بل هي فوق السبعين وفي كتاب الاكليل للحاكم ان عدد

بعثه ايضا الى عبد المدان | اولبني الحارث نحو نجران
اناهم فاسلموا واقبلوا | معه الى النبي حتى وصلوا

التاسع والخمسون بعثه خالد بن الوليد اليهم في شوال سنة عشر الى بني عبد المدان بفتح الميم والدال اولى بني الحارث بن كعب بمحل نجران بفتح النون وسكون الجيم مدينة باليمن من شق اليمن بينها وبين نجران بن زيد بن يغث بن يعرب اول من نزلها قالوا وهي اليوم بلاد اليمن فاتاهم وهو عامل الى الاسلام فاسلموا واقبلوا معه الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصلوا اليه فاقاموا عنده شهرا ثم رجعوا الى بلادهم

بعث على جمع الى البرة | وهي بلاد مذحج فرقوا
اصحابه جاؤه بالنساء | وولد فيهم وبهم وشاء
مرة عاما لو عجلوا فقتل | منهم رجالا نحو عشرين رجل
فانهزموا فكمن ثم اردفا | ثانية اجاب بعض سرعا
فاسلموا وجمع الغنائما | خمسها قد قسمت قسما

الستون بعث علي بن ابي طالب الى اليمن وكان ذلك بعد بعث خالد الى بني عبد المدان في رمضان سنة عشر وعند ابن اسحق سنة تسع وقال اصفو ولا اختفت ولا اقتاتل وهو حتى يقاتلوكم فخرج في ثلثمائة فارس وهي اول خيل دخلت تلك البلاد وهي بلاد مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة فرقى اصحابه فيهم فضايلهم ثم جاؤه بسباياهم الى عامهم وشاهم ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا ورموا بالنبل فحمل عليهم فقتل منهم نحو عشرين رجلا فانهزموا فكمن عن طريقهم فردّ عامهم الى الاسلام مرة ثانية فاجاب بعض وقوساتهم مسرعا فيتبعوه فاحتملوا الغنايم وقتلوها فاخرج خمسه ورسوله ثم قسم البقية على من معه ثم قفل فوافى المصطفى بمكة وقد عاد الخ وقول الناظم فرقى بتخفيف فهو التوكيد

فرق ساية وذكر الناظم انه لم يجد هذا القول لغيره بل هو ابتداء لكن
نبه عليه تبعهم بما ذكر كتابه عليه الصلاة والسلام
جمع كاتب الذين كتبوا له كتابة اثنان واربعون زيد ثابت كان
كاتبه ومعاوية ابن ابي سفيان كان واعيه
كذا ابو بكر كذا علي عمر عثمان كذا ابي
وابن سعيد خالد حنظلة كذا شرحبيل اية حسنة
وعامر وثابت بن قيس كذا ابن اوس ثم بشر لبس
واقصر المزي مع عبد الغني شفهم على ولاة العهد البر
وزدت من مغازات السير جمعا كثيرا فاضبطه واحصر

كتابه اثنان واربعون رجلا وزيد بن ثابت الانصاري احد فقهاء الصحابة
وقول الناظم وكان حينا كاتبه بنصب كاتبه حذر كان ومعاوية بن
ابي سفيان وكان واعيه اي كثير الحفظ وابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
كان كاتبا للعهود والصلح وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وابي بن كعب
كان هو وزيد يكتبان الوحي وخالد بن سعيد بن العاص الاموي وحنظلة
ابن ربيع بن صيفي بن اخي حكيم العرب وشرحبيل بن حسنة
ابن عبد الله بن المطاع الكندي ومترفاته بحسنة ومنسبها فقال
شرحبيل بن حسنة وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وثابت بن قيس بن شماس
وعبد الله بن الارقم الزهري وعلى هذا العهد وهو ثلاثة عشر
اقصر الحافظ جمال الدين المزي بكسر الميم والحافظ عبد الغني المقدسي
فيه تجمعا وزاد الناظم عليهما من متفرقات السير جمعا كثيرا فبلغت اربعين وهي المذكورة في قوله

طلحة والزبير وابن الحضرمي وابن زيد حنظلة وجهما فاضبطا
وابن الوليد خالد وحاطبا هو ابن عمرو وكذا حي طيبا

مذينة بريدة اثنانا ابن سعيد وابا سفيانا
كذا ابنه يزيد بفض سبلة الفتح مع محمد بن مسلمه
عمرو هو ابن العاص مع مغيرة كذا الجعل مع ابي سلمه
كذا ابو ايوب الانصاري وحي كذا معيقيب هو الدوسي
وابن ابي الارقم ارقما عدد منهم كذا ابن سلول المعتدي
كذا ابن زيد وابنه عبد الله والحمد صندية بلا اشتباه
حنيفا العلا حبان ابي عتبة كذا حويطب بن عبد العزى ثبت
وذكروا ثلاثة قد كتبوا وارقم منهم وانقلبوا
ابن ابي سرح مع ابن حنظل ابي ابيهم كم يسد على
ولم يعد منهم الى الدين سوى ابني ابي سرح وباقيهم عوى

ومن كتابه طلحة بن عبيد الله العشرة كما ذكره ابن عساكر في كتاب
الامعة والزبير بن العوام ذكره ابن عبد البر وغيره والعلاء بن الحضرمي
ذكره النيسابوري وغيره وعبد الله بن رواحة الانصاري ذكره ابن
عبد البر وجهم بن سعد ذكره العزيزي في الاعلام وخالد بن الوليد ذكره
ابن عساكر وغيره وحاطب بن عمرو الاوسي وحويطب العامري ذكرهما ابن
سيد الناس وحنيفة بن اليمان ذكره الثعالبي وبريدة بن الحصيب الاسلمي ذكره
علال وابان بن العاص ذكره ابن عبد البر وابو سفيان بن حرب وابنه
ذكرهما ابن سيد الناس وقول الناظم سبن سلمة الفتح اي يزيد هو بعض
من اسلم يوم فتح مكة وذكر ابن عمرو ومحمد بن سلمة الاوسي وعمرو بن العاص
ذكرهما ابن عبد البر والمغيرة بن شعبة الثقفي والجعل بكسر الهملة والمهملة
ذكرهما ابن الاثير وغيره وابو سلمة عبد الله المخزومي وابو ايوب الانصاري
وابنه زيد بن سهل ذكرهما اليعمري ومعيقيب الدوسي والارقم بن ابي الارقم
ذكرهما ابن عساكر وعبد الله بن عبد الله بن ابي سرح وزاد الناظم قوله العدوي

اشارة الى ان المراد الابن لا الاب الذى هو راس المناضفين وحمد
ابن زيد بن عبد ربه صاحبا لا فان ذكره ابن سعد وخليفة مصغرا الخلو
ذكره ابن الاثير وغيره والعلاء بن عتبة ذكره ابن عساكر وحسين بن غير
مصغرا ذكره العزيجى وذكر اهل السير قاطبة كتب النبى صلى الله عليه وسلم
وارتد كل منهم عن الاسلام وانقلبوا الى الكفر وهو عبد الله بن ابى سرح
وابن خطل وكانت اخوة منهم ذكره ابن دحية ولم يعد من هؤلاء الثلاثة
الى الاسلام الا عبد الله بن ابى سرح وباقيهم وهما الاثنان الاخران
ابن خطل والرجل المبهم عوفى بفتح الواو اى مات كل منهما على الكفر ٥

باب ذكر رسله عليه الصلاة والسلام الى الملوك

اول من ارسله النبى ... الملك عمرو هو النمرى
الى النجاشى فلما قد ما ... نزل عن فراشه فاسلما
وادكبا المهاجرين البحرا ... اليه فى سفينتين طيرا
وزوجه رسله عمرو مبلغه ... له ومهرها النجاشى بذله

اول من ارسله المصطفى الملك من الملوك عمرو بن امية الضمرى اى ارسله الى
النجاشى اصحمة ملك الحبشة فلما قدمه عليه بالكتاب نزل عن فراشه واوتاسع كتابه
فاسلم وحسن اسلامه وادكبا النجاشى المهاجرين البحر وساروا الى النبى صلى الله
عليه وسلم فى سفينتين مع عمرو بن امية مرة اى جميعا وزوج النجاشى النبى صلى
عليه وسلم ام حبيبة رملة بنت ابى سفيان وكانت هاجرت مع زوجها
عبيد الله بن جحش فمات هناك وتجمل عمرو بن امية بعقد النكاح فبنى صلى الله عليه
وسلم بالناظم ومهرها بفتح المعجمة وتكون الهاء اى دفع النجاشى المهر من عنده
بدل النبى صلى الله عليه وسلم وهو اربعة الاف درهم ٥

وزوجه ارسله لهيصر ... وهو هرقل مقتفى واسكندرا
وابن خذافة مضى لكسرى ... فمزق الكتاب بينا نكرا

وارسل المصطفى دحية الكلبى ليقيصر ملك الروم وهو هرقل قد مشق خاف
على ملكه فتعنى واستكبر عن الايمان لكنه اخذ كتابه ووضعه فى حجبة
من ذهب يتغيظ لما له فدعى له المصطفى بان يثبت ملكه وارسل خذافة لكسرى
وانه ابرويز فمزق الكتاب ثم مزقه بكر ابنهم الكافر فكر عليه بان يمزق
الله ملكه فمزقه ٥ وحاطبا ارسل للمقوقس ... فقال خيرا ودنا لم يؤمن

اهدى له مارية القبطية ... واختها سيرين مع هدية
من ذهب وقدح وبرد عسل ... وظرف من عنبر شئ من العسل

وارسل المصطفى حاطبا للمقوقس من ملوك الاسكندرية فقال المقوقس خيرا اى قال
ننظر فى امر هذا الرجل فانه لا يامر بمرجوب منه ولا ينهى عن مرغوب فيه وفيها
اى شهد بالاسلام ولم يؤمن واهدى الى النبى صلى الله عليه وسلم هدية
مارية القبطية واختها سيرين مع هدية كثيرة منها الف مثقال من ذهب
وقدح من عنبر وظرف من عسل وطرف جنس الطاجم طرفة بما يستطرف
اى يستملح من عسل بها العسل فدعى المصطفى لعسل بها بالبركة ووصل الهدية
اليه سنة سبع وقيل ثمان قال ابن الاثير ولم يسم المقوقس ٥

وارسل ابن العاص حتى ادى ... كتابه الى نجا الجلندى
فاسلما وصدقا وخليا ... ما بين عمان وبين الجند يا

وارسل عمرو بن العاص الى ملكى عمان بضم العين نجا الجلندى بضم الجيم وكسر الدال
وفتح الالف مقصورا فلما قرا كتابه اسلما وصدقا الرسول فيما جاء به وخليا
بين عمرو وبين الزكاة اى كخاه من قبضها من رعاياهم ٥

وارسل السليط اليمامة ... لهوذة ملك بنى حنيفة
واكرم الرسول واثر عمله ... وقال ما احسن ما تدعو له
وسال ان يجعل بعض الامر ... له فلم يعطه فمضى فى الكفر

وارسل السليط بفتح المهملة الى اليمامة لهوذة بضم فكون ومعرفة الناظم

للضرورة ملك بنى حنيفة بفتح الحاء المهملة وسرضا بينا للضرورة فلما
قرأ الكتاب كرم الرسول وانزله عنده وحباه واجازه وقال ما احسن
ما يدعو اليه واجمله وارسل معه الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يجعل له بعض
قومه يغيظ بالبناء للمفعول اى يغيظ به النبى صلى الله عليه وسلم الى آخر ما
جاء به جبريل فاخبره انه قضى اى مات على ضد ما بنيه

كذا شجاع الاسدى يلقى ... الحارث الغسانى ملك البلقا
وحى الكتاب قال ايق ساعه ... اليه وفده هرقل فبشره
وقيل بل ارسله بجبله ... فغار بالامر فما كمن شغله
الملك ثم فى زمان عمرا ... اسلم وفد اردشى كمرا

وكذا شجاع بضم المعجمة بن وهب الاسدى ارسله يلقى بفتح اوله الحارث الغسانى
ملك البلقاء من عمل دمشق فاتاه بالكتاب وهو بغوطة دمشق فقراه
وحرى به من نازع فى ملكى اقتسارا منه ولو كان بامين وعزم على ذلك
فوفاه فيقصر وهو هرقل وقيل انما ارسل شجاع الى جبلة بالتحريك الغسانى
الخ ملوك بنى غسان فلما قفل عليه قارب الامر فكمن شغله الملك
فلم يسلم ثم اسلم فى زمن عمر فلطمه عمر بن رجل من مزينة فمضى عمر بالقصاص
فانف جبلة وقال عمدتنى وعنصرى لا افتقر مذل وحق بالروم فمات بها كافرا وان
وكذا ارسل سلمة بن كيل الحضرمى والى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
الى مخالفيه بفتح المعجمة وخاء معجمة جمع مخالف وهو الكوفة اما الاول فظاهر
وقول الناظم فاقرب اى بحث كلا منهما الى خلافه وتقاربا فى الكاف
وقال لهما ان يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا اى تطاوعا ولا تختلفا
عن الاسلام فاطلق كلا منهما الى عمله وقبيلته

كذا جرير ابن عبد الله الى خثعم ... ومخوف عمرو نفثة الراعى
فدعاهما لملة الاسلام ... فاسلما لله باستسلام

وكذا ارسل جرير بن عبد الله البجلى مخوف الكلاع بالتصغير ومخوف ذى عمرو
يدعوهما الى الاسلام وفيه الراعى جرير بن عبد الله دعاهما لملة الاسلام

ارسله زوجته الى الحارث بن عبد كلال الحميرى باليمن طامرة اى بعيدة
همة سورة لم يكن فضل فترة وقال انفذ فى امرى وسعة فوضه على المصطفى سلما
فاعتنقه وفرش له رداءه بالقصر للضرورة
وتنقه بالتشديد اى اجبته فقال هيه بعيد وعليكم من هذا الجبل
كرما احمد بن سالم الحذين فكان هو

وارسل العلاء بن الحضرمى ... المنذر بن ساوى بن المنذر
كان مع العلاء الى هجر ... فاعتقاد منذر لخير سلة
ووفد المنذر عام الفتح ... فى عام ستة بنذا فاقبلوا

وارسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى بفتح المهملة والواو
وقيل بكسرها الداوى صاحب البحرين وكان مع العلاء ابو هريرة فلما قفل
المنذر للملة الاسلام وهى سلة ووفد عام الفتح على المصطفى صلى الله عليه وسلم
مع الجارود وقيل انما قدم فى سنة تسع فقد حكوا هذا الخلاف وقد

كذلك ارسل معاذا وابا ... موسى الى مخالف فاقربا
وقال يسرا ولا تعسرا ... وبشرا طوعا ولا تنفرا

وكذا ارسل معاذ بن جبل الخزرجى وابا موسى عبد الله بن قيس الاشعرى
الى مخالفيه بفتح المعجمة وخاء معجمة جمع مخالف وهو الكوفة اما الاول فظاهر
وقول الناظم فاقرب اى بحث كلا منهما الى خلافه وتقاربا فى الكاف
وقال لهما ان يسرا ولا تعسرا وبشرا وكونا طوعا اى تطاوعا ولا تختلفا
عن الاسلام فاطلق كل منهما الى عمله وقبيلته

كذا جريرا مخوف الاخلاع ... ومخوف عمرو نفثة الراعى
فدعاهما لملة الاسلام ... فاسلما لله باستسلام

وكذا ارسل جرير بن عبد الله البجلى مخوف الكلاع بالتصغير ومخوف ذى عمرو
يدعوهما الى الاسلام وفيه الراعى جرير بن عبد الله دعاهما لملة الاسلام

فاسلمانه باستلام اى بانقياد ودون محاربة ووفى المصطفى وجرير
عندهم ٥ وعمرو الضمرى الى السيلة فلم يوب عن كتبه وارسله
أرسل له كتابه مع شاب ثانية ولم يحل بالثانى
وارسل عمرو بن امية الضمرى الى سيلة باليمامة فلم يوب اى يرجع عن كتبه
بل ارسله مرارا ارسل له كتابه مرة اخرى مع السائب بن عوام اخى الزبير فلم يحل
سيلة بالثانى عن كتبه ولا رجع عنه ٥
ويقال عياشا ايضا ارسلا الى نجى عبد كلال لمسيلمة
كلهم كتابه فاسلموا فبعث الحارث سروحا لهم
وارسل بعد ايضا عياش وشجاع ابن ابى سبيعة المزنى الى نجى عبد كلال
بضم الكاف وهو ثلاثة فاقبل حتى انتهى الى سروح فاظهر على ابوابه وذهبا الى
رسولا اما اليكم فبعث كل واحد من الثلاثة كتابه فاسلموا وهو بعثهم والحارث
وسروح بين وحاء مهملتين ٥
وارسل النبى ايضا اذكب لبعدة لم يثبتوا من بعا ذهب
بفتوة بن عمرو الجذامى اقطع اذا قرا الاسلام
ولبنى عمرو وهو من حمير كذا المعدنى كرب الشاعر
وارسل المصطفى رسلا ايضا لانه كتب الى عدة من الملوك فى الكتاب لا بد
من رسول بل يجب بل كل لم يثبتوا من ذهبه وكتب لفروة بن عمرو الجذامى
بضم الجيم وقاطع كل القاطع اذا سمع اذا قرأ عليه بالثانى وكتب لبنى عمرو
وهم من حمير ولمعدى كرب الصحابى الجليل المشهور ٥
ولاساقفة نجران كتب كذا ابن اسلم من حدس عرب
وابن صناد وخالد الازدى ولابن حزبر عمرو الحرمى
ولاخى تميم اوس كتبا وهو لدى اولاده ما ذهبا
ولبديه بن الطفيل الحارثى ولبنى زياد بن الحارث

ولكن

وكذا كتب لاساقفة نجران ولابن اسلم من حدس بفتح الحاء المهملة والدال
سكنت الواو وآخر سين مهملة وهم عرب وكتب الى ابن صناد بكسر الصاد المهملة
واسمه خالد الازدى وكتب الى عمرو بن حزبر بن زيد من بنى مالك بن النجار
الرضى اى المرضى استعمله المصطفى على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة
وكتب لتميم بن اوس الدارى بان له حبرى كعقلى قرية بين وادى القرى
والشام وهذا الانقطاع عند ولاوة وتابعه قرن ما ذهب تنهم الى الزكاة
وكتب لزيد بن الطفيل الحارثى ان له المصة كلما اقام الصلاة واتى الزكاة
وحارب المشركين وكتب لبنى زياد بن الحارث الحارثيين ان لهما جاء ثامنا
الاجمة موضع من محال المدينة وافدة وانهم اسلموا واقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وحاربوا المشركين هذا ما ذكره الناظر وة وغيره جماعة آخرين

باب ذكر اولاده من الذكور والاناث ٥

كان له ثلاثة بنون القاسم الذى به يكنى وبه
بكنة قبل النبوة ولد والطيب الطاهر وهو واحد
وهو الصحيح واسمه عبد الله وقيل هما ان غايران سواه
والثالث ابراهيم بالمدينة عاش بضعا وثمانين سنة
وقيل مع شهران شهرا وقضى سنة عشر وطاله رضى
وبنات فاطمة رضى وعدة الاولاد من البنين
كان للمصطفى ثلاث بنون الاول القاسم الذى به يكنى وبه بمكة قبل النبوة
وولد القاسم هنا بمكة قبل النبوة وهو اول اولاده وقيل مات
قبل البعثة او بعدها وبه كان يكنى ابا القاسم الثانى الطيب الطاهر وهو
ولد واحد سمى بهما لانه ولد فى الاسلام على الصحيح والصلاة على عبد الله ثم
عبد الله ثم سمى الطيب الطاهر وقيل الطيب الطاهر اثنان سوى عبد الله فذكره
ابن سعد الثالث ابراهيم وله بالمدينة فى ذى الحجة سنة ثمان وقاش بضعا

ونصف سنة على الاشهر وقيل مع نقصان شهر يعني سبعة عشر شهرا
فتمضي عامات قريبا اي سابقا لاخويه له وقيل عامان متقاربة ومات ابنه
وله عامان كما في الطبقات بن سنة وقيل اقل وقيل اكثر وقوله وعدة الاولاد
الى اخره باقي شرحه ٥ اربعة عاشرة السنوك زوجها عليا الرسول

وزينب زوجها ابا العاص ... ابن الربيع وابنا ذا اخلاص
بوحده وزوج اثنتين ... متتابعا عثمان ذا النورين
ورقية فاز كلثوم تلي ... وهم خال الشهر عثمان الولي
وجملة الاولاد من خديجة ... لكن ابرهيم من مارية
وليس من بناته من اعقبا ... الا البتول طاب اما وابا

اي عدة اولاده من البنات اربعة اتفاقا فاطمة البتول سميت به لانقطاعها وزهدها عن النساء وزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه وسنها حين عشرة سنة وهي سنف وعمر علي يومئذ عشرين وزينب زوجها ابا العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها وابنا بمعنى صاحب اي ذو صحبة وقوله غاية سعد بدر واسع الكفاح فاسرة فاطمة المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان يخلي سبيل ابنته ففعل وبعثه من المدينة اسرة فاداه عليه بكاج جيد وزوج اثنتين متتابعا اي واحدة بعد اخرى عثمان ذا النورين سمي به لانه تزوج ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية وام كلثوم وقوله ام كلثوم مرتعل اي بعد موت رقية ومعنى قوله الله يعلم عثمان الولي الله تعالى وجملة اولاده من الذكور والاناث من زوجته خديجة الكبرى ابرهيم من سريته مارية القبطية وليس في بناته من اعقب اي عاش بعده الا فاطمة فعاشت بعده ستة اشهر على الاصح وقول الناظم طاب اي طابت فحذف التاء للوزن على حد قوله ولا ارض ابقل ابقالها اي طابت اصلاحا اياها واما ٥

باب ذكر ازواجه وعماته عليه الصلاة والسلام وعماتي عشر

وقيل عشرة وقيل تسعة والاول هو ما جرى عليه الناظم حيث قال

اعمامه حزة والعباس ... قد اسلما وارغم الخناس
زبير الحارث جحل قثم ... ضرار العيداق والمقوم
عبد مناف وهو عبد الكعبة ... كذا ابو لهب اذ وعى كسبه
عاتكة صفية امية ... ام حكيم برة اميمة
اروى ولم يسلم سوى صفية ... قيل وبع اروى وبع عاتكة

اختلف في اعمامه فقيل اثنى عشر وقيل عشرة وقيل تسعة وعلى الاول حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله واخوه من الرضاعة والعباس حبر الامة اسلم وحسن اسلامه وارغم الخناس باسلامه فانه لما اسلم شق على كفار قريش وعلموا ان الاسلامة عز وسنعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث الزبير وكان من اشراف قريش وشيخ بني هاشم شاعرا فارسا قتل ولديه في الاسلام والحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى ومات في حياة ابيه ولديه في الاسلام وحمل بعضهم الجحل على الحاء المهملة وقيل عكسه ولديه في الاسلام وقثم هلك صغيرا في ضرار بكسر الضاد المعجمة مات في حياة ابيه في الوغى والعيداق بفتح المهملة ثم الالف فمثناة تحتية ساكنة فقاف كان اجود قريش واعيدا قا الطوال الكثيرة والمقوم بالقاف وشد الواو وفتحها اسمه عبد مناف وهو الذي كحل المصطفى وعند الكعبة لقب لعبد مناف ابو لهب واسمه عبد العزى وقول الناظم اذ وعى كسبه اي علم ان ماله ولده فلم يغنه ما اغنى عنه ماله ولا كسب واما عماته فهن ست صفية ام الزبير بن العوام اسلمت وهاجرت كانت ذات جلد وقوة وعاتكة وام حكيم واسمها البيضاء وبرة بالتشديد والتخفيف وامية واروى ولم يسلم منهن سوى صفية على الاصح وقيل اسلمت اروى ايضا وقيل اسلمت عاتكة ايضا ٥

باب ذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم ٥

المصطفى صرون بن امية الى البناشي فزوجه اياها فلما ولدها قال ذلك الفعل لا يدع انفه وقوله تلى صفية من منه هاى وكيفها صفية بنت حيي بن اخطب وامها برة بنت سموءل بن زيد بن حارث وكان اسمها زينب فسماها سيونة وهي خالة ابي عامر وخالة بن الوليد تزوجها في عرج الطائف. وهو حلال وقيل كان محرما وهي آخر من تزوج ومن الصحابة تزوجها ابرهة وماتت به وكانت سيونة كاشحا ﷺ وان المثنى سمعه هذا ذكر في جملة اللاتي بين ثلاث

بنت شريح واسمها فاطمة	مرضعاتها الواهبة
ولم اجد من جمع الصحابة	ذكرها ولا بأسد الغابة
وهي التي استعاذت منه	وهي ابنة الضحاك باتت عنه
وغير من سبى بها او وهبت	الى النبي نفسها او حبت
ولم يقع تزويجها فالعدة	عن ثلاثين بجلف انبنوا

قد دخل معمر بن المثنى في جملة اللاتي دخل بهن المصطفى فاطمة بنت شريح وقال وهي الواهبة نفسها المذكورة في القرآن وبحث الناظم فيه في شيء من كتب من جمع من الصحابة ولا ابن الاثير في اسد الغابة على كثرة ان جمعها الى استعاذت منه حين دنا منها ليقبلها وهي فاطمة بنت الضحاك فاباتها ولم يضبطها وهو لاء الاثنى عشر غير من عقد عليها او وهب نفسها له او خطبها ولم يبن تزويجها اما من عقد حتى امرأة كما قاله الدمياطي على خلاف في ستة من ٥ ما بلغ خمسة عشر خلافا بين الرجال والنساء

وامر الرسول الهدنة	اسماء هند وكذا حارثة
كذا بلال عصبة من فاطمة	سعد فتى الصديق مع ذي محرم
ربيعة مع ابن مسعود ابو	ذر بكبر ولبيك نبوا
وابن شريك اسلع وابو بكر	كذا ابن سالم والاجم الاسود
وابن اخيه الحمد رجال جسر	له بجد ام النبي ذكر

زوجاته اللاتي بين قد دخل	ثنتا واحدى عشرة على مهل
سيدة الاولى تليها سودة	وثم عائشة الصديقة
وقيل قبل سودة حفصة	فزينب والدها خزيمة
ثم بها هند اي ام سلمة	فانية بجش زينب المكرمة
ثم ابنة الحارث اي جويرية	فعدها وعانة السبية
وقيل بل مات يبين فقط	لم يتزوجها وذا الضابط
بنت ابي سفيان وهي رملة	ام حبيبة تلي صفية
من بعدها فبعدها ميمونة	ملاة وكانت كاشحا ميمونة

وعدد زوجاته اللاتي دخل بهن ثنتا عشرة وقيل احدى عشرة هكذا نقل هذا الخلاف فمن قال هن ثنتي عشرة ادخل فيهن ريحانة ومن قال احدى عشرة اخرجها اولا فمن عدها كما مر فرسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس مهاجرة حبشية على الصحيح واسمها اميمة او ذمم فزوجها عائشة بنت الصديق عقد عليها وهي ابنة ست ونبي بها وهي ابنة تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة فحفصة بنت عمر وقيل تزوجها قبل سودة فزينب بنت خزيمة الهلالية كانت تدعى ام المساكين لرحمتها لمعاصدتها اثنى عشرة اوقية ثم اصلة هند بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية فزينب بنت جحش وكان سماها برة فسماها زينب وكانت كثيرة الصدقة والايثار وكانت هي التي تسامي عائشة في المنزلة عنده اي آمنة قوامة سوداء فجويرية بنت الحارث المصطلقية سباها يوم المريسيع واعتقها وتزوجها فمريحانة بنت زيد من بني النضير وقيل من بني قريظة اعتقها وتزوجها واسمها اولا اوقية وقيل انما كانت من ملك اليمين فقط والاول اضبط اي اقوى واصح عند الواقدي ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب بها حين مع زوجها ابو جهل الحبشة فتنصر وتوفي هناك ومات وثبت هي على الاسلام فبعث

وسابق وسالم وقد ذكر
وقيل سلمى واحد والمهاجر
فحفص بن سعيد ابن كلثمة
كذا سقيم أبو ربيعة
كذا أبو السمح أبو الحمراء
ابو عبيد وابن البناء

فاول حضانه امن بن مالك الانصاري وكان لزمه لحدمته وتيما
وهنا بنا حادثة الاسلميان وبجاد بن رباح المزني وعقبة بن عامر
الجهني كان صاحب بغلته يتوجه فالاسفار وسعيد مولى ابي بكر الصديق
وذو مخمر ذو اخي النجاشي او ابن اخته وربيعة بن كعب الاسلمي وعبد الله بن
وكان صاحب نعله ووضاءته وابو ذر الغفاري وبكير بن شداخ الليثي
ويقال بكر واسلع بن شريك وكان صاحب راحلته وارجيل هو ابن خبيب
وقيل عبيد والاسود بن مالك الاسدي وابن اخيه الحدجان بن مالك
وقيل انما هما اخوه وحمير بن الحمدجان ذكره ابن منده في خدام النبي صلى
عليه وسلم وسابق وسالم على ما ذكر ابن عبد البر وقيل لا يصح سابق
وذكر بعضهم ان من خدامه سلمى وقيل هو سالم المذكور وقيل هو ابو سلمى
ابو سلام وهاجر مولاة سلمة وعتبة بن سعيد ابن عبادة كان من الصلفين
بمنزلة صاحب الشرطة من السلطان وابن بن امة ابن وبشة بن عبيد بن الحارث
وعمير بن ربيعة بن كعب وابو السمح قيل واسمه اياد وابو الحمراء هلال بن الحارث
او هلال بن ظفر وابو عبيد كذا ابن عبد البر قيل خادمه وقيل مولاه
او اقتصر على اسمه وقد اتخذ من النساء ما في ترجمته

ماوية امتان مع زينبه
وامة اتم لهذع ابنه
سفينة وحولة حضرة
سلمى وام ابن بركة
ان ام عياش كما ميمونة
وفي الموالي قد ذكرت في الجملة

واخذ من النساء لمارية وهما امتان ماوية جزع المشي في سابع لها
فالكوفيين وماوية ام الرباب لها حديث في الصحيحين ذكرها ابن عبد البر

وغيره

وغيره وقيل هما واحدة وزينبة لها حديث عاشوراء عند اهل البصرة
ونبطا امة الله وصفية روت عنها امة الله حديثا في الكوف
ذكره ابن عبد البر وحولة جدة حفص بن سعيد لها حديث في فضل الصحف
وحضرة وسلمى وامة ابن واشما بركة وهي حاضنة ولد عياش وميمونة
وقد ذكرت الحضنة في مواليه

باب ذكر مواليه

زيد اسامة امنه مولاتان
امنة وصالح شقران
كذا ابو بشة واسمه سليم
اوس اسماه به ابو سعيد
كذا رباح ويسار سعدهم
كذا ابو رافع وهو اسلم
وقيل ابرهيم او ثابت
او هرمز وقيل سفينة ثابت
ورافع كركرة فضالة
وواقد سفينة فروة

اول مواليه زيد بن حارثة الكلبي وابنه اسامة وثوبان ويكنى ابا عبد الله
وامنة ويكنى ابا سريح وصالح وامه شقران وابو كبشة وامه سليم
اوس كذا سماه به ابو سعيد ورباح مولى حمزة على ما ذكره ابن ماكولا والاسود
كان يؤذن على المسلخ وفيما رفوف ومدعم اسود وهبه له وفاعة بن زيد
الجذامي وابو رافع وامه اسلم وقيل ابرهيم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل يزيد
خلاف ثابت محقق ورافع كان لسعيد بن العاص وكركرة كان على ثقل النبي
وفضالة وواقد سفينة وفروة بفتح الفاء

ملاذان او كيسان او شقران
مولاة او ذكوان او فروخ

سيتي هذه الحضنة على شخص وقع في متين اسمه خرشة فصيل كما وقيل كما الاخرة
حكاه منقطاي وغيره وقال ابن عقيل الحنبلي لم يسم لنا ذكر مرزوقان

جندب هلال بن مياز زيد
حنين سابور كذا عبيد
ابو شعيب وابو عبيد
مع ابي صبيح سعيد

ومن مواليه زيد وهو جبلة هلال بن مياز وهو زيد بن فوالكان نعبد ثوبا

وحنين بنونين مصغرا كان حادثا او عبدا له فوهبه لعمه العباس فاعتقه
وسابور بضم الموحدة والمثناة المبطئ اهداه له المقوقس وكان خشاشا وعبيد بن عمير
وابو عسيب واسمه احمر ومرة وابو عبيدة وكان بطيخ له وابو سميرة مصغرا
واسم عبيد الحبشي من آل يزن ٥ ومن مواليه ابو مويهبة خازنه فهو على الزنة
وكل من يجيء فيما اوكتي — فلم يزده عليهم عبد الغني
وزاد بعضهم عليه في العدة — ستا واربعين كل مذكور في
ومن مواليه ايضا ابو مويهبة من مولدي مزينة قيل لا يعرف اسمه وقولهم
حازنه ابو فهو أعلى المرتبة اي حازنه مزينة فهو أعلى من تبعهم وهذا حاصل كل
به الوزن وقوله وكل من يجيء بالبناء للمفعول اي وكل هؤلاء الذين ذكرتهم
فلم يزده عليهم الحافظ عبد الغني في سيرته وزاد عليه بعضهم وهو الطيب الحلبي
ستا واربعين فزاد كل منهم فقد زاد على اربعين اهـ ٥

اظلم مع ابنته واسلم — ايمن باذام وبذر وحاطم
وقوس قنبر سابق ورويفع — سعد اثنان عبيد رافع
سندر وسالم وكويثب غلمان — كذا عبيدها ابو سعد سلمان
محمد هو ابن عبد الرحمن — مكحول نافع شبيع وزادان

ومنهم فلح وانجشة بضم الهمزة والجيم كان حاديا جماله وأسلم بن عبيدة حاديه
ايضا وايمن بسكون الثقيلة بن عبيد المعروف بابن ام ايمن وباذام بموحدة
وذال معجمة ذكره البغوي وغيره وبذر ابو عبيدة وحاطم وقوس وقنبر
بفتح القاف وسابق بمثلثة وموحدة ورويفع بياء وسعد وهما اثنان
سعد بن زيد ذكره الدمياطي وسعد ابو كبشة ذكره ابن الجوزي وعبيد
ورافع وسندر بضم السين ونون ذكره الدمياطي وسالم وكويثب على لفظ
وعبيد الله بن اسلم وسعد وسلمان الفارسي المشهور ومحمد بن عبد الرحمن
المخزومي ومكحول ناقم ابو المثنى وشبيع بن الحارث وهو ابو بكرة ونوزاد

ذكره ابن حبيب وغيره ٥ ومن مواليه يسار شعوب مهملة فضاد معجمة
كذا نبيه وبلال وهلال — كذا ابو رافع آخر يقال
ابو البشير وابن اسلمة — ابو العتيط وابو صعبة
كذا ابو الحمراء ابو سلمة مع — ابي هند واي الحمام
كذا ابو الخير ابو الوليد — كذا ابو سلمى مع ابي فيلة

ومنهم هرمز ابو كيسان وقيل هو طهمان الماروا فهو وبيار بزيادة تحتية
بثنتين معجمة وعين مهملة وقيل بجمة وهو ابن يزيد بن جابان ابو ريحانة حليف
الانصار وضبيرة مصغرا وقتادة وعمرون وثبيتة مصغرا وقيل مكبر
من قولهم اشتراة اشتراه واعتقه وبلال بفتح النون وهلال بن الحارث
وبلال بن مشعر وكذا ابو رافع لغير ابي رافع المشهور وابو البشير بفتح الموحدة
وكسر المعجمة وابو ثيلة مصغرا وابو العتيط كان سبطيا وقيل نوبيا وابو صعبة
وابو الحمراء العنصر الوزن وابو سلامة بمهملة واسمه حريث كان راعيا
لبقيع وابو هند وهو الحجام اشتراه عند منصرفه من الحديبية واعتقه
وابو البشير بضم الخيثة قيل اسمه كعب بن عمرو وابو ابيه بضم الهمزة كان لبعض
عمانة فوهبته له وابو سلمى قيل هو راعيه وقيل غيره وابو ثيلة بفتح الثاء
وسكون المثناة التحتية اخر ما زاده عبد الغني ٥

اما الاماء فذكون خمسة — فيما مضى رضوى كذا ابنه
ورجيحة وزنينة وكانة — كذا له وقيس الحمامية
سميت اثنتان والبعض جعل — ثنتين من الحمد اهـ فيما قد نقل

واما مواليه من الاماء بمد الهمزة فذكون خمسة اي خمسة منهن ثم ذكر من
فيما مضى من حياته ومن خصوصه وكلهن اماء ابن عباس وميمونة ومنهن
ايضا رضوى بفتح الراء وذكرها ابن سعد وغيره وابنة وزنينة وزجيحة بضم الزاي
وفتح الموحدة وزنينة بفتح الزاي وكسر الراء وكانة بضم الكاف وقيس

بفتح القاف وسكون الفوقية وسين مهملة القبلية اهداها له المقوقس
واختها مارية سريتيه اما ابراهيم وتهن سيرونة الثنتان سيرونة بنت سعيد
المذكورة في حذام وسيرونة بنت ابي عسيب وجعل بعض اهل السير قاع
مما اهداه له الجذامي كذا نقل ۞ باب ذكر افراسه عليه الصلاة والسلام

سكب لزاز ظرب وسبحة	مرتجز ورد لحيف سبحة
وليس فيما عندهم من سلف	والحلف في ملاوح والطرف
كذا سرير وسحى مندوب	مزواح نحر اوهم يعجوب
الملق مع مرتجل مع يعسوب	سرحان ذو العقال يجعل الفيوس

كان للمقطم افراس جزء منها السكب بفتح فسكون وهو اول فرس ركبه
سمي به لسرعة جريه قال الشامي اذا كان الفرس شديد الجري فهو سكب
شبه بسرعة الماء واستكاب اتباعه بالمدينة رجل من فزارة واول ما عدا
عليه اشقر وكان اوهم او كيسان حمل عليه غدة الشامي لزاز بكسر اللام
وزايين قال السهيلي سماه لانه ما يسابق شيئا الا لزاه اي شبه اهداه المقوقس
وكان يعجبه الثالث الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واحد الظراب
وهي الجبال الصغار سمي به لقوته وصلابته حافره او كبيره وسمته اهداه له
ابن عمرو الجذامي وقيل غيره الرابع سبحة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
وحاء مهملة قال ابن المنير وهي التي شعرا اتباعا من جمحتي تشبيها بالابل
النفائس المرتجز بكسر الجيم سمي به لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وهو الذي
اشتراه من الاعرابي الذي شهد له في خزيمة وكان يجعل السادس ورد
اهداه له يتيم الداري والورد لون بين الكميت والاشقر شبه بالورد المشموم
السابع الهيف فيعل بمعنى فاعل بفتح اللام وقيل بضمها وحاء مهملة كان
الارض تنبو به ورد وروى بجيم وخاء معجمة هذه التسعة ليس فيها خلاف
والحلف عند هم في ملاوح وهو اضامر الذي لا يمس العثلم الا لوح والطرف

بطاء مهملة وهو الكريم الاباء والامهات كالاحرابي كريم وضرو بفتح الضاد
المعجمة وحاء وسند وب من قولهم ذهبه الى الشيء فانذباء ذهاب فاجاب
وثروا حكبير اليعلاشتوين من ابنية المبالغة كالمعطاء سمي بالسرعة كالريح
ومجر سمي به لسرعة جريه شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه ولهم يا لشوكر
وهو الاسود ويعسوب وهو الكريم من الخيل والبق وهو ما فيه بياض وسواد
وترجمل وهو البعيد ما بين خطاه او المقارب بين خطاه الاسراع وتعسوب
والتعسوب بغرة وتحجيل في وجه الفرس او عارة عند بربضة وسرحان
وذو العقال بضم العين وتجعل كبير السين المهملة وسكون الجيم ويعسوب بغرة
مكررة بينهما واو وهذا ما ذكر من افراسه ۞

باب في كر بغاله صلى الله عليه وسلم ۞

بغاله خمسة او ستة	ولد لها مع فضة والاثيلة
وبغلة اهدى لا لاكيدر	وجاء من كسرى وفيه نظر
وبغلة اهدى له الغاشي	وهو بإخلاق السبي الغاشي

كانت بغاله خمسة او ستة الاولى ولد لها بنهم الثلاثين كانت بيضاء
وهي دلدل بغلة رؤيت في الاحلام اهداها له المقوقس فكان يركبها في السفر
الثانية فضة اهداها له الجذامي فوهبها لابي بكر الثالثة الاثيلة بفتح
فسكون نسبة الى ايلة اهداها له صاحب ايلة وقول الناظم وبغلة منصوب بفعل
اي واهدى له الاكيدر صاحب دومة الجندل بغلة وهي البيضاء وجاء
في رواية ذكرها الشامي في تسميته انها من كسرى بغلة صفة وهذه
الخامسة وينظر الحامل له من كابه ورد رسوله وقوله وبغلة منصوب بفعل
ايضا اي اهدى له الغاشي بغلة وهو كما ذكر وهو باخلاق السبي اهداه الى ما ذكر ان
الغاشي اهدى له بغلة مذكور في كتاب الخلاق في الباب الذي عقده صلى الله عليه وسلم لاخلاق
وقوله الغاشي اي الكتاب المشهور المنتشر بين الناس ۞

لحمارة عفير او يعفور ... او فيها اثنان او الشهور
وكونه كان اسمه زياد ... او فزيد منكرا اسناد
وثالث اعطاه سعد جبذه ... وبغية فيس سعد ولده

واما حميرة فنهم حماره الذي يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها راء وقيل له المقوقس وقيل اسمه يعفور وقيل فيها اثنان وهذا هو المشهور وكون هذا الحمار اسمه زياد بن شهاب او يزيد بن شهاب منكر اسناده او شاذ والحمار الثالث اعطاه لسعد بن عبادة فانه كان ماشيا فاركبه في رجوعه حمارا ولد ليس بن سعد فلما وصل الى بيته اراد ان يرد الحمار فقال هو هدية فروى ذلك يحيى بن بشر وغيره عن قيس المذكور باب في كر القاحه وما يصل اليه عليه وسلم

القاح جمع لقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والفتح لغة والجمال جمع جمل وهو من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر قالوا ولا يقال هذا الا اذا انزل

كانت له لقاح الحنا ... عرس تعود السراء
برذونة والمرودة والسعدية ... حنيذة مقرة والبيرة
ورثايا والشقراء والصهباء ... عصبا بدعاء لها القصوى
وغيرهن والجمال الشلب ... وجمل احمر والمكلب
عشية في يوم مربد ابى ... جمل فاهدا الى البيت النبي
في اثنيه برة الحي من فضة ... غاظه كفار اهل مكة

وكانت له لقاح كثيرة الحنا بالتشديد وعرس بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها راء وبرذونة بموحدة وذال معجمة ونون واحدها اهداها سعد بن عبادة والسعدية وحنيذة ومقرة والبيرة ورثايا والشقراء والصهباء كذا في الجمع وقيل هاناقة التي كانت مشى القصوى وقيل غيرها وكان له جمال منها جمل يسمى الشلب وجمل احمر والجمل الذي كان لابي جهل فكسبه اي غنمه صلى الله عليه وسلم واهداه الى البيت عام الحديبية وفي اثنيه برة من فضة ليغيظ كفار مكة ... باب في كر سلاحه

الشاء جمع شنهة وهي من الاصل الشاة او الناقة تعلبها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى اطلق على كل شاة او بقرة معدة لشرب لبنها والذي ذكره الجاحظ جعدة وبت ودبكة وزاد عيينة كانت له شاء بركة زمزم وسقيا عجرة وقد اطلال الظباء فرتع بين ... عوسجة او عيينة بل فاسقن
كانت له مائة شاة غنما ... ولا يريد ان يزيد كلما
وكد منها بهنة من اجلها ... فذبح شاة لا يريد فيها
وكان ابيض عنده وديك له ... ابيض فالهمت قد قتله

كانت له شاء تعرف بالمرين ومن بركة وزمزم وسقيا وعجرة وبدر والطلال والظراف وقرون وعوسجة او عيينة بل نسقن ابو داود انه كانت له مائة شاة من الغنم ولا يريد ان تزيد بل كلما ولد الراعي منها بهنة ذبح شاة وكان له ديك ابيض يوقظه الى الصلاة كما نقله المحب الطبري عن بعضهم كالبعير والبقر فلم ينقل انه ملك منها شيئا

باب في كر سلاحه وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع

والسلح يذكر ويؤنث غلب وجمعه على التذكير اسلحة وعلى التانيث سلاح بكسر السين واللام وتخفيف الحاء المهملة وجمع على التذكير ايضا سلحة بضم السين واللام وتشديد الحاء المهملة وان جعل لغة في السلاح كان له من الرماح خمسة من قضاع ورابع لم يسمها المؤرخ ... والخامس المسمى بذات السعة

كان له خمسة رماح نبعة صنعا من بني قينقاع والرابع سمي المؤرخ الكاسر يسمى المثنى اقواسه خمسة الروحاء ... وقوس شوحط هي البيضاء
وقوس سنيح وهي العسقراء ... كذلك الكتوم والزوراء

كان له من القسي خمسة الروحاء وقوس بيضاء من شوحط اصابها من بني قينقاع وقوس سنيح والكتوم وسميت به لانخفاض صوتها اذا رمي عنها والزوراء التي انحنى وقل ذكرها وعشيرها هو قوس وربا قيل قوسية وجمع على فعل بكسر الفاء

واعوس واعراس وقياس وهو القياس كثوب واثواب وشاب وشئاف
الى ما يخصّها فيقال قوس شنّة وقوس جلاهق وقوس نبل وهي العربية
وقوس شئاب وهي الفارسية ٥

كان له قوس به تمثال ... كرهه مذهب التمثال
كذا الزوق للسلاح يزوق ... وقوسه المثال فالقوس
كان له قوس اهدت عليه وبه تمثال عقاب او كبش كرهه فوضع يده عليه
فانه عباده ذلك المثال معجزة له وكانت له قوس مثل الزوق حتى يكون
السلاح يزوق جاء ولا يحرقها وله قوس مثال اسمه الفتق فانه اسمه بحرية
والقوس بالضم معروف وجمعه في القلة اقواس وفي الكثرة قسيّ كعلوس وعلوس
وربما قيل اقواس قال ابن السكيت ولا يقال له قوسة كما يقال نبلة واذا كان من
لاخشب فيه سمّي رقفة اسيائه المحنف وذو الفقار وما قوّم العصب الباقي

كذلك محمد مكذا رسوب ... والعلبي لهم سمّي المغيث
وقيل قضيبه المشوق ... كان بايدي الحلقا مشوق

واما اسيافه فالمحنف اشابه من سلاح بني قينقاع وذو الفقار سمي به
لفقرات كانت في وسطه وكان للعاص بن منبه فصنعه يوم بدر وورثه
ورثه من ابيه والعضب ارسله الى سعد بن عباده وعند توجه لبدر الى بني
وكان لبني قينقاع وكذا المخذم والرسوب اصابهما كان من
الغنائم سمّي مخذما والقلعي بفتح اللام سمّي لمرج القلعة بالبادية ولم يكن
اسم المغيث فضة فضة اسيافه وقيل انما هو المشوق الذي عليه خط
وكان بايدي الحلفا العباسيين وقوله يشوق حشو كلامه الوزف ٥

اداواته سبعة السعدية ... ذات العشول وكذا له فضة
ذات الحواشي الماهكية ... ذات الوشاح الحمر ذي البرة

واما اداواته فسبعة السعدية بيض مثلثة مصمتة وفيض مجمرة ساكبة

اصابها من بني قينقاع وكانت درع داوده التي لبسها لقتال جالوت
وذات الفضول سمّيت به لطولها اهداها اليه سعد بن عباده صلى الله عليه وسلم
الى بذر وذات فضة وذات الحواشي ولم يكن له مثلها في الحسن وذات الوشاح
والحرق بكسر الحاء المهملة وكسر القاف والبرّاء بفتح الباء الموحدة وهي
المثناة الفوقية والادراع جمع درع بكسر الهاء المثلثة الزردية وقد
احمد بدنة من الاكحذ وتصغر على دريع بغير هاء على غير قياس وربما
قيل دريعة والجمع ادراع وادرع ودروع ٥

كانت له منطقة اسمها ... فضة اسمها والاذيل
رايته العقاب كالمغراء ... مع رايته صفراء مع سوداء
كانت له لوية بيض كذا ... اسود مع اغبر منها اغبر

كانت له منطقة من ادم يشور بها الحلات سمّي فضة وذا بها فضة
وكانت له راية تسمّى العقاب سوداء اغبر فيها لون بين السواد حتى ترى
من بعيد سوداء لانه لونها كان اسود خالصا وكانت مربعة وكانت له
راية تسمّى المغراء سوداء وكان يكتب عليها لا اله الا الله محمد رسول
وكانت له لوية بيض كذا سوداء وربما اتخذ بعضها اغبر بينا من السواد
والمنطق والمنطقة بكسر الميم ما يشد به الوسط والمنطق شد المنطقة على
وسطها والناس احياضة والادراع الجلد المذبوغ والراية العلم الكبير
واللواء العلم الصغير ٥ حرابه البيضاء ثوابة ... وحربة صغيرة مذرة
منفرة النسوع والحوشب ... منطاطة الكعب كاقدح حوشب
مجمعة مذكورة لم تختلف ... في حجم الوكي به كما علموا

كان لحرابه عدة فسماها حربة كبيرة اسمها البيضاء وحربة صغيرة دون
الرمح قصيرة مذرة وكان له منفران النسوع ويقال له البيضاء والنسوع الرمح
وكان منطاطة يعني الكعب وكان له مجمعة عدة في رماحه اي كمثل وبركبه وليقتله

بين يديه على سريره ويستلم به الركن اليماني عند الطواف فواتح والحوة وتمر
والكفر بكسر الميم يليس عند البيعة والبسطاط بضم الفاء وكسرها بيت من
والخمن وزان مقود وخشة في طرفها اعوجاج كالصولجان

كانت له هراوة بالنقل — كما عيبت من جريد النخل
كانت له مخصرة يختصر — عا اسمها المرجون فيما ذكروا

كانت له هراوة بجر الهاء وعيبت من جريد النخل مخصرة يختصر بها اسمها المرجون
فيما ذكره اهل السير والمخصرة بجر الميم وتضم وتخير فيه بها الخيزران
اذا خاطب الناس كان له خفان ساذجان احدهما اصمهما الرباني

كذا له اوبنعلها نعلان — اما خافين سهين من خير

كان لخفان اسودان ساذجان احدهما اصمهما الفاشي الرباني وكذا
لرابعة ازواج خفافا ساجا عن جبير وضلان يشبشيان والخف موق
ستر خفين الخفاء لانه غير الرجل

لرخص يجاب خلب — في الحرب واحد بين سندس اخضر
اخضر مرجنة طيالسة — تفتل للرسمي وكانت سكبة
وبلة سمي بالموصلة — وبنة سمي بالمفصلة

كان لنجاشي يلبسها في الحرب احد بين سندس اخضر وجبة اخرى
طيالسة كانت تفتل للرسمي ويشربون عنادها للتبرك وكانت سكبة الثياب
وبلة كان يسمى بالموصلة وكان منه ما يسمى بالمفصلة

باب ذكر اقداحه وانيته وركوته وربعته وسريره

اقداحه الريان والمغيث — والجرمق يغيث
يا ذا الناشهم من حاج — وقدح اخر من زجاج
وقدح هنة السرير عيدان — يقضى به حاجة في الاحيان

كان للاقداح قدح يسمى الريان واخر يسمى المغيث والجرمق يغيث بعضهم يشبهه اناء

حاجة فيشربون فيه فيشفون وقدح اخر من زجاج وكان له قدح من عيدان
تحت سريره يبول فيه بالليل احيانا

فركة من شبه وتور — جمادة من نالة عبيد
وركوة كانت تسمى الصادرة — مصبغة الغراب ليست تامره
كان له صاع لاجل الفطرة — وهنة كان انمه بالنعة

وكان فركة اي مخبسة من شبه بكون فيه الخمر وكان له تور من حجارة ينوضأ
منه وكانت ركوته تسمى الصادرة وكانت مصبغة تسمى الغراب ليست تامرة
اي قليلة بل كانت كبيرة جدا وكان له صاع لاجل اخراج زكاة الفطر وكان
له هنة من صفر موشية بالنعة كانت له ربعة يقتضاء ربعة بكونه يجعل
كانت له ربعة مربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس وكانت كالحوضة يجعل
فيها النعة اي سواكه وتشطه وكان من علج ومكحلة ومرآة ومقراضه وكان
هذه الاشياء لا يفارقانه في السفر

كان له سرير اعداه له — اسعد وهو ساج استعمله
موشح بالبيض فوشيا — عليه لما مات فوضيا
عليه ايضا نعش الصديق — كذا له ايضا عمر الفاروق

وكان له سرير نام عليه اعداه لاسعد بن زرارة وهو من ساج اعدها له سعد
وقد استعمله اي استعمل لاسعد وهو موشح بالبيض فوضع عليه لما مات
فوضع عليه نعش الصديق فحمل الفاروق فكان الناس يعلون عليه موتاهم
تبركا به

باب ذكر الوفود اليه صلى الله عليه وسلم

اول وفد وفد المدينة — سنة حبس وفد ازمينة
وهكذا سعد بن بكر في رجب — وعام سبعة جاء من يثرب
الاشعريون ودوس العوهم — وفي الثمان الفتح سلغوهم
بطيئة تحالفا والحدان — منافرا في التاسع وفد همدان

كذا بنو الدار وفيه في سفر مذارة مذحاجي وحميرة
اول وفد وفدا على المصطفى المدينة وقد مرتين سنة خمس وكذا وفد
سعد بن بكر في رجب منها وفي سنة سبع وقد جذام والعبد الاشجيون
ودوس وفي سنة ثمان وفد بنو سليم وبنو تغلبة وثالة والجدان وفي عام
قدم وفد همدان وبنو عبد الدار وفيه في سفر قدم وفد عذرة اثنى عشر رجلا
حزة بن الغاف وصرح هو المصطفى بفتح الشاء وفيه قدم وفد بارق فاتوا يوم
ابن ثابت عنده وقدم بهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال لهم لا مرحبا
فقالوا مر حبا بك ونعوذ بك فاسلموا وفيه قدم وفد حمير ٥

وبعده في العاشر وفد خولان وكندة وغامد وغسان
وفدا لرها وبين وفد مخران وفد سعد والازد مع عمان
بجيلة وحضرموت الضمن والحارث بن كعب اينما اجمع
وفي العام العاشر قدم وفد خولان وهم عشرة وفد كندة في سبعة عشر
ووفد غامد بفتين معجمة حتى ثلاثين عشرة انفس ووفد غسان ثلاثة نفر
فاسلموا وفدا لرها وبين بعين الاولى من مذحج خمسة عشر وفد من ضارد
مخران اربعة عشر بها اشراضهم ووفد سعد بن بكر بسكون العين المهملة وفتح الدال
ووفد الازد وبقيا الاسد ووفد سلامان بفتح السين المهملة ثم ميم خفيفة وهم
سبعة انفس ووفد بجيلة بفتح الباء وفيهم جرير بن عبد الله ومعه خمسون رجلا
ووفد حضرموت قدموا مع وفد كندة ووفد الفضل ووفد الحارث بن كعب

ومنا مزينة عبس اسلم ووفد عبد فيه عطارد
باهلة وجذامة فزارة صعيل عبد عمر كامة
لبطة بجرة ابن عامر وفد د مئات رجز غامد كلاب ووفد
وفد ثقيف مع عبد الليل وفد ابن عامر هلال بن عتيب

مزينة ومنا اي سنة عشر واحدى عشرة اي في السنتين اتا هذه اي وفد قدم ووفد

مرة لاثنة عشر رجلا راسهم الحارث بن عوف ووفد عبس بياء موحدة
سنة تسع ووفد اسد عشرة انفس او ثلاثون ووفد ثقيف اثنا عشر او ستون
وفيهم عطاء بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن
ووفد باهلة قدم بفتح الهاء من الباهلي بعد الفتح ووفد جذامة
وهو الرقاد بن عمرو ووفد فزارة بفتح الفاء بضع عشرة بن رجلا ووفد عبد القيس
بفتح العين اي بغير تنوين ووفد بني عبد ووفد بضم قدم اي عام الخندق
وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم ثم دال مهملة ووفد كانة راسهم واثلة بن الاسقع ووفد الهبط
ووفد بكر بن وائل ووفد عذرة بن قحم بضم القاف وفتح الدال الاولى قدم
في سبعة وسبعين في حجة الوداع صلى الله عليه وسلم اي في ذي الحجة
فلم يصل اليه ووفد بني كلاب ثلاثة عشر رجلا ووفد ثقيف في بضعة
عشر رجلا وقيل بضعة عشر راسهم عبد يا ليل ووفد عبد القيس اربعون راكبا
او اكثر ووفد رواس بضم الراء ووفد عامر بن صعصعة ووفد هلال بن
ووفد عنس بسكون النون فاسلموا ٥

قم ثقيف وبعض سلم اما النصارى سهم فالتنوخ
ان يمنعوا اولادهم من صبغة في دينهم ووفد بني حنيفة
ومن وفود اليمن الماني ووفد بجيلة طيء جيشان
كل حنين ورماة والصدف فيهم سعد العشيرة رهف
ازد عمان وفد بيد اسلموا وبارق وابن حميد سالموا
سعد هذيم جرد نهد اسمرة ووفد جعفي كذا جهينة
سنة احدى عشرة جاء الضبع في ماتين بعده من قبل مجيء
ووفد السباع والذياب ذكرا في غابة وغيرها فاستخبرا

ثم ووفد صيد بن كعب ووفد تغلب سنة عشر رجلا سبعهم سلولون

وبعضهم نصارى أما النصارى منهم فالتزموا ان يبقوا اولادهم النصارى
من صبغة النصرانية فى دينهم ووفد بنى حنيفة بضعة عشر رجلا من بجلة
وفيه اليمان بن جابر والد حذيفة ووفد بجيب بضم الموحدة وكسر الجيم
ثلاثة عشر رجلا ووفد على بن ابى اياد بعد الياء بعدها هزة حسنة عشر رجلا
ووفد جيشان بضم الجيم ووفد كلب ووفد حضين بضاد وشين معجمتين
مصغرا ووفد هراء ووفد الصدف بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين
بضعة عشر رجلا ووفد خثعم ووفد سعد العشيرة وهو فهم ووفد أزد شنوءة
بضم العين المهملة ووفد زبيد بضم الزاى وفتح الباء الموحدة عشرة او اكثر
ووفد سلمة ووفد بارق بموحدة وراء وقاف ووفد بنى حميد واسمه ثعلبة
وهو من بجيلة سعد هذيم باضافة سعد الى هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة
كان عبدا اسود ووفد جرم بفتح الجيم ووفد بجر بفتح الموحدة وسكون الجيم
من اليمن ثلاثة عشر رجلا ووفد مهرة بفتح الميم وسكون الهاء وهو حى
بضم الجيم وسكون العين وشد الياء ووفد جهينة وهى قبائل ناظرة سنة
احدى عشرة اى وفى احدى عشرة بالتنوين للوزن جاء وفد النخع فى رمضان
رجلا وقوله بعد بالنصب وقوله من قبل بالفتح اى بعد الذين تقدموهم
وقوله وضع بفتح النون والجيم اى نفع فيهم كلام النبى صلى الله عليه وسلم
لما قدموا عليه وفد السباع جمع سبع الحيوان المفترس المعروف وفد عليه
وهو فى غزوة الغابة وسألته ان يترجم لها ما تأكله فذكره ابن سعد فى الطبقات
بسنده عن عبد الله بن حنطب قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة
فاقبل له سبع فوقف بين يديه فعوى فقال هذا وافد السباع اليكم فان
ان ترعوه شيئا لا يعد وه الى غيره وان لم تعجلوه تركوه ومحوتم سنة فاخذ
فعوى عوية فقال اما اطيب انفسا بشئ فاوحى اليه باسابيعه ان خالستهم فرد
ووفد الذئاب جمع ذئب روى البيهقى عن ابى هريرة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ذئب فاعى

غير بعيد ثم بصبص بذنبه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئاب
اليكم يسألكم ان تعطوه شيئا من اولادكم فقالوا لا كذا ذكروان وفد السباع
والذئاب وفد فى غزوة غابة وغيرها وقد ذكر حديث وفدها ٥

باب فى ذكر امرائه ﷺ اما باذان باليمن ثم ابنه شهر بن باذان

وابن ابى امية المهاجرا ... كندة والصدف قبل ان يرى
بعلة فتى النبى بالموت ... كذا بإذان بن ليمحصن موت
كذا ابا موسى زبيدا او عدى ... وذمع والساحل من ارض اليمن
كذاك قد ولى معاذا الجند ... كذاك عتابا على خير بلد

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باذان بباء موحدة وذال معجمة على الاشهر
وهو احد من قام قبل الاسود العنسى ثم امر بابنه شهر واستعمله على
سنعاء اليمن وامر المهاجر بن ابى امية المخزومى واخاه الوليد على سنعاء
كندة بكسر الكاف والصدف بفتح الصاد وكسر الدال وشد الفاء قبيلتان
من المدينة لعلة بسكون اللام. الوزن اى قبل سيره الى علة مات النبى صلى
عليه وسلم وكذا امر زياد بن لبيد البياضى على حضرموت وامر ابا موسى عبد الاشعرى
ولاة زبيد بضم الزاى وكسر الموحدة وعدن بفتح العين وذمع بفتح الذال
ارض باليمن والساحل من ارض اليمن ايضا وكذا ولى معاذ بن جبل الجند
بضم الجيم والنون موضع باليمن وولى عتاب بالتشديد بن أسيد الاموى
مكة خبير جليل ولما ارض فلم يزل اميرا عليها حتى توفى المصطفى صلى الله
عليه وسلم ٥ كذاك قد ولى اباسفيانا ... صخر بن حرب بعد فاضحى ثانيا
كذا ابنه يزيد اى سنعاء ... وابن سعيد خالدا مشعشعا
كذاك عمرو اخه وادى القرى ... وحكما اخاهما على قرى
عرنة كذاك ايضا اعطى ... اخاهما ابان منه الخمطا

كذلك ابن العاص عمر انتهى كذا على الطائف وولى عثمان
وكذلك ولى اباسفيان وائمة صخر بن حرب بعد ذلك الزمان على مخلاف بفتح النون وسكون الجيم مذحجية بالحجاز من جهة اليمن وهى اليوم بلاد الحجاز وولى ابنه يزيدا على استقباله على يمامة بفتح المثناة فوق والمد من اعمال العروض وامر خالد بن سعيد بن العاص على مذحج باليمن وكذا عمرا اخاه بفتح الخاء المعجمة اى الخاء فهو على لغة القصر اى استعمل عمرا اخا خالد بن سعيد على ولى عهده وامر الحكم اخاهما على قرى عرنية بالاضافة وكذا اقطع اخاهما اباان بن سعيد منه اى من عدن الحفا بفتح الحاء المهملة وشد الطاء ساحل بابين عمان البحر او هى قرية على ساحل البحر بين وكذا امر عمرو بن العاص على عمان مخلاف بين مخلاف وهى من اليمن اما عمان بفتح العين وشد الميم فهى عمان البلقاء من اكناف دمشق وولى عثمان بن العاص على الطايف

ابن ابى العاصى كذلك ولبا ... محبة الاخماس منه ولبا
على القضاء والاخماسا ... ليمن فكان فيه راسا
كذا له امر ابن حارثة عدى ... فى سعد قاتب ملحة وسلمى
وغيره من امراء الصدقة ... بجمع من قبائلى مفرقة

قوله كذلك وليا مبنى للمفعول اى كذا ولى النبى صلى الله عليه وسلم رحمة بفتح الميم الاولى وكسر الثالثة بن عبد يغوث الزبيدى الاخماس وولى على بابه القضاء والاخماس الاربعة بالقضاء وضرب بسهمه فى سعد وهو فالقهم احد قبايله وسعد وده فكان فى القضاء راسا وكذا امر سعد بن حارثة على صدقات قومه بنى ثور اى غير ابن حارثة من امراء الصدقة تجمع الصدقات من قبائل متفرقة

وامر الصديق فى الحج لعدى ... سنة تسع وعليا فى الثانى
ان لا يحج بعد عامهم مشرك ... وكبر بالسورة خان الشرك
اما الاولى امر محمد فى البقيع ... فقد ذكرناها فى كل بحث

وامرا بكر الصديق على الحج بالناس سنة تسع من الهجرة وما زال الحج ادركه على فقال له ابو بكر هل جئت قال سلمنا الناس فى القضاء لا اميرا عليهم بان اناوعثمان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولقراءة على الناس سورة براءة وكبر خلف الشرك حسبوكل بالوزن وقوله اما الا بالقصر للوزن اى واما الذين امرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم فى الحج والسرايا فقد ذكرناها فى كل بحث وسرية وذكرنا من بعث فيها اميرا عليها كما

باب ذكر مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم

مرض فى العشر الاخير من صفر ... اقام فى شكواه ذاك اثنى عشر
او عشرا او اقام اربع عشرة ... او ثلاث عشرة قد ذكره
كذا ابن عبد البر فى ربيع ... فى يوم الاثنين لدى الجميع
وقاله اياسا فى الشهر ... او شهلى او بنا فى عشر
وهو الذى اودعه الجمهور ... لكن عليه نظر كبير
لان وقفة الوداع الجمعة ... فلا يصح كونها فيه معه
وقيل بل فى ثالث بالجمع ... وهو الذى صححه ابن حزم
وكان ذا ابتداء مرضه ... او حين زاغ الشمس خلف ظهر حا

كان ابتداء مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم فى العشر الاخير من صفر يوم الاربعاء ليلتين بقيتا منه فى بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عائشة فاقام فى مرضه اثنى عشر يوما وقيل عشرا وقيل اربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وهذا القول ذكره ابن عبد البر وتوفى يوم الاثنين عند جميع اهل العلم فى الشهر عند جميع منهم ابن سعد وقيل فى ثانى عشرة وقيل فى ثالث عشرة وعليه الجمهور لكن فيه نظر كبير كما قاله الواقدى والسهيلى وغيرهما وذلك لان وقفة حجة الوداع كانت يوم الجمعة ولا يصح كونها فيه مع كونه مات يوم الاثنين ثانى عشر ربيع سواء

كلها امرضت اوم تمرض وقيل انما كانت وفاته ثامن ربيع وبه جزم ابن حزم وكان ذلك الوقت الذي مات فيه عند اشتداد الضحى وقيل زاغت الشمس وقوله خلف بضم فسكون وقوله شرحابيل بفتح المعجمة وسكون الراء وبحاء مهملة ثم موحدة ثم تحتانية ثم لام

به العلماء ٥ غسله علي والعباس ... وشقه والفضل دون اناس

اسامة شقران يصبان ... الماء اوس حاضر الكان

وقيل كان ينقل الماء له ... وان عمه لم يشاهد غسله

وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل بيناه قد ناس خرون وهم اسامة بن زيد وشقران وكانا يصبان الماء عليه واوس بن خولي الذي حاضر المكان الذي غسل فيه من غير ان علي شيئا وقيل بل كان ينقل الماء الفضل وقيل ان عمه العباس لم يشاهد غسله وقيل كان يستحي اذا راه حاضرا فلم

فسل من بئر عرس ... ولم يجد من قميص اللبس

بد لكنه بخرقة علي ... من عمته وهو له ولي

بالماء والسدر ثلاثا غسلا ... وفي ثلاثة ثيابا جللا

وقيل بعض من حول الكفن ... ولم يكن قميصه في الكفن

وقد روى الحاكم ان قد كفنا ... في سبعة وبالسنة وعنا

وغسل من بئر عرس بفتح العين وسكون الراء وكان يستقي منها ولم يجد من قميص اللبس بضم اللام وجعل على يديه خرقة اي جعل على يديه خرقة وقوله خلفت قميصه وعلى هذا قول الفضل والعباس وغسله بالماء والسدر ثلاث غسلات اي غسلات وجعل في اثنائه ثياب بفتح اسر فيها قميص ولا عمامة وقال الاخر من بحول بفتح السين المهملة وضم الحاء بعدها اين مهملة الى حولة قرية باليمن ولم يكن قميصه الذي غسل فيه من الكفن بل نزع بعد الغسل وقد روى الحاكم من عمامة كفن في سبعة الثوابه وعن بانه شاذ

ثم اتى الرجال فرجالا فوجا ... سقوا اخرا دعي وصلوا خرجا

ثم النساء بعدهم فالصبية ... وفي حديث وبه جهالة

صلى عليه اول لجبريل ... ثم ميكال فاسرافيل

ثم يليهم ملك الموت بعده ... بجنوده الملايك الجمعه

وقيل ما صلوا عليه بل دعوا ... وانصرفوا فاسيف وزوروا

عن مالك ان عدد الصلاة ... سبعون واثنان من الكرات

وليس له اتصال الاسناد ... عن مالك في كتب النقاد

فرجال الرجال فرجالا فوجا بعد فوج فصلوا عليه فرادى اي افرادا فكان فوج يدخلون فيصلون فرادى ثم يخرجون ويدخل غيرهم وصلوا جرا اي يصلون بعد ان يصلوا عليه خارجين من عنده ثم صلى على النساء بعدهم فالصبية وروى فحسرث سيف وبه جهالة عن ابن سعود انه صلى عليه جبريل ثم ميكائيل فاسرافيل فملك الموت وجنوده الملائكة صيف الهاء الوزن وقيل لم يصلوا عليه بل دعوا له وهذا قول ضعيف وروى عن مالك بن انس ان عدد الصلوات التي صليت عليه اثنان وسبعون صلاة قال القطب الحلبي اسير هذا متصل الاسناد وقوله متصل بالضب ٥

ودفنه في بيته الوفاة ... مجرد الاثبات بالاثبات

ودخل القبر الاول بالغسل ... وقيل لا اسامة وحولي

زاد ابن سعد ايضا ابن حوفز ... مع عقيل اسوا ابن حوفز

وفرشت في قبره قطيفه ... وقيل الخز وهذا اثبت

والحمد لله له ومنه ... عليه منع لبنات الطيبه

وسطحوا منع رشهم بالماء ... واشتهر الاناء في العزاء

وكانه في المصطفى صلى الله عليه وسلم في البقعة التي توفي فيها بحجرة الله رواه الصديق وهو خبر ما فيه نبي الا وقبض حيث يحب ان يدفن ومع فراشه وحمله عنه ودخل القبر الجماعة الاولى الذين تقدم ذكرهم في الغسل وقيل دخل

كلهم الا اسامة واوس بن خولى وزاد ابن سعد فى طبقاته من حرف نار جهنم
وفهشت فى جره قطيفة كان يلبسها وينفرشها فقالوا لا يلبسها احد بعده
وهو كساء له خمل جرانيه وقيل ادخلت ثم اخرجت هذا والحمد لله تعالى اى شكرا
له فى جا بنائه وضبت عليه ستع لبنات ثم الجنف عليه كالغطاء من طرائق
الطاء اى جعلوا قبره مستطيلا لا مسنما ولا اطيا بالارض وشرعوا عليه بالبنا
بارد اى اشتغلوا لانا اى الخلق كلهم فى العزا وطاشت العقول وذهلت

وذاك فى ليلة الاثنين بداء ... اوقبلها بليلة لبلاء
وقيل يوم الموت بالتفصيل ... مجموعة اخبارهن قالا كليل

وذاك اى محجزه وكانت فرغ منه فى ليلة الاربعاء او قبلها بليلة يعنى ليلة
الثلاثا وكانت ليلا اى ظلمة لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم انقطاع
الوحى وقيل بل دفن يوم مؤتبر فجزموا بالتفصيل وصح هذا القول فى كتاب الحاكم

وفتر الصديق الصديقة ... مناعها ان سقطت فى حجره
حجرتها ثلاثة اقبارا ... عاشت اقارا ثم حل الدارا
صلى عليه ربنا وسلما ... وصاحبيه نبأ وانعما
هما البصيعان من الاقمار ... متجاورا اقا لدى خير جار
ثم على عثمان مع على ... وسائر الاصحاب والموالى
عليهم يجزى بمحض الرحمن ... لا ينقضى المعروف والميزان

كانت عائشة رضى الله عنها روت ان ثلاثة اقمار سقطت فى حجرتها الى الحاكم
فقصتها على ابيها فقال ان صدقت رؤياك يدفن فى بيتك ثلاثة هم خير اهل
الارض فلما دفن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لها هذا خير اقمارك
قد حل الدار ثم دفن ابو بكر وعمر معه فيا صلى الله عليه وسلم وعلى الهم جميعا
وقول الناظم ثلاثة اقمار بتنوين ثلاثة للوزن وقوله نبأ بهم النون وسكون
المكسورة وبعد الميم الف للتثنية تهنى من التهنئة بالفتح وهى المسرة اى هنيئا لهما

بنعمته وقوله وانعما بفتح الهمزة والعين المهملة وفى الحبر ان ابا بكر
وعمر سنهم وانعما اذا افضلا نيالا احسنت اليه وانعمتا اى زدتنى الانعام
او معناه ساط الله اثيم وقه خلاميه وهما الصحيحان للمصطفى صلى الله عليه وسلم
من الاقمار الثلاثة كما تقرر قد جاورا فى القبر محمدا صلى الله عليه وسلم
فهو خير جار فى الممات وخير جار فى الحياة ثم رضوان الله مع الصلاة والسلام
على عثمان بن عفان مع على بن ابى طالب وعلى
سائر الاصحاب وقول الناظم والموالى
يشمل ابا الياء اى الناصر وان غير
للاستغراق اى وعلى كل
الانصار والله اعلم
وتم بحمد الله
العين
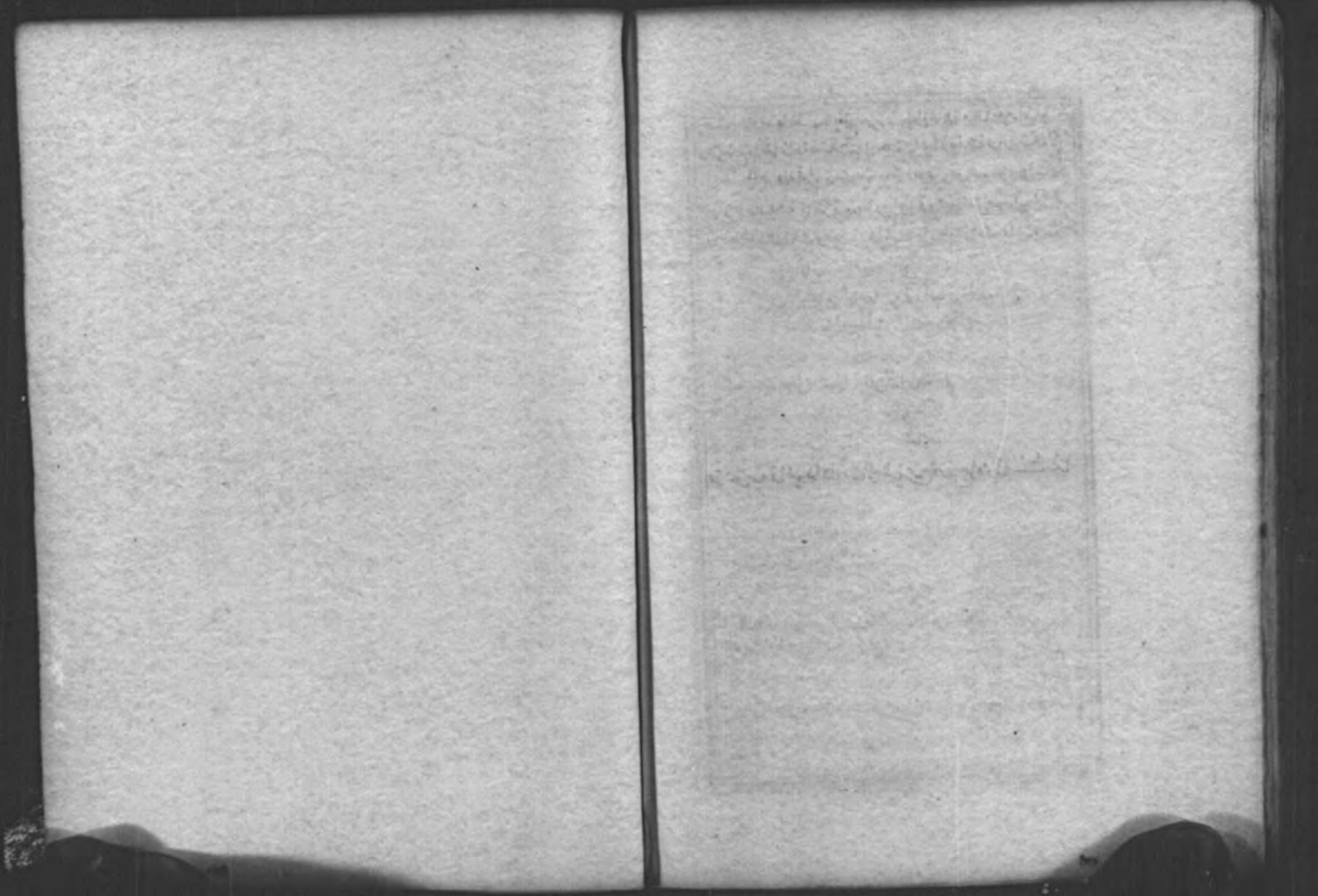
وقد تحرير فى اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٤٠